القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 9135 الإثنين 26 آذار (مارس) 2018 ـ 9 رجب 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 □ Issue 9135 Monday 26 March 2018

الحب بين العلم والفلسفة والاجتماع: محاولة لفهم العالم

13

تهليلة لروح ريم بنا من غردت خارج السرب لأجل حريتها

15

فيتل يتفوق على هاميلتون في سباق مثير في افتتاح موسم فورمولا 1

19

الحملان الذئبية: الأنانية والغيرية في الانتخابات اللبنانية

23

ترامب يوقع مشروع قانون يربط المساعدات الأمريكية للسلطة بوقف مخصصات الأسرى والشهداء

مصادر صحافية: دعوة رسمية من الإمارات لوفد رياضي إسرائيلي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يتواصل الكشف في إسرائيل عن حجم عمليات التطبيع بينها وبين دولة الإمارات العربية، وآخرها مشاركة رياضيين إسرائيليين في بطولة سباق السيارات الصحراوي التي انطلقت فعالياتها أول من أمس. وأكدت مصادر في إسرائيل مشاركة سائقين إسرائيليين في جولات بطولة كأس العالم للراليات الصحراوية «كروس كانتري»، رالي أبو ظبي الصحراوي، وذلك بعد أن تلقيا دعوة رسمية من منظمي المسابقة.

وأكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن السائقين ومعهم ثلاثة مرافقين دخلوا الإمارات بجوازات سفر إسرائيلية. ونقلت الصحيفة عن أحد السائقين قوله «رحب بنا المنظمون بطريقة دافئة واحتضنونا، ونحن ننتظر بفارغ الصبر الكثبان الرملية». وأشارت الصحيفة إلى أنه رغم مشاركة رياضيين إسرائيليين في مسابقات مختلفة في الإمارات، إلا أن الفرق هذه المرة أن الدعوة رسمية من المنظمين الإماراتيين، خلافا للحالات السابقة التي سمح فيها بمشاركة إسرائيليين، انصياعا لتهديدات الاتحادات الدولية للرياضات المختلفة بشطب البلد المضيف من المنظمات الدولية إذا رفضت مشاركة إسرائيليين.

وعلم أن الفريق لن يرفع العلم الإسرائيلي، وسيتم تسجيل المشاركة الإسرائيلية بسجلات المسابقة الرسمية كممثلة للإمارات. ولم تكن هذه المرة الأولى التي تطبع بها الإمارات مع إسرائيل على مستوى الرياضة، حيث شارك المنتخب الإسرائيلي لرياضة الجودو، في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، في بطولة «غراند بري» التي نظمها «اتحاد الجودو الدولي»، وأقيمت في أبو ظبي. الى ذلك قال حسام زملط رئيس مفوضية منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، إن توقيع الرئيس دونالد ترامب على مشروع قانون يقطع المساعدات للسلطة الفلسطينية، والذي يعرف بقانون «تايلور فورس» وهو مواطن أمريكي قتل خلال عملية نفذها فلسطيني، محاولة للابتزاز السياسي. وأضاف في تصريح مقتضب لـ«القدس العربي» أن القيادة الفلسطينية ملتزمة بحقوق عائلات الشهداء والأسرى وتوفير حياة كريمة لهم، وأنها لا تخضع للابتزاز المالي، مؤكدا أن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ليست للبيع. وأضاف زملط في إحاطة للإعلام الأمريكي، مساء أول أمس، أن الكونغرس يثبت مرّة أخرى انحيازه التام للاحتلال الإسرائيلي.

الكشف عن مقبرة جماعية لعناصر «الحر» في عفرين... وتل رفعت هدف تركيا المقبل في سوريا

مسلحو النظام ينهبون حرستا... وانتقادات للأمم المتحدة بعد قصف مشاف أعلمت روسيا بمواقعها

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

تعرضت الأمم المتحدة لانتقادات بعد تعرض مشافي في مناطق المعارضة السورية للقصف إثر إطلاعها القوات الروسية على إحداثيات مواقعها.

وقالت صحيفة «صنداي تلغراف»، إن الأمم المتحدة شاركت إحداثيات موقع مستشفيات في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة مع القوات الروسية، وإثر ذلك بأيام قُصفت إحداها.

وكانت الأمم المتحدة قد أعطت إحداثيات مواقع المستشفيات في إدلب والغوطة الشرقية للولايات المتحدة وروسيا ضمن ما يعرف بـ«نظام الإخطار».

وتقول الصحيفة إن إحدى المستشفيات التي شاركت الأمم المتحدة موقعها يوم 12 مارس/آذار في عربين تعرضت لقصف مباشر يوم 20 مارس/آذار. وقتل فيه شخص واحد على الأقل.

من جهة اخرى نقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن مصادر أن «مدينة حرستا التي غادرتها حركة أحرار الشام الإسلامية مع آلاف المدنيين، نحو محافظة إدلب في الشمال السوري، خلال الساعات الـ24 الفائتة، تشهد عمليات نهب ينفذها عناصر من المسلحين الموالين للنظام، وعناصر من قوات النظام، حيث جرى نهب ممتلكات المواطنين التي تبقت في منازلهم، إضافة لعمليات نهب لمحتويات المرافق العامة والمقرات».

إلى ذلك أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس الأحد، أن مدينة تل رفعت شمال سوريا ستكون الهدف المقبل للعملية العسكرية التركية بعد السيطرة على عفرين من المقاتلين الأكراد.

وقال اردوغان في مدينة طرابزون على البحر الأسود «بإذن الله سنضمن أن تحقق هذه العملية هدفها بعد السيطرة على تل رفعت خلال فترة قصيرة». على صعيد آخر، عثر متطوعون وعناصر من الدفاع المدني في عفرين شمالي سوريا، على مقبرة جماعية تضم رفات مقاتلين من الجيش السوري الحر، مثل مسلحو تنظيم «ب ي د/ بي كا كا» بجثثهم قبل نحو عامين. (تفاصيل ص 4)

سوريون يمشون في شارع مهدم استعدادا للنزوح من بلدة عربين إلى إدلب أمس

تنظيم «الدولة» أعدم 8 من الشرطة الاتحادية قرب كركوك

تركيا تعلن انطلاق عملياتها في سنجار... والعراق يتوعد بالتصدي لـ«أي تدخل عسكري خارجي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أمس الأحد، أن العمليات العسكرية بدأت في سنجار شمالي العراق ضد حزب «العمال الكردستاني»، في وقت نفت قيادة العمليات المشتركة وهيئة «الحشد الشعبي» ذلك.

اردوغان قال في كلمة ألقاها، أمام حشد جماهيري في ولاية طرابزون، شمال شرق تركيا، قبيل انطلاق مؤتمر لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم: «قلنا إننا سندخُل سنجار أيضا، والآن بدأت العمليات العسكرية هناك».

لكن قيادة العمليات المشتركة العراقية وهيئة «الحشد الشعبي» نفت وجود تحركات أو عمليات عسكرية تركية في مدينة سنجار ومحيطها، فيما أكدت وزارة الدفاع أن العراق لن يقف «مكتوف الأيدي» أمام أي تدخل عسكري خارجي.

وقالت قيادة العمليات في بيان إن «الوضع الأمني في نينوى وسنجار والمنطقة الحدودية تحت سيطرة القوات العراقية، ولا صحة لعبور قوات عبر الحدود العراقية إلى تلك المناطق».

إلى ذلك، أظهرت صور ومقطع فيديو مجموعة مسلحة تنتمي لتنظيم «الدولة الإسلامية»، وهي تعدم عدداً من عناصر الشرطة الاتحادية، اختطفتهم الأسبوع الماضي، رمياً بالرصاص، قرب كركوك.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة ـ أمنية ومحلية، أن التنظيم أعدم 8 من أفراد قوات الشرطة الاتحادية، بعد أن تم خطفهم من منطقة سرحة، على طريق طوزخورماتو ـ العظيم، ليل الأربعاء الماضي.

(تفاصيل ص 2)

مصر: انتخابات «النتيجة المحسومة» تنطلق اليوم بحماية الجيش

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت القوات المسلحة المصرية، أمس الأحد، إنهاء استعداداتها لتأمين الانتخابات الرئاسية، بانتشار واستلام جميع عناصر التأمين في نطاق الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية اللجان والمقار الانتخابية.

ويبدأ الاقتراع اليوم الإثنين، ويستمر حتى بعد غد الأربعاء، للتصويت بين مرشحين، الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي الذي بات فوزه مؤكداً، ومنافسه المتهم من المعارضة بلعب دور «الكومبارس»، رئيس حزب «الغد»، موسى مصطفى موسى.

ويشار إلى انسحاب المحامي خالد علي من الترشح عقب القبض على رئيس أركان الجيش السابق الفريق سامي عنان، بتهم «التزوير واعلان الترشح للرئاسة دون إذن من القوات المسلحة». كما تراجع رئيس الوزراء الأسبق أحمد شفيق عقب عودته إلى القاهرة مرحلا على طائرة خاصة من الإمارات، وكذلك تراجع، محمد أنور السادات، لما اعتبره «تضييقا على ممارسة العمل السياسي».

(تفاصيل ص 3)

اتهامه يغلق الباب أمام فوز ابنه كريم في انتخابات 2019

تورط ساركوزي في المال الليبي يطال الرئيس السنغالي السابق عبدولاي واد

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

تلقفت الصحافة السنغالية والأوساط المقربة من الرئيس السنغالي مكي صال، باهتمام كبير المعلومات التي كشف عنها أخيرا السمسار اللبناني زياد تقي الدين، في خصوص تورط الرئيس السنغالي السابق عبدولاي واد في عملية القضاء على نظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، ضمن صفقة يتورط فيها حاليا الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي.

وأكد محللون سياسيون سنغاليون في حوارات تلفزيونية، أمس، أن هذه المعلومات ستشكل عائقا كبيرا أمام كريم واد نجل الرئيس السنغالي، الذي يعتبر، إذا سمحت له الظروف بالترشح، أبرز منافس للرئيس السنغالي مكي صال في انتخابات 2019 التي أصبحت على الأبواب.

وانضافت المعلومات التي كشف عنها زياد تقي الدين لاتهامات نقلت عن سيف الإسلام القذافي، أكد فيها «أن الرئيس السنغالي الأسبق تولى دورا كبيرا في عدوان حلف الناتو على ليبيا سنة 2011، حيث قام بتنفيذ مخطط أعده الرئيس الفرنسي يومها، نيكولا ساركوزي»، حسب قوله.

«خيانة» كانت وراء خروجه من أبو ظبي إلى طهران وعدم تمكّن أمريكا من القبض عليه

«واشنطن بوست»: الإمارات قدمت تمويلا وملجأ سريا لزعيم طالبان السابق

لندن ـ «القدس العربي»:

في تحقيق نشرته صحيفة «واشنطن بوست» بشكل مفصل، ذكرت فيه أن زعيم حركة طالبان السابق الملا أختر منصور ـ الذي اغتيل في أيّار/ مايو عام 2016 بواسطة طائرة «درون» أمريكية، زار دبي وتجول فيها، في رحلة قصد منها جمع أموال لدعم حركته.

زعيم الحركة قام خلال السنوات التي سبقت اغتياله بزيارة إلى إمارة دبي، في الإمارات، للهدف ذاته حسب الصحيفة نفسها. وتساءلت الصحيفة: لماذا ذهب زعيم حركة طالبان السابق سراً الى الإمارات؟ وماذا عن موقف واشنطن وأبو ظبي من ذلك، وأين كان يقيم او يتخفى سرا؟ وهل كانت الإمارات تموّل جهات تقتل الجنود الأمريكيين؟ وهل فوتت واشنطن فرصاً في هذا المجال؟

الغريب في الأمر أن منصور غادر دبي إلى طهران، وأن الاستخبارات الأمريكية رصدت مكانه بعد ذلك بينما كان يدخل الحدود الباكستانية حيث اغتالته يوم 21 مايو/أيار 2016 بالصاروخ الذي أسفر أيضا عن مقتل سائق السيارة التي كانت تقله. ورفض مسؤولون في الإمارات ـ الذين حاربت قواتهم إلى جانب القوات الأمريكية في أفغانستان ـ التعليق على وجود منصور في بلادهم أو على الجهود للقبض عليه. وقد عُثر على جواز السفر الذي كان يستخدمه منصور وعليه تأشيرات لثلاث عشرة رحلة قام بها إلى الإمارات خلال السنوات التي سبقت عام اغتياله. وكشفت الصحيفة أنه كان يمكن القبض على زعيم حركة طالبان السابق الملا أختر محمد منصور في الإمارات التي كان يزورها سرا باستخدام جواز باكستاني يحمل اسما مزورا. وتضيف في مقال تحليلي كتبه كل من غريغ جافي وميسي ريان أن مسؤولين كباراً في البيت الأبيض علموا في ربيع 2016 أن زعيم طالبان موجود في دبي لبضعة أيام بهدف التسوّق وجمع التبرعات. وتقول إن ظهور منصور وهو يتجول بحرية في دبي شكّل فرصة لإلقاء الولايات المتحدة القبض على خصم كبير، لكن هذه الفرصة كانت معقدة بسبب مخاطر سياسية ودبلوماسية.

(تفاصيل ص 11)

ترامب: لن أجد صعوبة في إيجاد محام يدافع عني في قضية التدخل الروسي

■ نيويورك – أ ف ب: أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأحد أن «عددا كبيرا من المحامين ومكاتب المحاماة الذائعة الصيت» مستعدون لتولي الدفاع عنه في ملف التدخل الروسي، وذلك بعد ثلاثة أيام من انسحاب محاميه الرئيسي ورفض العديد من المحامين الانضمام الى فريقه. وكتب ترامب صباح أمس الأحد عبر تويتر «لا تصدقوا المعلومات المضللة القائلة أنه سيكون صعبا إيجاد محام لتولي هذه القضية». وأضاف ان «محاميا لن يرفض أبدا الشهرة والثروة»، مبديا «سروره الكبير بفريقه الحالي».

وأعلن المحامي جون دود الخميس أنه لن يتولى بعد اليوم الدفاع عن ترامب في التحقيق الذي يقوده المحقق الخاص روبرت مولر حول التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية واحتمال حصول تواطؤ بين فريق ترامب وموسكو.

وتحدثت وسائل إعلام أمريكية عن خلافات عميقة بين فريق المحامين وترامب حول الاستراتيجية الواجب اتباعها، مضيفة أن دود كان اقترح على ترامب أن يرفض استجوابه من جانب مولر من دون أن يتمكن من إقناعه.

وقالت وسائل اعلام أمريكية عدة ان ما دفع عددا كبيرا من المحامين الى رفض التعاون هو شخصية ترامب المتقلبة وعدم قبوله بالنصائح واحتمال حصول تنازع مصالح.

إيران تحتجز زورقا إماراتيا «يحمل وقودا مهربا»

■ طهران ـ د ب أ: أعلن مسؤول إيراني أمس الأحد احتجاز زورق إماراتي جنوبي البلاد.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن قائد خفر السواحل في مدينة بندرلنكة بمحافظة هرمزكان جنوب إيران محمد ثابت القول إنه جرى احتجاز الزورق الإماراتي كونه كان يحمل وقودا مهربا.

وأضاف ثابت أن «الزورق المزود بأجهزة ضخ وتخزين كان يحمل 250 ألف لتر من زيت الغاز المهرب، وقد تم توقيفه في إطار عمليات خاصة من قبل خفر السواحل في بندرلنكة».

وأضاف أن طاقم الزورق يضم أربعة أفراد يحملون الجنسية الهندية، وقد تم تسليمهم للسلطات القضائية المختصة.

ولم يصدر بعد أي تعقيب من الجانب الإماراتي.

نائب يُهدد بتفجير نفسه ويصم رئيس المجلس بالخيانة العظمى... واتهامات بـ«تمويل الإرهاب»

تونس: توتّر كبير في جلسة للبرلمان حول «العدالة الانتقالية»

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان

تحولت جلسة البرلمان التونسي المُخصصة لمناقشة عمل هيئة «الحقيقة والكرامة» إلى حلبة صراع بين عدد نواب المعارضة والحزب الحاكم، وتراشق بالاتهامات حول تمويل «الإرهاب». كما اتهم عدد من نواب المعارضة رئيس البرلمان محمد الناصر بـ«الخيانة» وإعاقة مسار «العدالة الانتقالية»، وهو ما نفاه الناصر الذي اضطر إلى رفع الجلسة مرات عدة قبل أن يؤجلها لاحقا باقتراح من حركة «النهضة»، بعد مغادرة سهام بن سدرين رئيسة هيئة «الحقيقة والكرامة» والتي لم تتمكن من إلقاء كلمتها مع استمرار التوتر داخل البرلمان.

وسادت الفوضى والتوتر داخل الجلسة المخصصة لمناقشة «تمديد» عمل هيئة «الحقيقة والكرامة»، بعدما عدّل رئيس البرلمان محمد الناصر برنامج عمل الجلسة من النظر في قرار التمديد إلى «التصويت» على إمكانية التمديد من عدمه، حيث قرر عدد كبير من نواب المعارضة وحركة «النهضة» عدم تسجيل حضورهم (كنوع من الاعتراض على قرار رئيس البرلمان) رغم وجودهم في الجلسة، وهو ما أدى إلى تسجيل حضور 56 نائبا فقط ، أي أقل من الحد الأدنى اللازم لعقد الجلسة أي 73 نائبا (ثلث عدد نواب المجلس)، إلا أن الناصر أصر على متابعة الجلسة، مشيرا إلى أن عدد الحاضرين يتجاوز الثمانين، وهو ما دعا نواب المعارضة لاتهامه بالانحياز لموقف حزب «نداء تونس» المعارض لاستمرار الهيئة في عملها. وبرر مبروك الحريزي النائب عن «الكتلة الديمقراطية» المعارضة عدم تسجيل بعض النواب لحضورهم بقوله «بالنسبة لهم، الجلسة هذه هي اعتداء على السلطة والمفروض أن هذه الجلسة هي خرق للقانون من سيادتكم (في إشارة إلى رئيس المجلس) لأنكم أصلا دنّستم قرار المكتب وإرادة الشعب والقانون، وهذا يُفترض أن تُحاكموا عليه وأنتم غير جديرين برئاسة هذا البرلمان، وهذه عملية انقلابية يفترض أن تُحاكم عليها بالخيانة العظمى».

وأضاف «أنا مستعد أن أوقف هذه المهزلة الانقلابية بكل الوسائل. أنا الآن داخل هذا المجلس «انتحاري» وسأقصفكم». قبل أن يُوصي مدير الجلسة بقطع صوته للحد من توتير الأجواء داخل القاعة، وخاصة بعد قيام الحريزي بتبادل الشتائم مع أحد النواب محاولا ضربه، فيما اتهم زهير المغزاوي النائب عن حركة «الشعب» رئيس البرلمان باتخاذ موقف معارض لمسار العدالة الانتقالية، وطالبه باحترام القانون واتخاذ موقف محايد من جميع الأطراف داخل البرلمان وعدم الانحياز للطرف المعارض لاستمرار عمل الهيئة، والذي يمثله حزب نداء تونس الحاكم (حزب الناصر الأساسي).

ومع تزايد الاتهامات ضد الناصر، اضطر الأخير للخروج عن تحفظه، وخاطب نواب المعارضة بقوله «يوم كامل وأنا أسمعكم، الآن أنتم ستسمعوني. لست ضد العدالة الانتقالية، ولا أحد في البلاد ضدها فهي خيار تونس. وكلامكم فيه تهجّم شخصيّ على رئيس المجلس ولن أقبله».

وأمام تواصل حالة التشنج داخل البرلمان، اضطرت سهام بن سدرين للانسحاب دون إلقاء الكلمة التي كانت ستبرر فيها قرار الهيئة التمديد في عملها لسنة إضافية، وأكدت في تصريح لاحق أن القانون يمنح الهيئة صلاحيات مُطلقة لتمديد عملها (دون الحاجة للحصول على رأي البرلمان)، مشيرة إلى أن وجودها في المجلس كان فقط لشرح أسباب التمديد، وليس لأخذ «موافقته» على القرار. فيما قرر رئيس المجلس محمد الناصر تأجيل مناقشة موضوع تمديد عمل الهيئة إلى جلسة الإثنين.

بعد كشف استغلال بيانات زبائنه لدعم وصول ترامب للرئاسة

مالك «فيسبوك» يعتذر في كبريات الصحف العالمية «لانتهاكه الخصوصية»

■ لندن ـ أ ف ب: نشر رئيس موقع «فيسبوك» إعلانات على صفحة كاملة في تسع صحف بريطانية وأمريكية رئيسية، أمس الأحد، للاعتذار عن فضيحة كبرى بشأن انتهاك خصوصية بيانات المستخدمين.

وقال «نتحمل مسؤولية حماية بياناتكم. إذا لم نتمكن من ذلك فإننا لا نستحقها».

وتم نشر الإعلانات في مواقع بارزة في ست صحف بريطانية بما فيها «ميل أون صنداي» الأكثر مبيعا و«صنداي تايمز» و«أوبزرفر». وفي الولايات المتحدة نشرتها «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«وول ستريت جورنال».

وأوضح مارك زوكربرغ أن اختبارا طوره باحث جامعي «سرب بيانات فيسبوك الخاصة بملايين الأشخاص عام 2014». وقال «كان ذلك خرقا للثقة وأنا آسف لأننا لم نقم بالمزيد آنذاك. نقوم حاليا بخطوات لضمان عدم حدوث ذلك مجددا». ويتطابق الإعلان مع تصريحات زوكربرغ العلنية التي أدلى بها الأسبوع الماضي بعدما أدت القضية إلى تحقيقات في أوروبا والولايات المتحدة، وتسببت بتراجع سعر سهم «فيسبوك».

وكرر أن موقع التواصل الاجتماعي المعروف قام بتبديل القواعد المتعلقة بالتطبيقات لمنع حصول اختراق مماثل مستقبلا.

وقال «نحقق في كل تطبيق وصل إلى كميات كبيرة من المعلومات قبل إصلاح ذلك. نتوقع وجود المزيد»، متعهدا حظر هذه التطبيقات وإبلاغ المستخدمين المتأثرين.

لكنه لم يأت على ذكر شركة «كامبريدج انالتيكا» البريطانية ذات العلاقة بحملة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانتخابية والمتهمة باستخدام هذه البيانات.

وحملت الشركة كذلك الباحث في جامعة كامبريدج الكساندر كوغان مسؤولية أي خرق محتمل لقواعد البيانات.

وأنشأ كوغان تطبيق اختبار بشأن نمط الحياة لفيسبوك حمله 270 ألف شخص ما سمح بالوصول إلى عشرات الملايين من المتصلين بهم.

ويشير فيسبوك إلى أن الباحث مرر هذه المعلومات إلى «كامبريدج أناليتيكا» بدون علم الشركة. لكن كوغان أكد أنه يجري التضحية به ككبش فداء.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الجبوري: استكمال تطهير المحافظة لن يكون سهلا وسيحتاج وقتا

كركوك تحت خطر تنظيم «الدولة»: استهداف عناصر أمنية ونصب كمائن وحواجز وهمية

عناصر من الأمن العراقي يعاينون مكان أحد التفجيرات في كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لا يزال الوضع الأمني في مدينة كركوك هشاً، فرغم انتشار القوات الحكومية فيها، ما يزال تنظيم «الدولة الإسلامية»، يهدد الأمن والاستقرار، عبر عمليات، آخرها، تنظيم الإعدام بـ6 عناصر في الشرطة الاتحادية.

وأرجع محافظ كركوك، راكان سعيد الجبوري استمرار قيام جيوب من عناصر تنظيم الدولة بتهديد الأمن والاستقرار في محافظته بما وصفه بـ«عملية التحرير السريعة لكركوك». وشدد على أنه رغم النجاحات التي تحققها القوات الأمنية فإن استكمال تطهير المحافظة لن يكون سهلا وسيحتاج وقتا.

وأوضح: «خلال عملية تحرير كركوك (250 كلم شمال بغداد)، التي كانت سريعة، نجح عناصر التنظيم في الاختباء، وساعدهم على ذلك ما يتوافر في كركوك من تضاريس ومناطق جبلية... هذا برأيي ما سهل ظهورهم وتهديدهم لكركوك مجددا... ونتيجة لاختبائهم طيلة الوقت لا يمكن إعطاء تقدير و لو نسبي لعددهم في المحافظة».

وشدد على أن جهود الحكومة في بغداد والسلطات المحلية في المحافظة لم تتوقف، وقال: «هناك بالفعل نجاحات، ولكن بالنهاية القضاء على عناصر التنظيم لن يكون سهلا وإنما يحتاج لوقت... ونؤكد أن الجهود مستمرة لملاحقة كافة الجيوب والخلايا النائمة لداعش».

واستطرد: «معظم عمليات تنظيم الدولة حاليا، وتحديدا التي يتم فيها اصطياد عناصر أمنية من خلال نصب الكمائن والسيطرات الوهمية، تتم في مناطق حدودية بين كركوك ومحافظات أخرى، وأكثرها يقع في مناطق تتبع بالأساس محافظة صلاح الدين كمنطقة قضاء الطوز، ولكن يتم نسبها خطأ على محافظة كركوك».

وفيما يتعلق بعملية عودة النازحين وإعادة الإعمار، قال المحافظ: «ما تحقق من إعادة الإعمار هو نسبة ضعيفة لعدم وجود مخصصات... لدينا 116 قرية مهدمة بشكل كامل ولدينا مناطق وقطاعات كثيرة متضررة... وقد تم إرسال تفاصيل ذلك وتقديرات بحجم الأموال التي نحتاجها إلى بغداد لدراستها في اللجان المشكلة للمناطق التي تم تحريرها من داعش... أما فيما يتعلق بالنازحين فيمكن القول إنه حتى الآن تمكن ما يقرب من 75 % منهم من العودة بالفعل لمناطقهم».

وحول الاستعدادات الأمنية لتأمين المقار الانتخابية للانتخابات التشريعية المقررة في أيار/مايو، خاصة في ظل المخاوف من أن يستغل تنظيم الدولة الانتخابات لشن هجمات على تلك المقار لترويع المدنيين، قال: «عملية التأمين ستجري وفقا لخطط وضعتها القوات الحكومية، وسيتم فيها تأمين كافة المقار».

فيديو الإعدام

أظهرت صور ومقطع فيديو مجموعة مسلحة، تنتمي لتنظيم «الدولة الإسلامية»، وهي تعدم عدداً من عناصر الشرطة الاتحادية، اختطفتهم الأسبوع الماضي، رمياً بالرصاص، قرب كركوك.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة ـ أمنية ومحلية، إن التنظيم أعدم 8 من أفراد قوات الشرطة الاتحادية، بعد أن تم خطفهم من منطقة سرحة، على طريق طوزخورماتو ـ العظيم، ليل الأربعاء الماضي، بالتزامن مع الهجوم المسلح الذي استهدف مدنيين وأوقع 6 قتلى و15 جريحاً، في «الحاجز الوهمي» على طريق طوزخورماتو ـ داقوق، الموازي لسلسلة جبال حمرين.

قائد قوات الشرطة الاتحادية، الفريق رائد شاكر جودت، نعى في بيان أصدره عقب انتشار صور تنفيذ عملية الإعدام، عناصر الشرطة، محذراً من «النوايا الإجرامية للعناصر الإرهابية».

وقال، في بيان، «أقدم العدو الإرهابي الجبان على قتل أسرانا الذين تم اختطافهم وهم عزل من السلاح، وبعد أن عجز في مواجهة فرسان الشرطة الاتحادية مواجهة الرجال للرجال، وانهزم أمام صولاتهم البطولية في الموصل وتلعفر والشرقاط والحويجة، لجأ إلى عمليات الغدر والاعتداء على المدنيين والمنتسبين العزل من السلاح».

وأضاف: «بكل فخر، نزف هذه الكوكبة من الشهداء الميامين لتلتحق بقافلة المجد والخلود من شهداء العراق الذين سطروا اروع الملاحم البطولية خلال معارك تحرير العراق، واذاقوا الإرهاب مرارة الهزيمة والخذلان، وكان شهداؤنا المغدورين في مقدمة الفرسان المحررين لمدينة الموصل».

وفي الوقت الذي عزّى فيه القائد العسكري، «عائلات الشهداء والشعب العراقي»، دعا المقاتلين إلى «توخي الحذر وعدم الركون للطمأنينة واعتماد اليقظة وترصد المخاطر ونوايا العدو الغادر الجبان»، وأيضاً دعا قواته إلى «مطاردة فلول الإرهاب المتبقية، وتدمير أوكارهم وخلاياهم المسمومة بكل عزيمة وثبات واقتدار».

وخاطب عائلات الضحايا، قائلاً: «(...) أنتم من أنجبتم البواسل الذين دافعوا عن كرامة الوطن وعزته ومقدساته، لقد اصطفاكم الله لتكونوا قدوتنا في العطاء والتضحية في سبيل الوطن والدين».

كما وجه حديثه للشعب العراقي: «عدوكم الإرهابي الجبان مازال يترصد بكم الدوائر ويحيك النوايا الاجرامية رغم هزائمه واسقاط دولته المزعومة على يد أخوانكم أبطال الشرطة الاتحادية وباقي الصنوف في قواتنا المسلحة، لذلك ندعوكم إلى مساندة قواتكم البطلة وعدم السماح للمتصيدين في استهداف معنويات المقاتلين وأدعوكم للتلاحم والتكاتف والوقوف صفاً واحدا».

عمليات نوعية

مؤسسة انقاذ التركمان «غير الحكومية»، أقرّت بتواجد عناصر التنظيم، إضافة إلى ما يسمى «الرايات البيضاء» في أطراف طوزخورماتو ومحافظة كركوك، وطالبت الحكومة بتنفيذ عملية تحرير أسوة بعمليات نينوى والأنبار وصلاح الدين.

وقال، نائب رئيس المؤسسة مهدي البياتي، لـ«القدس العربي»، «بعد تبني تنظيم الدولة الإرهابي إعدام 8 من أفراد الشرطة الاتحادية أثناء وقوعهم في سيطرة وهمية للتنظيم، على طريق بغداد ـ كركوك، مساء الثلاثاء الماضي، وتحديدا بانحدار مناطق قرب سلاسل جبل حمرين، فإن هذه العملية الإجرامية خير دليل على كلامنا ومناشداتنا السابقة بأن التنظيم مدعوما من الجماعات الرايات البيضاء (الأنفصالية)، لا يزالون متواجدين وبكثافة في أطراف طوزخورماتو وأمرلي على انحدار سلاسل جبل حمرين، وأيضا في محافظة كركوك وضواحيها من الحويجة والرياض وغيرها، ينفذون عمليات نوعية بين فترة وأخرى تطال المدنيين وأفراد الشرطة والجيش والحشد الشعبي».

وأكد، أن هذه المناطق «لا تزال مليئة بالجيوب وخلايا إرهابية نائمة للتنظيمين»، مشيراً إلى أن «العمليات العسكرية الأخيرة التي انطلقت لتطهير وتحرير مناطق خلف سلاسل جبل حمرين (...) كانت شكلية لم تجد نفعاً».

ودعا، الحكومة والمؤسسات الأمنية إلى ضرورة «إطلاق عمليات عسكرية نوعية، أسوة بعمليات تحرير الموصل والانبار وصلاح الدين». كما طالب هيئة «الحشد الشعبي» إلى «إرجاع قطعاتها العسكرية لمسك الأرض في مناطق أطراف طوزخورماتو وكركوك، ومن أبناء المدينة، خشية تكرار مسلسل العمليات الإرهابية الداعشية في مناطق شمال العراق، وخصوصاً قبل الانتخابات النيابية».

ورفض أن «تكون كركوك وطوزخورماتو وبقية المناطق سلعة انتخابية رخيصة، بيد أي جهة أو تيار أو كيان سياسي لإرضاء جهة على حساب جهة أخرى».

تقصير حكومي

أما مفوضية حقوق الإنسان، فطالبت السلطات العراقية بفتح تحقيق في الحادث، متهمة الحكومة الاتحادية في «التقصير» في حماية المدنيين على المارين على طريق بغداد ـ كركوك.

المتحدث باسم المفوضية، علي البياتي، قال في بيان: «المفوضية تستنكر بشدة هذه الجريمة وتقدم أحر التعازي للشعب العراقي ولذوي الشهداء»، مؤكداً أن «هناك تقصيراً واضحاً من الحكومة في حماية المدنيين المارين في هذا الطريق (بغداد ـ كركوك)، وحماية أفرادها المقاتلين المرابطين في ساحة القتال أثناء عودتهم».

وأضاف: «عملية اختطاف أفراد الشرطة الاتحادية جرت قبل أيام (...) والجهد الإستخباري فشل في تعقب أثرهم، كما ولم تنفذ أي عملية حقيقية لإطلاق سراحهم»، مشدداً على أن «رمي الكرة في ساحة داعش فقط من دون تشخيص للمسبب، يعد فشلاً آخر للمؤسسة الاستخباراتية والأمنية، خاصة أن الدولة أعلنت أن الحرب مع داعش انتهت بهزيمة هذه العصابات».

واعتبر أن هذه الحوادث التي ارتفعت وتيرتها خلال الأيام الأخيرة، ربما تكون قد «نفذتها عصابات محلية خسرت نفوذها بعد تطبيق خطة فرض القانون في المنطقة ولكنهم تركوا من دون أي عقاب أو حساب أو متابعة»، في إشارة لميليشيات مسلحة تابعة لأحزاب كردية، وكان لها دور في كركوك قبل أحداث تشرين الأول/ أكتوبر 2017.

تشكيك في مسؤولية «الدولة»

وفور انتشار مقطع الفيديو والصور التي توثق لحظة اعدام المخطوفين، شكك مصدر أمني رفيع أن يكون الحادث مرتبطا بتنظيم «الدولة الإسلامية»، مشدداً على أهمية التركيز على الجهد الاستخباري. وعلمت «القدس العربي»، من المصدر، وهو ضابط رفيع فضل عدم الكشف عن هويته، إن «التنظيم لا يستعمل كلمة (مرتد) مع من ينتمي للقوات الأمنية والجيش والحشد الشعبي»، موضحاً أن «التسمية تُطلق على المنتسبين في القوات الأمنية من المكون السني. الحادث لا يحمل بصمة داعش».

وأضاف: «الصور تظهر أن السلاح الذي يحمله المسلحون أمريكي الصنع. ومن الصعب حالياً أن يصل مثل هكذا سلاح إليهم (...) ربما يمتلكون أسلحة روسية أو صينية كحد أقصى، في هذه الفترة»، مشيراً إلى أن «الزّي الذي يرتدونه جديد ونظيف، إضافة إلى الأحذية، التي تبيّن إنهم يرتدونها لأول مرة، في حين أن المنطقة التي يتواجدون فيها صحراوية».

وطبقاً للمصدر فإن «المواقع الرسمية للتنظيم لم تنشر مقطع الفيديو أو الخبر، باستثناء رابط نشر على صفحة إلكترونية باسم ولاية كركوك. وهذا ضعيف وغير موثوق».

ورأى أن «هناك جهات تحاول اللعب بالأوضاع، من خلال ربط الملف الأمني بالملف السياسي، لأغراض انتخابية»، مطالباً القوات الأمنية بـ«تكثيف جهودها في هذه المناطق، والتركيز على الجانب الاستخباري».

تفجيرات

في الأثناء، أعلن مركز الإعلام الأمني، برئاسة العبادي، وقوع «اعتداء إرهابي بواسطة عبوة لاصقة كانت موضوعة أسفل سيارة نيسان في شارع المحافظة قرب غازي مول في كركوك»، مبيناً أن التفجير أسفر عن «إصابة 3 مدنيين كمعلومات أولية عن الحادث».

كذلك، أصدر المركز، توضيحا بشأن قيام عناصر التنظيم بتفجير ضريح ديني في قضاء داقوق جنوبي كركوك.

وقال، في بيان، إن «ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن إقدام عصابات داعش الإرهابية على تفجير ضريح إسلامي صوفي في تل حمى جنوب شرقي قضاء داقوق في محافظة كركوك، لا أساس له من الصحة».

وأضاف أن «المعلومات المؤكدة هي انفجار عبوة ناسفة داخل مقبرة (10 كم غرب داقوق) استهدفت قبراً وليس مرقدا ؟ زيبار الكيكائي»، مبيناً أن «الحادث لم يسفر عن تفجير القبر بل كانت هناك اضرار في الجدار الخارجي له، علما أن القوات الأمنية توصلت إلى خيوط مهمة عن المتهمين الذين اقدموا على تفجير هذه العبوة».

إضراب شمل مدن أبرزها أربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة

موظفو كردستان يحتجون على «الادخار الإجباري»... والقوات الأمنية تفرقهم بالقوة

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت معظم محافظات، ومناطق كردستان العراق، أمس الأحد، تظاهرات واعتصامات، احتجاجاً على إجراءات حكومة الإقليم، واستمرارها بتطبيق نظام «الإدخار الإجباري» لرواتب الموظفين، رغم إرسالها من قبل الحكومة الاتحادية.

وأعلن مئات الموظفين في عدة مدن تابعة لكردستان، لا سيما قطاعي الصحة والتعليم، إضرابا عن العمل، في أول حركة من نوعها منذ إعلان حكومة الإقليم نظام «الإدخار الإجباري» في رواتب الموظفين.

وشمل الإضراب موظفي مدن أربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة ورانية وكويسنجق وجمجمال وكلار وعدد من المناطق الأخرى.

وسائل إعلام كردية، قالت إن السلطات الأمنية في أربيل، استخدمت الغاز المسيل للدموع، وإطلاقات بلاستيكية لتفريق المتظاهرين، ما أدى إلى إصابة عدد من المتظاهرين.

وطبقاً للمصادر، فإن القوات الأمنية قامت بتفريق المتظاهرين ومنعتهم من الوصول إلى الشارع الرئيسي المؤدي إلى مبنى رئاسة مجلس الوزراء في أربيل.

كذلك، أمهلت نقابة الكوادر الطبية، حكومة الإقليم 3 أيام لإعادة النظر في رواتبهم التي قلصتها الحكومة بنسبة 70 %، مهددين بـ«إضراب شامل» في جميع المستشفيات بما فيها أقسام الطوارئ والإنعاش وغسيل الكلى التي استثنيت من الإضراب المعلن حالياً، وفقاً للمصادر.

كما هدد موظفو قطاع التعليم بإغلاق أبواب جميع المدارس في عموم مدن إقليم كردستان.

وتأتي الإضرابات بعدما أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي عزمه يصرف رواتب موظفي قطاعي الصحة والتعليم في كردستان بالكامل قبل حلول عيد نوروز، قبل أن يعدل عن قراره مؤكداً أن المبالغ المرسلة إلى الإقليم هي رواتب جميع الموظفين وليس منتسبي القطاعين فقط».

وعلى خلفية الاحتجاجات، عقدت حكومة كردستان جلسة خاصة لبحث إمكانية إجراء تعديل في نظام «الادخار الاجباري» لرواتب الموظفين.

وذكر بيان لها، عقب انتهاء الاجتماع، أن «في حال استمرار بغداد بارسال مبلغ 317 مليار و540 مليون و465 ألف دينار عراقي (نحو 260 مليون دولار) إلى الإقليم، فإن حكومة الإقليم وبالإضافة إلى ايرادات النفط والايرادات الداخلية ستجري تعديلاً على نظام الادخار بما يحقق مصلحة الموظفين في الإقليم».

وأضاف «تم تكليف وزارة المالية بإعداد قائمة جديدة للرواتب خلال الأيام المقبلة، ليقوم مجلس الوزراء ببحثها خلال جلسته المقبلة واتخاذ قرار نهائي بشأن نظام الإدخار».

وتابع البيان ان «حكومة الإقليم ستكشف في الأيام المقبلة، تفاصيل كامل الإيرادات الداخلية وإيرادات النفط، والمبالغ المرسلة من بغداد والمساعدات الأمريكية لقوات البشمركه، وكيفية صرف هذه المبالغ».

في الأثناء، طالب عدد من أعضاء برلمان كردستان، بعقد جلسة طارئة لإلغاء قرار «الإدخار الاجباري» للرواتب، وتعديل قانون الرواتب والتقاعد.

وحسب مذكرة موجهة لرئاسة برلمان الاقليم تحمل تواقيع 15 من النواب، فإن «أعضاء البرلمان الكردستاني الموقعين على المذكرة يطالبون بعقد جلسة غير اعتيادية للبرلمان بأسرع وقت ممكن، تهدف تعديل قانون الرواتب و التقاعد والامتيازات والمصادقة عليه وتطبيقه وإلغاء قرار الادخار الاجباري للرواتب».

وأعلنت رئاسة مجلس وزراء كردستان الأسبوع الماضي، أن «وزارة مالية الإقليم لن تستطيع دفع رواتب جميع موظفي كردستان من التخصيصات المنصوص عليها في الموازنة الاتحادية العراقية للعام 2018».

وبينت أن «وزارة المالية وجدت نفسها مضطرة إلى ضم المبلغ المذكور في كتاب البنك المركزي العراقي إلى عائدات نفط إقليم كردستان لدفع رواتب شهر تشرين الثاني 2017 لموظفي الإقليم حسب نظام الادخار».

وحمل النائب شاخوان عبد الله، عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، الحكومة الاتحادية، مسؤولية تظاهرات موظفي الإقليم.

وقال إن «الحكومة الاتحادية ارسلت 300 مليار دينار (نحو 245 مليون دولار) من أصل 900 مليار دينار (نحو 736 مليون دولار) مجموع رواتب موظفي اقليم كردستان»، موضحاً أن «رواتب موظفي التربية والصحة بحدود 200 مليار دينار (نحو 163 مليون دولار)، فيما أضافت الحكومة الاتحادية 100 مليار (نحو 81 مليون دولار) أخرى، وأعلنت إرسالها جميع رواتب موظفي الاقليم، وبالتالي، فإن حكومة الإقليم لا يمكنها صرفها».

وأضاف أن «هؤلاء المتظاهرين لم يطالبوا سوى بحقوقهم المتأخرة لأربع سنوات مقابل صمت ووعود من الحكومة الاتحادية».

موظفون يتظاهرون في السليمانية

مسؤول محلي: عناصر «الكردستاني» لم ينسحبوا من المدينة

اردوغان يعلن بدء العمليات العسكرية في سنجار... والعراق ينفي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أمس الأحد، أن العمليات العسكرية بدأت في سنجار شمالي العراق ضد حزب «العمال الكردستاني»، في وقت نفت قيادة العمليات المشتركة وهيئة «الحشد الشعبي»، ذلك.

أردوغان، في كلمة ألقاها، أمام حشد جماهري في ولاية طرابزون، شمال شرق تركيا، قبيل انطلاق مؤتمر لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، قال: «قلنا إننا سندخل سنجار أيضًا، والآن بدأت العمليات العسكرية هناك».

كان الرئيس التركي، قد هدد الاثنين الماضي أن بلاده قد توسع عملياتها العسكرية ضد المقاتلين الأكراد في مناطق أخرى شمال سوريا وشمال العراق. ونفت قيادة العمليات المشتركة وهيئة الحشد الشعبي، أمس الأحد، وجود تحركات أو عمليات عسكرية تركية في مدينة سنجار ومحيطها، فيما أكدت وزارة الدفاع أن العراق لن يقف «مكتوف الأيدي» أمام أي تدخل عسكري خارجي.

وقالت قيادة العمليات في إن «الوضع الأمني في نينوى وسنجار والمنطقة الحدودية تحت سيطرة القوات العراقية، ولا صحة لعبور قوات عبر الحدود العراقية إلى تلك المناطق».

وأضافت، أن «الحكومة الاتحادية لم تبلغ وزارة الدفاع بشأن وجود عمليات عسكرية تركية في قضاء سنجار»، مؤكدة أن «الحكومة الاتحادية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي تدخل عسكري خارجي في العراق».

كما أكدت هيئة الحشد الشعبي، «خلو منطقة سنجار والمناطق المحيطة بها من أي تحرك عسكري للقوات التركية».

الخبير الأمني هشام الهاشمي، استبعد، تحرك القوات التركية براً نحو سنجار، إلا بتنسيق مع الحكومة العراقية في بغداد أو بإنزال جوي، مبيناً أن القوات العراقية الموجودة بين تلعفر وفيشخابور ستعرقل مسار الأتراك.

وأضاف أن «العملية العسكرية التي أعلنها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أطلق عليها اسم (درع دجلة)، وتحضيراتها للقصف الجوي والصاروخي التمهيدي مكتملة».

وأوضح أن «العملية ستنطلق من المثلث التركي السوري العراقي لغاية شمال سنجار».

وأكد «عدم وجود أي قوات تركية حاليا في مدينة سنجار، ولا يوجد للجيش التركي أية قوة سوى الموجودة في معسكر بعشيقة، وقرى إبراهيم والشيخ عمر، في سيدكان، منذ أعوام».

في السياق، حذر قائممقام قضاء سنجار، محما خليل، من تحول مدينته إلى «عفرين ثانية»، تعقيباً على إعلان أردوغان بدء حملة عسكرية على القضاء.

وقال، في تصريح لموقع «شفيق نيوز، «ما يحدث اعتداء على السيادة والنظام العراقي ودستوره وارضه وعلى القضاء المنكوب من تنظيم الدولة الإسلامية».

وبين أن «الحكومة الاتحادية مسؤولة في الحفاظ على حدود البلد وقد ناشدنا كل الجهات ذات العلاقة للتدخل إذ إن دخول القوات التركية اسوأ من وجود العمال الكردستاني ولا نريد أن يحصل في القضاء ما حصل في عفرين»

وتابع أن «عناصر الكردستاني غير صادقين في الوقت نفسه إذ يصرحون بالانسحاب بالعلن ويتعاملون مع الأمر بشكل مخالف في الخفاء. يجب خروجهم».

وكان «الكردستاني» أعلن الجمعة سحب مقاتليه من سنجار «بعد إنجازهم مهمتهم في القضاء».

وأوضح الحزب أن «القرار جاء أيضا تلبية لطلب من الحكومة العراقية والكرد الأيزيديين»، مشيرا إلى أن «الوضع الأمني في سنجار أصبح مستتبا وأن الكرد الأيزيديين أعادوا تنظيم صفوفهم وأصبحوا قادرين على حماية أنفسهم».

قوات عسكرية نظمت كمائن ونقاط تفتيش ودوريات متحركة لتأمين محيط اللجان

الانتخابات الرئاسية تنطلق في مصر اليوم تحت عين الجيش وبنتيجة محسومة

جانب من الحملة الانتخابية للرئيس المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت القوات المسلحة المصرية، أمس الأحد، إنهاء استعداداتها لتأمين الانتخابات الرئاسية، بانتشار واستلام جميع عناصر التأمين في نطاق الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية اللجان والمقار الانتخابية.

ويبدأ الاقتراع اليوم الإثنين، ويستمر حتى بعد غد الأربعاء، للتصويت بين مرشحين، الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي الذي بات فوزه مؤكدا، ومنافسه المتهم من المعارضة بلعب دور «الكومبارس»، رئيس حزب الغد، موسى مصطفى موسى.

ويشار إلى انسحاب المحامي الحقوقي خالد علي من الترشح للرئاسة عقب القبض على رئيس أركان الجيش السابق الفريق سامي عنان، بتهم «التزوير واعلان الترشح للرئاسة دون إذن من القوات المسلحة». كما تراجع رئيس الوزراء الأسبق أحمد شفيق عن الترشح للرئاسة عقب عودته للقاهرة مرحلا على طائرة خاصة من الإمارات، وكذلك تراجع رئيس حزب الإصلاح والتنمية، محمد أنور السادات، عن الترشح لما اعتبره «تضييقا على ممارسة العمل السياسي».

المتحدث العسكري المصري، العقيد أركان حرب تامر الرفاعي، قال أمس، إن «استلام مقار اللجان يأتي لتأمين إرادة الناخبين من أبناء الشعب المصري والمساهمة في توفير مناخ آمن للمصريين للإدلاء بأصواتهم بأمان وطمأنينة وردع كل من تسول له نفسه المساس بأمن وسلامة الوطن وحقه الدستوري».

وأوضح أن «عناصر القوات المسلحة انتشرت مدعومة بعناصر من القوات الخاصة والشرطة العسكرية، وذلك بالتعاون مع عناصر وزارة الداخلية، كما تم تنظيم الكمائن ونقاط التفتيش ودفع الدوريات المتحركة لتأمين محيط اللجان». وحسب المتحدث «اتخذت عناصر الدعم من القوات الخاصة من الصاعقة والمظلات ووحدات التدخل السريع أوضاعها للعمل كاحتياطيات لدعم عناصر التأمين ومنع أي محاولة من شأنها التأثير على العملية الانتخابية».

وأشار إلى أن «إدارة الشؤون المعنوية التابعة لوزارة الدفاع دفعت بعربات العمل المعنوى لرفع الروح المعنوية والمساهمة في توعية المواطنين، كما افتتحت مركزا إعلاميا لمتابعة وسائل الإعلام المحلية والعالمية، يعمل على مدار 24 ساعة ومتصل بمركز العمليات الدائم للقوات المسلحة، وكذلك المركز الإعلامي لوزارة الداخلية، ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مجلس الوزراء، إلى جانب الهيئة العامة للإستعلامات». ولفت إلى أن «القوات المسلحة وفرت طائرات عسكرية لنقل أعضاء الهيئات القضائية المختلفة، المشرفين على الانتخابات إلى الأماكن النائية والمنعزلة وذلك لتسهيل مهمة القضاة».

رسالة للقضاة

وأعرب رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، المستشار لاشين إبراهيم، عن تقديره واعتزازه بقضاة مصر، الذين «سارعوا للتلبية نداء الوطن بالإشراف على الانتخابات الرئاسية، بما يحافظ على إرادة الناخبين ويحميها، ويمكنهم من اختيار رئيسهم بحرية وفى مناخ تسوده الطمأنينة».

وقال في رسالة وجهها إلى قضاة مصر قبل ساعات من بدء العملية الانتخابية، وبمناسبة تسلمهم أوراق الانتخابات وسفرهم إلى مقار اللجان التي يشرفون عليها، إن «التاريخ المشرف لقضاء مصر وقضاتها، والذي سجل بأحرف من نور وحرصكم التام على الحيدة والتجرد وإرساء دعائم العدل بين الناس، جعلكم محل ثقة واطمئنان الشعب المصري، فأنتم سدنة العدالة وأصحاب رسالة مقدسة في إحقاق الحق بين الناس».

وأضاف: «تقديرا لذلك أسند إليكم الدستور مهمة الإشراف على الانتخابات التي تجرى فى مصر، وفي مقدمتها الانتخابات الرئاسية»، متابعاً: «أعلم تماما حجم المشقة والمصاعب والمسؤولية الملقاة على عاتقكم، ولكنكم كنتم وما زلتم عند مستوى المسؤولية وحسن ظن الجميع بكم، وأنتم بأداء هذا الواجب الذي يحمي إرادة المصريين إنما تؤدون رسالة لا تقل قدسية عن تحقيق العدالة، وهي تمكين الناخبين من اختيار رئيسهم بحرية تامة وفي مناخ تسوده الطمأنينة».

استعدادات المحافظات

وأكد محافظ القاهرة، عاطف عبد الحميد، أن المحافظة انتهت من إعداد غرفة عمليات مركزية في المحافظة، للتنسيق والربط مع كل الجهات المعنية بإعداد المقرات الانتخابية لاستقبال الناخبين في القاهرة والبالغ عددهم نحو 7 ملايين ونصف مليون ناخب، موزعين على 1410 لجان فرعية داخل 823 مركزا انتخابيا.

وأشار إلى أن «المحافظة ملتزمة بفترة الصمت الانتخابي، وأن دورها في الانتخابات الرئاسية المقبلة يقتصر فقط على إتمام تجهيز وإعداد المقار الانتخابية وتوفير بدائل لها وتوفير الدعم اللوجستي للقائمين عليها، والعمل على توفير وسائل الراحة للمواطنين أثناء الإدلاء بأصواتهم والالتزام بقواعد الهيئة الوطنية للانتخابات والوقوف بكل حيادية تجاه المرشحين».

ونوه إلى أن «العاصمة أطلقت حملة إلكترونية على موقع المحافظة والأحياء لتحفيز المواطنين على المشاركة الإيجابية في الانتخابات تحت شعار «إنزل شارك».

وفي منتصف جنوب مصر، أكد محافظ أسيوط، ياسر الدسوقي، انتهاء كافة استعدادات الأجهزة التنفيذية للانتخابات الرئاسية واستقبال الناخبين للإدلاء بأصواتهم وممارسة حقهم الدستوري.

وقال خلال تفقده لعدد من المقرات واللجان الانتخابية في مدينة أسيوط: «تم الانتهاء من تجهيز مقار اللجان الانتخابية بكافة القرى والمراكز وتزويدها بكافة الاحتياجات، والبالغ عددها 15 لجنة عامة بإجمالي 497 مقرا انتخابيا و599 لجنة فرعية، بإجمالي عدد ناخبين مقيدين يصل إلى 2 مليون و570 ألف ناخب لهم حق التصويت في الانتخابات الرئاسية».

وأشار إلى «تكثيف حملات التوعية للمواطنين بأهمية المشاركة في الانتخابات، وتكليف رؤساء المراكز والمدن بمراجعة سيارات الإسعاف والإطفاء، والاطمئنان على جاهزيتها في نقاط التمركزات الخاصة بها لمواجهة أي طارئ».

وحسب المحافظ «تم تشكيل غرفة عمليات في ديوان عام المحافظة لمتابعة عمليات التصويت، وحل أي معوقات وإزالة أي عقبات، كما تم تشكيل لجنة عليا في المحافظة تتولى القيام بمتابعة عملية الانتخابات».

وأكد «رفع درجة الاستعداد القصوى بكل أحياء ومراكز ومدن المحافظة وإلغاء الإجازات للمسؤولين كل في نطاقه والتواجد على مدار الساعة لحل أي معوقات والمتابعة المستمرة والتنسيق الدائم مع الجهات الأمنية».

وفي وسط الدلتا، عقد محافظ الشرقية، خالد سعيد، اجتماعاً مع غرفة العمليات الرئيسية في ديوان عام المحافظة لمتابعة الانتهاء من تجهيز الانتخابات الرئاسية.

وشدد على جميع الجهات بضرورة المتابعة المباشرة لكافة الأحداث التي تتم بكافة المقار الانتخابية على مدار الساعة طوال فترة الانتخاب، والتأكد من حسن انتظام سير العملية الانتخابية وبدء عمليات الاقتراع بكافة اللجان في الموعد المحدد له، وتذليل كافة العقبات أمام العملية الانتخابية والانتهاء من تجهيز أماكن مبيت قوات التأمين التابعة للقوات المسلحة والشرطة.

وكان محافظ الشرقية قرر تشكيل غرفة عمليات رئيسية في ديوان عام المحافظة وغرف عمليات فرعية بكل مركز ومدينة وحي لمتابعة سير العملية الانتخابية على مدار الـ 24 ساعة وذلك خلال أيام الانتخابات المقرر إجراؤها أيام 26 و27 و28 مارس/آذار لتلقي أي شكاوى والعمل على حلها في أسرع وقت.

تفجير الإسكندرية يثير مخاوف أمنية والنظام يستغله للحشد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثار التفجير الذي شهدته الإسكندرية، شمالي مصر، أمس الأول السبت، واستهدف اللواء مصطفى النمر، مدير أمن المحافظة، وأسفر عن مقتل اثنين وإصابة 5 آخرين، جدلا بشأن توقيت الهجوم الذي جاء قبل يومين من انطلاق عملية التصويت في الانتخابات الرئاسية المصرية، ومخاوف من قدرة المسلحين على تنفيذ هجمات خلال عمليات الاقتراع التي تنطلق اليوم وتستمر 3 أيام.

اللواء مجدي عبد الغفار، وزير الداخلية المصري، كشف عن أن الأجهزة الأمنية توصلت لمعلومات جديدة عن مرتكبي حادث تفجير عبوة ناسفة أسفل سيارة في الإسكندرية صباح أمس الأول، مؤكداً تحديد هوية عدد من المتورطين في الحادث الإرهابي.

وأضاف في تصريحات أن «الإجراءات المتخذة بشأن الحادث الإرهابي تتم بشكل طبيعي»، معتبراً أن «التفجير لا يتعدى محاولة إرهابية بائسة لن تحبط من عزيمة قوات الشرطة في مكافحة الإرهاب.

وتابع أن «الحادث الإرهابي استهدف زعزعة الأمن والاستقرار والنيل من عزيمة الشعب المصري نحو استكمال مسيرة التنمية».

النظام المصري حاول طمأنة المواطنين، واستغلال الهجوم في الحشد للانتخابات.

العميد خالد عكاشة، عضو المجلس القومي المصري لمكافحة الإرهاب، قال في تصريحات صحافية، إن «التوقيت والمدينة لهما دلالات، وإن الهدف هو توصيل رسائل سلبية للمصريين، ومحاولة رفع معنويات التنظيمات الإرهابية».

وأشار إلى أن» التوقيت يأتي قبل ساعات قليلة من انطلاق الانتخابات الرئاسية وبدء الانتشار الأمني المكثف لتأمين العملية الانتخابية وتأمين الناخبين خلال عمليات الاقتراع، ويهدف اختيار هذا التوقيت تحديداً لبث حالة من الرعب والفزع لدى الناخبين وتخويفهم من النزول للمشاركة في الانتخابات».

أما اللواء فؤاد علام، عضو المجلس القومي لمكافحة الإرهاب، فقال إن «الهدف من الهجوم الفاشل ترويع المواطنين قبل الانتخابات الرئاسية».

وأوضح في تصريحات متلفزة، أن «المواد المتفجرة المستخدمة في الحادث الإرهابي كانت ضعيفة»، مشيرا إلى أن «العملية الإرهابية أوضحت الإمكانيات التدريبية الضعيفة لمنفذي الهجوم».

وأكد أن «الحادث الإرهابي لن يعيق حماس المصريين في المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة؛ للدفاع عن بلادهم ضد الإرهاب»، لافتًا إلى «الجهود التي تقوم بها القوات المسلحة في تأمين اللجان الانتخابية لحماية المواطنين».

على الجانب الأخر، قال معارضون إن نظام السيسي هو أكثر المستفيدين من هذا الهجوم.

المنسق العام للتجمع الحر من أجل الديمقراطية والسلام، محمد سعد خيرالله، بين أن «الهجوم ليس أكثر من محاولات يائسة للمساعدة على تقديم وإخراج خطاب إعلامي موجه للحشد والتعبئة أمام لجان الاقتراع بعدما تبين تماما الإحجام التام من الجماهير عن المشاركة في انتخابات».

وأضاف أن «إحجام المصريين في الخارج عن التصويت أعطى بدوره تأكيدات لدي النظام لما هو آت خاصة بضعف التصويت في الداخل»، مشيرا إلى «استفادة النظام من الحادث من خلال منحه مزيد من الفرص لإطلاق يده الباطشة للظلم والتنكيل بأي مختلف معه».

وانفجرت، أمس الأول السبت، عبوة ناسفة كانت أسفل إحدى السيارات، في شارع المعسكر الروماني، في محافظة الإسكندرية، أثناء مرور اللواء مصطفى النمر، مدير أمن الإسكندرية، ما أسفر عن مقتل مجندين هما عبد الله محمد عبد الله، 19 عامًا، من طاقم حراسة مدير الأمن، وجلال أحمد شبانة، 45 عامًا، سائق سيارة الحراسة، فيما أصيب 5 آخرون، وتم نقلهم لمستشفى مصطفى كامل العسكري لتلقي العلاج.

السيسي يلجأ لـ «أطفال المدارس»: مسيرات إجبارية مؤيدة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لجأ النظام المصري إلى طلاب المدارس، بعد أن فشل في حشد المواطنين في مسيرات تؤيد الرئيس عبد الفتاح السيسي المنتهية ولايته، والمرشح في الانتخابات الرئاسية، التي يبدأ فيها الاقتراع اليوم ويستمر لمدة ثلاثة أيام.

ورغم أن مصر دخلت في فترة الصمت الانتخابي قبل يومين طبقا لقانون الانتخابات، وهي الفترة التي يمنع فيها أي دعاية انتخابية للمرشحين، إلا أن المصريين فوجئوا، أمس الأحد، بخروج المدرسين وطلاب المدارس في عدة مدن في مسيرات ترفع صور السيسي وتردد هتافات مؤيدة له.

وشهدت مدينة طنطا، في دلتا مصر، خروج مسيرات طلابية تجوب شوارع المدينة في إطار الدعاية الانتخابية للسيسي.

وفي الدقهلية، أجبرت المدارس المئات من الطلاب، على الخروج في مسيرات في الشوارع، لحث المواطنين على المشاركة في الانتخابات الرئاسية 2018 تحت شعار «استرداد حق الشهيد».

وخرجت مسيرات تضم طلاب المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وهم يحملون علم مصر وشعارات «شارك.. وخليك إيجابي» وتتقدمهم الموسيقى والأغاني الوطنية، وردد الطلاب هتافات: «عايزين حق الشهيد» و«انزل وشارك وخليك إيجابي».

إلا أن مسيرات الدقهلية التي أعلنت المحافظة أنها تهدف فقط لحث المواطنين على المشاركة في الاقتراع الرئاسي، حمل الطلاب المشاركون فيها صور السيسي ورفعوا لافتات تعلن تأييده كتب عليها: «نحن معك لأننا نريد حق الشهيد الذي قتل في سيناء وعلى الحدود.. ومن أجل القضاء على الإرهاب حتى تعيش مصر في أمان وتنتصر على الأعداء».

لم تكن الفاعليات التي شهدتها محافظات شمال مصر هي الأولى التي يستخدم فيها الطلاب في الدعاية الانتخابية، فخلال الأيام الماضية، نظم عدد من المدارس في مدن الصعيد ندوات ومسيرات تأييدية للسيسي.

وشهدت محافظة المنيا، على مدار الأيام الماضية مسيرات جابت عددًا من الشوارع، ضمن المُبادرة التي أطلقتها مديرية التربية والتعليم في المنيا تحت عنوان «انزل شارك.. صوتك أمانة» لحث المواطنين على المشاركة.

وشارك في المسيرات، طلاب مدارس «الشهيد محمد حبشي في مدينة المنيا، وبني مزار الثانوية للبنات، والنظامية الابتدائية في بني مزار»، وحمل الطلاب لافتات مكتوب عليها عبارات تدعو المواطنين للمشاركة في الانتخابات، ولافتات مؤيدة للسيسي. وكانت مديرية التربية والتعليم في محافظة المنيا، أعلنت تنظيم عدد من ندوات التوعية بأهمية المشاركة في الانتخابات الرئاسية بمبادرة «انزل.. شارك انتخابات الرئاسة 2018» داخل المدارس، لإكساب الطلاب روح الانتماء والمشاركة ومشاركتهم في حث ذويهم على المشاركة والإدلاء بأصواتهم لاختيار رئيس مصر.

وقال محمد عزب، وكيل وزارة التربية والتعليم في المنيا، إن «المبادرة بدأت يوم 10 مارس/ آذار الجاري، واستمرت إلى أمس؛ للتأكيد على حرية التعبير عن الرأي ليكونوا مواطنين فاعلين وصالحين في مجتمعهم»، موضحًا أن «المبادرة، تتضمن تنظيم الندوات داخل المدارس مع قيام الإعلام التربوي بدوره في نشر الوعي بين الطلاب وعمل لقاءات توعية إضافية مع الأهالي خارج المدرسة».

استخدام الطلاب في الدعاية الانتخابية، أثار غضب المواطنين، وقال الناشط السياسي محمد صلاح إن «ما تشهده المدارس المصرية جريمة يعاقب عليها القانون».

وأضاف: «ليس من حق المدرسة أن تجبر التلاميذ على الخروج في مسيرات بدون موافقة من أولياء الأمور، من يتحمل مسؤولية أمنهم وسلامتهم وهم خارج المدرسة».

ورغم أن الدستور المصري الذي أقر عام 2014، نص على منع استغلال الأطفال، إلا أن المجلس القومي المصري للأمومة والطفولة غض الطرف عن مثل هذه الممارسات ولم يعلن رفضه لها، بعد أن تحولت كل مؤسسات الدولة المصرية لأبواق دعاية للسيسي.

وبينما اعتادت وزارة التربية والتعليم المصرية على منح التلاميذ والطلاب إجازات خلال أيام الانتخابات في الأعوام الماضية، خرج وزير التربية والتعليم ليؤكد استمرار الدراسة أيام الانتخابات.

وبرر مراقبون للعملية التعليمية في مصر قرار الوزير بأنه جاء بأمر من الأجهزة الأمنية، خشية أن تؤدي الإجازات إلى ظهور الشوارع خاوية في ظل مخاوف عزوف المواطنين عن المشاركة في الانتخابات التي تبدو نتائجها محسومة.

وقال الإعلامي أحمد خيري، المتحدث الرسمي باسم وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية، في بيان أمس، إن «الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني قرر احتساب الأيام المخصصة لعقد الانتخابات الرئاسية؛ إجازة فقط للطلاب في المدارس المخصصة كمقرات للجان انتخابية، على أن تستمر الدراسة في باقي المدارس على مستوى الجمهورية بصورة طبيعية ومنتظمة، وعلى أن تقوم كل مديرية تعليمية ـ حسب ظروفها ـ باتخاذ كافة الإجراءات المناسبة؛ لتعويض طلاب المدارس المخصصة كلجان انتخابية عن أيام الإجازة الممنوحة لهم بسبب عقد الانتخابات».

المتحدث باسم وزارة التربية والتعليم، برر قرار الوزير بأنه «جاء حرصًا على ما فيه صالح الطلاب، وحفاظًا على خطة توزيع المناهج الدراسية طبقًا لما ورد في الخريطة الزمنية للعام الدراسي الحالي 2018/2017».

وتنطلق عمليات التصويت في الانتخابات الرئاسية اليوم وتستمر لمدة ثلاثة أيام، في وقت دعت المعارضة المصرية لمقاطعة الانتخابات التي وصفتها بـ«المسرحية الهزلية» التي تفتقد لأي ضمانات نزاهة أو مرشحين.

رئيس المجلس الأعلى للإعلام يطالب الصحافيين بالمشاركة لمكايدة الصحافة الأجنبية

■ **القاهرة ـ «القدس العربي»:** دعا مكرم محمد أحمد، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، الصحافيين للمشاركة في انتخابات الرئاسة لمكايدة الصحافة الأجنبية، قائلاً: «يجب أن نخرج لنغيظ الصحافي الأجنبي الكذاب المحرض دائما ضد مصر».

واتهم «الصحافة الأجنبية بالتحريض ضد مصر وتجاهل حدث بضخامة 30 يونيو».

وشن هجوما على جماعة الإخوان المسلمين، وأعلن تأييده للسيسي، قائلاً إنه «سيشارك في الانتخابات الرئاسية لعدة أسباب، أهمها لتوجيه الشكر للسيسي على كم الإنجازات خلال السنوات الأربع الماضية التي تفوق حجم الإنجازات من قبل، ومنها الإسكان الاجتماعي».

وزعم في تصريحات صحافية أن «نسبة الحضور في الانتخابات الرئاسية في الخارج عالية»، متوقعًا أن «تزيد نسبة المشاركين في الداخل عن ذلك».

وأضاف: «أتوقع أن تكون مشاركة المرأة ضخمة في الانتخابات، فالمرأة هي أم الشهيد وأخت الشهيد وهي التي تربي الأجيال الجديدة، ومنذ عهد الفراعنة وهي لها قيمة كبيرة في المجتمع وظهر ذلك على الجدران الفرعونية».

وأشار إلى أن «مشروعات الإسكان الاجتماعي تؤكد حجم الإنجاز الضخم، كما أنه خلال فترة رئاسة السيسي تمت تغطية احتياجات مصر على الأقل لمدة 15 عاما مقبلة من الغاز، وكذلك الجهود التي تمت في مشروعات شرق البحر المتوسط والمدن الجديدة».

بلاغ يتهم عضوا سابقا في حملة عنان بـ«التشكيك» في الاقتراع الرئاسي

■ **القاهرة ـ «القدس العربي»:** تقدم المحامي سمير صبري، المعروف بكثافة بلاغاته ضد قيادات المعارضة المصرية، ببلاغ إلى النائب العام ضد حازم حسني، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، والعضو السابق في حملة الفريق سامي عنان، رئيس أركان الجيش المصري الأسبق، يتهمه فيه بـ«التحريض ضد الدولة وإدلائه بتصريحات على القنوات الفضائية المعارضة».

واتهم البلاغ حسني بـ«تعمد إشاعة الفوضى والهجوم على مؤسسات الدولة والتشكيك في الانتخابات الرئاسية، ودعوة جماعة الإخوان للتحرك وإفساد العملية الانتخابية».

وقال في البلاغ الذي حمل رقم 1712 لسنة 2018، إن «حسني استضافته قناة العربي لمدة أسبوع في لندن، وأعطته مبالغ مالية ضخمة نظير مهاجمة الانتخابات الرئاسية وعودة المواطنين لمقاطعتها».

كان حازم حسني غادر مصر متوجها إلى العاصمة البريطانية لندن، تلبية لدعوة قناة «العربي».

وسبق له أن اتهم «ميليشيات نظام السيسي الإلكترونية بانتحال اسمه واستخدام صورته في حسابات منتحلة على موقع تويتر». ونفى في تغريدة على موقع «فيسبوك»، انتماءه لجماعة الإخوان، وكتب: «قطاع من مؤيدي السيسي يستمتع بحالة فريدة من الهرتلة السياسية، أشاعوا أنني من الإخوان وكرروها حتى صدقوا أنفسهم، ثم هاهم يتمادون في سكرهم بالحديث عن دورى المشبوه في دعم الإرهاب والتحريض عليه، هذه العقول والضمائر المهترئة ستكون سبب انهيار مصر».

البشير: السودان أصبح قلعة للتدريب العسكري تحت إشراف ضباطنا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

امتدح الرئيس السوداني، عمر البشير، أمس الأحد، القوات المسلحة لبلاده، مشيراً إلى أن «السودان أصبح قلعة للتدريب تحت أشراف مباشر من الضباط السودانيين».

وحسب موقع «سودان تربيون»، تفتح الكلية الحربية السودانية منذ سنوات أبوابها لتدريب الطلبة الحربيين والضباط من دول الخليج ودول أفريقية مجاورة، كما أجرت عدة جيوش في المنطقة مناورات عسكرية مشتركة مع الجيش السوداني.

وقال البشير، أثناء احتفال الجيش باعتماد إجراءات التسليم والتسلم بين رئيس الأركان المشتركة السابق الفريق أول ركن عماد الدين عدوي، والفريق أول ركن كمال عبد المعروف رئيس الأركان المشتركة، إن «القوات المسلحة السودانية ظلت تشكل قناعة راسخة إقليميا ودوليا بقدرتها وكفاءتها ليصبح السودان قلعة للتدريب تحت أشراف مباشر من الضباط السودانيين».

ودعا إلى «الاستمرار بذات النهج والتميز للقوات المسلحة عبر خطة تطويرها للفرد والمعدات وبيئة العمل لتكون قوة رادعة لتأمين السودان بدون قتال». وأكد أن «القادة الذين تم تكليفهم قادرون على تنفيذ هذه المهمة».

وامتدح «دور القوات المسلحة في المحافظة على أمن واستقرار البلاد».

وأشاد بـ«أداء هيئة الأركان التي ترجلت والانتصارات التي حققتها داخليا وخارجيا من خلال المشروعات المشتركة التي شاركت فيها».

ومنح البشير رئيس الأركان المشتركة وأعضاء رئاسة الأركان السابقين وسام النيلين من الطبقة الأولى ودرع القائد الأعلى «وفاءً وتقديرا لما قدموه للقوات المسلحة وللوطن طيلة فترة عملهم».

جنوب السودان: الجيش والمعارضة يتبادلان اتهامات بشن هجمات

■ **جوبا ـ الأناضول:** تبادل الجيش وقوات المعارضة في دولة جنوب السودان اتهامات بشن هجمات على مواقع للطرف الآخر في ثلاث ولايات، أمس الأحد.

وقال المتحدث باسم الجيش، لول رواي إن «المعارضة شنت هجمات على ثلاثة من مواقع الجيش في ثلاث ولايات، اليوم (أمس)، في مخالفة واضحة لبنود اتفاق وقف العدائيات».

ووقعت الحكومة والمعارضة هذا الاتفاق، في إثيوبيا يوم 21 ديسمبر/ كانون أول الماضي، لوقف العدائيات، وفتح ممرات آمنة لإغاثة المدنيين، كجزء من مبادرة جديدة لإحياء اتفاقية السلام، الموقعة في أغسطس/ آب 2015.

وأضاف: «لقد هاجموا (مسلحو المعارضة) قواتنا في ولاية فشودة (شمال)، واستولوا على منطقة كالاقنج، كما هاجموا منطقة سوكاري بولاية نهر ياي (جنوب)، وكذلك هاجمونا في ولاية لاتجور (شرق)».

ولم يورد المتحدث تفاصيل أخرى عن الهجمات أو وجود خسائر، وشدد على أن «قوات الجيش كانت تقاتل دفاعا عن النفس».

على الجانب الآخر، قال لام فول غبريال، نائب المتحدث باسم المعارضة المسلحة (المولية لريك مشار)، في بيان، إن القوات الحكومية هي التي بادرت بمهاجمة مواقع للمعارضة صباح اليوم. (أمس)

وتابع أن «المواجهات لا تزال مستمرة بين الطرفين في ولاية نهر ياي».

ومضى قائلا: «كما تعرضت قواتنا لهجمات من جيش الحكومة في ولاية لاتجور، وتمكنت قواتنا من صد الهجوم».

ومنذ 2013 تعاني دولة جنوب السودان، التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء شعبي عام 2011، من حرب أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة اتخذت بعدًا قبليًا.

وخلفت هذه الحرب نحو 10 آلاف قتيل ومئات الآلاف من المشردين، ولم تفلح في إنهائها اتفاقية سلام 2015.

مصدر عسكري لـ «القدس العربي»: تفتيش قوافل المهجرين في طرطوس

تهجير الآلاف من الغوطة... ومصير آخر منطقة للمعارضة المسلحة مجهول

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يوشك النظام السوري على بسط سيطرته على كامل الغوطة الشرقية آخر معاقل المعارضة المسلحة في محيط دمشق، بعد الاتفاقين الأخيرين اللذين تم ابرامهما بضمانة روسية، مع كل من حركة أحرار الشام الإسلامية وفيلق الرحمن، لإفراغ حرستا وبلدات القسم الجنوبي من الغوطة الشرقية من جميع المقاتلين مع عوائلهم، وترحيلهم إلى مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، فيما يبقى مصير مدينة دوما شمالي الغوطة، التي يسيطر عليها جيش الإسلام مجهولاً وسط مفاوضات وصفت بـ«الشاقة» تجريها اللجنة المعنية مع الجانب الروسي.

بيد ان روايات متطابقة تفيد بأن المفاوضات بشأن مدينة دوما قد تفضي إلى عقد مصالحة مع النظام السوري تحول دون تهجير المدنيين والعسكريين منها، على ان تعود المؤسسات الحكومية للعمل ضمن المدينة مع نشر شرطة عسكرية روسية في محيطها، فيما فُسح المجال لتنظيم «الدولة» كي يتوسع في أحد أصغر الجيوب في ريف دمشق الجنوبي، لتبقي بذلك روسيا حسب محللين على ذريعة محاربة الإرهاب التي يرمز إليها بتنظيم «داعش».

أمام هذا الواقع يقترب النظام السوري من طي آخر سجلات المعارضة المسلحة التي هددت عرش حكمه المتهالك على مدار سبع سنوات، إلا ان تدخل كل من الروس لأطماع اقتصادية وعسكرية واستراتيجية، وايران لاطماع طائفية توسعية، قلب موازين القوى على الأرض.

ضمانة موسكو

وبالرغم من دخول موسكو في دور الضامن لكل الاتفاقيات التي عقدت مع المعارضة المسلحة، والتي اسفرت عن تسمية اهم معاقل المعارضة المسلحة بمناطق «خفض التصعيد» خدمة النظام السوري، بدءاً من درعا جنوبي سوريا مروراً ببلدات جنوبي دمشق وريف العاصمة الشرقي «الغوطة الشرقية»، وصولاً إلى ريف حمص الشمالي وإدلب، ثم اثمرت تلك الجهود في تهجير المناطق المذكورة باستثناء ادلب التي باتت توصف بانها «أرض المحشر» الا ان ذلك لم يثنِ موسكو عن الدور الاجرامي في قتل وتنكيل المحاصرين في تلك المناطق تحت مظلة «خفض التصعيد» مستخدمة صنوف الأسلحة والقنابل الحارقة والشديدة الانفجار المحرمة دولياً، سيما أنها جهّزت لذلك البوارج والمدمرات والغواصات إضافة للطيران الحديث لقصف الأحياء المدنية ما أوقع مجازر مروعة، وخلّف دماراً هائلاً، ولعل افظع جرائمها الهمجية تجلت باستهداف المشافي وقوافل الإغاثة والمساجد والتجمعات السكنية، وأفضت أخيراً إلى اجبار أهالي تلك المناطق على القبول بالتهجير والخروج من ارضهم إلى غير رجعة، وترسيخ الاحتلال الروسي والإيراني في سوريا.

ميدانياً وصلت القافلة الأولى لمهجري القسم الجنوبي من الغوطة الشرقية او يعرف باسم «القطاع الأوسط» امس الاحد، إلى قلعة المضيق في ريف حماة الغربي، وحسب مصادر إعلامية من المهجرين لـ«القدس العربي» فإن القافلة ضمت 17 حافلة غادرت من مدينة عربين باتجاه مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا، تحمل 994 فرداً من مقاتلي المعارضة مع عائلاتهم، من أهالي حي جوبر ومدينة عربين وبلدتي عين ترما وزملكا، على ان تتم العملية حتى إتمام ترحيل نحو 7 آلاف شخص من أهالي المنطقة.

وكان وقد وصل إلى مناطق الشمال السوري خلال الأيام الفائتة بعد اتفاق تهجير حرستا قرابة 5 آلاف شخص بينهم حوالي 1500 مقاتل من حركة «أحرار الشام الإسلامية».

الناشط الإعلامي «أسامة المصري» من مهجري الغوطة في القافلة الأولى أوضح في اتصال مع «القدس العربي»، ان خطة اخلاء القطاع الأوسط تقضي بإخراج دفعات عدة على ان تضم الأولى 17 حافلة، تقل 994 شخصاً، برفقة 5 سيارات اسعاف تقل 15 حالة طبية على ان تكون نقطة التبادل في قلعة المضيق، ومنطقة الاستقرار في معرة النعمان.

مشيراً إلى ان عدة منظمات تعهدت بنقل الاهالي من نقطة التبادل إلى اماكن الاستقرار، في ظل رعاية طبية من قبل 9 سيارات اسعاف تابعة لمنظومة الاسعاف المركزية «صحة ادلب»، و5 سيارات تابعة لمديرية صحة حماة، و3 سيارات من الهلال الأحمر القطري، كما تعهد الهلال الاحمر السوري بتقديم سيارات اسعاف مع وجبات ضيافة، مع فتح المجال امام المنظمات الإنسانية والاغاثية والطبية في ممارسة عملها.

قوافل تمر بطرطوس

وقال مصدر عسكري مطلع لـ«القدس العربي» ان القافلة الأولى التي خرجت من القطاع الأوسط، والتي ضمت نحو 1000 شخص، مرت بمناطق سيطرة النظام في الساحل السوري، وتوقفت في مدينة طرطوس التي تعرف بانها «محمية روسية» حيث تم تفتيش معظم الحافلات.

واكد المصدر ان ميليشيات النظام دخلت الحافلات وصادرت الكثير من ذخائر المقاتلين، مضيفاً «لم تكن هذه هي خارطة الطريق، لكن النظام تعمد بذلك اذلال المقاتلين بعد نجاحه بمساندة دولية من اخراجنا من أرضنا».

فيما نفى المتحدث الرسمي باسم فيلق الرحمن وائل علوان الحادثة، مشيراً إلى عدم وجود أي مشكلة في سير القافلة، عازياً سبب تأخيرها في الوصول إلى قلعة المضيق إلى البطء في سير القافلة. وقال علوان «لم يحصل اي مشكلة باستثناء توقف بسيط في عربين» نافياً تفتيش المدنيين او مرور القافلة بطرطوس، مشيراً إلى ان القافلة سلكت طريق جبلة وصولاً إلى قلعة المضيق.

وأضاف «تريثنا لتحسين شروط الرحلة وحصلنا بشكل أولي ان يتواجد شرطي روسي بكل باص لكف حقارة عناصر النظام على الناس، ولا تزال المفاوضات، والأمور تسير للأحسن في هذا السياق».

اعتقال 150 شاباً

وأكد المسؤول الشرعي لدى جيش الإسلام ان قوات النظام السوري اعتقلت يوم السبت، 150 شاباً من أهالي مدينة سقبا في الغوطة الشرقية، بعد انسحاب فصائل المعارضة من المنطقة، وقال عبر حسابه الرسمي «ما فعلته عصابات النمر بأهلنا في سقبا وغيرها...أعطوهم الأمان ثم غدروا بهم واعتقلوا 150 من شبابهم، فالأسد وأزلامه لا دين لهم ولا عهد».

مصدر ميداني مطلع من أهالي مدينة سقبا قال لـ«القدس العربي» ان لجنة المفاوضات حصلت على ضمانات من قوات العميد «سهيل الحسن» الملقب بـ النمر قبيل دخولهم إلى مدينة سقبا، من ضمنها تعهدوا بعدم ممارسة عمليات الاعتقال، وعدم اخراج أي شخص إلى دمشق لتسوية وضعه، وانما تتم التسوية للشبان داخل المدينة، كما تعهدوا بعدم القيام بأي عملية مداهمة، ومع حلول اليوم الخامس من الاتفاق طلب النظام اجتماعاً مع اللجنة وبلغوها «اننا نحن قوات النمر دخلنا إلى سقبا وانتهت مهمتنا، سنخرج وسوف يدخل الامن العسكري تفاهموا معه» وبعد دخول الامن العسكري داهم عشرات البيوت واعتقل 150 شاباً.

طفلة سورية في الغوطة في انتظار المجهول في رحلة التهجير إلى الشمال

المغادرون من عربين يغالبون دموعهم قبل اجلائهم

■ عربين (سوريا) – أ ف ب: بينما كانت تستعد دفعة جديدة من المقاتلين والمدنيين لمغادرة جنوبي الغوطة الشرقية بموجب اتفاق مع روسيا، كانوا يغالبون دموعهم حيث سيؤدي في حال اتمام تنفيذه إلى احكام سيطرة قوات النظام على هذه المنطقة.

وبعد حصار محكم فرضته منذ العام 2013 وحملة عسكرية عنيفة بدأتها في 18 شباط/فبراير، باتت قوات النظام تسيطر على أكثر من تسعين في المئة من مساحة الغوطة الشرقية، التي تعد خسارتها ضربة موجعة للفصائل المعارضة في آخر معاقلها قرب دمشق.

وتجمع عشرات المقاتلين والمدنيين في عربين الأحد وسط حالة من الحزن، بعدما وضبوا ما أمكنهم من حاجياتهم في الحقائب وأكياس من القماش، قبل أن يستقلوا أولى الحافلات في طريقهم إلى حرستا، نقطة التجمع قبل الانطلاق إلى مناطق الشمال.

ولم يتمكن الأهالي من حبس دموعهم وهم يهمون بالصعود إلى الحافلات التي وصلت صباحاً وتوقفت في شوارع مملوءة بالركام وعلى ضفتيها أبنية مهدمة وأخرى تصدعت واجهاتها او طوابقها العلوية جراء كثافة القصف.

وقال أحد السكان حمزة عباس «تخرج الناس إلى بلاد غير بلادها. لم يعد لديها مال أو منازل أو حتى ملابس ليأخذوها نتيجة القصف».

وأضاف بتأثر «قررت مغادرة الغوطة، كيف بامكاني أن أعيش مع شخص قتل أهلي وأصدقائي؟ مع من دمرني ودمر مستقبلي؟». وتنتظر في هذه الأثناء 15 حافلة تقل 898 مقاتلاً مع أفراد عائلاتهم من عربين، وفق ما أوردت وكالة سانا السورية عند منطقة حرستا.

وفي آخر نقطة للمعارضة في ريف دمشق، قال «جيش الإسلام» آخر فصائل المعارضة في الغوطة الشرقية، إنه لن يخرج من مدينة دوما التي يسيطر عليها، وقال عصام بويضاني قائد التشكيل في تسجيل صوتي بثه على عبر وسائل التواصل، إن فصيله «ثابت» ولن يخرج، معتبراً أن وجود مقاتليه بالقرب من دمشق نصر للثورة السورية وأنه يجب الحفاظ على هذه القوة.

ورأى، أن الحملة العسكرية الحالية على الغوطة مؤقتة وسيعقبها «نصر عظيم» وأن جيش النظام يخطط بعد انتهائها للتوجه نحو درعا وإدلب، داعيًا فصائل درعا إلى مؤازرته في الغوطة.

المعارض السوري جاسر عبارة كتب على صفحته «ألفت نظر جيش الإسلام من وجهة نظر قانونية بحتة، فإن اي قصف لدوما من قبل روسيا الان يعتبر مخالفة لنص قرار مجلس الامن 2401 وذلك لان الثغرات التي في القرار سدت بخروج النصرة والفيلق وان جيش الإسلام غير مضطر لعقد اتفاق جديد مع روسيا او النظام، وروسيا ملزمة بتنفيذ تعهداتها واتفاقاتها في استانة والقاهرة».

اليونيسف: مليون طفل في إدلب معرضون للعنف

نيويورك (الأمم المتحدة)– «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

قال خيرت كابالاري المدير الإقليمي لمنظمة اليونيسف، في بيان وزع في نيويورك، إن الحرب على الأطفال في سوريا تستمر بلا هوادة أو رحمة. وأشار إلى أن مليون طفل في مختلف أنحاء إدلب يعيشون وسط تصعيد للعنف والهجمات.

وكانت اليونيسف قد دعت كل الأطراف المتقاتلة في إدلب إلى تجنيب الأطفال الأهوال التي شهدها أطفال الغوطة الشرقية وعفرين وأجزاء أخرى من سوريا. وقال كابالاري إن التقارير تفيد بأن ملجأ تحت الأرض كان الأطفال يحتمون فيه من العنف قد تعرض لهجوم هذا الأسبوع. وقال «حتى الملاجئ لم تعد آمنة في بلد مزقته الحرب».

وأضاف ممثل اليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا إن الأطراف المتقاتلة في سوريا ومن يتمتعون بنفوذ عليها، تجاهلوا بشكل كامل ومنذ اليوم الأول للنزاع كل القواعد والقوانين كافة التي تهدف إلى حماية الأطفال.

وقال «تعرضت المدارس والمستشفيات وبيوت الأطفال والملاعب والحدائق العامة في سوريا للهجوم في السنوات السبع الماضية. منذ 2011 تعرض أكثر من 309 مرافق تعليمية للهجمات، وتعرض بعض المدرسين وأعضاء الهيئات التربوية للهجوم أثناء أدائهم واجبهم نحو الأطفال الذين كانوا يستمتعون بوجودهم مع أترابهم في المدرسة».

وذكر أن الهجمات على الأطفال والبنية التحتية المدنية هي انتهاك لقوانين الحرب الأساسية، وشدد على أن حماية الأطفال في جميع الظروف هي أمر غير قابل للتفاوض. واختتم كابالاري بيانه بالقول: «سوف يحاسبنا الأطفال عاجلاً أو آجلاً ويعتبروننا جميعاً مسؤولين إن لم نوقف الحرب على الأطفال».

نازحون عراقيون محاصرون في مخيم «عين عيسى» في سوريا

عين عيسى (سوريا) – «القدس العربي»

من رائد الحامد:

تحدث لاجئون عراقيون في مخيم عين عيسى عن معاناتهم ورفض «السلطات المسؤولة» السماح لهم بمغادرة المخيم إلى تركيا وإلى مناطقهم الأصلية.

وتحدث لـ «القدس العربي» اللاجئ أبو سراج عن هروبه من مدينة الفلوجة قبل عامين أثناء معارك استعادة المدينة قاصدا تركيا «طلبا للأمان والعلاج»، حسب قوله، لكنه لم يستطع الوصول إلى تركيا حيث تقطعت به وعائلته السبل واضطر للجوء إلى مخيم عين عيسى الخاضع لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» في سوريا. ورفض أبو سراج الحديث للصحيفة في بداية الأمر حيث «لا فائدة من ذلك ولا أحد يلتفت إلى معاناتنا التي هي معروفة للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية».

وتتكون عائلة «أبو سراج» البالغ من العمر أكثر من خمسين عاماً من سبعة أفراد، ويعاني من أمراض مزمنة منذ سنوات. وقال: «إننا اليوم محاصرون في هذا المكان ولا يُسمح لنا بالمغادرة سواء إلى تركيا أو العودة إلى مناطقنا إذا كان هناك طريق سالك للعودة عبر الأراضي السورية إلى مدينة البوكمال ثم إلى مدينة القائم العراقية».

وهو يعيش في خيمة واسعة بعض الشيء ومقسمة إلى عدة اقسام صغيرة يُشغل أحداها فيما يُشغل آخرون بقية الأقسام، بينهم عراقيون وسوريون.

ومخيم عين عيسى واحد من مخيمات عدة في أراضي سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في الشمال السوري بمناطق الجزيرة في الحسكة وصولا إلى مدينة عين العرب (كوباني).

ويعيش في المخيم آلاف عدة من النازحين والمهجرين واللاجئين السوريين والعراقيين الذين فروا من معارك القوات الأمنية مع تنظيم الدولة خلال الأعوام الماضية في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين.

ومن محافظة صلاح الدين تحدثت لـ«القدس العربي» الحجة «أم ضياء» البالغة من العمر 61 عاما وهي أم لضياء الذي باشر العمل داخل المخيم لأول مرة منذ ثلاثة أيام بأجر اسبوعي «زهيد» للمساعدة في تغطية بعض المتطلبات الأساسية للعائلة. وتعيش عائلة «أم ضياء» المتكونة من أربعة أفراد في أحد اقسام الخيمة التي تعيش فيها عائلة «أبو سراج».

ونزحت عائلة «ام ضياء» اثناء معارك استعادة مدينة بيجي قبل سنتين قاصدة محافظة الانبار التي أمضت فيها بعض الوقت حتى اندلاع معارك استعادة مدن المحافظة حيث قررت المغادرة إلى تركيا عبر الأراضي السورية للعيش في احدى المدن التي تعيش فيها ابنتها وعلاج ابن اختها «حافظ» الذي فقد البصر بإحدى عينيه فيما تحتاج العين الأخرى لتدخل جراحي حيث يتلمس الأشياء بيديه لضعف بصره الشديد.

وهي تقول إنها وعائلتها المكونة من أبنيها ضياء وصباح وابن اختها حافظ «اضطروا للجوء الوقتي إلى مخيم عين عيسى بعد أن نفدت مدخراتهم التي دفعوها إلى المهربين لمغادرة العراق إلى تركيا، لكننا كنا ضحية كذب المهرب علينا وضاقت أحوالنا وتقطعت بنا السبل».

وتضيف، أنها حتى «لو سمحت لهم إدارة المخيم بالمغادرة في هذا الوقت، وهم لن يسمحوا لاحد، لكننا لا نستطيع المغادرة إلى تركيا أو العودة إلى مناطقنا لأننا لم نعد نملك أي مال ونعيش على ما تصلنا من مساعدات غذائية نبيع قسماً منها ونقتات على القسم الآخر».

13 جريحاً مدنيًا بتفجير سيارة في جرابلس السورية

■ جرابلس – الأناضول: أصيب 13 شخصًا، أمس الأحد، جراء تفجير سيارة مفخخة، بمدينة جرابلس شمالي سوريا. ووفقًا لمعلومات حصلت عليها الأناضول من مصادر محلية، فإن من بين المصابين نساء وأطفالاً.

وأشارت المصادر، إلى أن المصابين جرى نقلهم لتلقي العلاج في مستشفى جرابلس. وفي 7 آذار/ مارس الماضي، قُتل 6 أشخاص وجُرح 15 آخرون في هجوم بسيارة مفخخة في جرابلس.

ودعمًا لقوات «الجيش السوري الحر»، أطلقت وحدات من القوات الخاصة في الجيش التركي، فجر 24 أغسطس/آب 2016، حملة عسكرية في مدينة جرابلس (شمال سوريا)، تحت اسم «درع الفرات»، هدفت إلى تطهير المدينة والمنطقة الحدودية من المنظمات الإرهابية، وخاصة تنظيم «داعش» الذي يستهدف الدولة التركية ومواطنيها الأبرياء. ونجحت العملية في تحرير المدينة ومناطق مجاورة لها، كما تم لاحقًا تحرير كل الشريط الحدودي ما بين مدينتي جرابلس وإعزاز السوريتين، وبذلك لم يبق أي مناطق متاخمة للحدود التركية تحت سيطرة «داعش».

اردوغان: تل رفعت الهدف المقبل لعملياتنا العسكرية في سوريا

■ إسطنبول – أ ف ب: أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أمس ان مدينة تل رفعت شمال سوريا ستكون الهدف المقبل للعملية العسكرية التركية بعد السيطرة على عفرين من المقاتلين الأكراد. وقال اردوغان في مدينة طرابزون على البحر الاسود «بإذن الله سنضمن ان تحقق هذه العملية هدفها بعد السيطرة على تل رفعت خلال فترة قصيرة».

في 20 كانون الثاني/يناير بدأت انقرة هجوما جويا وبريا على منطقة عفرين في سوريا للقضاء على وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها تركيا جماعة إرهابية، في حين تعتبرها واشنطن عنصراً اساسياً في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وفي 18 اذار/مارس تمكنت القوات التركية ومعارضون سوريون موالون لها من السيطرة على كامل عفرين وانسحاب وحدات حماية الشعب الكردية منها بدون قتال. وتعتبر السيطرة على عفرين خطوة كبيرة بالنسبة لتركيا التي تسعى إلى احكام سيطرتها على حدودها مع شمال سوريا.

ولمح اردوغان مرارا إلى ان الحملة العسكرية التركية في سوريا يمكن ان تمتد حتى مدينة القامشلي في اقصى شرق سوريا والتي يسيطر عليها المقاتلون الأكراد. تقع تل رفعت على طريق استراتيجي بين مدينة عفرين ومدينة مارع التي تعتبر معقلا رئيسيا للمسلحين شرقا. ويمكن للاستيلاء عليها ان يربط منطقة المسلحين بين عفرين ومارع.

وتوجه عشرات الاف السكان الذي فروا من عفرين إلى تل رفعت، القريبة كذلك من مطار منغ الذي تسيطر عليه قوات سوريا الديمقراطية التي تهيمن عليها وحدات حماية الشعب الكردية. وخلال الحرب السورية سيطرت على هذه المدينة قوات مختلفة.

الرسالة الأهم من الاعتراف بالعملية موجهة لإيران

لماذا كشفت إسرائيل الآن عن قصفها للمفاعل السوري في 2007

لندن – «القدس العربي»:

صمتت إسرائيل فترة طويلة حول ذكر تفاصيل قصفها في السادس من أيلول 2007 مفاعلاً نووياً بالقرب من مدينة دير الزور السورية، لكنها عادت وكشفت مسؤوليتها عن هذه العملية، ماذا عن توقيتها الكشف الآن؟

فقد ذكّرت الصحافية سيريل لويس في تقرير في صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أن إسرائيل نفذت منذ عام 2013 أكثر من مئة عملية قصف ضد مواقع وأهداف لحزب الله ولم تعلن عنها رسمياً، ماذا يعني أن رفع السرية عن قصف مفاعل دير الزور أعدّ بدقة ليحقق هدفًا محددًا، ويبقى السؤال المحير بعد أن صنفت إسرائيل العملية ضمن المواضيع السرية التي يضعها خصوصاً الخبراء العسكريون الإسرائيليون في إطار ما يطلق عليها عمليات «منطقة إنكار» وفور القيام بالعملية فرض الجيش الإسرائيلي حظراً تاماً على الكشف عن حيثياتها.

الرسالة الأهم من هذا الاعتراف بالعملية موجهة «للعدو الإيراني» وهذا ما كان واضحاً في حديث وزير الشؤون الإستراتيجية إسرائيل كاتز، حين قال: «هذه العملية الناجحة دليل على أن إسرائيل لن تسمح للدول التي تهدد وجودها بالحصول على أسلحة نووية»، وفي هذا رد على من يقولون إن قدرة تل أبيب الرادعة تتآكل، حسب ما ذكرته الكاتبة.

وهدف الإسرائيليين من التكتم أن تظل طبيعة الهدف وهوية المعتدي يشوبهما الغموض، الأمر الذي انتهجته إسرائيل سعيًا منها لإعطاء النظام السوري فرصة السكوت وعدم الرد بدون أن يخسر ماء وجهه. ويبدو أن الأسد كان يفهم الرسالة جيداً، إذ اكتفى في عملية دير الزور باتهام سلاح الجو الإسرائيلي بضرب موقع غير ذي أهمية، مُطلقا سيلاً من التهديدات المبهمة ضد إسرائيل.

وكشف النقاب عن سيناريو هذه الغارة بشكل تدريجي من قبل الصحافة الأمريكية. أما الصحافة الإسرائيلية فلم يسمح لها الجيش بنشر تفاصيل هذه الغارة إلا الأربعاء الماضي، أي بعد أن قرر رسمياً الكشف عن مسؤوليته عنها. وقد أثبت مبدأ هامش الإنكار جدواه في بعض الظروف، لكنه استبعد في ظروف أخرى تبين أن الكشف فيها عن العمليات كان يخدم مصالح تل ابيب بشكل أفضل.

فمثلاً تنقل الكاتبة عن المحلل بمركز أبحاث مجموعة الأزمات الدولية عوفر زالزبيرغ قوله إن القادة الإسرائيليين دأبوا على مدى الأشهر القليلة الماضية على الكشف رسمياً عن مسؤوليتهم عن هجمات ضد حزب الله أو المواقع الإيرانية، مما يعتبر تعزيزاً لرسالة الردع الموجهة لهذين الكيانين. وتضيف أن الخبراء الإستراتيجيين يرون الآن أن الوقت قد حان للكشف عن المسؤولية عن قصف مفاعل دير الزور، استجابة أولاً لضغوط وسائل الإعلام الإسرائيلية التي ظلت تنتقد الحظر المفروض عليها بخصوص هذه العملية، وثانياً لأن الإسرائيليين لم يعودوا يخشون من إقدام النظام السوري على أي رد.

المفاعل قبل وبعد قصفه في دير الزور

حماوة الانتخابات ترفع حدة الخطاب السياسي... المشنوق يصف البعض بـ «الأوباش»

الحريري يسأل من عكار وطرابلس: «هل عاد بشّار يعمل على خط اللوائح من خلال «حزب الله»؟»

الحريري مخاطبا مناصريه في شمال لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تتصاعد الحماوة الانتخابية من اقصى الشمال إلى اقصى الجنوب وصولاً إلى البقاع مع توالي تشكيل اللوائح الانتخابية واعلانها .وقد إرتفع سقف الخطاب السياسي خصوصاً في ظل دخول رؤساء الأحزاب والتيارات على خط شد العصب الانتخابي والسياسي، وهو ما تجلى في الكلمات والمواقف التي أطلقت لا سيما من رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل.

فالرئيس الحريري الذي انتقل في نهاية الاسبوع إلى عكار وطرابلس ، توجّه إلى مناصريه في عكار بالقول «لا أريد أن أقول لكم ما الذي يمكن أن يحصل ببلدنا، وبعكار تحديداً، إذا انهار الاستقرار والأمان في لبنان. وأنتم تعيشون على مرمى حجر من المأساة التي يعيشها إخواننا في سوريا».

وتحدث عن اللوائح الأخرى قائلاً «ما نراه لا يمكن أن يمر مرور الكرام، فهل عاد بشار (الأسد) يعمل على خط تشكيل اللوائح؟ و«حزب الله» يتولى هذه المهمة؟ هنا في عكار هناك لائحة، وفي طرابلس لائحة، وحلفاء للوصاية والحزب؟ وأيضاً في بيروت والبقاع الأمر نفسه؟ معركتنا مع هذه اللوائح. معركتنا أن لا نسمح للوصاية بأن تمدّ يدها من جديد إلى عكار وطرابلس والشمال. معركتنا أن نخوض انتخابات لا تسلّم قرار منطقتنا للوصاية وحلفاء الوصاية. لوائح تيار المستقبل اتخذت هذا القرار على مستوى كل لبنان».

الحريري: خيار بين مشروعين

وأضاف الحريري «هذه الانتخابات خيار بين مشروعين وقرارين، ومصيرين: لبنان مستقر، آمن، يعج بالعمل والحياة والاستثمار، لبنان سيد حر مستقل عربي، أو لبنان زمن الوصاية والقمع والاغتيال». وسأل « ما الذي قاموا به من أجل عكار على مدى عشرات السنين غير الشعارات الفارغة والكلام والوعود التي لا ترجمة لها»؟ وقال « في 6 أيار سنريهم من هو تيار المستقبل ومن هو سعد الحريري وما هي عكار».

تزامناً ، أشعل وزير الداخلية نهاد المشنوق الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي بوصفه البعض في بيروت بأنهم « أوباش « حيث دعا إلى « حماية بيروت من خلال التصويت بكثافة لـ"ألا يسيطر على قرار العاصمة من أهانوها سابقًا «، معتبراً « أن التقاعس لا يحمي المدينة «.

وقال المشنوق خلال لقاء انتخابي «هناك 45 ألف صوت بلوك واحد، حركة أمل و«حزب الله» والأحباش وفوقهم شوية أوباش بيطلعوا 45 ألفاً». وجدد الدعوة إلى «الاتفاق على الاستراتيجية الدفاعية الوطنية، لأنها جزء من سياسة النفس الطويل»، مؤكدا أن «الدستور هو الذي يحمي البلد ويحمي حقوقنا ولن نقبل أن يبقى قرار السلاح خارج إمرة الدولة».

أسف « حزب الله»

وفي تعليق على كلام الحريري ، أشار وزير العدل السابق اللواء اشرف ريفي إلى انه « توقفنا عند ما قاله رئيس الحكومة سعد الحريري الذي دعا إلى التصويت بمواجهة «حزب الله» وعودة الوصاية. وبما أنه اتهمنا بالشعبوية لأننا تمسكنا بمطلب الشعب في رفض الوصاية ومشروع «حزب الله» نطلب منه ترجمة مواقفه على طاولة مجلس الوزراء كونه رئيس للحكومة، وإلا يكون هو من يمارس الشعبوية بمعناها السلبي. وعسى أن يبادر إلى سحب سفير لبنان لدى النظام السوري الذي وافقت حكومته على اعتماده، كما إلى وقف مصادرة «حزب الله» لقرار السلم والحرب، وحماية لبنان وعاصمته بيروت من انتشار السلاح وسرايا السلاح».

وأسف عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي أن «يكون البعض حوّل الانتخابات النيابية إلى حلبة مصارعة بعيدة كل البعد عن الأخلاق الحميدة، في حين أردناها أن تكون فرصة لتنافس شريف من أجل تمثيل إرادة الناس على تنوعهم واختلافهم». وقال خلال احتفال تكريمي أقامه ««حزب الله»» في حسينية بلدة ديركيفا الجنوبية: «انحدروا بخطابهم وسلوكهم إلى ما تشمئز منه النفوس، وما يهين صاحب القول لا المقول في شأنه. أردناها طريقاً إلى ندوة نيابية تحتوي الحياة السياسية فتخرجها من شارع التوتر إلى برلمان الحوار والتفاهم والتسوية من أجل بناء الدولة في لحظة تتداعى فيها الدولة، لا سيما بعدما استشرى فيها الفساد السياسي والإداري والمالي بأشكاله كافة».وأضاف الموسوي «البعض أعلنوها حرباً على المقاومة وحرباً على «حزب الله» بالإسم. نحن لم نهرب من قتال ولا من حرب، فقد واجهنا أعتى الهجمات علينا بالاستناد إلى الله سبحانه وتعالى أولاً، وإلى بطولات أبنائنا وتضحياتهم، وإلى احتضان أهلنا وقرارهم بانتهاج هذا الدرب الذي اسمه المقاومة، وبالتالي نحن على ثقة بأن أهلنا الذين وهبونا بتضحياتهم هذه المقاومة، سيكونون في معركة وحرب الانتخابات أحرص على المقاومة حتى منا، لذلك نحن لا يساورنا شك ولا قلق وحذر من موقف أهلنا الأعزاء في هذه المنطقة في ما يتعلق بنتائج الانتخابات المقبلة «.

«روح رياضية» بري

الى ذلك، تمنى رئيس مجلس النواب نبيه بري « لو أن السياسيين يقاربون الاستحقاق بروح رياضية»، مبدياً أسفه « لإنحدار الخطاب السياسي إلى مستويات لا تخدم لبنان ولا وحدته ولا صورته أمام العالم كلما اقترب موعد السادس من أيار».

وانتقدت قناة NBN التابعة للرئيس بري كلام وزير الداخلية عن الاوباش معتبرة أنه «كان يصدر سجلاً إنتخابياً غير عدلي أو حتى غير عادل ومع طابع، بحق شريحة واسعة من الناخبين لمصلحة لائحة وحدة بيروت أما الحكم على السجل فكان أنهم أوباش «.واضافت «كلام المشنوق تم تداوله على وسائل التواصل الإجتماعي والمفارقة انه جاء خلال لقاء إنتخابي لمن يفترض أن يكون مؤتمناً على نجاح الاستحقاق ومن دون أي فعل من اللائحة التي استهدفها بكلامه»، متسائلة «فهل كان «مش عارف حالو شو عم يحكي؟ بالفعل هو أحوج ما يكون للخرزة الزرقا بعد الموقف الذي وضع نفسه فيه مش هيك»؟

باسيل يصوّب على القوات

وفي اطار رفع السقف السياسي أعلن رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل في احتفال حاشد من حيث عدد المرشحين الذي فاق 86 مرشحاً في 12 دائرة كلاماً تعبوياً كبيراً اصاب القوات اللبنانية على خلفية ملف الكهرباء كما اصاب النائب سليمان فرنجية. لكنه شدّد على العلاقة الاستراتيجية مع المقاومة.وأوضح في كلمته ان الثغرة في العلاقة مع ««حزب الله»» في موضوع الفساد قد سدت وختمت بعد التوافق على الترافق سوية في المعركة على الفساد في الداخل والذي يعادل في شروره الخطرين الإسرائيلي والتكفيري، فتكون الرؤية واحدة ليس فقط في الخيارات الاستراتيجية بل ايضاً في الخيارات الداخلية.وحيّا باسيل السيد حسن نصرالله واصفاً غياه «سيّد المقاومة وسيّد الوعد الصادق الذي اطلق المعركة على الفساد في كلمته الأخيرة ، فيما هاجم « الميليشيات التي خلعت بزة الشارع وارتدت بزة الشرعية محاولة اكتساب وتوسل المشروعية».

ليبرمان: جبهة إسرائيل الشمالية مع سوريا ولبنان غير مستعدة للحرب

■ القدس – الأناضول: قال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أمس الأحد، إن الجبهة الداخلية الإسرائيلية، في المنطقة الشمالية القريبة من لبنان وسوريا، «ليست مستعدة للحرب». وأشار في مؤتمر نظمته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إلى أن الجبهة الجنوبية القريبة من قطاع غزة، أكثر استعداداً وقدرةً، لتحمل أي مواجهة وحرب، على عكس الجبهة الشمالية التي تشهد وضعاً ليس مثالياً، حسب وصفه.

وحسب صحيفة «يديعوت أحرنوت»، تطرّق ليبرمان إلى الملف النووي الإيراني، مؤكداً على ضرورة ألا تسمح إسرائيل بأن تصبح إيران دولة نووية، وأن تضغط باتجاه إلغاء الاتفاق النووي. وتابع:» أقول شيئين: لن يكون هناك وجود عسكري إيراني في سوريا، ولن تكون هناك إيران نووية، فنحن لا نقول فقط، نعني ما نقوله». وترفض إسرائيل بشدة الاتفاق النووي الدولي مع إيران، الذي تم التوصل إليه في 2015 بين مجموعة «5+1» (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وهي الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين، إضافة إلى ألمانيا)، وطهران ووافقت الأخيرة بموجبه، على تقييد برنامجها النووي، مقابل تخفيف العقوبات الدولية المفروضة عليها بسبب هذا البرنامج.

من جهة أخرى كانت اخترقت طائرتا استطلاع إسرائيليتان أجواء لبنان، الجمعة، ونفذتا طيراناً دائرياً فوق مناطق البقاع شرق لبنان ومناطق الجنوب. كما اخترق زورق حربي إسرائيلي مياه لبنان الإقليمية مقابل منطقة رأس الناقورة جنوباً. وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني السبت إن» طائرة استطلاع تابعة للعدو الإسرائيلي اخترقت الأجواء اللبنانية من فوق بلدة كفركلا (جنوب لبنان)، ونفذت طيراناً دائرياً فوق مناطق رياق، بعلبك، الهرمل، (شرق لبنان) الجنوب والبقاع الغربي، ثمّ غادرت الأجواء من فوق بلدة رميش».

وأضاف البيان أن « طائرة استطلاع إسرائيلية أخرى اخترقت الأجواء اللبنانية من فوق بلدة رميش، ونفذت طيراناً دائرياً فوق مناطق الجنوب، ثمّ غادرت الأجواء من فوق بلدة عيترون». وفي بيان منفصل قالت قيادة الجيش السبت إن « زورقاً حربياً تابعاً للعدو الإسرائيلي أقدم على اختراق المياه الإقليمية اللبنانية مقابل رأس الناقورة، لمسافة حوالى 300 متر ولمدة 3 دقائق». وأضاف البيان أنه « تتم متابعة موضوع الخروقات بالتنسيق مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة (اليونيفيل) في لبنان». وتخترق إسرائيل أجواء لبنان ومياهها الإقليمية، بشكل شبه يومي، وتطالب لبنان الأمم المتحّدة بالضغط على إسرائيل لوقف خروقاتها.

الفساد يكبد اقتصاد لبنان خسائر بملياري دولار

بيروت – «القدس العربي»:

قال وزير شؤون مكافحة الفساد في لبنان نقولا توينى حول تقدير الخسائر التي تتكبدها بلاده بسبب الفساد بأنها تناهز مليارى دولار سنوياً. وقال الوزير «التخمين الذي لدينا هو تقريباً مليارا دولار مباشرة أو غير مباشرة، وبمجرد دخول الحكومة الرقمية فإن 20 أو 30% من الفساد سيحل تلقائيا لأن المواطن لن يكون لديه علاقة بالموظف». وتبين تقديرات صندوق النقد الدولي أن نسبة الجباية الضريبية في لبنان تبلغ نحو 50% فقط، في حين يقدر مسؤولون في جمعية المصارف حجم التهرب الضريبي بنحو مليار ونصف مليار دولار سنوياً. وتعتزم السلطات إقرار حزمة إجراءات وقوانين تقول إنها ستحد من نسبة الفساد في البلاد.

الجيش اللبناني يعلن العثور على عبوات ناسفة في عرسال

■ بيروت – د.ب.أ: عثرت دورية تابعة لمخابرات الجيش اللبناني، في جرود بلدة عرسال شرق لبنان، على 25 عبوة ناسفة ومجموعة من الذخائر تعود لمخلفات التنظيمات الإرهابية.

وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني ،السبت، إنه «عثرت دورية من مديرية المخابرات في جرود بلدة عرسال – محلة وادي الخيل، على: 4 عبوات دولاب زنة كل واحدة منها 20 كيلوجرام، 16 عبوة رمانات يدوية، 5 عبوات قذيفة هاون عيار 81 ملم، 50 حشوة دفاعية مذنبة، و2 شهاب مذنبة، جميعها من مخلفات التنظيمات الإرهابية، التي كانت موجودة في تلك المنطقة». وتولى «فوج الهندسة في الجيش إجراء اللازم» حسب البيان. وكان الجيش اللبناني قد حرّر جرود لبنان الشرقية من المجموعات الإرهابية في نهاية آب/أغسطس الماضي.

استقالة الذنيبات وخليفته شرف القضاة وعودة الفلاحات

«حراك» إسلامي في الأردن: «الإخوان» الأم تواصل «السكون السياسي» وحيوية على جبهة زمزم - الجمعية المرخصة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تخطو جمعية الإخوان المسلمين المرخصة في الأردن مجدداً نحو مشروع جديد على امل مغادرة منطقة الانهيار والضعف.في المقابل يتقدم حزب الشراكة والإنقاذ الإسلامي خطوة في العمل العام والنقابي تحديداً.

حراك نادر على صعيد سلسلة الانشقاقات التي طالت تيار الإخوان المسلمين في الأردن طوال الاعوام الخمسة الماضية وتطورات حادة في الأثناء تصعد فيها نجوم وتغيب أخرى في إطار سعي الأطر «البديلة» عن التيار الإخواني للصعود او للصمود. تخلص الجمعية المرخصة من وضعها الحالي البائس سياسياً تطلب خلال الايام الاربعة الماضية من هيئة قيادة الجمعية التخلص من رمزها الابرز وأكبر منشق عن الجماعة الإخوانية الام وهو الشيخ عبد المجيد الذنيبات المراقب العام الأسبق للجماعة الذي استقال من منصبه كمراقب عام للجمعية التي رخصتها السلطات أصلاً نكاية في الجماعة الام للإخوان المسلمين.

بعد تمكنه من تحقيق انجاز يتيم سياسياً وهو السيطرة على بعض مقرات الإخوان المسلمين القديمة قرر الشيخ الذنيبات المثير للجدل الغياب عبر استقالة عللها لجمهور الجمعية بالأسباب الصحية قائلاً حسب نص الرسالة بان الفرصة مواتية لقيادة جديدة وانه مطمئن على وضع «الدعوة». ورغم ان الذنيبات لم يؤشر إلى أي خلاف بينه وبين قادة واقطاب الجمعية التي برزت كانشقاق مرخص منذ عامين إلا أن الأوساط داخل التيارات الإسلامية تتحدث عن خلافات حادة من المرجح انها قفزت بالدكتور شرف القضاة لموقع المراقب العام خلفاً للشيخ الذنيبات نفسه. المجموعة المقربة من حزب زمزم المنشق بدوره عن الإخوان المسلمين ساهمت إلى حد كبير حسب مصدر إخواني في الانقلاب الذي اطاح بالشيخ الذنيبات واجبره على تقديم استقالته.

ثمة دور فيما يبدو عبر تسوية تمت بين مؤسس مبادرة زمزم الدكتور ارحيل الغرايبة وبين الشيخ جميل الدهيسات الرجل القوي في اجنحة الانشقاق عن الإخوان المسلمين على اساس الاطاحة بالذنيبات بعد إخفاقات متوالية للتيارين – زمزم والجمعية – في تحقيق تفاضل عددي من أي نوع في المجتمع و الخريطة الحزبية وحتى في الانتخابات العامة والبلدية الأخيرة.

الفكرة في الحراك الجديد ان جهوداً ستبذل في الايام القريبة المقبلة لتوحيد التيارات المنشقة عن التنظيم الإخواني الام الذي دخل بدوره في حالة «سبات تكتيكية» تراقب كل ما يجري من معطيات في الاقليم والوضع الداخلي كما علمت «القدس العربي». حيث يتحرك المنشقون عن الإخوان المسلمين لتوحيد صفوفهم وتجديد دمائهم القيادية في الوقت الذي يلاحظ فيه الجميع بان جماعة الإخوان المسلمين الام تتغيب عن لعبة الشارع في قضية الاسعار والمسألة الاقتصادية وتكتفي بالعمل ضمن برنامج كتلة الاصلاح في البرلمان بعد انهاء برنامج مقاطعة الانتخاب.

ثمة من يرى في صفوف التيارات الإسلامية الموازية والتي عبرت عن كيانات عدة دعمت رسميًا وفي أكثر من مناسبة ان الفرصة مواتية لتوحيد الصف في ظل مرحلة الكمون التي تعيشها الحركة الإسلامية وتطورات الاقليم التي يرى المنشقون انها ستؤدي مجددًا إلى مواقف واتجاهات سياسية في الاقليم معاندة مرة اخرى للتعبير الإخواني. والفكرة هنا تتمحور بجوار الاعتقاد بان التقدم في اتجاه توفير البديل في الأردن قد يكون الخطوة الأنسب، الأمر الذي يعتقد انه يبرر محاولات تجميع الصفوف والقفز بالدكتور شرف القضاة إلى سدة الرئاسة في جمعية الإخوان المرخصة قبل ان يبرر عملياً التخلص من الشيخ الذنيبات او جعل استمراره في موقعه أمراً مستحيلاً او صعباً بعيداً حتى عن الخلافات التي تتحدث عنها المصادر الداخلية بسبب «وراثة الغنائم» من خلال السيطرة بقوة القانون ودعم السلطة على عقارات ومقرات ومؤسسات كانت تتبع جماعة الإخوان المسلمين أصلاً.

وفي الوقت الذي تحاول فيه ثنائية زمزم – الجمعية الموازية – الصمود والتماسك مجدداً بأدوات مستجدة بدا ان حزب الانقاذ والشراكة الذي اتخذ تعبيراً وطنياً ويضم ممثلين ورموزاً لكل التيارات يتقدم للأمام وسط محاولات الربط بين تمكن القيادي المقرب منه عبد الهادي الفلاحات من الفوز مجدداً برئاسة نقابة المهندسين الزراعيين.

الشيخ سالم الفلاحات المراقب العام الأسبق لجماعة الإخوان المسلمين قد يكون من الرموز الابرز في طريق تأسيس حزب الشراكة والإنقاذ الذي يراد له ان يعبر عن شوق المثقفين والأردنيين للتعبير عن ملامح مشروع وطني بصرف النظر عن الاختلافات السياسية والآيديولوجية كما فهمت «القدس العربي» مباشرة من الشيخ الفلاحات عندما زار مكتبها الشهر الماضي.

وفي كل حال ثمة من يرى في الوسطين السياسي والإعلامي أن الحراك النخبوي في اوساط التعبيرات الإسلامية خلال الايام القليلة الماضية في الحالة الأردنية مؤشر يتجدد على تململ في وسط التعبيرات إسلامية الطابع اصلاً لأن غياب الجماعة الإخوانية الأم وعن الشارع تحديدًا خلافًا – لأنه غير مبرر وغير مفهوم – ينتج مساحات من الفراغ والسؤال.

مناصرو الإخوان في الأردن

محكمة أردنية تصادق على إعدام المتهم الرئيسي في «قضية الركبان»

عمان – «القدس العربي»:

صادقت محكمة التمييز في الأردن، مساء أمس، على إعدام المتهم الرئيس في قضية الركبان شنقاً حتى الموت، والأشغال الشاقة المؤبدة لثلاثة متهمين آخرين في قضية تفجير إرهابي بمخيم الركبان أدى لمقتل وإصابة جنود في الجيش الأردني. وحسب وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا» فقد «صادقت محكمة التمييز، أعلى هيئة قضائية في المملكة، على إعدام المتهم الرئيس بقضية الركبان نجم عبد الله العمور شنقا حتى الموت، والأشغال الشاقة المؤبدة لثلاثة متهمين آخرين».

وحسب الوكالة «اعترف العمور بتجنيد المتهمين الثاني إلى الخامس لحساب تنظيم داعش الإرهابي للقيام بعملية إرهابية في الركبان، وتكليفهم بجمع معلومات عن سرية الجيش الأردني المقابلة لمخيم الركبان السوري على الحدود الأردنية السورية، وتصويرها، وتصوير مداخلها، وتزويد عصابة داعش الإرهابية بالمعلومات والصور بواسطته، وذلك لتمكين التنظيم الإرهابي من استهداف السرية بعمل إرهابي من خلال التفجير».

وانطلق الانتحاري بالسيارة المفخخة، حسب إرشادات العمور باتجاه سرية الجيش الأردني، فتمكن من الوصول إلى مقر السرية، وأقدم على تفجير السيارة المفخخة، ما أدى لمقتل سبعة أفراد من الجيش الأردني، وإصابة عدد آخر، وإلحاق الضرر بممتلكات ومباني وآليات السرية، وتصوير العملية الإرهابية من المتهم الرئيس في القضية عبر هاتفه النقال، الذي أرسلها عبر تطبيق الواتس آب إلى عصابة داعش الإرهابية، لتبني العملية، وإرسال مكافآت مالية إلى المجرمين من الأول حتى الرابع.

وقررت المحكمة حسب موقع عمون الاخباري في جلسة لهيئة خماسية الأحد برئاسة نائب رئيس المحكمة القاضي محمد الإبراهيم، وعضوية القضاة ناجي الزعبي وياسين العبداللات وباسم المبيضين وماجد العزب، رد التمييز شكلاً لتقديمه خارج المدة القانونية، ونقض القرار المطعون فيه من جهة إعلان عدم مسؤولية المتهم الخامس عن جناية استيراد مادة مخدرة بقصد الاتجار بالاشتراك، المسندة إليه، وإعلان براءته من هذه التهمة، فيما أيدت المحكمة القرار المطعون فيه فيما عدا ذلك، وقررت إعادة الأوراق إلى مصدرها.

وقضت محكمة أمن الدولة في 4 كانون الأول 2017 بإعدام المتهم الرئيس والأشغال الشاقة المؤبدة لثلاثة متهمين آخرين، والحكم بالسجن لمدة عامين بحق المتهم الخامس في القضية، ليتقدم محامي المتهمين في 4 كانون الثاني المنصرم، أي بعد فوات المدة القانونية المحددة في القانون للطعن في الحكم، بطعن تمييزي، أوجب رده شكلاً، ورفع النائب العام لدى محكمة أمن الدولة أوراق الدعوى إلى محكمة التمييز سندا للمادة 9/ب/ج من قانون محكمة أمن الدولة لكون الحكم المطعون فيه مميزاً بحكم القانون.

الفصائل الفلسطينية دعت لـ «المشاركة الواسعة» في كافة فعاليات وأنشطة «يوم الأرض»

قوات الاحتلال تصعّد ضد الضفة... وجماعات يهودية متطرفة تستعد لتقديم «قرابين الفصح» على أسوار الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»:

صعدت سلطات الاحتلال والمستوطنون من هجماتهم في الضفة الغربية، وسط استعدادات يجريها متطرفون يهود من «جماعات الهيكل المزعوم» لإقامة نشاطات للتدريب على تقديم «قرابين الفصح» عند أسوار المسجد الأقصى الجنوبية، بعد أن حصلت على جميع الموافقات الأمنية.

ونفذت قوات الاحتلال عمليات اقتحام ومداهمة لعدة مناطق في الضفة الغربية، شملت اعتقال أكثر من عشرة أشخاص. وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال نصبت حواجز طيارة، في مناطق متفرقة في الضفة، وشرعت بأعمال تفتيش وتدقيق في هويات المارة.

وفي السياق ذكر متحدث باسم جيش الاحتلال، أن المعتقلين في الضفة «مطلوبون» لمشاركتهم في أعمال مقاومة.

وأصيب طالبان فلسطينيان خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال والمستوطنين، في قرية بورين جنوب مدينة نابلس شمال الضفة، حين قام مستوطنون «يتسهار» وعدد من جنود الاحتلال، بمهاجمة مدرسة القرية الثانوية، وألقوا صوبها قنابل الغاز المسيل للدموع.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد منعت مزارعين ومتضامنين من زراعة أشجار في قرية التواني جنوب الخليل، واعتدت على الصحافيين الذين حضروا لتغطية الفعالية. ومنعوا المشاركين في فعالية ذكرى «يوم الأرض»، في القرية التي تتعرض بشكل مستمر لاعتداءات المستوطنين.

واعتدى مستوطنون على راعي أغنام بالضرب المبرح، شرق بلدة توانيا في بلدة يطا جنوب الخليل، ما أسفر عن إصابته بكسور ورضوض، نقل على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

كذلك اقتحم عشرات المستوطنين صباح أمس، المسجد الأقصى من جهة «باب المغاربة» بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، تزامنًا مع استعدادات ضخمة وواسعة لتقديم «قرابين عيد الفصح» داخل المسجد.

وفي هذا السياق تجري ما تعرف باسم «جماعات الهيكل المزعوم» استعدادات ضخمة وواسعة لإقامة نشاطها السنوي «لتقديم قرابين الفصح» عند أسوار المسجد الأقصى الجنوبية في منطقة القصور الأموية، بعد أن حصلت على جميع الموافقات الأمنية.

وللمرة الأولى يجري السماح للجماعات اليهودية المتطرفة بإقامة «نشاط تهويدي كبير» في منطقة وقف إسلامي ملاصقة للمسجد الأقصى، بموافقة شرطة الاحتلال.

وتشرف «جماعات الهيكل المزعوم» على إقامة المهرجان، بمشاركة من كبار الحاخامات، ومطربين، وقنوات فضائية، حيث بدأت هذه الجماعات بالشروع في التجهيزات اللازمة لذلك.

ويعتبر نشاط «قرابين الفصح» مهرجانا تهويديا تقيمه هذه الجماعات، قبل «عيد الفصح»، لتدريب اليهود على كيفية تقديم «القرابين» داخل «الهيكل المزعوم»، بإشراف معهد الهيكل الثالث.

وفي العادة كانت تقام هذه الفعاليات في حي جبل الزيتون، إذ كانت شرطة الاحتلال تمنع جماعات الهيكل من إدخال ماعز وخراف القرابين الى البلدة العتيقة، إلا أنها سمحت هذا العام لهم بإقامة كل الطقوس بجوار الأقصى، ونشرت من أجل ذلك لـ «جماعات الهيكل» إعلانات تدعو فيها جميع أفرادها للمشاركة في هذا المهرجان حيث يتوقع حضورهم بالمئات.

وفي السياق حذر مجلس الأوقاف الاسلامية في القدس من إقامة هذا المهرجان «التهويدي» في جزء من المسجد الاقصى، لافتا إلى أن «العمل التهويدي» يعد «انتهاكا لحرمة وقداسة أسوار الأقصى الإسلامية، ومنطقة القصور الأموية التاريخية».

وأكد أن ما يجري «خطوة تهويدية لم يشهدها الأقصى من قبل»، مشددا على أن السكوت عنها «سيعطي الضوء الأخضر للجماعات المتطرفة بأن تقيم قرابينها العام المقبل داخل الأقصى»، محملا سلطات الاحتلال تبعات وتداعيات هذا المهرجان، ودعا المواطنين الى الانتباه «وشد الرحال الى الأقصى».

يذكر أن الفصح العبري يبدأ نهاية مارس/ آذار الحالي ويستمر حتى السابع من إبريل/ نيسان المقبل، ومن المتوقع أن يشهد المسجد الأقصى خلال هذه الفترة «هجمة تهويدية» كبيرة، تتخللها اقتحامات واسعة وكبيرة لباحات المسجد الأقصى.

وفي السياق دعت القوى الوطنية والإسلامية، إلى «المشاركة الواسعة» في كافة الفعاليات والأنشطة لإحياء «يوم الأرض» كمقدمة لفعاليات ذكرى النكبة ومسيرات العودة التي أقرت هذا العام باعتبار هذه اليوم «تدشينا لفعاليات الذكرى الـ 70 للنكبة».

وطالبت باعتبار «يوم الأرض» يوما لـ «التصعيد الميداني»، انسجاما مع برنامج آخر يجري داخل أراضي 1948، الذين يحيون هذه المناسبة «رفضا للسياسات العنصرية والتمييز بحقهم، ورفضا للاقتلاع والتهجير».

وأوضحت أن المسيرة المركزية ستكون على الحاجز الاحتلالي المقام على مدخل البيرة الشمالي، بعد صلاة الجمعة مباشرة، وذلك للتأكيد على رفض «صفقة القرن» ومشاريع الاحتلال.

وطالبت بتوسيع الحراك الجاري مع الأسرى في سجون الاحتلال، مع بدء التحضير لإحياء «يوم الأسير الفلسطيني»، يوم 17 أبريل/نيسان المقبل.

مستوطنون يدنسون ساحة الحرم القدسي الشريف

«الديمقراطية» تتهم المطبخ السياسي في القيادة الفلسطينية بالترتيب لضم 100 عضو للمجلس الوطني

رام الله ـ «القدس العربي»:

اتهمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المطبخ السياسي في القيادة الرسمية الفلسطينية باتخاذ إجراءات منفردة، لإضافة حوالى 100 عضو جديد إلى المجلس الوطني الحالي المعطل منذ 20 عاماً، بذريعة ملء الشواغر التي حصلت بوفاة 82 عضواً من المستقلين.

ونقلت وكالة معا الفلسطينية الخاصة عن الجبهة القول إن هذه الإجراءات تتم من وراء الفصائل الفلسطينية واللجنة التنفيذية، التي أقرت في دعوتها لدورة المجلس الوطني في 30 إبريل/ نيسان المقبل أن تكون هذه دورته الأخيرة، على أن يتشكل المجلس المقبل بالإنتخابات الشاملة في الداخل والخارج، وبقوام 350 عضواً فقط 150 للداخل 200 للخارج بنظام التمثيل النسبي الكامل، وبعتبة حسم لا تتجاوز 4%، وعلى أن يكون الداخل دائرة واحدة، والخارج دائرة واحدة.

وقالت في بيانها إن ما تقوم به القيادة الرسمية ومطبخها السياسي تحت مسمى ملء الشواغر، وتعيين بدلاً من المستقلين المتوفين، يشكل خرقاً لمبادئ العمل الجبهوي، وانتهاكاً لقرار اللجنة التنفيذية واستخفافاً بمبادئ العلاقات الوطنية ونسفاً للتقاليد التي أرستها منظمة التحرير في تاريخها الكفاحي للتحضير لدورات المجلس الوطني في مشاورات تتم على أعلى المستويات بين الفصائل كافة، للوصول إلى نتائج متوافق عليها وطنياً.

ودعت الجبهة القيادة الرسمية، ومطبخها السياسي، للتوقف فوراً عن هذه السياسات بما تنشره من أجواء سلبية من شأنها أن تسمم العلاقات الوطنية، كما تدعو إلى التوقف عن العبث الدائر في الخارج عبر الاتصالات الجارية مع الجاليات الفلسطينية عبر السفارات لأجل تسمية مندوبين عن الجاليات، بتجاوز للمؤسسات الجالوية وللفيدراليات الفلسطينية، وهيئاتها الإدارية المنتخبة رسمياً.

وقالت إن هذه السياسات تنبئ بشكل واضح أن ما تعده القيادة الرسمية الفلسطينية ومطبخها السياسي يهدف إلى مصادرة المجلس الوطني الحالي، المشكل أساساً منذ عام، 1979 وتعطيل كل القرارات والتوافقات التي تم التوصل إليها، في القاهرة وعمان ورام الله بالحوار الشامل (قانون الانتخابات) ومصادقة اللجنة التنفيذية ورئيسها عليه في أيار/ مايو 2013، وبيروت اللجنة التحضيرية في 10 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 واللجنة التنفيذية والمجلس المركزي الفلسطيني.

ودعت إلى التوقف عن سياسة تعطيل قرارات المؤسسة الوطنية، لصالح الانتقال لعمل جبهوي تحت سقف منظمة التحرير، ومؤسساتها وقراراتها الملزمة، بما في ذلك إحالة دعوة المجلس الوطني إلى اللجنة التحضيرية برئاسة سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني. وطالبت بدعوة لجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير للاجتماع الفوري للتوافق على أسس وإجراءات وآليات لإنعقاد مجلس وطني جامع وموحد، ووثائقه ومخرجاته السياسية والتنظيمية بما في ذلك التوافق على برنامج وطني موحد، وانتخاب لجنة تنفيذية ومجلس مركزي جديدين، وإنتخاب الهيئة الإدارية للصندوق القومي الفلسطيني من شخصيات مستقلة من أعضاء المجلس.

مسؤول فلسطيني: 4 وزراء خارجية في رام الله للقاء الرئيس عباس

ماس: أمن إسرائيل والدفاع عنها بوصلتي في طريق السياسة

■ رام الله – الأناضول: يقوم أربعة وزراء خارجية عرب وأجانب، بزيارات منفصلة لأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، الأسبوع الحالي، من أجل لقاء الرئيس محمود عباس، وبحث الخطوات المتعلقة بعملية السلام. وقال وكيل وزارة الخارجية تيسير جرادات «(الإثنين) سيصل وزير الخارجية الفرنسي جان لودريان، والثلاثاء) وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، تليه (الأربعاء) زيارة لوزير خارجية البحرين خالد بن خليفة».

وأشار إلى أن الوزارة تجري ترتيبات لزيارة مرتقبة نهاية الأسبوع، لوزير الخارجية الألماني هايكو ماس. وتأتي هذه الزيارات في ظل المساعي الفلسطينية لإيجاد «رعاية دولية لعملية التسوية السياسية مع إسرائيل، تكسر التفرد الأمريكي»، بحسب جرادات. وأضاف: «هذه الزيارات تأتي أيضا لبحث إمكانية اعتراف دول جديدة بدولة فلسطين سيما بعد القرار الأمريكي الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل».

واعترفت أكثر من 130 دولة بدولة فلسطين، بعد حصولها على صفة دولة مراقب في الأمم المتحدة عام 2012، ليس بينها دول الاتحاد الاوروبي الكبرى، كفرنسا وألمانيا.

الى ذلك قال ماس قبيل مغادرته بلاده في زيارة لإسرائيل والسلطة الفلسطينية أمس، إن الدفاع عن أمن إسرائيل ومكافحة «معاداة السامية»، في قلب السياسة الخارجية لبلاده، معتبرا أنها «بوصلته في طريق السياسة».

وأضاف ان «المسؤولية عن دولة إسرائيل اليهودية الديمقراطية، والتضامن معها والدفاع عن أمنها ومكافحة معاداة السامية يأتي في صميم سياستنا الخارجية»، وفق نص التصريحات التي نشرها الموقع الرسمي للخارجية الألمانية. وتابع: «سنستمر في سياستنا في الشرق الأوسط، فألمانيا ترى أن حلا قائما على أساس دولتين يتم التوصل إليه عبر المفاوضات، هو الطريق الوحيد لتحقيق المطالب المشروعة للإسرائيليين والفلسطينيين». وتابع ماس قائلا: «حدود 1967 يجب ألا تتغير».

وعن الذكرى الـ 70 لتأسيس إسرائيل التي تحل بعد أسابيع (14 مايو/أيار 1948)، قال ماس: «هذه الذكرى مهمة لنا في ألمانيا، لأن الصداقة التي تجمعنا حاليا مع إسرائيل بسبب رجال ونساء عظام، ساهموا على مدار السنوات في تنمية هذه العلاقات». ووصل ماس الى تل أبيب وبدأها بتفقد النصب التذكاري للهولوكوست (خاص بضحايا المحرقة النازية من اليهود).

ويفترض وفق برنامج الزيارة التي نشرته الخارجية الألمانية على موقعها أمس، أن يكون ماس قد التقى مساء أمس الرئيس الإسرائيلي رؤوفين رفيلين، وسيلتقي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليوم الإثنين.

ومن المقرر أن يتجه أيضا إلى فلسطين، للقاء الرئيس محمود عباس (لم تذكر الخارجية موعد الزيارة بالتحديد)، على أن يعود لألمانيا مساء اليوم.

وفي الأسبوع الماضي، أعلن ماس، في خطاب توليه منصبه، عزمه العمل على تحسين العلاقات الألمانية الإسرائيلية بعد التوتر الذي أصابها مؤخرا.

وتأتي زيارة ماس لإسرائيل في ظل توتر يخيم على العلاقات بين البلدين منذ مطلع 2017، حين أجلت المستشارة أنجيلا ميركل مشاورات مع حكومة بنيامين نتنياهو بسبب سياسة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، قبل أن يرفض نتنياهو نفسه لقاء وزير الخارجية الألماني السابق سيغمار غابرييل أثناء زيارته لإسرائيل في أبريل/نيسان الماضي، بسبب لقاء الأخير ممثلي منظمات حقوقية إسرائيلية معارضة للاستيطان. ورفضت برلين الاعتراف بخطوة الولايات المتحدة الأخيرة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، مؤكدة أن مصير المدينة تحدده مفاوضات يشارك فيها طرفا الصراع، وليس مواقف أحادية.

وأخيرا، هاجمت إسرائيل اتفاق الائتلاف الحاكم الجديد في ألمانيا، الموقع بين الاتحاد المسيحي (يمين وسط) بزعامة ميركل، والحزب الاشتراكي الديمقراطي (يسار وسط) في 7 فبراير/ شباط الماضي، بسبب نصه على رفض ألمانيا سياسة الاستيطان في الأراضي المحتلة.

عربي يشتري مخزون إسرائيل من الخبز من أجل عيد الفصح اليهودي

■ القدس – د ب أ: من الواضح أن حسين جبار يتمتع بالاهتمام بشخصه حيث تتدلى صور لهذا الرجل القوي البنية في بدلته الداكنة مع رئيسي الوزراء الإسرائيليين السابقين اسحق رابين وايهود أولمرت ورئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

يتولى هذا العربي البالغ من العمر 53 عاما كل عام مهمة هامة من أجل دولة إسرائيل ألا وهي أنه يشتري من إسرائيل كل خبزها المخمر وكذلك كل ما تملك من الجاتو والكعك والمكرونة أو الجعة، وهو ما يطلق عليه اليهود «الكامتسز» وذلك في سبيل العقيدة حيث إن تناول ما يعرف بالـ«كاميتس»، الخبوزات المخمرة، أو امتلاكها، محظور في هذا الوقت بالنسبة للعقيدة اليهودية.

ستبرم الصفقة بين جبار وإسرائيل بشكل ملزم في 29 آذار/مارس الجاري وسيتم إبطالها مرة أخرى بعد عشرة أيام بحيلة.

فرغم أن البضاعة تغير مالكها وفقا لاتفاق ملزم إلى أنها تظل في مكانها حيث إن حسين جبار لا يفعل شيئا بهذه السلع حسبما يقول، مضيفا أنه يحفظها ككنز فقط.

يقول الذي ينحدر من قرية أبو غوش القريبة من القدس: «إذا كنت أستطيع أن أساعدهم، فلم لا؟» يضيف المسلم المتدين وهو يضحك: «أصبح مليونيرا على مدى عشرة أيام». إن الأمر يتعلق حقا بالمخزونات الهائلة للجيش مثلا وللمستشفيات والمدارس. يحتفل يهود العالم خلال عيد الفصح بخروج بني إسرائيل من العبودية في مصر.

وتحرم التوراة خلال أسبوع الفصح الأغذية التي تحتوي على حبوب تم تخميرها.

لذلك فإن إسرائيل تبيع سلعها الغذائية المحظورة. وفي معظم المحلات تلغى الأرفف التي تصف عليها سلع من هذا القبيل، ولكن بوسع الأسر أن تفعل ما تريده بطعامها الذي يحتوي على خميرة.

يجلس جبار في مكتبه في أحد الفنادق في القدس ويحكي كيف يدفع كل عام ما يعادل نحو 4700 يورو إلى المجمع اليهودي، أعلى مرجعية يهودية في الدولة حيث يوقع الطرفان اتفاقية بهذا الشأن.

وستتم مراسم البيع هذا العام بحضور وزير المالية موشيه كحلون والحاخامين الأعظمين في 29 آذار/مارس. هذا المبلغ هو مقدم للبضاعة التي قدرت مؤخرا بأكثر من 200 مليون يورو حسبما يقول جبار والذي يحصل مقابل ذلك على قائمة بجميع السلع الغذائية ذات الصلة.

يتسلم جبار المفاتيح الضرورية ولكنه يؤكد أنه لا يفعل شيئا سوى أنه يراقب السلع الغذائية «وعندما تكتب الصحف أن الدولة باعت لي هذه الأشياء أتلقى اتصالات من ناس يريدون شراء هذه السلعة أو تلك».

بدأ العربي المسلم جبار هذه التجارة السنوية مع الدولة منذ نحو 20 عاما لأنه كان يعرف حاخاما كبيرا طلب منه ذلك الأمر ببساطة.

يشير الحاخام جيفري فولف من جامعة بار إيلان إلى أنه على الرغم من أن البيع له قيمة رمزية «إلا أن الرجل غير اليهودي يمتلك هذه السلع الغذائية فعلا وفقا للقانون اليهودي والمدني».

كان اليهود وحتى العصور الوسطى يستهلكون فعلا طعامهم المخمر بحلول عيد الفصح أو يتخلصون ما تبقى منه في فترة العيد ولكنهم بدأوا أواخر هذه العصور في دخول عالم صناعة الجعة وأصبحوا فجأة يمتلكون الحانات ولا يستطيعون أن يتخلصوا ببساطة من مخزوناتهم من الأغذية المخمرة.

«وفي ظل هذه الظروف طور الحاخامات في دول شرق أوروبا و وسطها فكرة بيع الكاميتس» حسبما أوضح الحاخام فولف.

ويقول الحاخام إليزر سيمشا فايس من مجمع الحاخامات موضحا عملية البيع والشراء المتفق عليها سلفا إنه يحتاج عشرة أيام لإتمام صفقة البيع، «فإذا لم يدفع بقية المال بحلول أواخر عيد الفصح تصبح الصفقة باطلة ويستعيد جبار عربونه وتعود الأغذية لمالكيها الأصليين مثل دولة إسرائيل.

يقول جبار إن جيرانه العرب لا يرون مشكلة في خدمته لدولة إسرائيل «فإذا استطعنا أن نعيش معا فعلينا أن نفعل ذلك» حسب شعاره المسالم.

الأسرى الإداريون يواصلون الاحتجاج ويرفضون التهديدات الإسرائيلية ومحاكم الاحتلال تقضي بـ 10 سنوات ضد أسيرة مقدسية

■ رام الله– وكالات: أعلن عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الأسرى الإداريين لا يزالون يرفضون التهديدات الإسرائيلية بـ «استخدام القوة» لإجبارهم على المثول أمام محاكم الاعتقال الاداري، وأكد أن خطوتهم بمقاطعة المحاكم متواصلة، حتى يتم إعادة النظر في قانون «الاعتقال الاداري التعسفي»، في الوقت الذي تواصلت فيه التحذيرات من تفاقم الأحوال الصحية لعدد من الأسرى المرضى.

وأشار إلى أن سلطات السجون هددت عددا من الأسرى الإداريين بـ «استخدام القوة والقمع» لإجبارهم على المثول أمام المحاكم، التي يرفض الأسرى الاعتراف بشرعيتها وقانونيتها، لافتا إلى أن الأمر جرى مع الأسير صالح الجعيدي من سكان مخيم الدهيشة.

وكشف ان لقاءات جرت بين الأسرى الإداريين في «سجن عوفر» ومسؤول الاستخبارات في السجون، حضرها كل من الأسرى أكرم حامد ويحيى جادو، لكن لم تسفر عن نتائج او اتفاق يلبي مطالب الإداريين.

وسبق أن عقدت لقاءات مطولة مع مندوب الصليب الأحمر الدولي بهدف ممارسة الصليب الضغوطات لإنهاء سياسة الاعتقال الإداري التعسفية.

وشرع نحو 500 أسير فلسطيني محكومون إداريا، بالتصعيد ضد سلطات الاحتلال منذ منتصف الشهر الماضي، وذلك من خلال رفض المثول أمام محاكم الاحتلال الإسرائيلي، لعدم اعترافهم بها ولا بالأحكام الصادرة ضدهم.

وتلجأ إسرائيل لهذه السياسة، التي لا تستند لأي تهمة حقيقية موجهة للأسرى، حيث يعتقلون بناء على تقرير سري، وبأمر من قائد عسكري إسرائيلي، حيث تمدد فترات اعتقالهم كل عدة شهور.

وبسبب هذه السياسة التي تخالف القوانين الدولية، يمضي أسرى عددا من السنين في سجون الاحتلال بدون أي تهمة توجه إليهم.

ومن المقرر أن يصعد الأسرى الإداريون احتجاجاتهم في وقت لاحق، لتصل إلى حد الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام، للضغط على الاحتلال لإنهاء هذه السياسة.

وفي سياق متصل قضت محكمة إسرائيلية يوم أمس، على الأسيرة أماني الحشيم من مدينة القدس، بالسجن الفعلي لمدة 10 سنوات.

ونقل عن محامي الأسيرة قوله إن المحكمة المركزية حكمت على موكلته بالسجن الفعلي لمدة 10 سنوات، إضافة الى مبلغ مالي كبير، لاتهامها بتنفيذ عملية دهس على حاجز قلنديا شمال القدس وإصابتها لجندي، لافتا إلى أن النيابة الإسرائيلية، حاولت اتهامها بأنها نفذت «أخطر عملية نسائية» منذ عام 2014.

وكانت هذه الأسيرة اعتقلت أواخر عام 2016، وخضعت لتحقيقات قاسية على مدار عدة أيام من قبل سلطات الاحتلال.

وتعتقل سلطات الاحتلال نحو سبعة آلاف أسير بينهم كبار في السن وأطفال ونساء، وجميعهم يعاملون معاملة قاسية، ويشتكون من التعذيب والإهمال الطبي، ومن عمليات العزل الانفرادي.

إلى ذلك حذرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، من تفاقم الأحوال الصحية لعدد من الأسرى المرضى القابعين في سجن «عسقلان»، بسبب «الإهمال الطبي المتعمد» الذي تمارسه إدارة سجون الاحتلال.

وقال محامي الهيئة كريم عجوة، إن الأسير علي البرغوثي (45 عاما) من قرية عابود غرب مدينة رام الله يعاني من آلام بالصدر، وعدم انتظام في دقات القلب، وفي بعض الأحيان يصاب بالغثيان وفقدان الوعي.

وأشار إلى أن هذا الأسير محكوم بالسجن المؤبد و40 عاما، قضى منها 13 عاما «لا يعطى أي علاجات، ولا تجرى له الفحوصات الطبية اللازمة».

وأضاف ان الأسير رياض العمور (45 عاما)، من سكان بيت لحم، والمحكوم بالسجن المؤبد، يعتبر من الحالات المرضية الصعبة في سجون الاحتلال الإسرائيلية، حيث يعاني من مشاكل صحية عديدة، منها، ضعف عضلة القلب، وإصابات بالرصاص في الظهر أدت إلى تلف الشرايين، واستئصال جزء من الأمعاء، والكبد، واستبدال صمام الاثني عشر، حيث لا يعمل قلبه إلا من خلال جهاز منظم القلب، الذي يحتاج الى استبدال.

وتطرق كذلك إلى حالة الأسير أمير ابو رداحة من مخيم الأمعري، الذي يعاني من مشاكل في قدميه، وبالتحديد في منطقة الركبة، ما يسبب له آلاما حادة عند المشي.

مسجد النبي صموئيل يحوّل لكنيس يهودي بالتقسيط

الناصرة – «القدس العربي»

يعتبر مسجد النبي صموئيل شمال القدس المحتلة أحد المعالم الإسلامية التي تقع ضحية التهويد، بعد تحويل طابقه الأول إلى كنيس، ويشهد هذه الأيام زيارات مسلمين أتراك دعما له ولهويته. ويتم تزوير هوية مسجد النبي صموئيل تارة دفعة واحدة وتارة بالتدريج وبتوظيف الحفريات الأثرية التي لا تتوقف في قرية النبي صموئيل.

ويحتوي هذا المسجد التاريخي على مقام للنبي صموئيل تدعي أوساط يهودية أنه «مقام يهودي» وقد بني أسفل المسجد كنيس يحمل الاسم نفسه.

وتقع قرية النبي صموئيل المعروفة أيضا بـ «برج النواطير»، في شمال القدس المحتلة، وتتعرض منذ احتلالها في 1967 لحملات هدم، وتهجير وحصار ولم يبق من سكانها سوى ربعهم(250 نسمة) وهم يقيمون بجوارها بعدما تم اقتلاعهم منها غداة هدمها من قبل الجيش عام 1971 بذريعة إنقاذ آثار نادرة. ويوما عن يوم يتعرض مسجد القرية للمزيد من الحصار والتهويد بعد الاستيلاء التدريجي عليه إلا من قاعة صغيرة لصلاة المسلمين، وبعد تحويل ضريح النبي صموئيل لكنيس.

ولم يتوقع المستوطنون الذين سيطروا على معظم المسجد محاولات إسعافه من جهات تركية حيث تصل للمكان مجموعات تعد كل منها بالعشرات «جفعون» و «جفعات زئيف». كما أوضح مزراحي وهو عالم آثار معروف، أن الجيش هدم منازل القرية طمعا بالسيطرة على موقع استراتيجي مرتفع جدا. ويستذكر أن إسرائيل سعت لإبادة معالمها الفلسطينية غداة احتلالها عام 67 وأنها تواجه اليوم خطر الانقراض. وينوه لتحويل أراضيها(3500 دونم) لما يعرف بـ « حديقة قومية « في 1995 وهي تستقطب زائرين وسائحين أجانب تقدم لهم شروحات خطية عن الموقع المقدس تستند لمصادر يهودية ومسيحية وتغيّب الرواية الإسلامية للمكان.

أما أهالي القرية المبعدون عنها حتى اليوم فيحرمون من فلاحة أراضيهم، ورعاية الأغنام فيها والبناء دون تقديم طلبات لـ «الإدارة المدنية» التابعة للاحتلال التي ترفض عادة معظم هذه الطلبات. من هؤلاء عيد بركات((54 عاما) الذي يشير لمأساة أهالي النبي صموئيل الذين يحرمون من زراعة أراضيهم، ويمنعون من دخول القدس ويضطرون لسلوك طرق التفافية طويلة لدخول القريتين المجاورتين بيت اكسا والجيب بسبب الجدران والحواجز.

ويتساءل هل سمعتم عن مكان آخر في العالم يحظر فيه على صاحب الأرض زرع أشتال الزيتون؟... ويتابع بمرارة معقبا على إخطارات تحذره من فلاحة أرضه «سمعنا عن تعليمات وقوانين تحظر قطع الأشجار بغية حماية الطبيعة لا العكس. ليس هذا فحسب إذ تحظر سلطات الاحتلال بحث الأهالي عن رزقهم في السياحة كبيع المشروبات والأطعمة والأثريات على عربات متحركة». عن ذلك يقول مزراحي « يندرج قطع الأرزاق هذا في إطار الضغوط على الفلسطينيين وتهجير الشباب منهم». ويشدد على أن التنقيبات الأثرية الإسرائيلية هي جزء أساسي من محو هوية قرية النبي صموئيل. ويضيف «المفارقة أن السائحين الأجانب يتجولون بين آثار وأطلال الحديقة لا يعلمون أن جزءا منها هو في الواقع منازل فلسطينية هدمها جيش الاحتلال».

مسجد النبي صموئيل في القرية التي تحمل إسمه الذي يحوله الاحتلال الى كنيس تدريجيا

قوات الاحتلال قصفت أهدافا للمقاومة وحَذّرت من الاقتراب من الحدود وتستعد لنشر القناصة تحسبا

البدء في تجهيز «مخيمات العودة» على حدود غزة وإسرائيل تبدي «قلقا شديدا» بعد حرق الحفار وتعقد اجتماعها الوزاري المصغر

عناصر من كتائب القسام تشارك في تدريبات عسكرية دفاعية في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

على الرغم من الرد العسكري باستخدام جيش الاحتلال الطائرات الحربية لقصف أهداف للمقاومة الفلسطينية، على حادثة تسلل أربعة شبان فلسطينيين إلى ما بعد الحدود الفاصلة عن إسرائيل، وإحراق «حفار إسرائيلي»، إلا أن الحادثة أثارت حالة «قلق شديد»، بعد أن سجلت العملية «غير المسلحة»، فشلا عسكريا إسرائيليا كبيرا في التعامل مع اختراق الحدود في وضح النهار، وذلك مع اقتراب تنظيم «مسيرة العودة الكبرى»، حيث جرى تجهيز أولى الأماكن المخصصة للفعالية.

وأمس قصفت طائرات حربية إسرائيلية موقعا في مدينة رفح جنوب القطاع، حيث استهدفت موقع «شهداء رفح» بثلاثة صواريخ، قبل أن تعود من جديد وتقصف الموقع ذاته بصاروخين آخرين.

ورغم أن القصف لم يسفر عن وقوع إصابات في صفوف النشطاء، إلا أنه أحدث أضرارا مادية في المكان، وقالت مصادر فلسطينية إن المضادات الأرضية التابعة للمقاومة أطلقت النار صوب الطائرات الإسرائيلية. كذلك استهدفت دبابة إسرائيلية نقطة رصد للمقاومة، مقامة قرب الحدود الشرقية لوسط القطاع، دون أن يسفر الهجوم عن وقوع إصابات.

وقال ناطق عسكري باسم جيش الاحتلال، إن طائرات مقاتلة هاجمت هدفا لحركة حماس داخل موقع تدريب في رفح، ردا على تسلل مجموعة فلسطينيين، ومحاولة تخريب معدات تقوم بأعمال الجدار.

وأول من أمس تمكن أربعة شبان فلسطينيين من التسلل من منطقة حدودية تقع إلى الشرق من مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، إلى ما بعد السياج الحدودي الفاصل، والوصول إلى مكان تواجدت فيه آليات عسكرية إسرائيلية تضم حفارات، تقوم بأعمال بناء «الجدار الإسمنتي» على حدود غزة، وتمكنوا من إشعال النيران في أحد الحفارات، والانسحاب من المكان.

وأظهرت لقطات متلفزة كيف تقدم أربعة شبان بعد إحداث ثغرة في السياج الفاصل نحو الحفار الإسرائيلي، الذي كان على أعلى تلة رملية تسلقها الشبان الأربعة، وهم يحملون غالونات من البنزين، استخدموها في إشعال النيران في الهدف، ومن ثم عادوا مجددا إلى داخل حدود القطاع، قبل وصول أحدى الدبابات الإسرائيلية للمكان، وبدء العمل لإطفاء الحريق من قبل الجيش الإسرائيلي.

وذكرت تقارير اسرائيلية أن الشبان الأربعة اجتازوا الحدود بهدف تدمير أعمال بناء الجدار الذي تبنيه إسرائيل، ويشمل جزءا في باطن الأرض، وآخر يعلو الأرض بعدة أمتار، وهدفه تدمير الأنفاق العابرة للحدود، مزود بأجهزة استشعار وكاميرات مراقبة.

وأعربت مصادر عسكرية إسرائيلية عن قلقها، بعد الحادثة التي تجرأ فيها الشبان الأربعة، على التسلل والوصول إلى الحفار وإحراقه. ودفعت العملية جيش الاحتلال لفتح تحقيق في الحادثة التي وصفها بـ«الخطيرة»، التي نجح فيها المتسللون من العودة للقطاع بعد تنفيذ مهمتهم.

وتوحي العملية بقدرة الشبان على تنفيذ عملية أخرى كالخطف أو تنفيذ عمل مسلح آخر، والعودة بسلام إلى قطاع غزة من جديد. وذكرت تقارير إسرائيلية أن الشبان الأربعة اتسموا بالجرأة لعدم اكتراثهم بأي وجود عسكري إسرائيلي في المكان المستهدف.

وتأتي عملية التسلل الناجحة، في الوقت الذي يستعد فيه الفلسطينيون لإحياء «يوم الأرض» في الثلاثين من مارس/ آذار الحالي، من خلال إقامة مخيم على الحدود، تحضيرا لـ«مسيرة العودة الكبرى»، التي يخطط لها أن تقوم من خلال مسيرات سلمية باختراق الحدود، لتطبيق حق العودة للاجئين، وهو أمر أربك حسابات إسرائيل كثيرا.

وعقد المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر يوم أمس جلسة خاصة، خصصت لبحث آخر التطورات على صعيد قطاع غزة، الخاصة بالمسيرات المقررة للعودة.

وقال وزير الأمن أفيغدور ليبرمان معلقا على تلك المسيرات، إنه رفع الاستعداد للتعامل مع كل حدث قد يكون في المنطقة الجنوبية، وإنه سيجري معالجة الأمر بـ«هدوء وحزم».

ومنذ بداية الأسبوع الماضي، كثفت قوات الاحتلال من عمليات التوغل البرية على حدود غزة، وشرعت بوضع أسلاك شائكة جديدة قرب السياج، تحسبا لـ«مسيرة العودة الكبرى».

وفي هذا السياق أكد مصدر عسكري إسرائيلي، أن الجيش سيعزز من قواته بعدد من الكتائب في الضفة المحتلة ومحيط قطاع غزة، من بينها قوات خاصة تضم قناصة، مزودين بوسائل لتفريق المظاهرات وإنشاء سواتر ترابية، لمنع مظاهرات ومسيرات العودة.

وألقت يوم أمس طائرات إسرائيلية منشورات تحذيرية قرب المناطق الحدودية شرق القطاع، حذرت خلالها من الاقتراب من المنطقة العازلة، وتوعدت بإطلاق النار صوب من يخترق تلك المنطقة المقدرة بـ300 متر داخل غزة.

وكان رئيس أركان جيش الاحتلال الجنرال غادي ايزنكوت، قد صادق على خطة عملياتية لمنع مسيرات الحدود، بعد أن استعرض مع قادة الجيش التعليمات الخاصة بإطلاق النار.

جاء ذلك في الوقت الذي ذكرت فيه تقارير إسرائيلية، أن حكومة تل أبيب بعثت برسائل إلى حركة حماس عبر المخابرات المصرية، تحذرها فيها من تسخين الأوضاع على الحدود. في المقابل قالت حماس إن القصف الإسرائيلي على قطاع غزة؛ يهدف لإفشال «مسيرة العودة الكبرى» المقرر انطلاقها يوم الجمعة المقبل، وأكد الناطق باسم الحركة فوزي برهوم في تصريح صحافي أن «التصعيد الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة واستهداف مواقع المقاومة يهدف إلى إرباك الساحة وإرهاب الناس لإفشال مسيرة العودة الكبرى وكسر الحصار».

وأشار إلى أن ذلك الأمر يعكس الأزمة الحقيقية لدى الاحتلال، «جراء إصرار شعبنا على إفشال مخططات العدو وانتزاع حقوقه»، موضحاً أن «محاولات إسرائيل لكسر إرادة شعبنا ومقاومته لن تنجح».

وبشكل عملي وتحضيرا لـ«مسيرة العودة»، بدأت الهيئة الوطنية العليا المشرفة على المسيرات، بتجهيز أول مخيم لها عل حدود في قرية خزاعة الحدودية الواقعة إلى الشرق من مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وشرعت جرافات بعملية تسوية لأرض قريبة من الحدود، تحضيرا لنصب خيام في تلك المنطقة، التي جرى أيضا شق طريق يوصل إليها، حيث تقرر أن تقام ست مخيمات في مناطق مختلفة تقع على حدود القطاع القريبة من إسرائيل.

وفي سياق متصل نفذت قوات إسرائيلية عملية توغل برية ولمسافة محدودة في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، وذكرت مصادر محلية أن تلك القوة شرعت بأعمال تسوية وتجريف للأراضي القريبة من السياج الأمني.

الحية: سلاح المقاومة سيحمله الأبناء والأحفاد بعد الآباء

«القسام» تجري «مناورة دفاعية» في قطاع غزة باستخدام الذخيرة الحية والصواريخ

غزة ـ «القدس العربي»:

انتشرت عناصر من كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في مناطق متفرقة في قطاع غزة، وأجروا تدريبات عسكرية، استخدمت فيها الذخيرة الحية، ضمن «مناورة دفاعية» هي الأولى من نوعها، تستمر حتى صباح اليوم الإثنين.

وقال الجناح العسكري إن المناورة «مخطط لها مسبقا»، في إشارة الى أنها لا تحمل رسائل سياسية، بعد الخلاف الذي نشب أخيرا مع السلطة الفلسطينية.

وشوهد عناصر من كتائب القسام وهم يرتدون ملابس عسكرية خاصة، ويحملون بنادق رشاشة، وأخرى من النوع الثقيل، وقاذفات مضادة للدروع، في عدة شوارع في قطاع غزة، فيما جاب آخرون الشوارع على متن عربات دفع رباعي.

وسمعت في مناطق متفرقة في القطاع، أصوات إطلاق نار وانفجارات ضخمة كانت «تحت السيطرة» واستخدمت خلال المناورة العسكرية، كما أطلق مسلحو حماس صواريخ تجريبية تجاه البحر. وشملت المناورة أيضا وضع مجسمات لدبابات تشبه تلك التي تملكها إسرائيل، على مقربة من المناطق الحدودية، كما تردد أن المناورة شهدت تحليقا لطائرات استطلاعية بدون طيار، يملكها الجناح المسلح لحماس، في إحدى مناطق غزة.

ومن المقرر أن تستمر المناورة العسكرية الكبيرة للجناح المسلح لحركة حماس، حتى صباح اليوم الإثنين، من خلال تنفيذ مهام أخرى بخلاف الانتشار في الشوارع، وتنفيذ عمليات تفجير.

وكانت كتائب القسام قد أعلنت عن إجراء «مناورات دفاعية»، قالت إنه «مخطط لها مسبقاً»، تبدأ الأحد وتستمر 24 ساعة.

وقالت الكتائب في بيان عسكري «المناورة الدفاعية والتي تحمل مسمى مناورات الصمود والتحدي هي مناورات مخطط لها مسبقاً وستسمع خلالها أصوات إطلاق نارٍ وانفجارات».

وأضافت «سيلاحظ حركة نشطة للقوات والمركبات العسكرية خلال المناورة الدفاعية».

وعلى الأرجح جاء تأكيد الجناح المسلح لحركة حماس، بأن المناورة «مخطط لها مسبقا»، حتى تبعد ربطها بالخلافات الأخيرة التي نشبت مع السلطة الفلسطينية وحركة فتح، على خلفية تفجير الموكب، حيث تلى ذلك دعوات من السلطة تدعو لتسليم مهام الأمن كاملة في القطاع لحكومة التوافق.

وكثيرا ما أكدت حماس تمسكها بـ«سلاح المقاومة»، رافضة أن يتم الاقتراب من هذا الملف، في مباحثات المصالحة.

وكان خليل الحية عضو المكتب السياسي للحركة، قد قال في فعالية نظمها الجناح العسكري لحركته وسط قطاع غزة، ليل أول من أمس السبت لتأبين اثنين من عناصره «إن سلاح المقاومة سيحمله الأبناء والأحفاد بعد الآباء».

وأكد أن حماس «ستواصل الطريق حتى النهاية بنصر أو شهادة مشرفة»، مضيفا في حفل التأبين «نقف اليوم في وداع شهداء عظام من رجالات القسام، الذين ضحوا بأنفسهم لقطع الطريق على المتربصين بسلاح المقاومة وأنفاقها».

إلى ذلك تطرق القيادي البارز في حماس، إلى استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة، وقال «إنه يزيدنا قوة»، لكنه في الوقت ذاته حذر العالم من «غضب الشعب».

خليل الحية

الأمين العام للأمم المتحدة يثني على المتبرعين للأونروا وفي مقدمتهم قطر

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

جاء في بيان تلاه المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجريك، أن الأمين العام، أنطونيو غوتيريش، ممتن للدول التي ساهمت في نجاح مؤتمر التبرعات لوكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» الذي عقد في روما في الأسبوع الماضي، والذي أظهر بشكل فائق الدعم رفيع المستوى لولاية وكالة الأونروا، وكان اعترافا بالضرورة المستمرة لعملها من أجل دعم 5.3 مليون شخص من لاجئي فلسطين.

وقال لقد تعهدت نحو 20 دولة مانحة بتقديم مساهمات إضافية بقيمة 100 مليون دولار ساهمت قطر بنصف هذا المبلغ، والأمين العام والأونروا يعبران عن امتنانهما لأمير قطر على هذا التعهد». وأضاف أن النرويج قدمت 13.6 مليون دولار وتركيا عشرة ملايين ومضاعفة حجم المواد الغذائية التي تقدمها وكندا سبعة ملايين والهند خمسة ملايين وسويسرا 4.2 مليون. وذكر البيان الصحافي أن التعهدات التي أعلنت في روما تمثل خطوة أولى مهمة، مشددا على ضرورة فعل المزيد لسد الفجوة الكبيرة في تمويل الأونروا.

وكانت الولايات المتحدة قد تعهدت بتقديم 60 مليون دولار للأونروا خلال عام 2018، فيما قدرت مساهمتها المالية للوكالة في العام الماضي بـ350 مليون دولار.

وشجع غوتيريش كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والقطاع الخاص على دعم الأونروا، مجددا التأكيد على أن الخدمات التي تقدمها الوكالة للاجئي فلسطين أساسية وتسهم في نشر الاستقرار في المنطقة.

وفي مؤتمر روما الذي عقد بتنظيم من مصر والأردن والسويد، حذر غوتيريش من نفاد أموال الأونروا قريبا إذا لم يوجد حل جماعي، مما قد يضطر الوكالة إلى تخفيض خدماتها الحاسمة أو إلغائها كليا لنحو 1.7 مليون لاجىء يعيشون في فقر مدقع أو يتأثرون بالصراع، الأمر الذي ستكون له تأثيرات وخيمة.

آمال مسافري غزة تتحطم من جديد على بوابة رفح والمئات يعودون أدراجهم بقرار إغلاق مصري مفاجئ

غزة ـ «القدس العربي»:

خيبت الإجراءات المصرية التي اتخذت على معبر رفح الفاصل عن قطاع غزة، آمال الغزيين من ذوي الحالات الإنسانية، في السفر إلى الخارج، بعد أن حالت دون سفر أي منهم في اليوم الثاني والأخير من عملية الفتح الاستثنائي، دون إبداء الأسباب التي تقف وراء ذلك.

وأغلقت السلطات المصرية في ساعة متأخرة من ليل السبت، معبر رفح الفاصل عن جنوب قطاع غزة، بطريقة غير متوقعة، حيث لم تسمح بدخول أي مسافر فلسطيني إلى أراضيها على غرار اليوم الأول من عملية الفتح. وقالت مصادر فلسطينية إن السلطات المصرية أعادت الحافلات التي وصلت إليها في ساعات مساء أمس، ولم تسمح بإجراءات السفر في الصالة المصرية، بعد أن أنهى ركاب الحافلات إجراءات سفرهم في الجانب الفلسطيني.

وكانت تلك الحافلات تقل 700 مسافرا، من ذوي الحالات الإنسانية، التي تشمل المرضى والطلاب وأصحاب الاقامات في الخارج. وأثارت العملية حفيظة المسافرين، الذين احتجوا أمام بوابة المعبر، مطالبين بإنهاء عملية سفرهم إلى خارج قطاع غزة، لإنجاز معاملاتهم.

وأصيب المسافرون بخيبة أمل كبيرة، بعد فقدان فرصة السفر، بسبب الإجراءات المتبعة، والتي لم تقدم السلطات لها أي مبرر.

وكان مسافرون أكدوا أنهم وصلوا صباحا إلى الجانب الفلسطيني من المعبر، وهناك أنهوا بشكل سريع إجراءات السفر، غير أن الإجراءات المصرية أعاقت تحركاتهم حتى ساعات المساء، لتعلن بعد ذلك عدم السماح لمسافري اليوم الثاني بمغادرة القطاع، في إجراء لم يكن متوقعا، خاصة وأن العملية بالأصل أعلن في وقت سابق أنها ستستمر ليومين فقط، وجاءت بعد عملية إغلاق طويلة، ضاعفت من أزمة المسافرين خاصة المرضى منهم، الذين يحتاجون للعلاج في الخارج.

يذكر أن اليوم الأول من عملية الفتح، شهد مغادرة 690 مواطنا، بينما منعت مصر 86 مسافرا، وعاد إلى القطاع فقط 27 مواطنا.

وسبق أن اختصرت مصر عمليات فتح المعبر الاستثنائية، وأعادت إغلاقه بعد يوم.

وكانت السلطات المصرية اعلنت الخميس الماضي، عن فتح معبر رفح، يومي الجمعة والسبت، لسفر الحالات الإنسانية.

يشار إلى أن مصر تغلق معبر رفح الفاصل الذي يعد المنفذ الوحيد للقطاع على العالم، منذ أكثر خمس سنوات، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة لا تكفي حاجة المحاصرين، خاصة أصحاب الحالات الإنسانية من مرضى وطلاب وأصحاب إقامات في الخارج. وهناك آلاف الغزيين من ذوي الحالات الإنسانية المسجلين للسفر منذ أشهر طويلة وينتظرون دورهم في المغادرة.

وكان هناك أمل في فتح مصر للمعبر بشكل دائم، أو على فترات متقاربة، بعد إيكال مهمة إدارته للحكومة الفلسطينية، التي تسلمت إدارة المعبر من حركة حماس مطلع شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، غير أن الأمر لم يتم. وترجع مصر السبب في إغلاق المعبر لفترات طويلة إلى الحالة الأمنية المتردية في منطقة شمال سيناء، التي يقع فيها هذا المعبر، ويمر منها المسافرون خلال رحلتي المغادرة والعودة.

يحدث في «واحة الديمقراطية» في الشرق الأوسط:

إسرائيل تمنع محاضري الجامعات من إبداء مواقفهم السياسية أمام الطلاب

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بدأت الجامعات في إسرائيل تشهد ما يذكر بالمكارثية بعد منع المحاضرين فيها من إبداء مواقفهم السياسية أمام الطلاب، وبالتزامن أدان مجلس حقوق الإنسان ممارسات الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين.

بعد حوالى سنة من العاصفة التي أثارها إعداد الميثاق الأخلاقي للجامعات، الذي كتبه البروفيسور في الفلسفة، أسا كشير، سيتحول النظام الموصى به إلى إجراء ملزم، وسيتم تطبيقه في كل جامعة وكلية في إسرائيل. ويشمل هذا الميثاق منع المحاضرين من التعبير عن آرائهم السياسية أمام الطلاب، إلا إذا كان ذلك ضروريا للدرس التعليمي، على سبيل المثال في بعض دورات العلوم السياسية.

وقد تبنى وزير التعليم الإسرائيلي نفتالي بينيت هذا الميثاق، وادعى انه ليس موجها ضد أي جانب سياسي. لكن المعارضين ادعوا ان الميثاق هو محاولة لمنع اليسار من التعبير عن الرأي، ولذلك أدى الكشف عنه إلى احتجاج واسع النطاق بين الأوساط الأكاديمية. وأعلن البروفيسور الإسرائيلي يوفال نواح هراري، مؤلف الكتابين المشهورين عالميا، «ملخص ولادة البشرية» و «تاريخ الغد»، أنه إذا تم قبول الميثاق الأخلاقي، فإنه ينوي «انتهاكه بصرامة في كل محاضرة». وقال إن المبادرة «تخلق جوا من الرقابة، شرطة أفكار وخوف».

كما اعترض رئيس جامعة تل أبيب ورئيس لجنة رؤساء الجامعات، البروفيسور يوسف كليبتر، على الميثاق الأخلاقي، قائلا: «هذه محاولة فاضحة للحد من حرية التعبير والإضرار بالسلوك الديمقراطي والأكاديمي الذي يجري حاليًا في الجامعات الإسرائيلية». وأصدرت لجنة رؤساء الجامعات بيانا رسميا، جاء فيه أن الميثاق الأخلاقي يخرق بشكل خطير وأساسي مفهوم الحرية الأكاديمية». وأعلن محاضرون آخرون «لن تكموا أفواهنا، سنواصل التحدث عن المسائل السياسية في الدروس».

ولكن الآن، ورغم الانتقاد الواسع، يمكن للوزير بينيت أن يسجل لنفسه مكسبا، فقد صادق مجلس التعليم العالي الذي يترأسه بينيت بصفته وزير التعليم، على تطبيق الميثاق الأخلاقي في كل الجامعات والكليات. وسيتم دمج معظم مواد الميثاق الأخلاقي في دستور الانضباط والطاعة الجامعي بحيث سيخضع أي محاضر يخفق في الامتثال لها، للعقاب.

وفي سياق الحقوق هاجمت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، مجلس حقوق الإنسان بسبب خمسة قرارات اتخذها ضد سياسة إسرائيل في الأراضي المحتلة. وقالت إن بلادها «ستواصل فحص عضويتها في المجلس». وتعتبر القرارات الخمسة رمزية في جوهرها.

وقالت مصادر في بروكسل لصحيفة «هآرتس» إن غالبية الدول الأوروبية دعمت القرارات بعد تخفيفها بشكل لا يجعلها قابلة للتطبيق فورا. كما انتقد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو قرارات المجلس، وقال إنها «قرارات أخرى لا صلة لها بالواقع صدرت عن المسرح العبثي المسمى «مجلس حقوق الإنسان». وتابع في تصريحات دعائية «حان الوقت لتغيير اسم المجلس إلى مجلس القرارات ضد الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط».

ويضم المجلس 47 دولة منتخبة لمدة ثلاث سنوات، والولايات المتحدة هي عضو فيه حاليا، بينما إسرائيل ليست عضوا ومع ذلك لها سفيرة تعمل مقابل المجلس في جنيف. وتشمل القرارات التي اتخذها المجلس في جنيف، دعوة لصب محتوى عملي في القرار 2334، الذي ينص على أن المستوطنات غير قانونية. ويدعو القرار الدول إلى إدانة التوسع في المستوطنات والتمييز بين إسرائيل والأراضي التي احتلتها عام 1967، بما في ذلك المقاطعة الاقتصادية للمستوطنات. وعارضت الولايات المتحدة وأستراليا والمجر وتوغو هذا القرار، فيما امتنعت بريطانيا وكرواتيا وجورجيا وبنما ورواندا وسلوفاكيا وأوكرانيا عن التصويت. وتسعى قرارات أخرى إلى تعزيز الاعتراف بهضبة الجولان على أنها أرض محتلة وتدعو إسرائيل إلى الامتناع عن توسيع البناء والاستيطان فيها، والاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير، و«ضمان العدالة» في مواجهة انتهاكات القانون الدولي في الأراضي المحتلة وفي القدس الشرقية، بما في ذلك الدعوة إلى فرض حظر بيع الأسلحة لإسرائيل. ويدعو القرار الخامس إلى حماية حقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفقاً للاتفاقيات الدولية، ويدين عدم تعاون إسرائيل مع لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بشأن عدوان «الجرف الصامد» عام 2014.

وانتقد وزير الأمن افيغدور ليبرمان القرارات، ودعا إسرائيل إلى الانسحاب منه وكتب على حسابه في تويتر: «ليس لدى إسرائيل ما تبحث عنه في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. عندما كنت في الماضي وزيراً للخارجية اتخذت قراراً بترك المجلس، ولكن للأسف عندما أنهيت منصبي، عدنا إلى هناك. وجودنا هناك يضفي الشرعية على قرارات معاداة السامية ويجب أن تتوقف هذه المهزلة».

رداً على اعتماد السلطات للمقاربة الأمنية القمعية وعجزها عن تقديم أجوبة للمطالب المشروعة

هيئات سياسية ونقابية مغربية تقرر النزول إلى الشارع للتضامن مع معتقلي جرادة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أقرت هيئات سياسية ونقابية وحقوقية مغربية، أشكالاً متعددة من الاحتجاجات لدعم «حراك جرادة»، معلنة نزول قياداتها ومناضليها، خاصة من الجهة الشرقية، بكثافة يوم الاحد المقبل 2 نيسان/ أبريل المقبل، للتعبير عن التضامن مع المعتقلين المتابعين والمطالبة بإطلاق سراحهم.

وقال بلاغ مشترك، وقّعته أحزاب فدرالية اليسار الديمقراطي (حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي، حزب المؤتمر الوطني الاتحادي، والحزب الاشتراكي الموحد)، حزب النهج الديمقراطي، الكنفدرالية الديمقراطية للشغل، الجمعية المغربية لحقوق الانسان، الجامعة الوطنية للتعليم والتوجه الديمقراطي، وجمعية أطاك المغرب، أن هذه الخطوات تأتي «للاحتجاج على القمع الهمجي الذي يتعرض له المواطنات والمواطنون في جرادة ومناطق أخرى، والاعتقالات والمتابعات الكيدية في حق الناشطين».

وتعرف منطقة جرادة شمال/ شرق المغرب احتجاجات منذ منتصف كانون الاول/ ديسمبر الماضي على أثر مقتل شقيقين من عمال مناجم الفحم المنتشرة في المنطقة، وتحولت الاحتجاجات الى مطالب اقتصادية واجتماعية وتنموية أطلق عليها «بديل اقتصادي» وقام رئيس الحكومة الدكتور سعد الدين العثماني في شباط/ فبراير الماضي بزيارة للمنطقة وقدم رؤية حكومية ووعوداً بالتنمية إلا أن الاحتجاجات تصاعدت بعد اعتقال السلطات ناشطين بالحراك.

وتعقد الهيئات ندوة صحافية يوم الجمعة المقبل في مقر النقابة الوطنية للصحافة في الرباط، حيث ستعلن عن خوض مجموعة من الخطوات النضالية الداعمة للحراك، مطالبة كل التنظيمات والفعاليات الديمقراطية للالتحاق بهذه المبادرة النضالية الوحدوية.

وأكدت الهيئات السياسية في بلاغها الذي ارسل لـ«القدس العربي» أن مبادرتها جاءت «بعد وقوفها على أسباب تعدد وتواتر الحركات الاحتجاجية الشعبية ذات المطالب الاقتصادية والاجتماعية، ولجوء الدولة للمقاربة الأمنية القمعية أمام عجزها عن تقديم أجوبة للمطالب المشروعة، وإصرارها على نهج سياسات لاديمقراطية ولااجتماعية تجهز على المكتسبات وتعمق الفوارق الطبقية والمجالية، في ظل ردة حقوقية وضرب متصاعد للحريات».

ووقعت في وقت سابق من الاسبوع الماضي أكثر من 70 هيئة ومنظمة مغربية ودولية، عريضة تضامنية مع ساكنة جرادة تحت عنوان «جرادة: المدينة الضحية، ماذا تريد السلطات المغربية؟»، مطالبة بـ«الإيقاف الفوري لكل أشكال القمع الذي يستهدف الحركات الاجتماعية في المغرب، وإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، مع البدء في حوار جدي ومسؤول مع ممثلي الحركات الاجتماعية حول مطالبهم».

وأنهت لجنة تقصي الحقائق التي بعثت بها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، زيارتها امس الأحد، لمدينة جرادة بعد لقاءات مع جهات رسمية وعائلات المصابين من المحتجين، وعائلات المعتقلين وبعض الإطارات والفعاليات السياسية والحقوقية والنقابية، بالإضافة إلى نشطاء «حراك جرادة»، كما قامت اللجنة بزيارة ميدانية إلى عدد من المواقع والآبار الخاصة بإستخراج الفحم الحجري، في زيارة دامت ثلاثة أيام.

ويعقد اجتماع في الأيام المقبلة القليلة بعد أن تعد لجنة تقصي الحقائق تقريرها، بين الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، والعصبة المغربية لحقوق الإنسان التي أرسلت بدورها لجنة لتقصي الحقائق، بهدف انجاز تقرير عام موحد سيتبناه الإئتلاف المغربي لحقوق الإنسان المكون من حوالي أربعين جمعية ومنظمة حقوقية، على أساس أن يعقد الإئتلاف الحقوقي ندوة صحافية يطلع فيها الرأي العام على مضامين وخلاصات التقرير الخاص بأحداث جرادة.

مظاهرات في مدينة جرادة شرقي المغرب للمطالبة بـ«العدالة الاجتماعية وتوفير فرص العمل وتحسين ظروف عيش السكان»

محتجون في مدينة الداخلة ردّدوا شعارات مؤيدة للبوليساريو

الرباط – «القدس العربي»:

قالت مصادر إعلامية مغربية أن احتجاجات عرفتها مدينة الداخلة/ أقصى الجنوب المغربي، مساء السبت – الأحد من دون أن تذكر أسباب هذه الاحتجاجات إلا أنها أشارت إلى أن المحتجين ردّدوا شعارات تؤيد جبهة البوليساريو التي تسعى إلى انفصال الصحراء الغربية عن المغرب وإقامة دولة مستقلة عليها.

وقال موقع هسبرس أن عدداً من الأشخاص تسببوا في فوضى عارمة في مدينة الداخلة، الحاضرة الكبرى في إقليم وادي الذهب، ليلة السبت – الأحد، بعدما قاموا بوضع متاريس وسط الطريق، مرددين شعارات ضد الوحدة الترابية للمغرب.

ونقل الموقع عن شهود عيان أن المحتجين والتي تروح أعمارهم بين 16 و24 سنة، وضعوا حواجز على الطريق في شارع المسجد في الداخلة، من بينها أسطوانات غاز انفجرت من دون تسجيل أي إصابات، كما قاموا برشق الأمنيين بالحجارة وان المتجمهرين تفرقوا فور وصول قوات الشرطة التي انتشرت في شوارع المدينة من دون أن يتم توقيف أي أحد، فيما تم تسجيل إصابة موظف شرطة بجرح بسيط.

سيصادق على مشروع قانون إصلاح معاشات البرلمانيين

مجلس النواب المغربي يبدأ أعمال دورته الاستثنائية غداً

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

يستعد مجلس النواب المغربي، لعقد جلسة عمومية تخصص لافتتاح الدورة الاستثنائية غداً الثلاثاء، تطبيقاً لأحكام الفصل 66 من الدستور، ومقتضيات المادة 18 من النظام الداخلي. وذلك قبل افتتاح الدورة الربيعية في الجمعة الثانية من شهر أبريل / نيسان المقبل.

واستقبل رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، رئيس فريق الأصالة والمعاصرة ورئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية في مجلس النواب، ورئيستي ورؤساء فرق الأصالة والمعاصرة والاستقلالي للوحدة والتعادلية والاتحاد العام لمقاولات المغرب والاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل في مجلس المستشارين. وكشف بيان لرئاسة الحكومة، أن هذا اللقاء يأتي في إطار تقوية التواصل والتشاور مع الفرق والمجموعات البرلمانية في المؤسسة التشريعية، وإطلاعها على عزم الحكومة للدعوة إلى عقد دورة برلمانية استثنائية لتدارس مشاريع النصوص القانونية الجاهزة ذات الأثر الهام على تنافسية الاقتصاد الوطني وعلى تثمين العنصر البشري الوطني، خاصة مشروع القانون المتعلق بالكتاب الخامس لمدونة التجارة، ومشروع القانون المتعلق بالتكوين المستمر، وكذا مقترحات القوانين الجاهزة والتي سبق للحكومة أن أبدت استعدادها للتفاعل الإيجابي معها. ويتضمن جدول أعمال هذه الدورة، مشروع قانون يغيّر ويتمم القانون المتعلق بمدونة التجارة في ما يخص اجراءات صعوبة المقاولة، ومشروع قانون متعلق بتنظيم التكوين المستمر لفائدة أجراء القطاع الخاص وبعض فئات المستخدمين والأشخاص الآخرين غير الأجراء الذين يزاولون نشاطا خاصا، بالإضافة إلى مشروع قانون يتعلق بإعادة تنظيم وكالة المغرب العربي للأنباء، ومشروع قانون متعلق بمؤسسات الرعاية الاجتماعية.

وقالت مصادر برلمانية ان هذه الدورة تأتي من أجل المصادقة على قانون إصلاح معاشات البرلمانيين. وأن كل الفرق وافقت مبدئيا على إنهاء العطلة البرلمانية وتخصيص يومين للمصادقة على قانون تقاعد البرلمانيين في المجلسين، لتجنب أي بلوكاج أو ردود فعل اجتماعية رافضة لدفاع مشرعي الأمة عن معاشاتهم، وأن عقد الدورة الاستثنائية ستخصص للتصويت على مقترح الإصلاح وهو ما يعني تراجع حزب العدالة والتنمية عن مقترحه القاضي بتصفية وإلغاء صندوق المعاشات، الذي يشرف على تدبيره صندوق الإيداع والتدبير.

وخلق هذا المقترح شرخا سياسيا في صفوف فرق أحزاب الغالبية الحكومية بين مؤيد ومعارض، حيث أن من بين أعضائها من أعلن أنه سيصوت لصالح مقترح قانون فريق حزب العدالة والتنمية الذي يتجه نحنو تصفية صندوق معاشات البرلمانيين.

واشتغلت الغالبية الحكومية، منذ مدة على تقريب وجهات النظر بشكل يدفع فريق العدالة والتنمية إلى التراجع عن موقفه القاضي بالتصفية النهائية لملف التقاعد من خلال إرجاع المساهمات البرلمانية في الصندوق لأصحابها، وإيقاف التقاعد نهائيا للبرلمانيين، والذهاب إلى مقترح جديد يقضي بإيجاد حل وسط. واتفقت الغالبية، على وضع صيغة ترضي جميع الأطراف لتجاوز أزمة تقاعد البرلمانيين، لإنهاء الخلافات حول هذا الموضوع، بعد جدل كبير بينها. ويعتبر نور الدين مضيان رئيس الفريق الاستقلالي النيابي للوحدة والتعادلية، من أصوات الرافضة لعقد هذه الدورة من أجل تقاعد البرلمانيين، معتبراً أنها ليست من مشاريع قوانين التي لها طابع استعجالي، وقال: «إن الحكومة تحاول ما أمكن تدارك التأخر الحاصل في مناقشة مجموعة من مشاريع القوانين».

وشدد على رفضه التام في أن يقوم مجلس النواب بتمرير معاشات نواب الأمة في دورة استثنائية، لأن ذلك لا يحمل طابعا استعجاليا على الأقل من الناحية السياسية والاخلاقية، وأشار متسائلا إلى أن «البرلمان انتظر لأشهر من أجل إصلاح معاشات البرلمانيين، اذن لماذا لا ننتظر إلى حين افتتاح الدورة التشريعية المقبلة ونناقش الأمر».

وزير الخارجية المغربي يزور غدا القدس المحتلة تلبية لدعوة من السلطة الفلسطينية

الرباط – «القدس العربي»:

أكدت مصادر وزارة الخارجية المغربية زيارة لوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة لمدينة القدس المحتلة ومناطق السلطة الفلسطينية «استجابة لدعوة رسمية من السلطة الفلسطينية».

وأوضحت المصادر ان هذه الزيارة، التي تبدأ يوم غد الثلاثاء، وهي الأولى لمسؤول مغربي رفيع المستوى إلى مدينة القدس المحتلة، تدخل في إطار «الممارسة المكرسة بين رئيسي الدولتين، والتي تم التأكيد عليها خلال محادثة هاتفية بين جلالة الملك (محمد السادس) ومحمود عباس في كانون الاول/ ديسمبر الماضي» وسبق لهما أن «دعوا دبلوماسييهم إلى تعاون وتنسيق أوثق وفي كل الأوقات».

وأكدت مصادر الخارجية المغربية ان السلطة الفلسطينية هي التي تتكلف بترتيبات السفر من دون إعطاء مزيد من التوضيحات.

وقام مسؤولون مغاربة عديدون وشخصيات سياسية وحزبية بزيارات لمناطق السلطة الفلسطينية إلا أنها المرة الاولى التي يقوم بها مسؤول مغربي بزيارة لمدينة القدس المحتلة.

وأعلن وكيل وزارة الخارجية الفلسطينية تيسير جرادات أن وزير الخارجية المغربي سيزور الأراضي الفلسطينية ومن ضمنها مدينة القدس المحتلة، الأسبوع المقبل حيث يصل في 27 آذار/ مارس الجاري، في زيارة رسمية سيتوجه خلالها إلى مدينة القدس.

ونادراً ما يزور مسؤولون عرب مدينة القدس المحتلة، لأن الوصول إليها يحتاج إلى تنسيق مباشر مع السلطات الإسرائيلية.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الجهات المعنية في السلطة الفلسطينية هي التي قامت بالتنسيق لزيارة بوريطة للقدس، حيث يزور المسجد الأقصى ويلتقي هيئات فلسطينية تنشط في مجال حماية المدينة المقدسة من التهويد.

السلطات المغربية تحبط محاولة اقتحام مهاجرين لسياج مدينة سبتة

الرباط – «القدس العربي»:

أحبطت قوات الأمن المغربية، أمس الأحد، محاولة نحو 60 مهاجرا إفريقيا غير شرعي اقتحام مركز حدودي يفصل بلدة الفنديق عن مدينة سبتة حسب مصدر أمني. وقال مصدر مسؤول في أمن الفنديق، إن قرابة 60 مهاجراً متحدرين من دول جنوب الصحراء، يتجمعون على مسافة كيلومترين من معبر «باب سبتة» الحدودي، استعدادا لتنفيذ عملية اقتحام للوصول إلى سبتة.

وأضاف أن التدخل السريع من قوات الأمن، حال دون نجاح هذه المحاولة، وأجبر المهاجرين على العودة إلى غابات يحتمون بها في منطقة «بليونش» المتاخمة للمنطقة الحدودية مع سبتة. ويرابط نحو ألف من المهاجرين الأفارقة في هذه الغابات، في انتظار فرصة مؤاتية للهجرة السرية نحو جنوبي إسبانيا أو اجتياز الأسياج الحدودية ودخول سبتة.

وهذه هي المرة السادسة، التي يحاول فيها مهاجرون أفارقة الوصول إلى سبتة، عبر اقتحام المركز الحدودي، منذ مطلع العام الجاري. كما تم تسجيل محاولات عديدة أخرى اعتمدت على تجاوز الأسلاك الشائكة، التي تحيط بعلو نحو 8 أمتار في مدينة سبتة.

وغالباً ما تسفر هذه المحاولات عن إصابات بين المهاجرين، بسبب الطريقة العنيفة التي ينفذون بها عمليات الاقتحام. وفي شباط / فبراير الماضي، تم إحباط محاولة 200 مهاجر غير شرعي اقتحام السياج الحدودي لمدينة لسبتة. وخلال عام 2017، نجح أكثر من 1130 مهاجراً غير شرعي في تجاوز الأسلاك الشائكة المحيطة بسبتة، وفق السلطات الإسبانية.

تزايد مستمر في عدد المثليين المغاربة المهاجرين إلى أسبانيا لطلب اللجوء

الرباط – «القدس العربي»:

قالت مصادر رسمية اسبانية إن عشرات المثليين المغاربة يعيشون في ظل قوانين تعاقبهم ووسط مجتمع يرفض المثلية الجنسية، حيث إن العديد منهم هاجروا خلال السنوات الأخيرة إلى إسبانيا من أجل طلب اللجوء، وأن طلبات الحماية الدولية تعتريها صعوبات وعقبات تهم بطء المساطر الإدارية والإجراءات القانونية.

وأوضحت وكالة الأنباء الإسبانية الرسمية «إفي» أنه، خلال السنتين الماضيتين، حصل معظم هؤلاء المثليين المغاربة على صفة لاجئين داخل التراب الاسباني وأن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في إسبانيا أكدت بدورها تعرض مغاربة للاضطهاد بسبب ميولهم الجنسية.

وأضافت أن «وزارة الداخلية الإسبانية تفضّل عدم إعطاء أية تفاصيل بشأن قرارات منح اللجوء لهذه الفئة حفاظا على خصوصيات طالبي اللجوء»، حيث أن عدد المثليين المغاربة الذين يختارون إسبانيا كوجهة في تزايد مستمر، بحكم القرب الجغرافي من دولة تعتبر صديقة للمثليين.

ونقلت عن سمير برغاشي، أحد رواد الحركة المثلية المغربية ومؤسس منظمة «كيف كيف» غير الحكومية، أن إسبانيا تقدم نفسها رسميا كدولة مرحبة بالمثليين جنسيا لكن تنظيمات سياسية إسبانية تعبّر عن تخوفاتها من عواقب تسوية وضعية المهاجرين الأجانب واللاجئين. واضاف أن طالبي اللجوء من المغاربة، الذين يعيشون في مركز إيواء الأجانب في ثغر مليلية المغربي الذي تحتله اسبانيا، يخضعون لشروط أكثر صرامة مقارنة بلاجئين آخرين وهو ما يجعل إقامتهم في هذا الفضاء الإيوائي تمتد إلى أبعد من ستة أشهر من دون الحصول على إجابات من قبل السلطات المسؤولة. وقالت وكالة الانباء الاسبانية الرسمية بأن طالبي الحماية الدولية في مدينة مليلية لا يتمتعون بحرية التنقل ويعيشون في أوضاع مزرية. وأوضح خوان كارلوس أرنابيث، مختص في القضايا الجنسية ومقاربة النوع، أن هناك مغاربة، نشأوا في إسبانيا، يطلبون اللجوء في حال تعرضهم إلى خطر الطرد بسبب مخالفات إدارية.

واضاف أن غالبية المثليين المغاربة يشكون تخوفهم من الأسرة والمجتمع، لا سيما في ظل تسجيل حوادث الاعتداء العلني على هذه الشريحة في الفضاء العام من قبل مواطنين، مضيفا في السياق نفسه أن الاعتداءات الجسدية والقمع الذي يواجهه المثليون المغاربة جعل إسبانيا أكثر تقبلاً لهم.

وذكرت الوكالة الإسبانية بأن المادة الـ489 من قانون العقوبات المغربي تجرم المثلية الجنسية بأحكام تصل إلى ثلاث سنوات حبسا، وأن «الحكومة الإسبانية تتحاشى التعليق على كيفية تعاطي السلطات المغربية مع ملف حساس، كما أنها تنهج خطابا أقرب إلى التصفيق حماية لمصالحها».

شيخ نيجيري: بوكوحرام تستخدم تموراً سحرية لتسخير البنات المختطفات

نواكشوط – «القدس العربي»:

كشف شيخ نيجيري مختص في الشعوذة والسحر أمس أمام ندوة حول التطرف الديني منظمة في داكار عن استخدام حركة بوكوحرام الإرهابية النيجرية تموراً مسحورة لتسخير الفتيات اللائي اختطفهن مؤخراً.

وأكد الشيخ الذي صدقه خبراء من النيجر مشاركون في الندوة «أن حركة بوكوحرام تستخدم سلاحا سحريا قويا في مواجهتها لخصومها في نيجيريا والنيجر».

وأكد مولاي حسن رئيس قسم البحوث في جامعة نيامي المشارك في الندوة «أن مشائخ من مدينة ديفا في النيجر قد استغلوا من طرف الحركة لتحضير سحر يجذب الفتيات المختطفات للحركة»، حسب قوله.

وكانت الفتيات المختطفات من طرف الحركة قد أكدن في مقابلات تلفزيونية بعد إطلاق سراحهن تعلقهن بالحركة وبأن قلوبهن مربوطة رغماً عنهن بالحركة، وهو ما فسره المشايخ بأنه تسخير لهن بسحر تجعله الحركة في تمور تقدمها للمختطفات.

خمسون ألفاً عددهم الحالي وأوضاعهم في غاية الصعوبة

موريتانيا: اللجنة الثلاثية تتدارس في دورة رابعة وضعية تدفق اللاجئين من مالي

نواكشوط – «القدس العربي»:

أبدى ممثلو موريتانيا ومالي ومفوضية الأمم المتحدة للاجئين قلقهم لاستمرار تدفق اللاجئين الماليين إلى موريتانيا وذلك في اختتام رابع دورة تعقدها أمس في نواكشوط اللجنة التي تضم موريتانيا ومالي ومفوضية شؤون اللاجئين والمكلفة بمتابعة أوضاع اللاجئين الماليين المقيمين في موريتانيا والمتدفقين يوميا لمناطقها الشرقية.

وأكدت اللجنة أنها وقفت على آخر الخطوات التي قطعتها الأطراف المعنية حتى الآن في تسوية وضعية اللاجئين الماليين في موريتانيا من خلال فتح الباب أمام العودة الطوعية والآمنة لأكثر من 50 ألف لاجئ مالي يقيمون في مخيم «أمبره» بولاية الحوض الشرقي منذ 2012.

وأوضح أمحماده ولد أميمو المدير العام للإدارة الإقليمية بوزارة الداخلية واللامركزية رئيس الجانب الموريتاني في اللجنة الثلاثية، «أن موريتانيا اتخذت كافة الإجراءات لاستقبال اللاجئين الماليين في ظروف أمنية جيدة منذ الأحداث التي شهدها الشمال المالي سنة 2012».

وأعاد في كلمة أمام اللجنة «التذكير بالاتفاق الموقع بتاريخ 16 حزيران / يونيو 2016 بين الأطراف الثلاثة وهي: موريتانيا ومالي ومفوضية الأمم للاجئين، والقاضي بالعودة الطوعية للاجئين الماليين المقيمين في موريتانيا، مع تحديد الإطار القانوني والتنظيمي لعودتهم الطوعية عندما تكون الظروف في مناطق العودة مؤاتية لعودة مستدامة في أمن وكرامة».

وأكد صمبا أحمدو بابي الأمين العام لوزارة التضامن والعمل الإنساني في جمهورية مالي «أن الجهود مبذولة على أكثر من صعيد، من أجل تجسيد مضامين الاتفاق الثلاثي على أرض الواقع من خلال تنظيم عودة طوعية آمنة للاجئين الماليين عند ما تكون الظروف ملائمة في مناطق العودة في دول الجوار عموما وموريتانيا خصوصا». وقدم فرانسوا دوريبه الممثل المساعد للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في موريتانيا عرضا عن الاجتماع الوزاري الذي يوم 24 شباط / فبراير 2018 في نيامي والذي خصص لدراسة وضعية اللاجئينمن مالي المنتشرين في دول الجوار. وأكد «على ضرورة الإسراع بعودة آمنة للاجئين نظرًا لصعوبة أوضاع اللجوء التي يعيشونها رغم الجهود المبذولة لحسن إيوائهم».

صورة ارشيفية للاجئين من مالي في موريتانيا

وكانت منظمات إنسانية عاملة على حدود موريتانيامع مالي قد أعلنت قبل أيام عن وصول 1898 لاجئا مالياً جديداً خلال شهر شباط / فبراير المنصرم إلى مخيمات اللاجئين الماليين المتجمعين منذ سنوات ببلدة امبره شرق موريتانيا.

ويهرب هؤلاء المواطنون من عمليات القتل والتعذيب والاسترقاق التي تمارسها المجموعات الجهادية المسلحة على نطاق واسع في المناطق الشمالية من جمهورية مالي.

ولا تزال مناطق عديدة في مالي غير مستقرة وغير آمنة، بينما تواصل السلطات المالية طمأنتها للسكان مؤكدة أن عملية «نزع السلاح والإدماج» متواصلة.

واعترف الذهبي سيدي محمد رئيس اللجنة الوطنية لنزع السلاح والإدماج ووزير الخارجية الأسبق في تصريحات أخيرة له «بوجود حالات عدم استقرار في مناطق كثيرة في جمهورية مالي، لكنه دعا السكان لعدم الانصياع للرعب والخوف»، مضيفاً: «أتفهم أن السكان يهربون عن المناطق غير المستقرة لكنني أؤكد أن عملية نزع السلاح وتأمين المناطق الشمالية تسير بشكل ممتاز».

وأكد «أن الاستقرار سيعم المنطقة مع نشر مرتقب للقوات المالية ونشر منتظر للقوة العسكرية المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس».

مع التأكيد أن الحزب يبقى داعماً ومؤيداً للرئيس بالنظر إلى ما قدمه للجزائر من «أفضال»

الجزائر: زعيم حزب السلطة يعترف بأنه ممنوع من الحديث عن ترشح بوتفليقة لولاية خامسة بأوامر فوقية!

جمال ولد عباس

الجزائر – «القدس العربي»:

اعترف جمال ولد عباس الأمين العام لجبهة التحرير الوطني (حزب السلطة الأول في الجزائر) أنه ممنوع بأوامر فوقية من الحديث عن الولاية الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مع التأكيد في الوقت نفسه على أن الحزب يبقى داعماً ومؤيداً للرئيس بوتفليقة، باعتباره رئيساً للحزب، ولأن الجبهة كانت دائما مساندة للرئيس منذ ولايته الأولى سنة 1999، وبالنظر إلى ما قدمه إلى الجزائر من «أفضال»، على حد قوله.

وكان ولد عباس قد اعترف أمام أعضاء حزبه في تجمع عقده في مدينة الطارف شرق البلاد أنه يفضل عدم الخوض في موضوع الانتخابات الرئاسية المقبلة، وأن هذه «القناعة» نابعة من أوامر فوقية طلبت إليه عدم الحديث عن ترشح بوتفليقة إلى ولاية خامسة، رغم أن ولد عباس هو أول من تحدث عن ولاية خامسة في أيلول /سبتمبر2016 ، بمجرد أن صعد إلى المنصة في قاعة فندق الأوراسي عندما تم تعيينه أميناً عاماً لحزب جبهة التحرير الوطني، خلفاً لعمار سعداني الذي دفع إلى الاستقالة.

وكرر ثلاث مرات أنه ممنوع من الحديث عن الموضوع بأوامر فوقية، وهو ما فهم منه أن الرئاسة هي التي طلبت منه الكف عن الحديث عن هذا الموضوع، رغم أنه كان كثير الكلام عن ترشح الرئيس مجدداً، بدليل أنه قال أيضاً في وقت سابق إن الرئيس المقبل في رأسه، ومرة أخرى أكد أن بوتفليقة لا يريد أن يكون مرشح الجيش في الانتخابات المقبلة، وهو ما فهم منه أيضاً أن الرئيس سيترشح مجددا، قبل أن يتوقف ولد عباس عن الحديث تماما عن الموضوع، بل وتهديد قيادات حزبه بمعاقبتهم، بدليل أن النائب بهاء الدين طليبة الذي حاول أن يسبق الجميع بالإعلان عن تشكيل تنسيقية لترشيح بوتفليقة لولاية خامسة، تعرض لانتقاد شديد من طرف ولد عباس، الذي قرر إحالته على لجنة الانضباط.

في المقابل شدد أمين عام الجبهة على أن الحزب يبقى مؤيداً للرئيس بوتفليقة، نظراً لما اعتبره «أفضالاً» على الجزائر منذ توليه رئاسة البلاد سنة 1999، موضحاً أنه لعب دوراً أساسياً في إعادة الأمن والاستقرار، وبناء دولة عصرية، قوية بمؤسساتها، دولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير واستقلالية الإعلام .

واستغل الفرصة لمهاجمة خصومه السياسيين، من دون تسميتهم، ولكن الجميع فهم أن المقصود هو أحمد أويحيى رئيس الوزراء وحزبه التجمع الوطني الديمقراطي، مؤكداً أن بعض الأطراف تناور وتدعي أنها تدعم الرئيس بوتفليقة، في حين أن لهم نوايا سيئة، في إشارة إلى «طموح» أويحيى في الترشح إلى الرئاسة، الذي تحول إلى تهمة يحاربه بها خصومه ويحاول هو تبرئة نفسه منها.

يأتي كلام ولد عباس أياما قليلة بعد الرسالة التي بعث بها الرئيس بوتفليقة إلى الشعب الجزائري بمناسبة ذكرى النصر المصادفة لـ19 من آذار/مارس، عندما قال إن الوصول إلى الحكم من حق جميع الأطراف، داعيا إلى المنافسة السياسية، وهو كلام اعتقد بعض المحللين أنه مؤشر على نية الرئيس عدم الترشح مجدداً في 2019، لكن الغالبية منهم رأت فيه مجرد كلام موجه للاستهلاك المناسباتي، وأن مشروع الولاية الخامسة قائم حتى وإن تم السكوت عنه حتى إشعار آخر.

كما أن اعتراف ولد عباس بأن هناك أوامر فوقية تمنعه من الحديث عن الولاية الخامسة، هي طريقة أيضاً للحديث عن الولاية الخامسة، فضلاً عن أنه يعطي تفسيراً لأحداث وقعت قبل فترة، مثل قضية المحامي فاروق قسنطيني الرئيس السابق للجنة ترقية وحماية حقوق الإنسان الذي قال إنه التقى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وأنه أبلغه نيته الترشح لولاية خامسة، وأنه ينوي البقاء في الحكم مدى الحياة، وهو التصريح الذي أثار جدلاً واسعاً، وجعل الرئاسة تسارع بإصدار بيان تقول فيه إن اللقاء لم يحدث أصلاً وأن كلام قسنطيني بخصوص الولاية الخامسة «مجرد افتراءات»، وكانت هذه أيضاً طريقة للحديث عن الولاية الخامسة بالتنصل والتبرؤ ممن تحدث عنها!

إتحاد الشغل يطالب رئيس الحكومة التونسية بالاستقالة وتعيين «ربان» آخر لقيادة السفينة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

صعّد نور الدين الطبّوبي الأمين العام لاتحاد الشغل من لهجته تجاه الحكومة التونسية، مطالباً باستقالة رئيسها يوسف الشاهد، كما اعتبر أن تنقل السفراء الأجانب داخل البلاد «ضرب لاستقلالية القرار السياسي».

وخلال سلسلة من الاجتماعات عقدها في اليومين الأخيرين في عدد من الولايات الساحلية، قال الطبوبي إن الاتحاد يخوض «معركة اجتماعية» مع الحكومة وخاصة في ما يتعلق بالقرارات التي اتخذتها بشكل أحادي.

وأضاف في اجتماع عقده في مدينة «سوسة»: « حل علينا رئيس الحكومة يستعرض عضلاته ويقول: بعد أسبوع سنمرّ لملف الصناديق الاجتماعي. نقول له: نقدر حماسة الشباب، ولكن نقول انت اخترت المعركة والمعركة نحن لها وقدرنا أن نكون في قلب الأحداث وانطلقنا من تونس، وستتوج بتجمع بجهة تونس، وسنكون كخلية نحل نعمل ليلاً نهاراً من أجل التصدي للمشروع الخطير جداً».

كما دعا، خلال اجتماع في مدينة «بنزرت»، إلى تغيير الحكومة التي قال إنها لم تحقق أية نتائج تذكر، مشيراً إلى أن الاتحاد نبّه الشاهد في وقت سابق إلى أن نجاح حكومته مرتبط بالتخلي عن المحاصصات والولاءات والترضيات في تعيين الوزراء والمستشارين. وأضف مخاطباً رئيس الحكومة: «ما هكذا تُدار دواليب الدولة، إذا كنت لا تستطيع أن تمسك زمام الأمور فعليك الاستقالة».

لكنه استدرك بقوله إن الشاهد يمكنه قيادة «السفينة» مجدداً في حال اتفق الموقعون على وثيقة «قرطاج» حول هذا الأمر.

كما انتقد الطبوبي محاول بعض النواب «شيطنة» اتحاد الشغل، مضيفاً: «الشيطنة ليست بهذه المصطلحات، نحن افتتحنا هذه الحملة وسنكون في كل الجهات. ولن نتراجع مهما كان الثمن وتحملنا الامانة وسنكون في حجم الامانة».

من جانب آخر، استنكر الطبوبي تنقل عدد من السفراء الأجانب في جهات عدة من البلاد، من دون إذن من السلطات التونسية، معتبراً أن هذا الأمر «ضرب لاستقلالية القرار السياسي والوطني».

ويحتضن قصر «قرطاج»، اليوم الاثنين، اجتماعا جديدا للأطراف الموقعة على وثيقة «قرطاج» لتحديد الأولويات الجديدة للبلاد والتي على أساسها سيتم تحديد ملامح الحكومة الجديدة في حال تم الاتفاق على رحيل حكومة الشاهد، التي يصر أغلب الأطراف على استبدالها بحكومة أخرى، في وقت تتمسك فيه حركة «النهضة» باستمرارها في إدارة شؤون البلاد، معتبرة أنها لم تفشل في عملها حتى الآن.

مفتي ليبيا يدعو لتشكيل مجلس عسكري لإحباط «المشروع المصري» في بلاده

تونس – «القدس العربي»:

قال مفتي ليبيا الشيخ صادق الغرياني إن مصر «تتآمر» على ليبيا، ودعا من سمّاهم «الضباط الأحرار» إلى تشكيل مجلس عسكري لمواجهة مشروعها في البلاد، مشيراً إلى أن الجنرال خليفة حفتر «خارج عن الشرعية».

وقال في برنامج على قناة «التناصح» التابعة لدار الإفتاء الليبية: «مصر متآمرة على ليبيا بما في الكلمة من معان وما تفعله الآن يعد تدخلاً سافراً (...) وتوحيد المؤسسة العسكرية لا يمكن أن يكون عبرها. وكل من يدعو لتوحيد المؤسسة العسكرية عبر الذين انقلبوا على الشرعية، يعمل على شرعنة الانقلاب ودعمه في واقع الأمر».

وتجري أطراف تابعة لقوات برلمان طبرق وحكومة «الوفاق الوطني» مفاوضات في القاهرة لـ«توحيد» المؤسسة العسكرية، لكنها لم تتوصل إلى اتفاق نهائي حول شخصية القائد العام للجيش، في ظل تمسّك كل طرف بقيادة المؤسسة العسكرية.

ودعا الغرياني من سمّاهم «الضباط الأحرار في كل ليبيا» إلى تشكيل مجلس عسكري لإحباط «مشروع» مصر في ليبيا، مضيفاً: «أشكر ضباط المنطقة الغربية الذين اجتمعوا وأكدوا أن حفتر خارج على الشرعية. وأبارك كل الأصوات التي خرجت تؤيد صف الثورة وتندد بالظلم».

وتابع: «إذا أراد الناس الاستقرار وإبعاد شبح الحروب عليهم الخروج في جماعات كبيرة تعترض على الظلم والخطف والسجن خارج نطاق القانون (...) الطريق الموصل إلى جمع الكلمة يبدأ بالتوافق بين الجماعات التي تعددت اسماؤها وتكاثرت شعاراتها وعناوينها، التوافق على الثوابت المجمع عليها ولا اختلاف حولها بين كل من رضي بالإسلام ديناً وبنصوصه تحكيما، ثم إحالة الاجتهادات والمسائل الخلافية للحوار بالحسنى والمودة ومراعاة آداب الخلاف».

وكان الغرياني أكد في وقت سابق أن المال السعودي والإماراتي هو المسؤول عن مقتل آلاف الليبيين واليمنيين، مشيراً إلى أنه يستخدم لدعم «الصهاينة» وحصار الفلسطينيين.

وأضاف في مقال نشرته صفحته «دار الإفتاء الليبية» على موقع «فيسبوك»: «السلاحُ الذي يُشترَى بالمال الإماراتي، هو الذي قتلَ به حفتر أكثرَ من 15 ألفاً في بنغازي، وترك أكثرَ من عشرينَ ألف معاق، وهجّرَ أزيدَ من مئةِ ألف من أهلها، بعدَ أنْ دمَّرها (...) وهوَ الذي تُجيش به المرتزقة الأفارقة هذه الأيام لاحتلال الجنوب، وتُحاك به مؤامرة قذرة قد تنتهي بتدميره، أو تقسيم ليبيا إن لم يُتدارك الأمر».

وصف ساركوزي بـ« مجرم حرب» ورحب بإلقاء القبض عليه ويملك أدلة تدينه

سيف الإسلام القذافي : الحرب لن تتوقف إلا إذا تم إجراء انتخابات رئاسية سريعة وسأخوضها

نيكولا ساركوزي

سيف الإسلام القذافي

لندن – «القدس العربي»:

فجّر سيف الإسلام القذافي، نجل الرئيس الليبي الراحل، معمر القذافي، مفاجآت عديدة ووجّه تهديدات لشخصيات عديدة في أول حوار له بعد إعلان ترشحه لرئاسة ليبيا. ونشر موقع «أفريقيا نيوز» تقريراً نقل فيه تصريحات نادرة عن سيف الإسلام، وقدم فيها ما وصفته بـ«الحل الوحيد» للحرب التي لا نهاية لها في ليبيا. وأعرب نجل العقيد الليبي الراحل عن اهتمامه بخوض انتخابات الرئاسة الليبية. وأشار إلى أنه يؤيد تنظيم انتخابات رئاسية سريعة في البلاد. وقال سيف الإسلام: «الحرب التي لا نهاية لها في بلادنا، لن تتوقف إلا إذا تم إجراء انتخابات سريعة».

وكان أيمن بوراس المكلف بالبرنامج السياسي لسيف الإسلام القذافي، أعلن خلال مؤتمر صحافي عقده الاثنين الماضي، في العاصمة التونسية، أن نجل القذافي سيترشح للانتخابات الرئاسية المنتظرة في الثلث الأخير من العام الحالي، وذلك ببرنامج انتخابي قال إنه «يهدف إلى استعادة الدولة الليبية وجعلها للجميع».

وحضر المؤتمر خالد الغويل، وقال في حديث مع «سبوتنيك»: إن هناك دعما شعبياً في الداخل الليبي، وكذلك دولي لترشح سيف الإسلام القذافي للرئاسة، مشيراً إلى أن عدد المسجلين في مفوضية الانتخابات الليبية أكثر من 3 ملايين ليبي، وسيف القذافي يحظى بدعم شعبي كبير بينهم.

ولم يظهر سيف الإسلام على العلن منذ الإعلان عن إطلاق سراحه من محبسه في مدينة الزنتان الجبلية (غربي ليبيا) العام الماضي، ولا يعرف مكان إقامته. كما سبق، وهاجم المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الليبي، سيف الإسلام، ووصفه بـ«رجل المسكين»، مضيفاً: «سيف الإسلام، الآن سجين، نود الإفراج عنه في أقرب وقت ممكن، لكن البعض يسعى إلى مساومته واستخدامه لأغراض أخرى».

وأشارت زينب بن زيتا، مراسلة «أفريقيا نيوز» إلى أنها تحدثت مع سيف الإسلام حول الاتهامات الأخيرة الموجهة إلى الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي. وقالت إنه، قال إنه يمتلك أدلة عديدة يوجد شهود عليها، أبرزهم عبد الله السنوسي، المدير السابق للاستخبارات الليبية، وبشير صالح بشير، المدير السابق لشركة ليبيا للاستثمار.

ورحب سيف الإسلام في تصريحاته بالقبض على ساركوزي، وكرر عرضه بأنه يمكن أن يقدم أدلة تدين الرئيس الفرنسي السابق، بدعم والده القذافي حملة ساركوزي بطريقة غير مشروعة في الانتخابية عام 2007.

وكان نجل القذافي، قد لمّح إلى ذلك الأمر في حواره أجراه مع شبكة «يورو نيوز» في طرابلس عام 2011، وأعرب خلاله عن أسفه على أن القضاء الفرنسي لم يتحرك طوال سبع سنوات لتوجيه أصابع الاتهام لساركوزي.

وكانت تحقيقات فرنسية قد انطلقت في عام 2013، واعتقل بسببها رجل أعمال فرنسي في بريطانيا، بسبب الاشتباه في تحويله أموال من القذافي لتمويل حملة ساركوزي. وقال سيف الإسلام في حواره مع «أفريقيا نيوز»: «السنوسي لديه تسجيل كامل لأول اجتماع بين ساركوزي والقذافي في طرابلس، قبل حملته الإنتخابية عام 2007. يمكن أن أقدم شهادتي أنا أيضاً، خاصة أنني كنت شاهداً على تقديم الجزء الأول من الأموال إلى رجل حملة ساركوزي كلود غوانت، في طرابلس». وأضاف: «ساركوزي، مجرم حرب، فهو مسؤول عن انتشار الإرهاب والهجرة غير القانونية في ليبيا». و«أحث الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، على أن يفرق بين الصواب والخطأ، ويلاحق ساركوزي قضائياً على الجرائم التي ارتكبها ضد ليبيا».

وكان أحمد قذاف الدم، أحد المقربين من العقيد الراحل، معمر القذافي، قد قال إن بلاده دعمت الرئيس الفرنسي الأسبق، نيكولا ساركوزي لضمان بقائه كحليف استراتيجي، «وهذه حقيقة لا يمكن نكرانها»، على حد قوله في مقابلة عبر القمر الصناعي مع فضائية فرانس 24 الفرنسية، من مقر إقامته في العاصمة المصرية القاهرة، مساء الخميس.

وأضاف في تصريحاته أنه علم من الزعيم الليبي الراحل، ومسؤولين آخرين (لم يسمهم) بمسألة دعم طرابلس للرئيس الفرنسي بالأموال وتابع: «هذا أمر مؤكد». وفي المقابل ينفي ساركوزي بشكل متكرر ارتكابه مخالفات.

ووفقاً لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، قال ساركوزي: «كيف يمكن اتهامي بتفضيل مصالح الدولة الليبية وأنا من حصل على تفويض من الأمم المتحدة لضرب الدولة الليبية بزعامة القذافي ومن دون انخراطي السياسي لكان هذا النظام مازال قائما».

وأضاف أن «الليبيين الذين يتهمونه اليوم يريدون الانتقام منه لإصداره قراراً بنشر مقاتلات فرنسية خلال الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي في عام 2011».

يذكر أن الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي خضع لتحقيق رسمي بعد توجيه اتهامات إليه بمزاعم تلقيه أموالا من الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي لتمويل حملته الانتخابية. يذكر أن القضاء وجّه الفرنسي اتهامات إلى ساركوزي بشأن قضية تمويل ليبي لحملته الانتخابية، وتتعلق التهم التي يحقق بها معه بـ«التمويل غير القانوني لحملته الانتخابية»، و«إخفاء أموال عامة ليبية» و«الفساد السلبي». وأفرج عنه، مساء الأربعاء، بعد التوقيف الاحتياطي الذي استمر لـ26 ساعة، وإخضاعه ليومين من الاستجواب بشأن تمويل حملته الانتخابية الرئاسية عام 2007.

أمريكا تقول إنها قتلت «إرهابيين» اثنين في ضربة جوية في جنوب ليبيا

■ ليبيا – رويترز: قالت القوات الأمريكية إنها نفذت ضربة جوية في جنوب غرب ليبيا السبت وقتلت «إرهابيين اثنين» في إطار الجهود الرامية إلى حرمان المسلحين من ملاذ آمن في صحراء البلاد الشاسعة. وقالت القيادة الأمريكية في أفريقيا في بيان إن الضربة الجوية استهدفت ضواحي مدينة أوباري ونفذت بالتنسيق مع حكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بها دوليا في طرابلس. وتابع البيان «طبقا لتقييمنا في الوقت الراهن لم يقتل مدنيون في الغارة».

وأبلغ شاهد عيان في أوباري عبر الهاتف بأن دوي انفجار هائل سُمع ظهر السبت تقريبا. وقال إن منزلا في حي الفرسان تعرض لهجوم وتم العثور على جثتين هناك. ووفقاً لشاهد العيان الذي طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية، قال سكان من الحي إن المنزل كان يتردد عليه أجانب. وأظهرت صور نشرتها وسائل إعلام محلية جثة ملقاة على الأرض بدون بعض الأطراف وبدون الرأس بالإضافة إلى سيارة تحطمت نوافذها وانتشرت عشرات الثقوب في أحد جوانبها.

ونفذت القوات الأمريكية غارات من آن لآخر تستهدف مسلحين في ليبيا خلال السنوات القليلة الماضية. كما شنت القوات حملة جوية على تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة سرت الليبية المعقل السابق للتنظيم في عام 2016 في الوقت الذي كانت فيه قوات محلية تقاتل لطرد المتشددين من المدينة. وقالت الولايات المتحدة العام الماضي إنها قتلت عشرات المشتبه بهم في ضربات جوية في مناطق صحراوية بمدينة سرت في محاولة لمنع المسلحين من إعادة تنظيم صفوفهم.

وإعلان السبت يعد المرة الأولى التي تقر فيها الولايات المتحدة بتنفيذ هجوم بعيدا إلى الجنوب باتجاه أوباري التي تبعد نحو 700 كيلومتر جنوبي العاصمة طرابلس على الطريق الواصل إلى الحدود الليبية مع الجزائر. وطالما حذر مسؤولون ليبيون وغربيون من خطر المتشددين المرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة والذين يستخدمون جنوب ليبيا قاعدة لهم. وقال بيان القيادة الأمريكية في أفريقيا «نحن ملتزمون بمواصلة الضغط على شبكة الإرهاب ومنع الإرهابيين من إقامة ملاذ آمن». ولم تقدم القيادة الأمريكية تفاصيل عن هوية المستهدفين.

وانزلقت ليبيا إلى الصراع بعد انتفاضة مدعومة من حلف شمال الأطلسي في عام 2011. وخلال السنوات الأربع الماضية كانت هناك حكومة في طرابلس وأخرى منافسة في الشرق. وتتقاتل الفصائل المتناحرة من أجل النفوذ في جنوب البلاد حيث كثف الجيش الوطني الليبي المتحالف مع حكومة الشرق نشاطه العسكري. واندلع أيضا عنف طائفي في الأسابيع الأخيرة في سبها على بعد 170 كيلومترا شمال شرقي أوباري مما أدى إلى نزوح مئات العائلات.

عناصر من الجماعات الإرهابية في ليبيا

نواب ليبيون يرحبون بدعوة «الأعلى للدولة» لاختيار مجلس رئاسي جديد

■ طرابلس – من جهاد نصر : رحب أعضاء مجلس النواب الليبي المنعقد في مدينة طبرق(شرق)، بدعوة المجلس الأعلى للدولة (هيئة نيابية استشارية) للعمل المشترك لإنهاء أزمة السلطات التنفيذية في البلاد. جاء ذلك عبر بيان عن بعض أعضاء مجلس النواب الليبي (لم يحدد عددهم).

وصدر البيان رداً على آخر أصدره 54 عضواً من المجلس الأعلى للدولة في 12 شباط/فبراير المنصرم دعوا فيه النواب للتنسيق لتعيين سلطات تنفيذية جديدة للبلاد، وتعديل اتفاق الصخيرات السياسي (2015) واختيار مجلس رئاسي جديد.

وأكد النواب في بيانهم السبت مد أيديهم «لأعضاء مجلس الدولة الموقعين على البيان سالف الذكر للعمل معاً على تصحيح الأوضاع الحالية ووضع الأمور في نصابها «. وأضافوا «نؤكد أن المجلس الرئاسي الحالي قد عجز تماماً عن القيام بمهامه التي جاء من أجلها وفي مقدمتها توحيد المؤسسات وإنهاء الانقسام الذي أصبح أعمق من ذي قبل وأكثر حدة منذ دخول الرئاسي حيز المشهد السياسي» .

والمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، هي مؤسسة تنفيذية تأسست بعد اتفاق سياسي وقع بمدينة الصخيرات المغربية في 17 كانون الأول /ديسمبر 2015، برعاية أممية بهدف وضع حد للحرب الأهلية في البلاد.

وأبدي النواب استعدادهم « للذهاب وفي أسرع وقت إلى تعديل الاتفاق السياسي بحيث يعاد تشكيل المجلس الرئاسي ليصبح برئيس ونائبين وحكومة منفصلة لتفادي مأساة آلية اتخاذ القرارات التي واجهت الرئاسي الحالي «.

ويتكون المجلس الرئاسي حاليا من 8 أعضاء بينهم الرئيس و3 نواب له، والمجلس غير منفصل عن حكومة الوفاق فرئيسه هو نفسه رئيس الحكومة (فايز السراج). وفي 20 أيلول /سبتمبر 2017، أعلن المبعوث الأممي لليبيا غسان سلامة، خريطة لحلّ الأزمة الليبية.

وترتكز الخريطة على 3 مراحل رئيسية، هي تعديل الاتفاق السياسي (الصخيرات)، عبر تشكيل مجلس رئاسي، وعقد مؤتمر وطني يهدف لفتح الباب أمام المستبعدين من جولات الحوار السابق، وإجراء استفتاء لاعتماد الدستور، وانتخابات برلمانية ورئاسية. «الأناضول»

طائرات تابعة لحفتر تستهدف «مجموعات مسلحة» جنوبي ليبيا

■ طرابلس – من وليد عبد الله: قصف سلاح الجو التابع لقوات خليفة حفتر، المدعومة من برلمان طبرق، شرقي ليبيا، السبت، «استيقافا (حاجزاً أمنياً) للعصابات الإجرامية، وتمركزات للمعارضة التشادية» في مناطق جنوبي البلاد. جاء ذلك بحسب بيان مقتضب نشرته، السبت، شعبة الاعلام الحربي التابعة لحفتر.

وقال البيان إن «سلاح الجو استهدف استيقافاً للعصابات الإجرامية بمنطقه تمسه (جنوب) وتمركزات تابعه للمعارضه التشاديه، في غابه النخيل شرق منطقه تربو(جنوب)». وأوضح البيان أن «الاستهداف يأتي في إطار المهمة الموكلة لغرفة عمليات قوات حفتر في تأمين الجنوب وفرض القانون».وأطلقت قوات حفتر، الإثنين الماضي، عملية عسكرية جنوبي البلاد، بهدف «فرض القانون ومجابهة العصابات المسلحة».

وجاء الإعلان عن هذه العملية بعد انقضاء مهلة 9 أيام منحتها قوات حفتر لمن تقول إنهم «مسلحون أفارقة» ضالعين في اشتباكات سبها، كي يغادروا الجنوب الليبي. ورفضت قبيلة «أولاد سليمان» مقابلة اللجنة الوزارية المكلفة من المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني بالعمل على وقف إطلاق النار في مدينة سبها (جنوب) التي تشهد اشتباكات مسلحة منذ نحو 20 يوماً.

والخميس، قال مصدر في اللجنة الوزارية، طلب عدم نشر اسمه، إن «اللجنة وصلت الجنوب، الأربعاء، لبحث سبل وقف إطلاق النار، ورفضت قبيلة أولاد سليمان مقابلتها».وتابع قائلاً: «القبيلة لا تعتبر نفسها طرفا في الصراع القائم حالياً في المدينة، وإنما هو صراع بين الجيش الليبي وقوات أجنبية».

ويعتبر مراقبون اشتباكات سبها جزءاً من الصراع على السلطة في البلد الغني بالنفط، حيث يتوزع انتماء القبيلتين بين حكومتي الغرب والشرق. ومنذ 25 شباط/فبراير الماضي، تشهد سبها اشتباكات متقطعة تتضارب تقارير حولها، بين من يعتبرها مواجهات قبلية بين «التبو» و«أولاد سليمان»، وبين من يقول إنها معارك بين «الجيش الليبي» وقوات أجنبية، بينها مجموعات تشادية مسلحة.«الأناضول»

السفير الروسي: بلادنا شريك موثوق للدوحة... وعازمون على الانطلاق بالعلاقات إلى آفاق واعدة

أمير قطر يبحث الأزمة الخليجية في موسكو مع الرئيس الروسي اليوم

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لدى وصوله مطار موسكو أمس

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

بدأ أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني زيارة عمل إلى روسيا الاتحادية، بدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتستمر لمدة يومين، حسب ما نقلته وكالة الأنباء القطرية (قنا).

ويجرى الأمير مباحثات مع الرئيس الروسي اليوم الاثنين، تتناول سبل تعزيز وتنمية العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات لاسيما في الطاقة والاقتصاد والتجارة، إضافة إلى بحث عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكانت الرئاسة الروسية أعلنت الثلاثاء الماضي، أن الرئيس فلاديمير بوتين سيلتقي أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الأسبوع المقبل، وذلك بعد أيام قليلة من إعادة انتخاب بوتين رئيسا لروسيا الاتحادية.

وقال ديميتري بيسكوف الناطق الصحافي باسم الرئيس الروسي في حديث لوكالة «نوفوستي»، ردا على سؤال بهذا الخصوص: «نعم، من المقرر عقد هذا اللقاء»، دون أن يذكر تفاصيل عن أجندة الزيارة واللقاء. وفي وقت سابق، تلقى أمير قطر دعوة من الرئيس الروسي لزيارة موسكو.

وحسب وسائل إعلام روسية أعرب السفير القطري في موسكو، فهد بن محمد العطية عن أمله بأن يعطي اللقاء المرتقب بين الرئيس الروسي وأمير قطر «زخما جديدا ودفعا قويا للعلاقات بين الشعبين القطري والروسي، ويسهم في تكريس الاستقرار ومواصلة نماء وازدهار البلدين الصديقين».

وقال نور محمد خولوف سفير جمهورية روسيا الاتحادية لدى قطر في تصريحات صحافية إن قطر وروسيا تمضيان قدماً على المسار الصحيح لتعزيز علاقاتهما في كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك.

ونوه في تصريحات بمناسبة زيارة أمير قطر إلى روسيا بتنامي علاقات التعاون بين قطر وروسيا على أعلي مستوى خلال السنوات الأخيرة وفي كافة المجالات، لافتا إلى أن «روسيا شريك موثوق لقطر، وأن البلدين عازمان على الحفاظ على المستوى الذي تم تحقيقه لتطوير علاقاتهما الثنائية، والانطلاق بها إلى آفاق واعدة».

ومع عودة السفراء إلى عاصمتي البلدين العام 2014، أطلق الحوار الاستراتيجي بين قطر وروسيا الاتحادية، وتوّج بانعقاد اللجنة القطرية ـ الروسية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والفني اجتماعها الأول في الدوحة.

وفي شأن الأزمة الخليجية؛ تعدّ روسيا إحدى أبرز الدول التي طالبت صراحة بضرورة جلوس أطراف الأزمة الخليجية للحوار، ورفع الحصار المفروض على قطر، حيث طالب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، برفع العقوبات المفروضة على دولة قطر، وإلغاء أي تضييقات تم فرضها عليها من قبل دول الحصار.

وفي شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، قال في مؤتمر صحافي بالأمم المتحدة في نيويورك، «أدعو إلى تعليق أو إيقاف العقوبات المفروضة على قطر»، مضيفاً «وجهنا رسالة واضحة لأطراف الأزمة الخليجية للجلوس حول طاولة المفاوضات».

وفي مجال التعاون العسكري، وقعت روسيا وقطر في تشرين أول/ أكتوبر الماضي، اتفاقا حول التعاون العسكري التقني، في إطار زيارة لوزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، قام بها، إلى العاصمة القطرية الدوحة. واستقبل أمير قطر وزير دفاع روسيا الاتحادية، حيث جرى خلال المقابلة استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيز وتطوير آفاق التعاون في المجال العسكري. كما تناولت المقابلة عدداً من القضايا الإقليمية والدولية؛ وفي مقدمتها الأزمة الخليجية، وانعكاساتها على الأمن الإقليمي.

وشارك الدكتور خالد بن محمد العطية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري، في شباط/ فبراير الماضي، في حفل الذكرى المئوية لتأسيس الجيش الأحمر في جمهورية روسيا الاتحادية، بالعاصمة موسكو، بحضور الرئيس فلاديمير بوتن رئيس جمهورية روسيا الاتحادية، وعدد من رؤساء الدول والحكومات وكبار المسؤولين والشخصيات في العالم.

وفي نيسان/ أبريل الماضي، عقدت اللجنة القطرية ـ الروسية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والفني اجتماعها الثالث، حيث ترأس الجانب القطري الدكتور محمد بن صالح السادة وزير الطاقة والصناعة، ومن الجانب الروسي ألكسندر نوفاك وزير الطاقة.

«واشنطن بوست»: لدى بولتون خطة شاملة لهذا الهدف

لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني: غاية التغييرات الأخيرة في الحكومة الأمريكية إسقاط الجمهورية الإسلامية

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

اعتبر المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني حسين نقوي حسيني، الغاية من التغييرات الأخيرة في الحكومة الأمريكية بأنها إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وخلال حديثه الخاص لوكالة «إسنا» للأنباء التابعة لوزارة العلوم والأبحاث الإيرانية، أشار إلى تعيين جون بولتون لمنصب رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي، وقال إن هذا التعيين وإقالة ريكس تيلرسون من منصب وزير الخارجية تم بهدف تمهيد الظروف وترتيب البيت الداخلي للإدارة الأمريكية لإسقاط النظام في إيران.

وأضاف أن واشنطن تعمل بشكل ممنهج لتحقيق غايتها في تغيير النظام في إيران، وأنها ستفرض عليهم المزيد من العقوبات وأنها ستثير ملفات عديدة منها ملفا: البرنامج الصاروخي وحقوق الإنسان بشكل متزايد، فضلاً على محاولاتها لإفساد الاتفاق النووي.

وأوضح أن الولايات المتحدة ستزيد من دعمها للجماعات المعارضة للنظام الإيراني خاصةً منظمة «مجاهدي خلق».

وطالب جهاز الدبلوماسية الإيرانية أن تأخذ بعين الاعتبار بأنه لا أمل بعد بأن تغيير الولايات المتحدة من أسلوبها وسلوكها تجاه الجمهورية الإسلامية، وأن على الخارجية الإيرانية أن تكف عن تنازلاتها تجاه الأمريكان، وأن تعتمد سياسة ثورية أكثر صرامة وأكثر تأثيراً من ذي قبل.

وفي تقريرها عن تعيين جون بولتون، كتبت صحيفة «واشنطن بوست» المقربة من الحزب الجمهوري أن مستشار الرئيس الأمريكي في شؤون الأمن القومي لديه خطة كاملة لتغيير النظام في إيران.

وإلى ذلك، كرر ممثل الولي الفقيه وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، ما جاء في بعض وسائل الإعلام الأمريكي من مزاعم حول استلام جون بولتون أموالاً كرشوة للإطاحة بالنظام الإيراني.

وحسب وكالة «فارس» التابعة للحرس الثوري، قال شمخاني إن القدرة والمبادرة والتدبير الذكي للجمهورية الإسلامية الإيرانية سيستمر في العام الحالي بسرعة وأبعاد أوسع في صون الأمن القومي وإحباط المخططات الرامية لزعزعة استقرار المنطقة.

وأشار ممثل الولي الفقيه إلى قدرة النظام الإيراني في قمع احتجاجات الحركة الخضراء التي تلت ما قيل إنه تزوير نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2009، ونوه إلى التحركات المنهجة المعادية الرامية لضرب الأمن في الحدود الإيرانية مع دول أخرى وزعزعة الأمن داخل البلاد.

ولفت شمخاني إلى النهج الثابت للإدارات الأمريكية المختلفة في متابعة استراتيجية إضعاف الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمساس بها، مردفاً القول إن وجود نزعة حب العظمة والظهور لدى الرئيس الأمريكي الراهن أدى إلى ابتعاد إجراءاته وقراراته المعادية لإيران عن السلوكيات المعقدة للسابقين، وأن تبرز بما يتناسب مع نزعته الصبيانية للفت الأنظار إلى نفسه.

الشرطة الألمانية توقف رئيس كاتالونيا المقال وتأكيدات إخبارية أن تفعيل مدريد لأمر الاعتقال كان السبب

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أوقفت الشرطة الألمانية أمس الأحد الرئيس الكاتالوني السابق كارليس بوتشيمون لدى عبوره الحدود بسيارته من الدنمارك. وقال متحدث باسم الشرطة الألمانية إن بوتشيمون «أوقف اليوم (أمس) الساعة 11.19 صباحا من قبل قوة شرطة الطريق السريع في (مقاطعة) شيلزفيك هولشتاين» مضيفا أن التوقيف تم بناء على مذكرة اعتقال أوروبية صادرة بحقه. وأكدت ناطقة باسم حزبه اعتقاله لدى وصوله من الدنمارك.

وأضاف أن رئيس إقليم كاتالونيا المقال «موقوف حاليا لدى الشرطة». ووفقا للموقع الألماني الاخباري N24 فأن مدريد قامت بتفعيل مذكرة الاعتقال الخاصة ببوتشيمون بعد أن جمدتها مسبقا ما دفع الشرطة الألمانية إلى تنفيذ أمر الاعتقال.

وكانت المحكمة العليا الإسبانية قد ألغت مذكرة اعتقال أوروبية أول الشهر الماضي، وذلك بعد أن احتفظت القوى الانفصالية في كتالونيا بالأغلبية البرلمانية في الانتخابات الأخيرة التي أجريت بإشراف مدريد.

وأكدت آنا غرابالوزا، المتحدثة باسم حزب بوتشيمون، أنه تم توقيفه لدى وصوله إلى ألمانيا قادما من الدنمارك. وقالت «حدث ذلك لدى عبوره الحدود الدنماركية ـ الألمانية. تم التعامل معه بشكل جيد وجميع محاميه هناك. هذا كل ما يمكنني قوله».

وبوتشيمون مطلوب في اسبانيا بتهم «العصيان» و«إثارة الفتن» على خلفية تحركه من أجل استقلال كاتالونيا. وزار الرئيس الكاتالوني السابق فنلندا منذ الخميس لكنه غادرها قبل تمكن الشرطة الفنلندية من توقيفه. وقال محاميه جومي الونسو كويفيلاس عبر «تويتر» إن الشرطة اعتقلت بوتشيمون وهو في طريقه إلى منفاه في بلجيكا.

يذكر أن ألمانيا كانت من أشد المعارضين لطلب انفصال إقليم كاتالونيا عن اسبانيا، حيث أعلنت الحكومة الألمانية على لسان متحدثها شتيفان زايبرت أنها تتابع بقلق تدهور الأوضاع في كاتالونيا، إلا أن برلين لن تعترف بإعلان الاستقلال من جانب واحد، وأنها تريد الحفاظ على اسبانيا موحدة. وبالرغم من التأييد الألماني لحكومة مدريد إلا إن عدة صحف ألمانية انتقدت مشاهد العنف التي حصلت بمناسبة الاستفتاء حول الاستقلال في كاتالونيا واعتبرتها بأنها غير مناسبة لصورة دولة أوروبية في عالم متحضر.

يشار إلى أن العديد من الشركات الاقتصادية الألمانية أعربت عن قلقها من التوترات الحاصلة في منطقة كاتالونيا حيث أعلنت بعض الشركات والبنوك عن نقل مقرها الرئيسي من كاتالونيا إلى مدن اسبانية أخرى وذلك لتفادي انعكاسات هذه التوترات على الاقتصاد الألماني.

وتُعد كاتالونيا أقوى منطقة اقتصادية في إسبانيا وتلعب دورا كبيرا في التجارة بسبب وضعها على البحر المتوسط وقربها من الحدود الفرنسية.

وكان الرئيس الكتالوني المقال كارليس بوتشيمون قد تراجع بداية شهر اذار/ مارس الحالي «موقتا» عن ترشحه لرئاسة الإقليم مجددا بهدف المساعدة على تشكيل «حكومة بأسرع وقت ممكن وعزا. تراجعه إلى الظروف الراهنة، إنها الطريقة الوحيدة لتشكيل حكومة جديدة، بأسرع وقت ممكن». لكنه اقترح ترشيح جوردي سانشيز، رئيس أحد التشكيلات الانفصالية القابع في السجن منذ أربعة أشهر لرئاسة الإقليم.

تبحث ملفات الهجرة والتأشيرة ومكافحة الإرهاب

«قمة صعبة» اليوم بين تركيا والاتحاد الأوروبي: هل يقبل اردوغان بـ«الشراكة الأوروبية» بديلاً عن «العضوية الكاملة»؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تنعقد، اليوم الاثنين، قمة هامة بين تركيا والاتحاد الأوروبي بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تجمع كل الأطراف على وصفها بـ«الصعبة» كونها تأتي في ظل خلافات متصاعدة في العديد من الملفات الهامة التي تحكم العلاقات بين الجانبين وترسم مستقبل العلاقات بينهما.

القمة التي ستعقد في مدينة فارنا البلغارية، والتي تحمل عنوان «تعزيز العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي» ستضم إلى جانب أردوغان رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف، ورئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يانكر، إلى جانب زعماء أو ممثلي جميع دول الاتحاد.

وتأتي القمة في ظل تصاعد التوتر بين أنقرة وأثينا في بحر إيجه، والانتقادات الأوروبية لعملية الجيش التركي في عفرين، والحريات داخل تركيا، إلى جانب الاتهامات التركية للاتحاد باحتضان «الجماعات الإرهابية المعادية لتركيا» والإخلال باتفاقية اللاجئين وغيرها من الخلافات.

عضوية كاملة أم شراكة

وفي ظل الحديث عن بحث العديد من الملفات السياسية والاقتصادية والأمنية الهامة بين الجانبين، يبقى العنوان الأبرز لهذه المباحثات يتعلق بمدى إمكانية قبول أردوغان الطرح الأوروبي الذي برز في الآونة الأخيرة والمتعلق بتعزيز التعاون والشراكة مع تركيا في الملفات الثنائية كبديل عن فكرة «العضوية الكاملة» لتركيا في الاتحاد الأوروبي والتي بات ملفها مجمداً بشكل شبه تام منذ سنوات.

وخلال السنوات الأخيرة، أبدت تركيا امتعاضاً شديداً من بطئ مفاوضات الانضمام وتحدث أردوغان عن أن بلاده «لن تبقى تستجدي على أبواب الاتحاد الأوروبي»، وهدد في أكثر من مناسبة بإجراء استفتاء لإنهاء وسحب ملف انضمام تركيا إلى الاتحاد، في المقابل أبدى الرئيس التركي رفضاً تاماً لمقترح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالتخلي عن فكرة «العضوية الكاملة» مقابل الحديث عن «شراكة أوروبية» أوسع مع تركيا.

وإلى جانب ملف الخلاف الرئيسي المتعلق بمسيرة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، تبرز العديد من الملفات الشائكة التي ستتناولها القمة بقوة والمتعلقة باتفاقية اللاجئين بين الجانبين، ومفاوضات توسيع اتفاقية الاتحاد الجمركي، والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب، إلى جانب مسألة إعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرة الدخول إلى دول الاتحاد الأوروبي.

اتفاق اللاجئين

وعلى الجانب الأوروبي، يولي زعماء الاتحاد الأوروبي أولوية كبيرة للحفاظ على استمرار اتفاقية الهجرة (إعادة قبول اللاجئين) الموقعة مع أنقرة، التي ساعدت بشكل كبير جداً في تخفيف أعباء اللاجئين عن الاتحاد الأوروبي الذي واجه تحديات داخلية تاريخية بفعل أزمة اللاجئين التي كادت أن يطيح بنظام «الشنغن» الذي يعد أبرز ركائز قيام الاتحاد الأوروبي.

وبموجب اتفاق اللاجئين الذي وقع في آذار/ مارس 2016 انخفض عدد الواصلين إلى الجزر اليونانية من تركيا بمعدل 98 بالمئة، إذ بلغ 853 ألف مهاجر عام 2015، وتراجع الرقم إلى 20 ألف و364 مهاجرًا عام 2017، فيما انخفض عدد طالبي اللجوء بنسبة 50 % ، وهي أرقام تدفع الاتحاد إلى التمسك بقوة بهذا الاتفاق مع تركيا.

لكن في المقابل، فإن تركيا التي تقول إنها التزمت بهذا الاتفاق بشكل كامل، تتهم الاتحاد الأوروبي بعدم الالتزام به في جانبين الأول يتعلق بعدم دفع كامل المبالغ المستحقة على الاتحاد والبالغة 6 مليار يورو، وعدم الإيفاء ببند رفع تأشيرة الدخول عن المواطنين الأتراك.

والشهر الماضي، استبقت تركيا موعد القمة بالإعلان عن استكمالها الإجراءات اللازمة بشأن إلغاء تأشيرة دخول المواطنين الأتراك إلى الاتحاد الأوروبي، وقامت بتسليم الملفات اللازمة في هذا الإطار إلى رئاسة المفوضية الأوروبية، تتضمن خطة عمل تنفيذية، يتوقع أن تطرح بقوة في القمة الحالية، حيث يتوقع أن تعيد أنقرة التلويح بإلغاء الاتفاقية في حال لم تلمس تقدماً في هذا الملف.

في المقابل، استبق الاتحاد الأوروبي القمة بالموافقة على تقديم ثلاثة مليارات يورو جديدة إلى تركيا لصرفها على اللاجئين السوريين على أراضيها، بعد اتهامات واسعة من الجانب التركي بالمماطلة في تسديد المستحقات الأوروبية، كما أن الاتحاد أصر على دفع المبلغ ضمن مشاريع رافضاً طلب أنقرة بتسديده بشكل نقدي. وفي الوقت الذي كان الاتحاد الأوروبي يضغط على تركيا من أجل تعديل قانون مكافحة الإرهاب وسط اتهامات للحكومة باستخدام هذا القانون لقمع المعارضين، تصاعدت الانتقادات الأوروبية لأنقرة مع إطلاق الجيش التركي عملية غصن الزيتون ضد تنظيم وحدات حماية الشعب في عفرين بسوريا.

في المقابل، اتهمت تركيا الاتحاد الأوروبي مجدداً بالتهاون في مع أنصار تنظيم بي كا كا «الإرهابي» في الدول الأوروبية حيث نفذت عشرات الاعتداءات على قنصليات تركية ومراكز ومساجد وتجمعات للأتراك في أوروبا، إلى جانب تصاعد الأزمة مع رفض دول أوروبية تسليم صالح مسلم الزعيم السابق لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري لتركيا بموجب طلب قدمته أنقرة للانتربول الدولي.

وفي الوقت الذي تتصاعد الخلافات حول الإرهاب المتعلق بالوحدات الكردية، يسعى الاتحاد إلى تعزيز التعاون القوي مع أنقرة في مكافحة الإرهاب المتعلق بتنظيم الدولة وأنشطة المقاتلين الأجانب من حيث التعاون الاستخباري والأمني وتبادل المعلومات.

اتفاقية الاتحاد الجمركي

وفي زحمة الخلافات السياسية، تسعى تركيا لتوسيع اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوربي الذي يعتبر الشريك الاقتصادي الأول لتركيا للاستفادة أكثر في الجانب الاقتصادي، ورغم مطالب أنقرة المتزايدة في هذا الإطار إلا أن الاتحاد لم يبدي رغبة في الاستجابة لهذه المطالب.

وفي اتصال هاتفي جرى بينهما قبل أيام، ناقش الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان مع نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، القمة، مشددا على إيلاء تركيا أهمية لإكساب زخم للعلاقات مع الاتحاد الأوروبي، وإعادة إحياء مسيرة المفاوضات المتعلقة بانضمامها إلى الاتحاد.

وتزامن ذلك مع تصريحات للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أكدت فيها أن بلادها ترغب في بناء علاقات جيدة مع تركيا، وقالت في مؤتمر صحافي مع ماكرون على هامش القمة الأوروبية: «قادة الاتحاد بحثوا في القمة الاتفاقية المبرمة مع تركيا حيال مكافحة الهجرة غير القانونية»، مضيفة: «نرغب في بناء علاقات جيدة مع تركيا؛ لكن لدينا مخاوف كبيرة».

الجيش يسيطر على بلدة جنوبي البلاد

اليمن: فصائل في الحراك الجنوبي تتهم التحالف بممارسة «سياسة تجويع» في عدن

■ مدن ـ وكالات: اتهمت قوى وفصائل في الحراك الجنوبي اليمني ما وصفتها بـ«سياسة التجويع، الذي تمارسها دول التحالف العربي» في العاصمة المؤقتة عدن، والمحافظات الجنوبية الأخرى.

جاء ذلك في بيان، لفصائل في الحراك تطالب بفصل جنوب اليمن عن شماله، صدر السبت، عقب لقاء تشاوري بمدينة كريتر التابعة لمحافظة عدن، حضره أكثر من 15 فصيلا ومكونا سياسيا من الحراك الجنوبي (ليس كل فصائل الحراك) ناقشت فيه جملة من القضايا السياسية والأمنية والاجتماعية.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من التحالف العربي حول ما جاء في البيان، غير أن التحالف يقول مرارا إنه يقف بجانب اليمنيين ويقدم مساعدات إنسانية لهم.

وقالت الفصائل في البيان: «نرفض سياسة التجويع المنهج الذي تقوم به دول التحالف العربي، في العاصمة اليمنية المؤقتة للبلاد وباقي المحافظات الجنوبية». واعتبرت، ما تقوم به بعض دول التحالف «يرقى إلى حروب الإبادة الجماعية، من خلال سياسة التحكم بمصادر الحياة، ومنع دخول المرتبات وغيرها من الاحتياجات الضرورية للمواطنين» في عدن، دون تفاصيل.

ولم يوضح البيان مزيد من التفاصيل حول ما وصفها بـ«سياسة التجويع، أو منع دخول المرتبات»، غير أنه مطلع شباط/ فبراير الماضي، طالب البنك الأهلي اليمني (حكومي)، في وثيقة رسمية، دولة الإمارات (ثاني أكبر قوة في التحالف)، بالإفراج عن شحنة أموال «محتجزة في ميناء عدن»، تمت طباعتها في روسيا، وهي مخصصة لدفع رواتب موظفين متوقفة منذ أشهر بالمحافظات الجنوبية.

وأوضحت الوثيقة أن الأموال المحتجزة تقدر بـ170 مليار ريال يمني؛ أي ما يعادل 680 مليون دولار أمريكي. وحتى أمس لم يصدر تعقيب من السلطات الإماراتية حول تلك الوثيقة وما جاء فيها.

ومن بين الفصائل التي اجتمعت المجلس الأعلى للحراك الجنوبي، الهيئة الشعبية الجنوبية، واتحاد شباب الجنوب، وهي فصائل على خلاف مع المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يقول إعلام محلي يمني، إنه مدعوم من الإمارات.

وتتزعم الإمارات قوات التحالف في المحافظات الجنوبية، وعقب تحرير تلك المحافظات، أنشأت ما تسمى بـ«قوات الحزام الأمني» في عدن، وهي خليط من عسكريين جنوبيين، غالبيتهم ينحدرون من جماعات سلفية، ومقاتلين طامحين بانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وأوكلت الإمارات لهذه القوات مسؤولية حماية محافظات عدن ولحج وأبين والضالع بالكامل. وتدخل العمليات العسكرية للتحالف العربي باليمن، اليوم الإثنين، عامها الرابع، مع استمرار النزاع الذي أدى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية واحتياج أكثر من 22 مليون (من أصل 27 مليون) لمساعدات.

وفي السياق، تمكنت قوات الجيش الوطني اليمني والمقاومة الشعبية أمس من بسط سيطرتها الكاملة على بلدة الشريجة في مديرية القبيطة شمال محافظة لحج، جنوبي البلاد، حسب مصدر عسكري.

وقال الناطق باسم المنطقة العسكرية الرابعة (جنوب)، النقيب محمد النقيب، في تصريح، إن قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، تمكنت أمس من فرض سيطرتها الكاملة على بلدة الشريجة والمزارع القريبة منها، بعد يومين من المعارك العنيفة مع جماعة الحوثي.

وأضاف: شنت قوات الجيش والمقاومة الشعبية، مسنودة بمقاتلات التحالف العربي، هجوما كبيرا ومن ثلاث محاور، الجمعة، على مواقع الحوثيين، تكللت بالسيطرة على بلدة الشريجة وما حولها، ومقتل أكثر من 30 حوثيا، وأسر العشرات).

وأشار أن ميليشيات الحوثي نسفت الجسور الواقعة شمال الشريجة، لمنع تقدم قوات الجيش باتجاه مدينة الراهدة، ثاني أكبر مدن محافظة تعز، جنوب غرب. ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الجانب الحوثي بشأن ما أعلنه المتحدث باسم الجيش اليمني.

وتفصل بلدة الشريجة بين محافظتي لحج جنوب وتعز جنوب غرب، وكانت إلى ما قبل عام 1990، تفصل شمال اليمن وجنوبه، ويمثل السيطرة عليها نقلة نوعية في مسرح العمليات العسكرية لقربها من الراهدة ثاني أكبر مدن تعز، التي تخضع اجزاء منها لسيطرة الحوثيين.

قالت: إن مناهجها ما زالت «تمجد الجهاد»

هيئة أمريكية تحث السعودية على إعطاء الأولوية لإصلاح الكتب الدراسية

■ دبي ـ رويترز: قالت هيئة رقابية حكومية أمريكية إن السعودية لم تحرز تقدما يذكر في حذف المناهج الدراسية التي تحض على العنف والكراهية تجاه الأقليات الدينية وغيرها، مشجعة الرياض على معالجة هذه القضية بجدية أكبر.

وتعهد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بتشجيع صورة أكثر اعتدالا للإسلام في إطار خطط لتحديث المملكة المحافظة بشدة. ويزور الأمير محمد الولايات المتحدة حاليا وذلك لأول مرة منذ توليه ولاية العهد.

وفي الأسبوع الماضي، قال وزير التعليم السعودي أحمد بن محمد العيسى إن الوزارة تعمل على «محاربة الفكر المتطرف من خلال إعادة صياغة المناهج الدراسية وتطوير الكتب المدرسية وضمان خلوها من منهج جماعة الإخوان المحظورة».

وأضاف أن الوزارة ستقوم «بمنع الكتب المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين من جميع المدارس والجامعات، كذلك إبعاد كل من يتعاطف مع الجماعة أو فكرها أو رموزها من أي منصب إشرافي أو من التدريس».

وفي دراسة جديدة لمجموعة منتقاة من الكتب المدرسية في السعودية، قالت اللجنة الأمريكية للحريات الدينية الدولية في بيان يوم السبت إنها قارنت 12 كتابا دينيا كانت ضمن المنهج الدراسي في المدارس الثانوية في 2017 ـ 2018 مع نسخ من الفترة 2012 ـ 2014، ووجدت أن الكتب الحالية لا تحتوي فقط على عدد من الفقرات المتعصبة و«التحريضية»، بل تحتوي كذلك على عدة فقرات يعتقد على وجه الخصوص أنها حذفت من كتب سابقة.

وذكرت اللجنة أن من أمثلة المحتويات المتعصبة فقرات تمجد «الجهاد» باعتباره قتالا ضد غير المسلمين وتنص على قتل المرتدين أو كل من يهزأ بالذات الإلهية أو النبي محمد وتحط من قدر غير المسلمين وتحذر المسلمين من مصاحبتهم.

ولم يرد المكتب الإعلامي للحكومة السعودية حتى الآن على طلب للتعليق.

تتماشى مراجعة اللجنة الأمريكية مع تقرير أصدرته منظمة هيومن رايتس ووتش العام الماضي وقالت فيه إن مراجعة للكتب الدينية الصادرة من وزارة التعليم السعودية للسنة الدراسية 2016 ـ 2017 كشفت عن أن المناهج الدراسية تحض على التعصب.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: زعيم طالبان زار دبي 13 مرة وأسئلة حول الدور الإماراتي في هروبه الأخير

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في ربيع عام 2016 علم المسؤولون الأمريكيون في البيت الأبيض أن زعيم حركة طالبان وصل إلى إمارة دبي لقضاء أيام يتسوق فيها ويجمع التبرعات. ومثل وجود الملا أختر منصور وتجوله بحرية في شوارع المدينة التجارية فرصة لا تعوض للقبض على خصم، إلا أن العملية كانت محفوفة بالكثير من المخاطر السياسية والدبلوماسية.

وكان وجوده في دبي بعد فترة قصيرة من مشاركة مسؤولين في حركة طالبان بمفاوضات سرية مع المسؤولين الأمريكيين والحكومة الأفغانية وهو اللقاء الوحيد الذي تم خلال الحرب الطويلة التي تخوضها الولايات المتحدة منذ أكثر من ستة عشر عاما. وكان قرار الملا أختر منصور السماح لمسؤولين في حركته المشاركة في هذه اللقاءات مهما في الطريقة التي تعامل فيها مسؤولو إدارة باراك أوباما مع الفرصة في دبي.

وحسب تحليل صحيفة «واشنطن بوست» الذي أعده ميسي رايان وكريغ جيف فإن سلسلة من سوء الحسابات واحتمال حصول خيانة سمحت لزعيم طالبان بمغادرة دبي بدون ان يتعرض له أحد بسوء حيث سافر إلى إيران أولا ومن ثم إلى باكستان حيث تم استهداف سيارته التي كان يسافر عليها بصاروخ «هيلفاير» من طائرة بدون طيار.

لماذا قتل؟

وتقول الصحيفة إن سماح الولايات المتحدة باغتيال رجل كان مستعدا لجلب حركته إلى طاولة المفاوضات يكشف عن تساؤلات لا تزال تخيم على الحرب منذ بدايتها ولا تزال تقسم إدارة دونالد ترامب ومستشاريه لشؤون السياسة الخارجية. فمتى يكون زعيم طالباني هدفا؟ ومتى يتحول إلى شريك في المفاوضات؟ وكيف ننهي الحرب التي مضى عليها 17 عاما؟

وتعلق الصحيفة أن جهود الولايات المتحدة للحديث مع قادة حركة طالبان في الأيام الأولى للحرب شابها التردد وسوء التواصل والخطوات المتعثرة.

فبعد انهيار حركة طالبان في عام 2001 بفترة قصيرة أمر حامد كرزاي، الذي كان يقود الحكومة الانتقالية وسيطا له للتحادث مع القادة الذين نجوا من الهجوم الأمريكي وذلك حسبما كشف ستيف كول في كتابه «مديرية أس» والذي حلل فيه التاريخ السري لدور الوكالة المركزية للمخابرات الأمريكية (سي آي إيه). ورفض وزير الدفاع في حينه دونالد رامسفيلد المحادثات وقال إنها «غير مقبولة» فيما تم اعتقال بعض قادة طالبان الذين حاولوا الاستسلام وتم نقلهم إلى معسكر غوانتانامو في كوبا.

وبعد عشرة أعوام من القتال ووفاة عشرات الأولوف من الأفغان وعودة ظهور حركة طالبان بدأت الحكومة الأمريكية سلسلة من محادثات سلام غير منهجية والتي انتهت عام 2012. وتوقفت المحادثات بشكل كامل حتى بداية عام 2016 أي بعد سبعة أشهر من تسمية الملا منصور أختر زعيماً للحركة بعد تأكيد وفاة الزعيم السابق الملا محمد عمر والذي كان زعيم الحركة ومؤسسها ولم يغادر جنوبي أفغانستان إلا نادرا ولم يقابل أي مسؤول من الخارج أثناء حكم حركته لأفغانستان وظل شخصية غير ظاهرة. وتوفي الملا عمر قبل عامين من اعتراف الحركة بوفاته رسمياً عام 2015. وبخلافه فقد كان الملا منصور وزيرًا للملاحة الجوية وهو منصب سمح له بتحصيل عمولات من الأثرياء العرب الذين كانوا في زيارة لأفغانستان في رحلات صيد بالصقور.

وحسب موقع تابع لحركة طالبان فقد ولد منصور اختر عام 1968 وسافر إلى ألمانيا في التسعينيات من القرن الماضي من أجل شراء آليات لشركة الطيران الأفغاني. وقال مسؤول أمريكي له علاقة بالسياسة الأفغانية «كان يمكنه رشوة الناس ولديه ميول للتحايل على الحسابات». وأضاف أن الملا «كان صانع صفقات». وعلى ما يبدو كانت نزعة المغامرة هي التي جعلته يوافق على محادثات مع الولايات المتحدة في شباط (فبراير) 2016 حيث وعد كل الأطراف إنكار حدوث اللقاء حالة الكشف عنه.

هل تغيرت

ولكن السؤال الذي قسم المسؤولين الأمريكيين وهم يحضرون للقاء السري فيما إن كانت طالبان قد تغيرت خلال سنوات المنفى والتمرد أم لا؟ وهناك من اعتقد في عبارات دبلوماسي أمريكي أن هذه السنوات من القتال حولت طالبان إلى حركة «شرسة وسادية وذكية». وأشار المسؤولون إلى سلسلة من العمليات الانتحارية التي لا تميز وصادق على معظمها الملا أختر منصور وأدت لمقتل آلاف من الأفغان.

وهناك من اعتقد من المسؤولين الأمريكيين أن تفاعل طالبان مع العالم الخارجي أثر على مواقف قادتها وجعلتهم أكثر اعتدالا. واعترف قادة الحركة في لقاءاتهم مع الوفود الأجنبية أنهم ارتكبوا أخطاء عندما كانوا في السلطة وعبروا عن دعمهم لتعليم الفتيات وأكدوا على أنهم لا يريدون البقاء كمنبوذين دوليين. وحصل المسؤولون الأمريكيون على فكرة عن طالبان وما آلت إليه عندما التقوا معها بحضور وفد أفغاني في قطر، التي كانت المكان المختار للقاء شباط /فبراير 2016. وللمصادفة فقد أرسل الأمريكيون وفدا مكونا من نساء حيث عبر عدد من المسؤولين في واشنطن عن قلقهم من عدم تقبل الوفد الطالباني له. ولكن ممثلي الحركة لم يعيروا الأمر اهتماما وافتتحوا اللقاء في مكتبهم في الدوحة بإعطاء مسؤولة الوفد الأمريكي مزهرية من اللازورد حسب بعض المسؤولين المطلعين على مجريات اللقاء. وعندما علق الوفد الأمريكي عن عدم تقديم هدية للوفد الأفغاني اعترفوا بالخطأ وأرسلوا مسؤولا لشراء هدية من محل تجميل قريب وهي حقيبة من عطر الكولون.

بدون انتصار

وتقول الصحيفة أن الولايات المتحدة حاولت طوال سنوات الحرب استخدام القوة لسحق طالبان إلا أنها وبحلول عام 2016 اكتشفت أن استراتيجيتها ليست ناجحة حيث تم تخفيض القوات الأمريكية من 100.000 إلى 10.000 جندي. وعندها بدأ فريق من الخارجية والبيت الأبيض يركزون على العملية السلمية والبحث عن طرق غير تقليدية لتسريع المحادثات. وكان المسؤولون الأمريكيون يعرف أن الملا اختر منصور وعدد من قادة طالبان يزورون دبي بشكل منتظم وحاولوا تحويل الرحلات إلى صالح واشنطن.

ومن هنا اقترحوا استخدامه كورقة مقايضة مقابل تقديم تنازلات من طالبان والراعين لها. وتبنى عدد من المسؤولين الامريكيين مدخلا أكثر خطورة وهو القبض على الملا منصور والضغط عليه للموافقة على المحادثات وبعد ذلك الإفراج عنه. ولم تتقدم الخطط أبعد من الفرضيات عندما اكتشفت المخابرات الأمريكية في دبي. فقد كانت هي المرة الأولى التي يحصل فيها المسؤولون الأمنيون الأمريكيون على معلومات حقيقية عن تحركاته في المدينة. ولو استطاعوا القبض عليه، فستكون أول مرة يتحدثون فيها مع زعيم طالباني من وصول الحركة إلى السلطة عام 1996. وتمحورت المحادثات الأولية داخل البيت الأبيض على الاتصال مع حكومة الإمارات العربية المتحدة والقبض عليه بدون أن يشعروا المسؤولين المحليين في دبي حتى لا يسمحوا له بالهرب. وخرب على المحادثات، معلومات أمنية تشير إلى أن الملا منصور سيغادر دبي سريعا. واستدعت مستشارة الأمن القومي سوزان رايس السفير الإماراتي في واشنطن حيث وعد باستخدام قوات بلاده الأمنية. وبعد دقائق تلقت معلومات أن الملا منصور ركب طائرة متجهة لإيران حيث زادت من سرعتها على المدرج للإقلاع، أو في مرحلة الإقلاع. وطلبت رايس إعادة الطائرة إلا أن الإماراتيين قالوا إن الطلب جاء متأخرا. ولام بعض المسؤولين إدارة اوباما لأنها ناقشت الموضوع طويلا فيما قال آخرون أن الإمارات اخترعت قصة عدم قدرتها على وقف الطائرة.

ويقول بروس ريدل، المحلل السابق في سي أي إيه والذي أشرف على سياسة أوباما في أفغانستان «أسوأ شيء كان سيحدث من وجهة نظرهم هو القبض على الملا منصور في دبي، وفضحهم علنا أنهم كانوا يدعمون الأشخاص الذين يقتلون الجنود الأمريكيين».

ورفض المسؤولون الإماراتيون الذين قاتل جنودهم في أفغانستان التعليق على وجود الملا منصور في بلادهم أو فشلهم بالقبض عليه. مع أنهم اعترفوا بشكل خاص للأمريكيين بوجود الملا منصور في بلادهم. وحسب مسؤول في البنتاغون: «قالوا إنهم لا يفهمون الأمر أو إنه معقد». ويقول المسؤولون الامريكيون إنهم لا يعرفون عن فترة الملا منصور في إيران ولكنه كان هناك للبحث عن داعم مالي يخفف من اعتماد حركته على الباكستان.

الاغتيال

في 20 أيار/ مايو تلقى البيت الأبيض معلومات استخباراتية عن مغادرة الملا منصور إيران والمكان الذي سيوجد فيه في الباكستان. وجاء فيها انه ذاهب للزواج بامرأة جديدة. وقال مسؤول مطلع: «كانت واحدة من الفرص» حيث تم تحريك طائرة بدون طيار ووضعها في مكان الضرب. واتخذ قرار الضربة باراك أوباما. وتقول الصحيفة إن المسؤولين الامريكيين شكوا في التزام الملا منصور بمحادثات سرية خاصة أنه رفض خطة دولية للسلام وواصلت حركته العمليات الانتحارية في كابول وشن الحرب على القوات الأمريكية. وأثبتت هذه العوامل أن الملا منصور لم يكن مهمتا بالسلام حسب الجنرال جون نيكلسون، قائد القوات الأمريكية في أفغانستان. وكانت هناك حسابات داخلية، حيث خافت الإدارة من الكشف عن أن البيت الأبيض فوت فرصة اغتيال زعيم منظمة قتلت القوات الامريكية والأفغانية. وهناك من المسؤولين الأمريكيين من يعارضون هذه الفكرة ويقولون إن الملا خاطر وأغضب حركته عندما وافق على عقد محادثات سرية مع الأمريكيين والحكومة الأفغانية في الدوحة وهو ما لا يمكن لخليفته فعله. وقال مسؤول أمريكي له علاقة بالسياسة الأفغانية «لم يكن لقتله أي معنى إلا إذا فكرت أنه سيدمر الحركة» و«لا أعتقد أن أحدا كان يظن هذا».

وبعد دخوله الحدود الباكستانية قامت طائرة بدون طيار بضرب صاروخ قتل سائق السيارة الأفغاني وزعيم وكشف عن جواز سفره وأنه زار دبي 13 مرة.

وفي رواية جديدة للمسؤولين الأمريكين فإن الملا منصور قتل لأنه عائق للسلام وهو ما أغضب المسؤولين الذين كانوا يعملون على المفاوضات.

لا نريد المحادثات

بعد أيام من فوز دونالد ترامب في الانتخابات في تشرين الثاني /نوفمبر 2016 أرسلت حركة طالبان رسالة عبر وسيط: إنهم يريدون معرفة إن كان الأمريكيون لا يزالون مهتمين بمحادثات السلام. ورد المسؤولون الأمريكيون أنهم بحاجة لسؤال الرئيس المقبل ومن ثم سيردون عليهم. وجاءت إجابة في الصيف الماضي عندما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن استراتيجيته الجديدة في أفغانستان وهي زيادة حجم القوات الأمريكية إلى 15.000 جندي وزيادة الغارات الأمريكية إلى 500 في الشهر. وقرر البيت الأبيض إغلاق مكتب في وزارة الخارجية يركز على الباكستان وأفغانستان وتسريح فريق صغير من الموظفين المدنيين الذين يعملون على محادثات السلام. ورغم الحد من اتصالات الأمريكيين مع مسؤولي طالبان إلا أنها لم تتوقف. فقد تم وضع خطة لإغلاق مكتب لحركة طالبان في الدوحة على الرف. وصادقت إدارة ترامب العام الماضي على زيارتين لمسؤولي الخارجية إلى مكتب قطر. وكانت الزيارة الأخيرة لأليس ويلز، المسؤولة في وزارة الخارجية عن جنوب ووسط آسيا. وقالت في خطاب ألقته هذا الشهر إن هدف الولايات المتحدة هو «دفع طالبان إلى طاولة المفاوضات». وبدت في بعض الأحيان وكأنها تتحدث لقادة الحركة: «تقول طالبان أنها تطورت كحركة» «أثبتوا هذا، واظهروه بأفعالكم وأنكم جزء من أفغانستان الجديدة».

الملا أختر منصور

... وهل يمكن للكونغرس دفع بن سلمان للخروج من اليمن

في افتتاحية صحيفة «واشنطن بوست» نفسها قالت إن ولي العهد السعودي الإصلاحي والحاكم الفعلي المتهور يمكنه أن يستفيد من حليفته الرئيسية، الولايات المتحدة. فرغم وعوده بالإصلاح الإجتماعي مثل رفع القيود عن المرأة إلا أن محمد بن سلمان بدأ مغامرات خارجية بدون التفكير المتأني لها وعلى رأسها التدخل العسكري الكارثي في الجارة اليمن. ولسوء الحظ فالرئيس الأمريكي دونالد ترامب يبدو غير مهتم بالضغط على الأمير محمد. ففي البيت الأبيض يوم الثلاثاء الماضي غمر الرئيس ولي العهد بالمديح متفاخرا في الوقت نفسه بصفقات السلاح التي وقعها السعوديون مع الولايات المتحدة. ولحسن الحظ فقد تلقى الزعيم السعودي لقاءً بارداً في اليوم نفسه في الكونغرس حيث صوّت ممثلو الحزبين على قرار يدعو لوقف الدعم الأمريكي للقوات السعودية في اليمن. وتم طرح مشروع القرار إلا ان المشرعين الديمقراطيين والجمهوريين أعضاء لجنة الشؤون الخارجية استمعوا لولي العهد. وحسب رئيس اللجنة السيناتور الجمهوري عن تينسي بوب كوركر فإن المشرعين «قاوموا بشدة ودعوا إلى تحرك لما يجري في اليمن وطلبوا (من الأمير محمد) اتخاذ الخطوات الصحيحة».

وتضيف الصحيفة: «كانت هذه الرسالة الصحيحة، فقد أدى تدخل السعودية في الحرب ضد الحركة الحوثية إلى خلق أخطر كارثية إنسانية وجعلت من التهديد الذي كان من المفترض أنها تدخلت لمواجهته اسوأ وليس أحسن. ويحظى الحوثيون بدعم من إيران وقاموا بتقوية هذا التحالف منذ عام 2015 وحصلوا على صواريخ أطلقوها على الرياض». وأضافت أن القصف السعودي المكثف والمدعوم من الولايات المتحدة التي وفرت الوقود في الجو للمقاتلات ومساعدة في اختيار وتوجيه الأهداف أصابت في أكثر من مرة أهدافاً مدنية. وأدى الحصار السعودي للموانيء اليمنية والحصار على مطار العاصمة صنعاء لجلب البلد إلى حافة المجاعة. وتقدم الأرقام التي جمعتها وكالات الولايات المتحدة المتعدد صورة مثيرة للصدمة، فقد قتل أكثر من 10.000 معظمهم مدنيون و 8 ملايين يعانون الجوع ومليون مصاب بمرض الكوليرا وهي أكبر كارثة للمرض في التاريخ الحديث. ورغم هذا فإن الأمير محمد مصمم على مواصلة الحرب.

ويقول السعوديون إن التوصل لحل سياسي في الوقت الحالي ليس ممكناً لأن الحوثيين غير مهتمين وهو تأكيد يجادل المراقبون في صحته. وتقول الصحيفة إن القوات السعودية وإن اتخذت بعض الخطوات لتخفيف المعاناة الإنسانية بعد تصريحات ترامب في كانون الأول/ديسمبر إلا ان الخطوات كما تقول جماعات الإغاثة غير مناسبة. ويطالبون برفع الحصار عن ميناء الحديدة وإعادة فتح مطار صنعاء للطيران التجاري. وتعلق الصحيفة أن الإغاثة والخطوات الأخرى للمفاوضات هي ما يجب على الكونغرس الضغط باتجاه تحقيقها. واتخذ مجلس الشيوخ قرار حول فشل الإدارة الحصول على موافقة الكونغرس تقديم الدعم في اليمن ودعا للانسحاب الأمريكي الكامل. إلا أن مدخلاً أفضل وهو ربط الدعم الأمريكي بتحسين الأوضاع الإنسانية بما في ذلك فتح الموانئ والمطارات والتقدم في مجال المفاوضات. ويمكن للكونغرس دفع بن سلمان للخروج من اليمن والمساعدة على الإصلاح داخل السعودية.

«أوبزيرفر»: اختيار جون بولتون للأمن القومي خطر على العالم

حذرت صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية في افتتاحيتها من الخطر الذي يمثله جون بولتون الذي اختاره الرئيس دونالد ترامب مستشاراً للأمن القومي خلفا لجون ماكمستر الذي خرج من منصبه بعد أسابيع من التكهنات. وقالت إن الصقر المتحمس الداعي للحروب الوقائية يناسب اختياره أجندة ترامب القومية (أمريكا أولاً) ولكنه يمثل كارثة على العالم. وقالت إن بولتون «ينتمي إلى عصابة «فرسان الحرب من على الكراسي» الذين يبتهجون عندما يرسلون أبناء الآخرين للقتال والموت في حروب خارجية/أجنبية. ومثل سابقيه جورج دبليو بوش ونائبه ديك تشيني وساكن البيت الأبيض الحالي المولع بالقتال، فقد تجنب بولتون القتال في فيتنام عندما كان شابًا، ليس لأنه داعية سلام بل لأنه أصبح وعلى مر السنين داعية حروب وقائية متهوراً وداعماً للتدخلات العسكرية فيما يعتقد أنها دفاع عن المصالح الأمريكية. ورغم الآثار الكارثية لأيديولوجية المحافظين الجديدة التي انتمى إليها والغطرسة الداعية للتصرف بطريقة فردية وقوميته القائمة على شعار أمريكا أولاً إلا أن بولتون نادراً ما اعترف بأخطائه، فلا يزال يدعو لاستخدام القوة وتغيير النظام في كلٍ من كوريا وإيران. فلا يزال يعيش في مستنقع القطب الواحد الذي كان نتاج تفكيره فكلما ارتفع صوته غرق بعمق. وتقول الصحيفة إن العالم قد تغير كثيرًا منذ عام 2003 إلا أن بولتون لم يتغير.

وكما صرخت صحيفة «نيويورك تايمز» الأسبوع العام الماضي فبولتون شخصية «خطيرة» جداً واختياره لكي يصبح أكبر مستشاري الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن العالمي قرار سيئ. ولا يحتاج تعيين بولتون لهذا المنصب موافقة من الكونغرس بشكل يثير إلى أن عدم الإهتمام بضوابط الدستور في عهد ترامب. ويحدث كل هذا في وقت حساس. مشيرة الى لقاء مرتقب بين ترامب ورئيس كوريا الشمالية التي تقول إنه لن يكون سوى فرصة سيتسغلها ترامب للظهور. فهذه الجهود التي عملت عليها كوريا الجنوبية لن تنتج ثماراً تبعد العالم عن حافة المواجهة. فبولتون الذي من المفترض أن تكون مهمته إنجاح اللقاء قلل من أهميته باعتباره مضيعة للوقت. ففي الشهر الماضي ناقش في مقال إن توجيه ضربة للنظام الكوري الشمالي شرعي. وعليه فمن المحتمل أن تطالب الولايات المتحدة النظام الكوري الشمالي بوقف برنامجه النووي وتفكيكه، ولهذا فستقوم بلوم الجانب الكوري على فشل الاجتماع. وسيقول بولتون «انظروا، لقد حاولنا» و «لم يعد أمامنا إلا خيار القصف». وتعلق الصحيفة: «نأمل بأن نكون مخطئين، إلا أن العراقيين يعرفون الثمن وبولتون لم يتخل عن نزعاته العدوانية، فالهدف الكبير الثاني سيكون إيران وليس كوريا الشمالية». فمن المؤكد أن ترامب سيتخلى عن الاتفاقية النووية التي وقعت مع إيران عام 2015.

وستؤدي إعادة فرض العقوبات على إيران التي يدعم بولتون فرضها بحماس، الى سلسلة من التداعيات الخطيرة وستؤدي في أسوأ الحالات لتوسيع النزاع السوري الى حرب إقليمية لا يمكن احتواؤها. وأعطت الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل كل المظاهر أنها تزحف نحو حرب مع حزب الله، حليف إيران في لبنان والذي تتهمه بأنه يمتلك صواريخ متقدمة. واشتبكت الطائرات الإسرائيلية في الفترة الماضية مع الحرس الثوري الإيراني خاصة أن إسرائيل تخشى من محاولات محاصرة إيران لها. وشجب ملالي الجمهورية الإسلامية جون بولتون بـ «الراعي للإرهاب» وربما فرحوا بينهم وبين أنفسهم برؤية وضع نزعت فيه القفافيز مع إسرائيل وحليفتها الأمريكية والسعودية وكذا الفلسطينيين، معظمهم، يعيشون في غيتو غزو، وقد يكون الشرق الأوسط برميل بارود إلا أن اختيار ترامب لكل من مايك بومبيو، للخارجية وبولتون وكلاهما مؤيدان متحمسان لإسرائيل فإنه يشعل الفتيل الأزرق. وتقول «أوبزيرفر» إن نزعات بولتون العدوانية تشمل السياسة مع الصين وروسيا خاصة أن لديه تاريخاً من التقليل من شأن الحلفاء وتقويض التعاون الدولي ومؤسساته مثل الأمم المتحدة. كل هذا ربما كان مناسبا لأجندة ترامب ضيقة الأفق والمدمرة والداعية للعزلة ولكنها لا تحمل نذر خير للعالم.

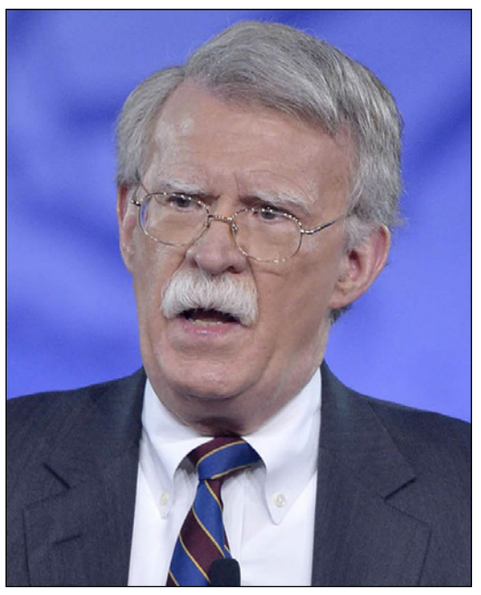

جون بولتون

«دايلي بيست»: هل اغتال رجل تنظيم «الدولة» في هافانا دبلوماسيين أمريكيين في كولومبيا؟

كتب جيرمي كريت، في موقع «دايلي بيست» تقريراً من كولومبيا تحدث فيه عن محاكمة مواطن كوبي متهم بمحاولة قتل دبلوماسيين في كولومبيا نيابة عن تنظيم الدولة. وأنكر راؤول غاتيريز، 43 عاماً أنه خطط مع تنظيم الدولة العالمي لتفجير مطعم معروف لدى موظفي السفارة الأمريكية والأجانب في العاصمة بوغوتا اسمه «زونا روزا» (المحور الزهري). وسمع غاتيريز يقول عندما اقتيد لقاعة المحكمة: «قلت لك يا رجل، لست إرهابيًا». إلا أن القاضي أمر بحبسه بدون كفالة حتى محاكمته وذلك بناء على قضية قدمتها السلطات المحلية ولقيت مساعدة من مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي أي) والشرطة الإسبانية. وقال النائب العام الكولومبي إن قوات فرض القانون قدمت كنزاً من الأدلة تضم هواتف نقالة تظهر اتصالات ورسائل مشفرة إلى أعضاء في ثلاث خلايا في المغرب وإسبانيا خلال الأسابيع الماضية. ولم يتم القبض بعد على عناصر هذه الخلايا بعد.

وتشمل حزم القنابل التي عثر عليها وجمعت بتمويل من تنظيم الدولة على أربعة أرطال من «سي فور» و12 رطلاً أخرى من الديناميت وكان يقصد استخدامها كجزء من العملية الإنتحارية. وحصل غاتيريز على عمل كغاسل صحون في كافيتريا لكي ينفذ الهجوم الذي كان مقرراً في منتصف آذار (مارس) قبل أن تتدخل الشرطة وتحبطه. ومن بين الرسائل التي تلقاها غاتيريز من المجندين له: «سيفتح الله لك الجنة ونفذها باسم تنظيم الدولة». ويعلق كريت إن اعتقال غاتيريز المواطن الكوبي الذي اعتنق الإسلام قبل فترة أثار نقاشاً حول الدوافع التي دفعت كوبياً من جزيرة تعرف بـ«لؤلؤة الكاريبي» للانضمام لجماعة في الشرق الأوسط معروف عنها قطع رؤوس السجناء المساكين وتفجير الكنوز الأثرية.

مثير للغرابة

ونقل الموقع عن هيرناندو زوليتا، مدير مركز دراسة المخدرات والأمن قوله إن الأمر «مثير للغرابة لأن أمريكا اللاتينية لا يوجد فيها تقاليد إسلامية. ومن ناحية عامة وثقافية فهي بعيدة عن الراديكالية الإسلامية»، وأضاف «ومدهش أيضاً لأنه كاريبي والروح الكاريبية لا تتوافق مع أفكار تنظيم الدولة» «ومن جهة أخرى هناك الكثيرون في أمريكا اللاتينية يكرهون الولايات المتحدة ويحملون القوى الأجنبية مسؤولية الأمراض والمشاكل التي تعاني منها الأمم» في القارة. ويبدو أن غاتيريز قد وقع في معسكر الكارهين للولايات المتحدة. ويقول المحققون إنهم اكتشفوا بالصدفة تصرفاته بما فيها إضافة كلمة «جهادي» على تعليقاته المعادية للولايات المتحدة التي كان يضعها على وسائل التواصل الإجتماعي.

وعاش الكوبي في الولايات المتحدة ويعتقد محامو الاتهام إنه كان يخطط للعودة إلى هناك. وفي تعليقاته قال غاتيريز إنه كرس نفسه لقتال القوات الأمريكية و «النظام الدولي الجديد» و عندما سأله صحافي كولومبي توضيح سبب الكراهية للعم سام أجاب «لنفس السبب الذي يجعلنا نكرههم لأنهم لصوص وغزاة وقتلة». ويرى زوليتا من مركز دراسة المخدرات والأمن أن اختيار بوغوتا لتنفيذ هجوم فيها جاء لأن الحكومة الكولومبية تعتبر من أكبر حلفاء الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية. ويعتقد زوليتا أن تعليقات الرئيس دونالد ترامب المعادية لأمريكا اللاتينية ربما كانت وراء تحمس غاتيريز لضرب مصالح أمريكية في القارة وقال: «أعتقد أن خطاب الرئيس ترامب وبعض سياساته أدت لزيادة في المشاعر المعادية للولايات المتحدة» ووصف اللاتينيين بـ «المفجرين القذرين» والحديث عن بناء الجدران يولد العداء والكراهية.

محاولة أولى

ومع أن إيران وحزب الله ناشطان في امريكا الجنوبية إلا أن محاولة تنظيم الدولة هي الأولى ولن تكون الأخيرة حسب المحققين الكولومبيين. وبحسب روبرت بانكر من معهد الدراسات الإستراتيجية في كلية الحرب الأمريكية فإن «أمريكا اللاتينية ستسمح لفرع جديد لتنظيم الدولة فرصة جاهزة لتوليد أموال غير شرعية والحصول على السلاح في ضوء انتاج المخدرات وفرص التهريب وعصابات الأسلحة الموجودة «. وأشار بانكر إلى وجود مساحات واسعة «خارجة عن القانون» والتي توفر للاعبين الأشرار حصانة من العقاب على أفعالهم. وتم ترحيل غاتيريز مرتين من الولايات المتحدة حيث عاد إلى الولايات المتحدة خلال الحدود المفتوحة من الأكوادور. وقال بانكر إن عمليات تجنيد المتعاطفين مع تنظيم الدولة يمكن تجنيدهم عبر هذه المحاور وكذا داخل مدن التنك والغابات التي لم تعد تابعة لسلطة الحكومات في مناطق متعددة من القارة.

وتقول الدكتورة آن سبيكهارد، مديرة المركز الدولي لدراسة العنف المتطرف إن تنظيم الدولة لديه طريقة جذابة للتجنيد بسبب ما يحصل عليه من نتائج على وسائل التواصل الإجتماعي. ويمكن للتنظيم متابعة من أعجبته إعادة التغريدات وشارك فيها مع آخرين وبالتالي غمره بالمواد التي تدفعه للإنضمام. وعندما يجد المجندون أنهم أعجبوا بموادهم يحاولون زيادة الإهتمام منة خلال «قنبلة حب» وبمواد توائم اهتماماتهم والسيطرة عليهم في النهاية. ويجد المجندون في كراهية أمريكا مثل التي عبر عنها غاتريز عاملاً مهماً يستغل للبحث عن جنود جدد.

«كراهية الغرب»

وتقول: «كان تنظيم الدولة جيداً في جذب الذين لديهم كراهية للغرب» وتضيف «عانى الكوبيون في ظل حكومات الولايات المتحدة والسياسات المعادية لكوبا والتي تخدم رسالة تنظيم الدولة». وقال غاتيريز ان المعركة مستمرة رغم القبض عليه فقد «تم زرع البذور». وواحد من الطرق لوقف نمو الشجرة هي معالجة جذور الكراهية والإرهاب على المستوى العالمي من مثل معركة «كسب العقول والقلوب» لمنع التنظيم الوصول إلى أمريكا اللاتينية. ويرى بانكر من كلية الحرب الأمريكية إن هذه الحملة يجب أن تركز على توفير الفرص التعليمية والاقتصادية والأمن وحماية حقوق الإنسان والحريات». ويدعو لزيادة جمع المعلومات مع أن خطوات كهذه محدودة في مناطق واسعة خارجة القانون. فرغم فعالية جمع المعلومات من المخبرين حول المنطقة إلا أنها ليست فاعلة في بعض السيناريوهات.

ويوافق زوليتا، الخبير الكولومبي مع هذا الرأي وصعوبة منع اختراق التنظيم لدول القارة اللاتينية، «من الصعب لعدم وجود مجتمع مسلم هنا ولأن الإرهابي الكوبي لم يكن مسلمًا» وكل هذا يشير لعدم جدوى العمل الأمني.

قراءات

أمير تاج السر *

المرض الكتابي

دائما ما أصنف الكتابة بأنها واحد من الأمراض المستعصية التي يصعب الفكاك منها، سواء للذين أصيبوا بها فعلا وأضاعوا أعمارهم في اللهاث خلفها ومحاولة التجويد والابتكار والتميز فيها، أو الذين لم يصابوا بها أصلا ولكن أصابتهم مضاعفاتها، كلها أو شيئا منها، خاصة بعد ظهور الجوائز الأدبية في عالمنا العربي، وما تجره من أحلام.

من أهم مضاعفات مرض الكتابة، ذلك الوهم الذي يرتديه البعض، وينتفخون به بكل جدية، إنهم أشخاص أسوياء في الواقع، يذهبون إلى أعمالهم بانتظام ويعودون، ويعولون أسرهم، ويذهبون بأبنائهم للمدارس والجامعات، وقد يشاركون في مناسبات اجتماعية كثيرة، مثل مناسبات الفرح والحزن، لكنهم في الوقت نفسه يربون الأفكار غير الواقعية داخلهم، ويحرصون على اكتمالها جيدا، وإن صادفوا أشخاصا توسموا فيهم الجهل، وأنهم بعيدون عن موضوع الكتابة، مثل الأطباء، والممرضين،والموظفين الغارقين في مهن متعبة، قد لا تتيح لهم وقتا لمطالعة كتاب، يدعون بأنهم كتاب أو شعراء كبار.

لقد صادفت كثيرا من هؤلاء أثناء عملي، وكان ما يعجبني فيهم تلك الثقة المفرطة في الوهم، وأنه طريقهم إلى نشوة ذاتية محدودة، لكنها تساوي نشوات الكون كلها. وبعد ظهور الجوائز الأدبية وتعددها، وتمددها أيضا في الواقع الكئيب لحرفة الكتابة، استولى الوهم عليها وجرها إلى دهاليزه لتصبح من المواد المفضلة، لكتاب وشعراء الوهم، يدرجونها في أحاديثهم باستمرار.

منذ عام تقريبا زارني مريض في أواخر الخمسينيات، كان متأنقا ببدلة كاملة ورباط عنق، وقد صبغ شعره بإتقان، وجلس على المقعد أمامي بطريقة توحي بنجومية قد لا أكون أعرفها. سألت عن شكواه فلم يفصح عنها أولا، واختار أن يبدأ بما كان حلما أو وهما، قبل أن يتحدث عن مرضه الذي جاء به، والحقيقة لم يكن مريضا طارئا وإنما مريض مزمن، جاء ليحصل على علاجه العادي لارتفاع ضغط الدم.

سأل: ألا تعرفني.

قلت: لا والله.

وكنت قد تأملته بعمق أثناء ذلك، وتأملت اسمه المكتوب أمامي، وقمت بسياحة سريعة في أناقته، وغطرسته البادية بوضوح ولم أصل إلى شيء، وكان ثمة استياء كبير ارتسم على ملامحه، ولا بد أنه إحساس بأن نجوميته انخدشت، والحقيقة أن الذي انخدش كان وهم النجومية. وحين تحدث، كان ذلك بأسى. قال أنا شاعر عربي كبير، أحد أفضل الشعراء الموجودين الآن، ولا بد أنك مشغول بمهنتك ولا تعرف شيئا عن الشعر والشعراء.

أظنني تأثرت فعلا، وأحسست بجهلي وأنا أحد الموجودين بشدة في المشهد الكتابي، وما زلت أقرأ بانتظام، وأصادق الشعراء والكتاب، وأعرف الأخبار الصادقة والكاذبة على حد سواء. اعتذرت للرجل بضيق الوقت، وصعوبة أن تعمل في مهنة كثيرة الأعباء، وتلم بأشياء أخرى، ووعدته بأن أبحث عن نتاجه وأطلع عليه في أقرب إجازة أحصل عليها. أكثر من ذلك، استلمت بطاقته التي دون عليها بكل ثقة: شاعر. وحين ذهبت إلى بيتي كان أول ما فعلته، أن بحثت عنه، ذلك الاسم الذي لم يوح لي بشيء، وكانت النتيجة مخيبة فعلا، فلم يكن ثمة شاعر بتلك المواصفات أبدا، إنه الوهم، أكثر مضاعفات الكتابة جنونا، وإحراجا، لكنه موجود مع الأسف، ويزداد انتشارا باستمرار.

بعد أن أصبحت جوائز مثل العويس، والبوكر العربية، وكتارا واقعا مترسخا في الحياة الثقافية، سطا عليها الوهم كما قلت، وقد درجت على استقبال رسائل كثيرة من أشخاص يتحدثون بصراحة بأنهم ليسوا مبدعين على الإطلاق، ولم يقرأوا أي شيء في حياتهم، لكنهم يدركون بأنهم سيكتبون وسيحصلون على جوائز كبيرة، وهناك من يسألني عن وصفة الكتابة من أجل جائزة، ما هي المواضيع المفضلة للجوائز؟ وكم عدد صفحات العمل الذي قد يحصل على جائزة؟ وأشياء أخرى مضحكة فعلا، كأن الرواية قميص أو سروال يمكن تفصيله هكذا ببساطة، وارتداؤه ليعجب الناظرين، وبالطبع لم أكن أرد على مثل تلك الأسئلة التي يحركها الوهم.

هناك جوائز تمنح أيضا عطاء جيدا للدراسات النقدية، ومعروف أن الدراسات النقدية إبداع آخر ملازم لإبداع القص أو الشعر. هناك نقاد أوفياء ومجتهدون، يعملون بمؤهلات العمل ويكسبون جوائز في هذا المضمار، وواهمون شبيهون بالذين أصابهم وهم الكتابة الإبداعية، يتشبثون بما ليس حقيقيا ويودون الحصول على جوائز، وعندي تجارب كثيرة في هذا الشأن، منها رسالة من واحدة تقول بأنها ناقدة أكاديمية، تريدني أن أكتب بحثا مطولا من آلاف الكلمات، عن رواياتي، وإرساله لها كي تقدمه لجائزة، وآخر يقول بأنه يحس بأنني سأساعده فعلا حين أكتب له دراسة ضخمة عن رواياتي التاريخية، وهو سيقتسم معي أي جائزة يحصل عليها.

قد يكون الأمر مضحكا، لكنه محزن فعلا، ولو كنت أعرف كيف تكتب البحوث أو الدراسات الأكاديمية لحصلت على ثمارها بنفسي.

لقد تذكرت صيغة الوهم هذه، حين جاءني منذ أيام قليلة، مريض يشكو من آلام متكررة أسفل الظهر، كان أيضا في نهاية الخمسينيات، لكنه لم يكن متأنقا أكثر من اللازم، وقد نبتت لحيته بيضاء ومبعثرة. لقد تحدث الرجل بشكواه، وأضاف أنه يظنها من كثرة الجلوس على ديسك الكومبيوتر صباح مساء، حيث يعمل في الصباح موظفا وفي المساء كاتبا روائيا. سألني: هل سمعت عن إبداع اسمه الرواية؟

قلت بسرعة: ليس كثيرا.

قال: إنها قصة طويلة يكتبها الشخص الموهوب، ويقرأها الناس ويستمتعون بها، أنا أحد فرسانها وحصلت على جوائز كثيرة فيها.

هذا أيضا واهم كبير بلا شك لأن اسمه لم يوح بفروسيته في مجال أزعم أنني أعرف حتى الذين ما زالوا يحبون فيه، وأظنه جر إلى الوهم إحدى الجوائز الكبرى، التي تتهادى الآن أمام الذين يعرفونها جيدا والذين سمعوا بها مجرد سماع، وكان لا بد من إبداء أسفي لعدم معرفتي، والسؤال بدافع الفضول عن تلك الجائزة المهمة التي حصل عليها.

رد بثقة كبيرة: جائزة البوكر.

* كاتب سوداني

الكتابة الأفغانية المعاصرة: من متاهة الخيال إلى جرح الواقع

عثمان بوطسان*

■ لم ترتبط الكتابة بمفهوم واحد، أو بنظرية محددة؛ على الرغم من أن هذه الأخيرة تساهم بشكل كبير في تطوير مهارات الذات الكاتبة، لكن، الكتابة دائما موجودة في أعماق الذات على شاكلة عوالم نفسية مكبوتة، تتحرر من سلاسلها حين تصرخ.

سبق أن كتب الشاعر الكوري كيم سات جات، أن الكتابة هي عملية تحرر من الظلام الذي يستوطن الذات، خلال فترات الحزن والألم. ويضيف رامان سيلدن: «لقد دعمت الفلسفة الغربية التراتب للحفاظ على الحضور، ولكن هذا التراتب يمكن نقضه بسهولة وقلبه رأسا على عقب، إذ نبدأ هنا في إدراك أن كلا من الكلام والكتابة يشتركان في ملامح كتابية، فهما معا عمليتان دالتان تفتقران إلى الحضور، ويكتمل نقض هذا التراتب عندما نضيف الآن أن الكلام نوع من أنواع الكتابة». حسب سيلدان يجب التفريق بين الكتابة والكلام، رغم اشتراكهما في بعض الملامح، هذا ما يؤكده جاك دريدا قائلا: «إن الكتابة الأصلية بوصفها حركة للإرجاء، وقضية مركبة أصلية، لا تقبل التبسيط، وهي تفتح في إمكانية واحدة، السبيل للتحديد الزمني والعلاقة مع الآخر ومع اللغة، كما لا يمكنها بوصفها شرطا لكل نظام لغوي أن تكون جزءا من النظام اللغوي نفسه، ولا يمكنها أن تصبح موضوعا يعالج داخل مجال هذا النظام (وهو لا يعني أن لها مكانا واقعيا في مجال آخر، أو موقعا آخر مخصصا لها)».

إشكال حقيقي

إن مفهوم الكتابة يطرح إشكالا حقيقيا دفع بالعديد من الباحثين والمنظرين إلى التطرق لماهيتها وماهيتها. فتقاطع فعل الكتابة مع اللغة والمؤلف، دفع بأمبرتو إيكو إلى التأكيد على أن النص مفتوحاً، في حدود أنه متولد عن التعامل مع ممكنات إنسانية. فالكتابة عند رواد الأدب الأفغاني المعاصر تجمع بين إشكالية اللغة والمؤلف، والغاية من السرد باعتباره أداة للتعبير عن الأزمة الوجودية، لكن، تختلف الكتابة عند الأدباء الأفغان، خاصة أنها تنبني على ثنائية الواقع المعاش والخيال المستمد من تجربة المنفى. فالأنا كذات كاتبة تعتبر مرجعا أساسيا لفهم جوانب من هذا الأدب الرمزي الذي يشيد نصوصه حول مفاهيم المتاهة وشاعرية اللغة والتداخل النصي. وإذا كان النقد الاجتماعي للأدب يؤكد على أن النص الأدبي هو تعبير عن وجود اجتماعي، أو مرآة للمجتمع، فالنصوص الأفغانية المعاصرة تتقاطع مع هذا التصور، حيث الواقع والخيال في حوار مستمر. تعتبر الرواية الأفغانية نتاجا للمجتمع ومرآة عاكسة لتغيراته. على غرار أن الكاتب الأفغاني يعيد تشكيل تاريخ بلاده العصيب، مدخلا القراء في متاهات مجتمع متناقض، فالفضاء السردي يتميز بتعدده، مشكلا بذلك نقطة تقاطع بين التاريخ والواقع من جهة، وتجربة المنفى والخيال من جهة أخرى. في هذا السياق يعيد ميشال فوكو طرح إشكالية ثنائية الخيال والواقع، محاولا الكشف لنا عن أن العلاقة بين الكلمات والأشياء تغيرت وأن اللغة أصبحت أداة معرفية.

علاقة ضيقة

إن علاقة اللغة بالأدب هي علاقة ضيقة بحيث إن تغيير اللغة في الكتابة يؤثر على علاقة الإنسان بالعالم. والهدف من الكتابة الأدبية هو خلق بنية تسهل عملية المرور من خارج النص السردي، من العالم الواقعي إلى الداخل، نحو بنيته اللسانية، إن لم نقل الانتقال من العالم الخارجي إلى هوية النص، فالواقع الذي يعيشه الفرد الأفغاني يدفع بالأديب إلى خلق نص سردي وفق هندسة المتاهة، حيث يجد الراوي ذاته في الحلم أو التيه بعيدا عن الواقع المزري الذي يطارده، لذلك فعلى سبيل المثال لا الحصر، الراوي في روايات عتيق رحيمي شبيه بالراوي في رواية مارسيل بروست، لا هو مستيقظ ولا هو نائم، أي أنه بين الحلم والواقع. وقد سبق أن كتب بروست أننا في حاجة إلى القليل من الجنون لكي نتحمل هذا العالم.

ويرى فولفغانغ أيزر، أنه لا يمكن للقارئ فهم علاقة الخيال بالواقع على المستوى الأنطولوجي، ولكن كعلاقة تواصل. فالخيال ليس نقيض الواقع، بل إنه يمكننا من فهم الواقع عن طريق تمرير بعض الرموز أو أشياء لها صلة مباشرة بالواقع. في التصورنفسه، يَعتبر لوسيان غولدمان، أن النص الأدبي هو فضاء تعيش فيه مجموعة من الأشخاص، مجموعة من الشخصيات ولا يعكس مجموعة من الوضعيات الاجتماعية، أي أنه يجب على النص الأدبي أن يتميز بالجانب المعرفي من خلال الإحاطة بالواقع الاجتماعي. فروايات عتيق رحيمي تعكس بقوة هذا التصور، لأنها تنطلق من المجتمع كأرضية وتجعل من أحداثها السردية فرصة لمعالجة مشاكله. وإذا كان شارل بودلير يعتبر المخيلة منبع الإبداع الأدبي، فالمخيلة عند عتيق رحيمي فضاء الخلق، حيث يعيد الكاتب بناء المجتمع على طريقته الخاصة، لذا يجب عدم فهم علاقة الخيال بالواقع على أنها علاقة تضاد أو علاقة اصطدام، بقدر ما يجب فهمها على أنها علاقة تقاطع وتكامل. فالهدف الأسمى من الخيال هو خلق إحساس عميق وخلق فضاء مواز للفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات. فالكاتب الأفغاني يستعين بالخيال لخلق عالم رمزي يتماشى مع الأسطورة واضطرابات الذات المزقة الباحثة عن منفذ من قبح العالم الذي عاشت فيه. ففرويد يُعرف النص الأدبي على أنه تحقيق لرغبة لا واعية، لأنه في غالب الأحيان غامض ويتضمن جزءا مبهماً، ولا يمكن للقارئ ولوجه إلا عن طريق مقاربة تأويلية. لذا، يجب اعتبار النص الأدبي كأنه صورة للحلم، تحقيق لرغبة تتأسس على خيال مبدع يساعد تحرر الذات من الكبت الذي تعانيه.

إن الرواية الأفغانية تشكل عائقا أمام القارئ الذي يجهل ثقافة وتاريخ أفغانستان. ففي رواية «ألف منزل للحلم والرعب»، يتشكل الفضاء السردي من مجموعة من الأشلاء لها علاقة بالأحلام والتجارب. فالراوي يدخل القارئ في متاهة رمزية يختلط فيه الواقع بعالم الحلم كنتاج لردة فعل لاواعية. فالخيال المتمثل أساسا في ثنائية الحلم والكابوس يلعب دورا مهما، من خلاله يحاول الكاتب إعادة تاريخ بلاده. فالكتابة عند عتيق رحيمي تنبني على العلاقة التي تجمع بين الحقيقة والوهم. فعند إعادة دراسة الرواية بطريقة فاحصة، يتضح أن الخيال مجرد واجهة، مجرد جدار يوجد خلفه واقع تراجيدي تفصح عنه الشخصيات من خلال تصرفاتها العبثية. لذا، يعتبر بيير لويس راي أن الواقع يأخذ وزنه من خلال الأحداث الخيالية التي تم خلقها، والتي تتضمن نوعا من الوهم. فالنص الأدبي الأفغاني المعاصر يتماشى مع هذا الطرح، لأنه في الأساس نتاج لمخيلة مبدعة، لذات مجروحة يتوغل فيها الألم. الكتابة انعكاس للاوعي وردة فعل واعية ضد الظلم والقهر والمعاناة. إنها تعبير عن المعاش، عن الذكريات الملطخة بالدماء، عن الحلم، عن الهوية المفقودة. الكتابة متاهة للقارئ ووطن للكاتب المنفي خارج أسوار وطنه. فالنص الأدبي الأفغاني المعاصر يتميز بوحدة مواضيعه ووحدة الفضاء السيميائي، لذا يعتبر مرآة لروح تعاني أزمة الحياة ولا مهرب لها إلا الموت أو الحلم كما هو الحال بالنسبة لشاعرات البشتون المقموعات.

الذات الكاتبة

إن الذات الكاتبة تبحث عن انعكاسها في النص، لذا فالخيال هو مكان الانفجار الداخلي، حيث تنتقل الذات من العالم الملموس إلى العالم المجرد الذي يستمد قوته من الواقع، حسب رولان بارت، فوظيفة النص، ليست إعادة تمثيل العالم، بل يجب عليه خلف فضاء غامض يصعب على القارئ فك شيفرته. فعتيق رحيمي يحاول سرد واقع عاشه، لذا نجد في النصوص أشلاء من حياته، كما هو الحال في رواية «ألف منزل للحلم والرعب»، و«ملعون دوستويفسكي» و«العودة الخيالية». يعد السياق التاريخي أحد مرجعيات الكتابة الأفغانية المعاصرة، فإدراج أسماء لشخصيات تاريخية، أو الإشارة إلى بعض التواريخ يضفي على النص صبغة الواقع ويخرجه من إطار الخيال. فجميع روايات عتيق رحيمي تعيد بناء ذاكرة مجتمع محطم، تتطرق إلى أهم الأزمات التي عاشها الشعب الأفغاني وأبرزها: الاحتلال السوفييتي، عنف حركة طالبان أو الحركات الظلامية، التوغل الأمريكي ضد القاعدة، الانقلابات الداخلية خاصة خلال فترات حكم حافظ الله أمين وسيد جمال الدين ومحمد طراقي. هذه السياقات التاريخية تشكل الإطار التاريخي والمرجعي للروايات الأفغانية بهدف خلق نص أدبي متسم بالواقعية بعيدا عن الخيال. فالمأساة الأفغانية خلال الثلاثة عقود الأخيرة كانت مصدر مجموعة من الروايات القوية التي تناولت موقف الكتاب من الحرب، والكشف عن حجم المعاناة التي يعيشها الأفغان. هذه الإنتاجات الأدبية تتركز على هدفين: أولا، الكاتب الأفغاني يبحث عن العالمية، من خلال نصوص تتضمن شهادات حية حول جرائم الحرب، كما الحال عند زرياب، خالد حسني، سيد بهاء الدين مجروح، محمد حسين محمدي، نادية انجومان وآخرين. ثانيا، الرواية الأفغانية يمكن تصنيفها ضمن الروايات الملتزمة لأنها تدافع عن قضية مجتمع غارق في كل الأزمات. من ناحية أخرى، الكتابة هي سؤال عن تجربة معاشة. واستخدام المؤشرات الزمنية يخرج النص من المتاهة الخيالية إلى متاهة واقعية تتشابك فيها الأحداث وتختلط الرؤى والروايات. فيصبح السرد، إذا جاز التعبير، شهادة، نوع من الاعتراف الذي ينظر فيه الروائي إلى كونه يتقن ويراقب من الداخل: إنه في الأساس تجربة للحياة. يحتفظ المؤلف بمسافة معينة بين الواقع والخيال من خلال هذه القرائن التي تحدد بطريقة أو بأخرى الحدود بين عالم معاش وعالم مصور.

فمن خلال نظرات شخصيات عتيق رحيمي، يكتشف القارئ كل أنواع العنف؛ وهي من التقنيات التي تمكن المتلقي من لمس المأساة الأفغانية والحفاظ في الوقت نفسه على مسافة معينة بين المؤلف وشخصياته. تشير النصوص الأفغانية إلى العالم الحقيقي. أما الخيال، فهو المساحة المخصصة للشخصيات الخيالية التي تستمد هوياتها من خلال السرد. وليس غريبا أن يركز رحيمي في أعماله، على تاريخ بلده، حيث يتقاطع الحاضر مع الماضي باستمرار ويطعم كل منهما الآخر في نوع من التكامل. فالأماكن المذكورة موجودة فعلا، والتواريخ وأسماء الشخصيات السياسية جزء من تاريخ أفغانستان.

الرواية الأفغانية، نص مفتوح يقبل جميع القراءات والتأويلات والمقاربات، لأنه شبيه بالمتاهة لا يمكن الوصول إلى مركزه بسهولة، خاصة أن الخيال والواقع يندمجان في نص سردي واحد، يجعل من عملية التلقي أمرا صعبا. ولعل هذه السمات أبرز ما يتميز به الأدب الأفغاني المعاصر على باقي الأنواع الأدبية المنتشرة عبر العالم. وهكذا فإن المتاهة التي يخلقها هذا الأدب، لا تنحصر فقط في تعدد الأماكن والأزمنة، بل تتشكل من خلال نظرات الشخصيات التائهة الباحثة عن مخرج من العالم العبثي، فالمتلقي يتيه مع الشخصيات في رحلة بحثها عن مخرج من الكوابيس التي تطارده. هذه الكوابيس ليست سوى صورة درامية لواقع موحشٍ فقد كل صفات الجمال.

* كاتب وباحث مغربي

«مكتبة الموتى» للسوري فادي سعد: كسر الحواجز

محمود سعيد *

■ «اختفى القناص خلف أحد السواتر الحجرية، هرب الناس جميعاً، ثم رأى امرأة ملتفحة بالسواد، تجر ولديها الصغيرين، ذاهبة من حي بستان القصر باتجاه المشارقة، في حلب الغربية. وصلت إلى منتصف الطريق، ثم سُمع صوت رصاصة، سقط الصبي على يمين المرأة على الأرض، أطلقت أمه صرخة ارتطمت بحجارة المدينة ، خرت فوق جسد ابنها، ضمته إلى صدرها، وهي تولول وتنوح، بشهقات طويلة. بينما كان القناص يلقم بندقيته رصاصة ثانية، عينه اليمنى مختبئة خلف منظار الموت، ثم دوى صوت الرصاصة الثانية، سقطت البنت على يسار أمها أرضاً، غمر الدم ضفيرتيها السوداوين. أدارت الأم وجهها صوب طفلتها، صرخت لكن صرختها الثانية كانت صامتة، ثم صاحت: الله يخليك اقتلني أنا كمان».

من يقرأ هذه الصورة وعشرات الصور الأخرى كهذه في المجموعة القصصية «مكتبة الموتى» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، يعتقد تمام الاعتقاد أن فادي سعد في سوريا لم يغادرها، فالكتاب كله صور صادقة تنبض بالحياة، تعطي القارئ مثل هذا الانطباع، فكيف يتيسر له أن يقدم قصصاً تنبض بالحياة عن الحياة في سوريا، وهو على بعد عشرات آلاف الأميال؟ إنها قوة الخيال الإيجابي، وقوة الصدق الفني.

حدثت بعد احتلال العراق مآس هائلة، كما حدث في سوريا، وربما أشد، فقد قتل في بغداد وحدها سنتي 2006 ـ 2007 أكثر من مليون بريء، وهجر 3.5 ملايين، وأحرق عدد هائل من البشر، لكن لم أقرأ عن مآسي العراقيين كما قرأتُ لفادي سعد عن مأساة شعبه، وسؤال يرن في ذهني أهي قوة الخيال عنده، أم حب وطن يفوق حبنا لوطننا!

الكتاب كما قلت مليء بصور كأن الكاتب يصور بأنامله ما يرى بدقة كما تصور آلة التصوير الوقائع، كما هي، خذ هذا مثلاً، ص 50، حيث يصف طابوراً لشراء خبز في الصباح الباكر، عندما يخترق ثلاثة من رجال المخابرات، الطابور، يقفون في المقدمة، يبدأون بسب الخبازين: «يا أوباش وين الخبز، ما بتعرفوا مين نحنا؟» وينهون سبابهم بتهديد: «رح نهد المخبز على روسكم كلكم». لم يُسمع من الحاضرين أيّ كلمة، معظم الزبائن مطرقون رؤوسهم، إلا شاباً في أول الطابور، يحدق بمشهد الذل بعينين لامعتين غاضبتين، وتحد جريء، استفزت نظراته رجال المخابرات، سبوه، لكنه لم يتغير، ثم بدأ أحدهم بصفعه، ضربه، لكنه ظل يحدق بهم بجرأة، عاود ضربه، بقوة، حتى سقط الشاب على الأرض، وحين تعب رجل المخابرات، نهض الشاب مدمى، لكنه ظل ينظر بتحد إلى رجال المخابرات مبتسماً، جريحاً لكنه لم ينكسر. آنذاك بدأ التململ والهمس الخفيض يسري إلى الطابور، وبدأ بعض الأصوات يعلو، شعر رجال المخابرات بأنهم محاصرون في المخبز الضيق، مع طابورغاضب، ناقم، أحاط بهم من جميع الجهات، عندئذ اقترب شيخ عاجز من الجلاوزة، قال لهم: «ما الذي فعله هذا الشاب لتضربوه بهذه الطريقة، ما هي جريمته؟ ألا تملكون ذرة رحمة في قلوبكم؟» عندئذ شعر الجميع بجرأة لأول مرة، وسقط قناع الخوف وبحركة غير مدروسة، أخذ الجميع يحيطون رجال المخابرات ويضيقون الخناق حولهم، لتتمزق غلالة الخوف الى الأبد.

اشتركتْ في عدة مظاهرات واحتجاجات في العراق، عندما كنت مراهقاً، وشاباً، كان اليسار هو الذي يعدّ وينظم تلك الفعاليّات، وأتذكر في غير مرّة، أننا كنا نهتف ضد نوري السعيد، والملك، والوصي و«بريطانيا العظمى»، ونصفق، ونغني، ونردد الشعارات، ومن كان ينظر الى تلك المظاهرات يروعه الكم الهائل من المواطنين الذين يتجمعون، حتى ليظن ألّا أحد بقي في بيته ولم يشارك، وألّا أحد يؤيد النظام ويدعمه، لكن ذلك الجمع يتبدد ما إن يبدأ إطلاق النار، ويسقط متظاهر واحد مصابا أو بضعة متظاهرين، وأكبر عدد رأيتهم يصابون في سنة 1956، في مدينة واحدة، كانوا ستة متظاهرين من الطلاب في الموصل، في مظاهرة جرت لتأييد مصر، فبعد إطلاق الرصاص، وسقوط المتظاهرين، خلا الشارع من الناس، فلم نعد نرى من ذلك الجمع العظيم، أحداً، لكني عندما رأيت مظاهرات الشعب السوري، سنة 2011، ورأيت الضحايا في اليوم الأول، قلت مع نفسي، لن يتظاهر أحد في سوريا بعد الآن، لكن الشعب السوري استمر في تحديه، ومظاهراته بالرغم من سقوط قتلى وجرحى يومياً، يوماً ثانياً، وثالثاً ووو، وأصر على خلق معجزة مستحيلة في هذا الزمن. تحد مطلق طيلة سبع سنين، ومازال، لقد خلق الشعب السوري معجزة لا مثيل لها على الأرض، وفي أي شعب آخر في العالم بتحديه، وتضامنه، وإصراره على نيل حقوقه ولم يكن يدور في ذهن أي كان أن هذه الثورة التي علمت العالم التحدي والصمود ستتمزّق، وأن الدول الكبرى مع دول الجوار ستجد فيها ساحة للعب والمناورات والمزايدات لتنهي حالة كان من الممكن ان تكون رمزاً حقيقياً للحرية بدل تمثال نيويورك، تهتدي بها شعوب العالم أجمع على مر التاريخ.

بعيداً عن التنظيرات والكليشهات والعناوين الجاهزة، كالفن للفن، والفن للشعب، نرى في مجموعة القصص هذه ذوبان المؤلف بشعبه، وقضاياه، ومشاكله، فجميع القصص من دون استثناء، لصيقة بالشعب، تعبر عن أفراده، مضطهَديه، تتماهى بمشاكله وقضاياه ومآسيه، بحيث يحملني على التفكير بأن فادي سعد ركز اهتمامه كاملاً غير منقوص على بلده، شعبه، المآسي التي دومته، ليعبر عن هذا الشعب تمام التعبير.

لم يكن هذا الأمر جديداً، فكثير من الكتاب التصقوا بمآسي شعوبهم ومشاكلها وتطلعاتها، لكن ليس في كل عمل لهم في كتاب واحد، ولعل هذا جديد فادي سعد، وما يخصه وحده دون الآخرين.

عجلة التجديد التي يقودها سعد لم تقف عند قصة واحدة مطلقاً، بل تعدتها الى جميع القصص، ففي كل قصة هناك شيء جديد يبهر القارئ ويلفت انتباهه، شيء لا يتوقعه المرء العاديّ. فعلى سبيل المثال نقرأ في الأخبار ونشاهد في الأفلام وصور المجلات والصحف ملايين السوريين يهربون من القتل العشوائي غير المبرر، القتل الوحشي الذي تربأ الحيوانات عن مباشرته، يهربون وهذا حقهم، لا أحد يلومهم، ويغامرون في الهرب، يحلمون بالعيش في مكان آمن بعيداً عن القتل والهمجية، كل هذا مألوف، لكن من غير المألوف أن يركز سعد على أبطال هربوا ونجحوا ووصلوا إلى مكان آمن، لكنهم أحياء الضمير، وذوو عزم فريد مثله دفعهم حبهم لشعبهم، فآثروا الرجوع ومشاركة شعبهم بالهموم وتحمل الأعباء، والمساهمة بالتغيير فعوقبوا وقتلوا أو سجنوا. استطاع سعد أن يخلق من «ميلاد» بطلاً عظيماً في رجوعه بعد أن وصل إلى مكان آمن، وفضل أن يموت قتيلاً مناضلاً في وطنه، على أن يعيش في دعة وآمان خارج الوطن.

التقط الكاتب النادر في الحياة، والذي يصيبك بالدهشة، فقد احتضن شخصيات لم يحلم بها أحد كشخصية الحرية التي جاءت تحيي أبطاله، وتعانقهم، وشخصية التاريخ الذي منحه الوقت والمجال ليفك غموضه المحير والموحش معاً، في حديثه مع ابن الشارع، واستطاع أن يقنعنا بأن القاتل والقتيل في هذه المعركة ضحايا لنظام همجي وحشي، وأنهم يتساوون بالموت لا بل يحتفلون به. كل ذلك من خلال زنزانات بعرض الوطن وطوله، ومن خلال شخصيات تخدم النظام، كإيليا، المنحاز للنظام، أو من خلال ضحايا النظام بالرغم من أنها لم تقم بما يسيء اليه، حيث يتمزق عيسى، وتنهار حياته انهياراً مأسوياً لا مثيل له، بانهيار عائلته وبالألم الذي جعلنا ننهار رغم بعدنا.

مجموعة القصص هذه 141 صفحة فقط، لكنها سفر كامل يريك المعاناة الحقيقية، والحياة البائسة التي أصر ديكتاتور صغير، ورث تعاليم وسلوك أبيه، ووصاياه، مختزلاً ومطبقاً تجارب كل حثالات التاريخ، عبر وصايا شر فريدة لا تخطر على بال: «حينما تقتلهم تأكد من عدم وجود كاميرا»، لكن ما غاب عن الأب، أن العلم سيجعل في يد كل من يشب عن الطوق كاميرا، تصور جرائم ابنه ووحشيته، وانها ستعرض جرائم مريديه وأسياده القذرين، وأن كل كاميرا يحطمها زبانيته، تنبت في مكانها عشرات الكاميرات، تكسر حواجز، وتهدم جدراناً، وتنشر صوراً تبث آمالاً حية، وتفتح آفاقاً لا حدود لها لمستقبل زاهر.

* روائي عراقي

الحب بين العلم والفلسفة والاجتماع: محاولة لفهم العالم

آية الأتاسي*

عندما يكتب فيلسوف عن الحب، يبدو الأمر غريباً فالحب لطالما كان من اختصاص الشعراء والروائيين، أما الفلاسفة فيعرّفون كل شيء من خلال العقل، لذلك يبدو الحب بالنسبة لهم، كأنه حدث طارئ يشوش المشاعر ويصيب العقل بالفوضى.

وعادة ما نجد كتب الفلسفة أو البيولوجيا على رفوف منفصلة، أما الكتاب الذي أنا بصدد عرضه هنا فقد صدر بالألمانية للفيلسوف الشاب ريتشارد برشت، ومن خلاله تجاوز المسافة بين الفلسفي والاجتماعي والأنثروبولوجي تحت عنوان: «الحب، كشعور فوضوي».

الإنسان هو الحيوان الوحيد القادر على الحب

حول منشأ الحب تتعدد الفرضيات البيولوجية، أهمها ربما التي تقول باستدارة المرأة أثناء ممارسة الجنس، مبتعدة عن الوضع المألوف للجنس عند الثدييات، حينها نظر الرجل في عينيها ووقع في الحب.

لا أجوبة حاسمة يقدمها لنا الكتاب من خلال علم الأحياء، لكنه يأخذنا عبر رحلة استكشاف في عربة نقل المعلومات «الجينات»، واصفاً إياها بأنها جينات أنانية لا تختار إلا الأفضل لتكاثرها، وهذا يفسر مثلاً انجذاب أغلب الرجال لنساء بحوض واسع، بسبب ارتباط هذا بالخصوبة، وعدم انجذابهم مثلاً للخصر الواسع. وبعيداً عن القلب، يشرح الكتاب ما يحدث في الدماغ عند الوقوع في الحب، استناداً للباحثة فيشر التي تربطه بثلاثة أنظمة شعورية في الدماغ: الحب الرومانسي، الرغبة الجنسية، الارتباط.. وهكذا يستطيع الإنسان أن يحب شخصاً واحداً تجتمع فيه كل تلك الصفات، ولكنه أيضاً، وهنا الأخطر، قادر على أن يحب ثلاثة اشخاص في آن واحد، وأن يكون صادقاً، وهذا ينطبق على الرجل كما على المرأة.

أما الاختلاف بين الجنسين فهو بيولوجي بالدرجة الأولى، يبدأ ببنية الجسد حتى يصل إلى المخ واختلاف حجمه بين الجنسين، بدون أن يكون لهذا علاقة بالذكاء، وبغض النظر عن أن النصف الأيمن المرتبط باللغة أكثر نشاطاً عند المرأة مقارنة بالرجل، لكن امتلاك المرأة لملكة الكلام يعود أيضاً إلى أنها تحمل رضيعها بين ذراعيها وتحاكيه، ووجهه في مقابل وجهها.

كذلك التفضيلات الجنسية للجنسين لا تحكمها فقط كيمياء الدماغ، أو ما يطلق عليه «الهورمونات»، فمن وجهة نظر بيولوجية المرأة تنجذب إلى رجل قوي البنية يبدو كمخزن مليء بهرمون التستورون، ولكن خوفها من الخيانة وبحثها عن الحنان، يجعلانها في النهاية تنحاز إلى رجل بتقاطيع ذكرية وأنثوية معاً. وقس على ذلك الكثير من الظواهر التي لا يستطيع العلم شرحها إلا جزئياً، فالإنسان بالنهاية ليس كوكتيل هرمونات، ولا لوحة مفاتيح في الدماغ، بل هو عقل ومقاربة منطقية تضبط حتى الهرمونات وتهدئ من روعها، وهو الحيوان الوحيد القادر على وضع الغريزة جانباً، والتخاطب مع ذاته بما يمتلك من آليات تفكير مرتبطة بالعصر الذي يعيش فيه.

إذن يتعذر وصف الحب من منظور بيوكيميائي بحت، لأن الحب عالم متكامل من الأفكار والمفاهيم الثقافية بالإضافة للمشاعر التي هي غراء يجمع أجزاء الإنسان في كيان واحد.

أحبك...لأبحث عن ذاتي

من منظور بيولوجي لكل شيء وظيفة، لكن الفروق بين الرجال والنساء ليست كيميائية أو فيزيائية، بقدر ما هي اختلاف في تصوراتنا عن ذاتنا، ولهذا لا نبحث عن التكاثر و«الجينات الأفضل» عندما نمارس الحب، بل نبحث عن أنفسنا. ومن منظور نفسي كل شيء هو تعويض عن فقدان الرباط مع الأم، في الواقع لا نحتاج في الحب إلى معالج نفسي ولا إلى حب نتماهى به مع الحبيب وننكر ذاتنا، بل على العكس نبحث عن ذاتنا في الحب وعما يستفزنا عاطفياً ويشعل رغبتنا، ولهذا أضاف المعالج النفسي شنارش إلى أنظمة الدماغ الثلاثة المنسوبة للحب والمذكورة سابقاً، غريزة رابعة أطلق عليها «خلق الذات».

كذلك شعورنا بأنوثتنا أو ذكورتنا لا علاقة له بالهرمونات بقدر علاقته بنظرة الشريك لنا. وبسبب عدم وجود هرمون مرتبط بـ«إثبات الذات» يشرح العلاقة بين الجنسين، أوجد علماء النفس مصطلح «خريطة الحب». وهي الخريطة التي يتبعها القلب منذ الطفولة، وتتشكل وفقا لها صورة الشريك في عمر خمس إلى ثماني سنوات، وفي ما بعد يسقط كل عاشق خريطته على المعشوق، ويشعر كلاهما بأن حبهما مختلف، ولكن كلما شعرا بهذا شابها الآخرين أكثر، حتى أصبح المميز حقاً أن يقول العاشق إنه يحب كالآخرين. ولأن لا أحد في النهاية يستطيع ان يلبي كل التوقعات التي ينشدها الآخر، يخبو بريق الحب مع الزمن وينطفئ.

بلا عين الاجتماع الحب أعمى

الحب منذ القدم واحد في ما يتعلق بالمشاعر وهورمونات الإثارة، التغير يحدث في تأويل تلك المشاعر. كتب الفيلسوف لاروش فوكو: «لم نكن لنقع في الحب لو لم نسمع به قبلا»، بمعنى أن الأدب والفن، بل حتى أساطير الأطفال تجعلنا نتعرف على الحب منذ صغرنا قبل أن نعرف ماهيته حقاً. أما فوكو عالم الاجتماع الفرنسي فقد رأى في الحب اختراعاً مجتمعياً، ووفقاً للمجتمع الذي نعيش فيه نقوم بتأويل الحب بطريقة مغايرة، كذلك كان نظيره الألماني لومان متمرداً على الصيغ المجتمعية التقليدية. لومان من جهته كان يرى أنه كلما ازداد تطور المجتمع نقص إحساس الفرد بتميزه عن الآخرين، وهذا يجعله في حاجة أكبر للحب الذي يمنحه قيمة لذاته المشتتة. أما التواصل مع الآخر في لعبة الحب، فهو حسب لومان لا يتم فقط من خلال الكلام والعناق، بل من خلال قواعد أكثر تعقيداً تحكمها التوقعات التي يسقطها العاشق على معشوقه. ولأن التوقعات كلما زادت قل تحقيقها، ينتهي العاشق إلى حالة من «عدم الإشباع» تجعله في النهاية يحب «حالة الحب» بحد ذاتها.

الحب ديني

في زمن لا يسمح فيه للمرء أن يكون ذاته يصبح الحب هو الملجأ، فيه يبحث الإنسان عن الآخر حتى يجد نفسه، وينفصل عنه كي يعود لنفسه من جديد. ويعتبر عالم الاجتماع بيك من أشد المدافعين عن الفردية كمفهوم، وهو يجد في الحب تقاطعاً مع الدين، فمن خلالهما يبحث الانسان عن الاشباع الروحي، مع الفرق في أن الدين محصور في جماعة، بينما الحب يقتصر على شخصين، «أنا وأنت في مواجهة العالم»، وهذا يجعل كل تصور عن الحب صغيراً كما التصور عن الله والموت. وفي مقابل الفردية أوجد عالم الاجتماع هوندريش مفهوم «المفعول الرجعي» والمقصود به البيئة، أو القيم التي نشأ وتربى عليها الإنسان، وهي قيم لا تتغير كثيراً مع التقدم في العمر على عكس الوعي والثقافة. وتلك القيم هي التي تعود للظهور في كل شجار مع الشريك لتعيده من جديد إلى الجذور «العائلة»، وكأنها تكمل مفهوم «خريطة الحب» التي تتشكل في الطفولة، مع الاختلاف في أن «المفعول الرجعي» لا يتحكم في اختيار الشريك، بل في استمرار أو فشل العلاقة مع الزمن.

صلاحية الحب

الحب شعور فوضوي متناقض فيه القرب والبعد، القوة والضعف، الرقة والعنف، التقديس والفجور، ومن الصعب اختصار كل هذه المتناقضات في مصطلح محدد. أما صلاحية الحب فهي على أبعد تقدير ثلاث سنوات، بعدها تتحول الفراشة التي كانت تطير في الأحشاء عند الوقوع في الحب إلى دودة صغيرة، وهي المدة القصوى لولادة الأولاد، الذين قد لا يكونون أطفالاً من لحم ودم، بل بنات أفكار ومطالب وتطلعات.

الغريب في الأمر أن الأشخاص الأكثر تلويناً لحياتنا قد يكونون الأقل ملاءمة لعلاقة طويلة الأمد، وبالمقابل قد تبهت ألوان الرومانسية الوردية إلى الرمادي، بدون أن يمنع هذا من الاستمرار في علاقة زوجية طويلة، فالقليل من الرمادي يمنح الألوان بريقها.

وتبقى كلمة السر في الزواج هي الروتين، الذي لا يعني موت الحب، بل تغير إيقاعه، ونجاح الزواج مرتبط بمدى القدرة على احتمال هذا التغير واعتياده.

المشكلة الأخرى في الزواج تكمن في أن العاشقين يتحولان إلى أبوين بكل ما في الأمر من عبء ومسؤولية، وحتى قبل أن ينطق الطفل بـ«ماما» أو «بابا»، يكون شيئاً ما قد تغير في الحب. فالحب عصي على المأسسة، لأنه يمنح الإنسان الحرية ويطلقه من قفص نفسه، وبه نحتاج الارتباط بقدر ما نحتاج المسافة، كما نحتاج الشراكة بقدر الاستقلالية، فإن تحب شخصاً لا يعني مطلقاً مشاركته كل فكرة وإحساس. وهكذا في الحب يأخذ كل شيء معناه من نقيضه، فلا وجود لذوبان بلا شعور الوحدة، ولا سعادة بلا حزن، ولا رومانسية بلا روتين، وإذا جردنا الحب من تناقضاته هذه تحول إلى إحساس باهت، حيث جزء من سحره في أنه غير بديهي.

التمساح المستطيل

اشترى رجل تمساحاً صغيراً في أكواريوم، كبر التمساح وبقي الأكواريوم على حاله، في النهاية صار للتمساح شكلاً مستطيلاً. تشبه حكاية التمساح حكاية الحب، يمنحه العاشقين إطاراً لينمو، يبقى الإطار على حاله ولكن الحب يتغير... ويبقى السؤال مفتوحاً، هل المشكلة في التمساح أم في الإطار؟

إن تبتسم لي في القارب

الحب حزين حتى آخر رمق، مليء بتناقضاته... في تعريفه كتب كافكا: «حلاوة الألم والحب، أن تبتسم لي تلك المرأة ونحن في قارب، هذا هو الإحساس الأجمل، إحساس بأنك على وشك الموت أو تنشده، ولكن هناك ما يمنعك من ذلك، هذا في حد ذاته هو الحب». وعند هذا الاستشهاد، انتهى كتاب الحب. وكأن الكاتب بعد أن ساق كل البراهين العلمية والتفسيرات الفلسفية، عاد إلى الأدب وعدمية كافكا، ليسلم بأننا مهما حاولنا أن نفهم فلن نعود إلا خاليي الوفاض أمام هذا الشعور العصي على الفهم والتأويل.

* كاتبة سورية

أشكال التحول في منجز التشكيلية التونسية روضة عاشور

تونس ـ «القدس العربي»

من محمد البندوري:

تصوب التونسية روضة عاشور مادتها التشكيلية من عدد من الأشكال والألوان، معتمدة على خزان من العلامات والرموز المقابلة لبعضها، لتصنع منجزها في ثنائية وفق مراحل بنائية تنتهي إلى صناعة تجسيمية ذات قيم فنية محلية. لأن الفنانة رضوى تمتح من سيميولوجيتها ا لمحلية كل مقومات التشكيل والنحت. وتعتبر منجزاتها في هذا الاتجاه الذي تحكمه الانسيابية والعفوية، انفتاحا راقيا عن العوالم التي تتقاطع مع المادة التشكيلية. وعملا بالقاعدة النقدية فإن عمليات التركيب اللوني حين مرورها من مراحل البناء تفقد نوعا من الجمالية، وينخفض فيها مستوى التناسق بين الأشكال والخطوط، وتصبح الألوان مغتربة في ظل عمليات التجسيد والنحت، لأن تدبير المجال الجمالي عموما يحتاج إلى دقة في الربط وتَحكّم في زمام عمليات التنسيق بين الألوان والخطوط والدوائر والرموز والعلامات، في نطاق تجاوري دقيق. لأن من هذا المنطلق تتم صناعة التوازن بين كل العناصر المكونة للعمل الفني، لكن رغم ذلك فإن المبدعة روضة عاشور توفر بتلقائية من خلال التنغيم والتباين والتكامل نوعا من الانسجام. وهذا يدخل في الاختيارات المرجعية والاختيارات الجمالية للمبدعة، التي تروم من خلالها إحداث بناءات قوية تجهز بها على كل الفضاء وفق مساحات محجبة ومثقلة بأشكال من الخطوط المتنوعة والرموز والعلامات، ما يجعل أعمالها محكمة بالرمزية، ويجعلها كذلك قابلة لتعددية القراءة وحاملة لأوجه من التأويلات.

وهي في مجملها تتغيا غايات فنية مستمرة في الزمن. إنه توظيف لأسلوبها بتقنيات خاصة وبأبعاد فلسفية تعتمد المجرد، وتتوغل في الغموض وفق صيغ بنائية للتعبير بطرق غير مباشرة عن هواجسها وعن أحاسيسها ومشاعرها التي تتبدى جلية، من خلال مسالكها المختلفة في عملية التوظيف التي تغطي مجمل مساحات الفضاء.

إن مجال التشكيل في مختلف أعمالها يتميز بالأداء المركب الذي تظهر فيه التعبيرات القيمية، وتُستجلى فيه المكنونات الغائصة في عوالم إبداعية فلسفية ذات معان ودلالات. إنه تعبير يروم التحول من القماش إلى النحت وفق معالم وطقوس تشكيلية، ومفردات فنية تستمد وجودها من تصورات المبدعة ورؤاها، التي تشكل لبنة جديدة في نقل المادة التشكيلية نفسها من خامة صباغية إلى مادة نحتية وفق مشروع فني، يعتمد الرموز التشكيلية المختلفة، والعلامات المتنوعة. ولا شك في أن هذا التوجه التشكيلي يروم التعبير وفق مراحل انتقالية وتحولية، يؤسس في العمق لنهج تفاعلي حضاري يفضي إلى قراءات وتأويلات متعددة، ترتكز على تعدد الدلالات والمعاني التي تنتج عن الأحاسيس أولا، ثم عن عمليات التحول في البناء ثانيا، والتحول في المنجز ثالثا. الشيء الذي يوجه المعنى نحو البعد الجمالي ونحو المسار الإبداعي الواعد بالجديد الفني، مع البقاء في جوهر التراث الحضاري المحلي الذي يزخر بكم هائل من الأشكال والعلامات والرموز التي توظفها المبدعة وفق طموحها الفني، حيث تجعل من منجزها صناعة فنية تُمتع القارئ بما تتوفر عليه من قيم جمالية.

روضة عاشور

بروين حبيب *

أمراض العظَمَة

لا أدري إن كان هناك كاتب عربي بحجم الكتاب الغربيين المؤثرين في قرائهم لدرجة تغيير أقدارهم، فقد قرأت الكثير و لم أقرأ لمن يقتلعني من واقع و يدفع بي إلى واقع آخر، و لم يلامس قلبي مفعول غير المفعول الذي لا يتخطى عتبة المتعة، و طبعا لم أجد تفسيرا لذلك. فهل أنا و غيري من هذه الفئة الشاسعة من القراء لا نجد فعلا ما يهزنا لنذهب في تغيير أنفسنا إلى النهاية؟ أم أن المشكلة في ذواتنا التي تستصعب التغيير؟ أو أن الحقيقة تكمن في النصوص التي نقرأها، بهشاشتها وتكرارها لصور الواقع دون أن تتخطى أسطحه البائسة؟

في فيلم « Papa» الذي يروي جانبا من حياة الكاتب الأمريكي إرنست همنغواي، لا نكتشف عالم همنغواي فقط، بل عالم الصحافي الشاب الذي كتب رسالة لكاتبه المفضل و الذي دفع به للأدب، والكتابة، وتغيير حياته من صبي لملمه ميتم في طفولته الباكرة و صنع شتات عواطفه شابا دون هدف، إلى مراسل حرب، ومن ثم كاتبا كما تمنى، و « سيناريست» ناجحا...

« لقد غيرت حياتي..» كتب الشاب لهمنغواي، ولم يتوقع ردا كالذي جاءه عبر مكالمة هاتفية « رسالة جيدة يا ولد» ثم سؤال مفاجئ و غريب « هل تحب صيد السّمك؟» لتبدأ بعدها علاقة صداقة متينة بين الكاتب الشاب و والده الروحي الكاتب العظيم..!

لا شيء يشبهنا في تفاصيل هذه القصة، لا من قريب و لا من بعيد، و كأن الأمر مختصر لتلك العبارة التي نختصر بها عالمنا و عالمهم « لهم دينهم و لنا ديننا» ...

هذا التأثير الذي لم نعرفه بهذه الحرارة ، قد يكون موجودا في مراحل غابرة من تاريخنا، و في أزمان موغلة في الماضي، حين كان الأدب جزءا من معارف شيوخ تشبعوا بالعلوم كلها و بالأخلاق الفاضلة و الضمائر الحية، فكان الواحد منهم يطبب ويقرض الشعر و يعطي نظريات في العلاقات الإنسانية والسياسة وأخطاء العباد والحكّام والسلاطين و مظالم الحياة و ما إلى ذلك، و يربي النشء على تلك الخصال من منطلق إيمانه بنفسه كمعلم و مؤثّر.

فقد كان التلميذ يرث عن أستاذه كل علومه ثم ينطلق في بحثه الخاص، فيطور و يضيف، و في الغالب يبقى وفيا لمعلمه مع أنّه قد يناقضه تماما في توجهه الخاص ويمضي في طريق مغايرة لطريقه.

في أيامنا هذه لن نجد شيئا مشابها لحكاية جلال الدين الرومي، التي قلبت تفاصيلها حياة أمة، و ظلت تُسيل حبر الأقلام إلى يومنا هذا تبحث في فلسفته، وأفكاره، وفي علاقته بمعلمه شمس الدين التبريزي، ولو أن الأمر أتيح لتابعيه وأعدائه سواء لشقوا صدره و بحثوا في مكنونات روحه عمّا خفي و بان من تلك العلاقة ومضامينها و أبعادها...

وإذ ظل الرجل لغزا حقيقيا لم يُكتَشَف سره كاملا، فإن الذاهبين خلف فكره يولدون إلى اليوم على مختلف عصورهم و هوياتهم و لغاتهم و أديانهم، إنه رجل عَبَر كل الأسوار البشرية التي تفننت الجماعات في صنعها لتبقى محمية من التفتت و الاقتحام. و تلك نبوءة فريد الدين العطّار الذي أهداه « أسرار نامه» حين كان صبيا وقرأ لحظتها في عينيه مستقبله العابر للأزمنة والأمكنة. في ذلك المفترق الخطير من حياته توجه الطفل صوب الكلمة التي انبثقت من أعماق الكتاب، وهذا ما كان أخطر من أي سلطان ما جعل الرجل يُحَارب حتى حين تلاشت بقاياه في قبره...

وإحتماً إن قلت إن الرومي كان مؤثرا أكثر من شكسبير فإني سأصطدم بأفواه كثيرة تنكر ذلك، لكن من قرأ شكسبير وتغيرت حياته؟ من توقف عنده وأعاد النظر في رحلة عمره ثم قرر أن يصنع مصيره بنفسه لأن ساحراته وجدن بوابة في رأسه وهمسن له بمستقبل مغاير؟

من أكثر تأثيرا الرومي أم دانتي، أم ميغيل دي سرفانتس ؟

من على سلم الفلسفة والفكر والشعر ومختلف الآداب من بلغ مستوى الرومي؟ غوته مثلا؟ أو جان جاك روسو؟ أو فريدريك نيتشه؟

لعلّ أسلوب طرحي يغلب عليه فرض تصوري الخاص للأمر، لكن لنأخذ الموضوع من أبوابه المختلفة، من منا قرأ كتابا وقال :» هذا ما كنت أبحث عنه» واندفع في تحقيق ذاته بعد قراءته؟

كل هؤلاء الذين ذكرتهم وآخرون فعلوا ذلك، لكن من هو الكاتب العربي الذي أخذ بأيدينا و أخرجنا من الأنفاق المظلمة التي تُهنا فيها و نحن نتلمّس الطريق؟

نزار قباني؟ ربما في ثورته على تخلف النساء و مدى ظلمهن في الأوطان العربية حرّك مشاعر البعض، ولكنه لم يكن أكثر من شاعر « يعجب» قراءه، ويطربهم بإلقائه، نزار نفسه رمى المنشفة في حلبة صراعه مع التخلف العربي وهو منهزم تماما أمام المرأة التي خذلته، واستسلمت للنظام الحياتي الذي فرض عليها منذ مئات السنين، بالرغم من أنها في الظّاهر قد تبدو مثقفة متحررة ومنتجة و فاعلة في المجتمع.

مَن من كتابنا حرر النّفس المكبلة بالقيود؟ وجعلها تبتهج بحريتها ؟ فتكسر تلك القضبان التي تحجز طاقتها و تنطلق في بناء ذاتها، تاركة كل شعور بالعجز هناك في القفص القديم؟

من يا ترى؟ أبو القاسم الشابي؟ مفدي زكريا؟ محمود درويش؟ أو غيرهم؟

من أين بدأت أدوارهم و أين انتهت؟ و لماذا لا نملك شهادات بحجم فتى همنغواي الذي اعترف بفضله عليه؟ هل هو جحود متوارث هذا الذي يسكن قلوبنا ويوهمنا أننا عظماء دون فضل أحد حين نصبح تحت أضواء الشهرة مثلا؟ أم أن هذه على الأقل صفة سيئة مشتركة في أدبائنا وشعرائنا، ومبدعينا؟

أيٌّ من هذه الأسئلة يناسب الحالة التي نعيشها؟ وأيها يُقَرّب صورة هذا المرض المنتشر في كياناتنا العربية؟ رموزنا بدءا بالرموز الأدبية إلى رموز النضال الإنساني إن وُجِدت؟ إلى رموز النضال السياسي؟

ولنفرض أن طرحي خاطئ، كون ثمار ما كتبه فولتير على سبيل المثال قُطفت بعد قرن من النضال المستمر، فلماذا لم نقطف ثمار ما كتبه طه حسين عندنا؟ لماذا انتصرت قوى الظلام وطمست مجهوداته الفكرية وأسئلته البالغة الأهمية ؟ أم أن ما نعيشه اليوم هو « موسم القطاف» ؟

إن كانت هذه غلال مفكرينا التنويريين لما زرعوه خلال ذلك الماضي الجميل، فإن الوضع ينبئ بكارثة حقيقية لمستقبلنا، كوننا نصرُّ في أغلب ما نكتب وما نقول على إدهاش القارئ بمزيد من الوهم، وكأن الأدب مجرّد وسيلة لتبييض سمعتنا، و رسم صورة جميلة لأنفسنا قد لن تكسبنا سوى بعض الرضى الوهمي والمؤقت الذي من المحتمل أن يفيدنا بشكل آني لكنه أبدا لن يفيد الأجيال القادمة، ولن يبني إنسانا محترما، لا تفتك به أمراض « العظمة» المتوارثة عندنا .

* شاعرة وإعلامية من البحرين

نص

إدواردیات

إلى المفكر الفلسطيني

إدوارد سعيد

إدوارد (1)

كعالق بين نجمتين،
كلحن مشرد بين نغمتين،
يعانق
لغة
الغريب.
يقطر
شمع
الروح
على
الروح.
ينصت إلى الجماجم،
كالمحار.
واللغة،
تنسج قميصها
خارج المكان.

إدوارد (2)

تتسكع المدن
في جسدك النحيل
القدس.. بيروت
القاهرة.. نيويورك
كم يلزمك من عمر
لتضمد أمسا ملغوما؟
كم يلزمك من ماء
لتغسل الشوارع
ليلها المعتم؟
أنفض حزنك،
وابحث عن أغنية
في الصفحة الأخرى،
والكلمات ركام
ملتهب يئن.
وتنهض الجماجم
تتعقب خطوتك،
تنير لك مجرى الطريق.
كيف سنعرف لولا رؤياك؟
وحده النهر
لم يتخل عنك.
أصدقاؤك رموا بحجرهم
ديريدا.. فوكو..
إيرباخ..غرامشي..
وغيرهم
عجنت زادهم بملحك،
ليكون للجسر
صهيل العبور.
و ترتاب من توأمين
يوحيان لك
الهوية والمآل.
تبحث عن نقطة ارتكاز،
والعالم منفى ومقبرة.
كأن الخرائط ضاعت
كأن دفق الخفقان
على الطريق عدم
كأن الضوء..
لم يكن وافرا
كبكاء بعيد...
لكن البشارة
تأتي مع أول الفجر
تشعل نورا في القلب..
وتمضي إلى
حيث أنت تمضي..

إدوارد (3)

وفي عينيك
مركب لا يستريح،
قادم من ذلك العويل..
ينثر وجع
الأيام بالخسارات
يقول الهنا والهناك
بنفس الوله..
بنفس الهلع..
تصنع تاريخا من غيم
يقطر على القلب
ملح التجاذب بين حدين.
واعجبي كيف تفك
لغز أحجيتين؟
اقطف من شجرة برغسون
ديمومته الصافية
ليغدو الماضي..
حاضرا...
حاضرا...
وعندما تشعر
بأنك خبوت،

مليكة فهيم*

اصرخ..
إمنحيني يا سمائي المباركة
لحنا، كي يستقيم لحني.
وكانت نجمات وجهك
حنينا لجذور
غادرها الوهج.
حين استفقت
ردد الصدى
أدى..أدى ..
هي المسافة.

* المغرب

فيلم «واجب» إلى الجمهور اللبناني و«بانوبتيك» يرفض البتر

جمهور كبير في متروبوليس يناهض الرقابة

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

نال فيلم «واجب» للمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر موافقة وزير الداخلية نهاد المشنوق على عرضه، حيث حضره جمهور غفير أتى إلى صالة متروبوليس بدعوة من ملتقى بيروت السينمائي عشية أمس الأحد. لكن المخرجة اللبنانية رنا عيد وقفت حائرة حيال طلبات الأمن العام والتي وصلتها ظهر الخميس في 22 منه. ثمّ قررت أن «بانوبتيك» فيلمها الوثائقي الجديد لن يُعرض مقطعاً موصلاً. لم يعرض الفيلم عشية السبت، ومع ذلك استقطبت صالة أمبير صوفيل حضوراً كاملاً جاء متضامناً مع مهندسة الصوت والمخرجة رنا عيد. جمهور استنكر أسلوب الرقابة الأمنية وغير الثقافية. كان بين الحضور مخرجون وفنانون وكتاب، وكافة المشاركين في ملتقى بيروت السينمائي وعددهم بحدود الـ80 شخصاً يمثلون مختلف مهرجانات السينما في العالم.

في كلمة جمعية «بيروت دي سي» ذكّرت المخرجة إليان الراهب بالمعركة الدائمة مع الرقابة وبخاصة خلال المهرجانات. وأكدت أن الجمعية تأسست للدفاع عن سينما المؤلف اللبنانية والعربية، لكنها وفي كل عام تخوض المعركة مع الرقابة «التي نرفض منطقها كونها خاضعة لجهاز أمني لا صلة له بالسينما ولا بالثقافة. نتمنى فقط لو تلغى تلك الرقابة اقله في المهرجانات. ففي العام الماضي تمّ منع فيلم بيت البحر لروي ديب، وكذلك مولانا، والأسباب والحجج لا صلة لها بالسينما. وفي هذا الملتقى 80 ضيفاً لن يتمكنوا من مشاهدة فيلم «بانوبتيك». لقد وضعنا مشروع قانون عصري للرقابة خلص اليه مختصون كبار، وأمنيتنا لو يتبناه نائب ما ويعرضه على المجلس النيابي لمناقشته واقراره.

المدير الفني لمهرجان لوكارنو «شهد العرض الأول لفيلم رنا عيد ونالت جائزة» وصف الفيلم بالصوت الداخلي والخاص، وتمنى لو يصل هذا الصوت للناس. المدير الفني لأسبوع النقاد في مهرجان البندقية أعلن عن تضامنه مع كافة الحضور وكافة المخرجين بوجه الرقابة والاضطهاد. ووصف السينما بـ«العنصر السياسي والمتعة التي تمكننا من الشعور بحريتنا. السينما والفيلم والجمهور جميعهم إيتوبيا يمكننا أن نسعى لها».

وصول رنا عيد إلى المنصة كان شبيهاً بحفلات اعلان اللوائح الانتخابية السائد بكثافة في لبنان هذه الأيام.

لقطة من فيلم «واجب»

انجز الفيلم إلى جانبي. كما أنه قرار يحترم الأمن العام ويحفظه بخاصة. فأنا ملتزمة بوصية والدي رحمه الله «بترفعي راسك وبتقولي اللي بدك ياه».

وتابعت: صورت في هذا الوثائقي ما هو تحت الأرض. مراكز عسكرية منها برج المر، ونظارة الأمن العام حيث ظهر عناصر بلياقة تامة، وتمويه لوجوه الموقوفين. تصوير تمّ بأذن من مديرية التوجيه في الجيش. أن يطلبوا مني رفع جملة تتردد على الشاشات وبالتحديد قبل أيام وهي «يمكن ما يتحاكموا» ليس طبيعياً ولا مقبولاً. هم المساجين والموقوفون الأجانب الذين جاؤوا إلى لبنان من اجل لقمة العيش. قال لي الخبراء بأن كثراً منها لا يحاكمون، ويطويهم النسيان حيث هم. وخلصت رنا عيد للقول: جملة «كتار ما عم يتحاكموا» أعادتني إلى سنة 1991 حين نُسج عفو عام عفى عن ميليشيات الحرب، وهم الآن يحضرون لعفو عام ثاني. أحب بيروت، وسبق وانجزت فيلماً عنها بدافع هذا الحب. أنا هنا ولن ارحل «صار عمري 42 سنة لوين بديّ فل؟».

وختمت رنا عيد بمفاجأة ايجابية وجدت صداها في الصالة حين قالت: سأعطيكم طريقة بديلة لحضور «بانوبتيك»! وإذا بليبك خاص يظهر على الشاشة، ومعه ارتفع التصفيق وقوفاً.

ثم الهواتف لتصوير «لينك يخدم ل3 ايام فقط». وطلب من الحضور أن يحترموا الفيلم بعدم إيصاله إلى يوتيوب. الأمل أن يكون على قدر تلك الثقة.

آن ماري جاسر

قابلها تصفيق وصفير أخجلها وأحرجها. خاطبت عيد الحضور شارحة زمن التصوير الطويل الذي استغرقه الفيلم وهو 3 سنوات، وسنتان للمونتاج.

وفيما أعلنت احترامها للمؤسسة العسكرية «والدي كان ضابطاً» أضافت: بعد تفكير طويل رفضت توصية الأمن العام التي طلبت الحزف والشطب والبتر، وعبر الهاتف. برأي أن قراري يحترم فريق العمل الكبير المتطوع الذي

تكريم الصحافي المغربي توفيق ناديري في المهرجان العربي في القاهرة

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

جرى الأسبوع الماضي، في مسرح دار الأوبرا في القاهرة، تكريم الإعلامي المغربي توفيق ناديري، بمعية عدد من نجوم الفن والإعلام في الوطن العربي، وذلك ضمن فعاليات الدورة الثالثة للمهرجان العربي للتميز الإعلامي، الذي نظمته وزارة الشباب والرياضة المصرية بتعاون مع مجموعة من وسائل الإعلام والمؤسسات الخاصة.

وكُرم الصحافي المغربي إلى جانب الفنانين أحمد ماهر وسميحة أيوب وسامح الصريطي والإعلاميات والإعلاميين سهير شلبي وريهام الديب وهيثم سعودي ولمياء فهمي عبد الحميد والإعلامي السعودي خالد المجرشي والدكتورة إيمان صلاح الدين عميدة المعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال وشخصيات إعلامية وفنية أخرى.

وشارك المغربي توفيق ناديري في ندوة حول «العمل الإعلامي العربي المشترك» رفقة اللواء طارق مهدي، رئيس المنتدى المصري للإعلام، والصحافي المصري ياسر ثابت، ومحمود حسن رئيس مجلس إدارة جريدة اللواء العربي والباحث السياسي اليمني أنور الأشول وأحمد سعيد طنطاوي رئيس وحدة شبكات التواصل الاجتماعية في مؤسسة «الأهرام» والمحلل السياسي اليمني محمود طاهر.

وخلص المهرجان إلى عدة توصيات من أهمها، العمل على إيجاد كيان أو منظمة إعلامية عربية (وكالة أنباء عربية) تنشر البيانات الإعلامية والتصريحات الصحفية للمؤسسات الرسمية في كل دولة، وإنشاء قناة عربية تحمل اسم «المصدر»، تعتمد على تأكيد الأخبار من مصادرها حتى تقطع الطريق على أي اخبار كاذبة، ووضع ميثاق شرف إعلامي عربي يتضمن ضوابط مهنية إعلامية صحيحة.

والجدير بالذكر أن توفيق ناديري اختط مسارا إعلاميا متميزا ومتنوعا، بدأه في صحيفة «أحداث المغربية» ومجلة «أحداث تي في»، قبل أن يخوض تجارب إعلامية عديدة: «المساء»، «الخبر»، «الأخبار»، «الناس»، «القدس العربي»، مجلة «نجمة»، مجلة «أوال»، مجلة «الآن»، مجلة «مغرب اليوم»، «أم بي سي»، «رسالة الأمة»...كما كان سكرتير تحرير موقع «رسالة 24» وسكرتير تحرير موقع «عاجل»، ومديرا للنشر لموقع «زووم 24»، ويعمل حاليا سكرتيرا للتحرير في مؤسسة «شذى» الإعلامية.

وإلى جانب مساره الصحافي، يشغل مهمة الناطق الرسمي باسم نقابة الصحافيين المغاربة التابعة للاتحاد المغربي للشغل، ونائب كاتبها العام، كما يتولى منصب الكاتب العام للجامعة الوطنية للصحافة والإعلام والاتصال، فضلا على أنه الأمين العام للجمعية المغربية للمبدعين والمنتجين، كما شغل سابقا منصب نائب رئيس جمعية نقاد السمعي البصري بالمغرب، وشارك عضوا نشيطا في النقاشات الرسمية حول مدونة الصحافة والنشر والقوانين المنظمة لمنتجات المنشآت الإعلامية العمومية.

ويعد الصحافي توفيق ناديري عضوا مؤسسا للعديد من التظاهرات والمهرجانا ت المغربية الشهيرة، من بينها تظاهرة «نجوم بلادي» وتظاهرة «ليلة نجوم الشاشة»، كما أنه عضو مؤسس للمهرجان الدولي لسينما الطفل والمهرجان الدولي للفيلم القصير والوثائقي في الدار البيضاء.

وفضلا عن مساره الإعلامي والنقدي والنقابي، فرقة مسرحية مغربية احترافية (فرقة مسرح البيضاء)، كما أشرف على إعداد وإنجاز عشرات الأعمال الوثائقية والدرامية، وله العديد من الدراسات التي نشرت في صحف محلية حول الأغنية المغربية وتاريخ الأحياء الشعبية، فضلا عن مشاركته في كتابة العديد من السير الذاتية لسياسيين وفنانين.

بمشاركة أكثر من 150 من نجوم وصناع السينما

مهرجان تطوان الدولي لسينما البحر المتوسط يحتفي بالنساء

■ تطوان – رويترز: انطلقت الدورة الرابعة والعشرون لمهرجان تطوان الدولي لسينما البحر المتوسط في شمال المغرب بمشاركة أكثر من 150 من نجوم وصناع السينما.

وقال مدير المهرجان أحمد حسني في كلمة الافتتاح «هذه الدورة التي تتميز ببرنامج غني ومتنوع تمثل تحولا كبيرا في تاريخ المهرجان على مستوى تنظيمه وإدارته».

وأضاف «هذا المهرجان يشكل تجسيدا للإرادة المطلقة للمثقفين والسينمائيين المغاربة لخلق تظاهرة للفن السابع تحتفي بزخم وعظمة الهوية المتوسطية».

وتابع قائلا «هذه الدورة تحتفي بالنساء، حيث أن معظم الأفلام المشاركة تعالج مشاكل المرأة، ويتشرف المهرجان أيضا بتكريم أربع فنانات».

وكرم المهرجان في حفل الافتتاح في قاعة إسبانيول الممثلتين المغربية منى فتو والإسبانية لويسا جاباسا فيما يكرم في الختام الممثلتين المصرية منة شلبي والإيطالية آنا بوناياوتو.

ويشمل المهرجان مسابقتين رئيسيتين إحداهما للأفلام الطويلة وتضم 12 فيلما وأخرى للأفلام الوثائقية وتضم ثمانية أفلام إضافة إلى بعض البرامج الموازية خارج المنافسة منها برنامج (استعادة.. من ضفة متوسطية إلى أخرى) وبرنامج (العروض الخاصة) وبرنامج أفلام الأطفال.

كما يشمل برنامج المهرجان سلسلة من الأنشطة الثقافية منها ندوة كبرى بعنوان (السينما والحريات) يشارك فيها نقاد وفنانون من إسبانيا وفرنسا ومصر والمغرب ومائدة مستديرة بعنوان (تحديات السينما المغربية من الإنتاج إلى الترويج) يشارك فيها مجموعة من السينمائيين المغاربة.

وعقب الافتتاح عرض المهرجان الفيلم الفرنسي (الإبحار بعيدا) للمخرج جايل موريل والذي شاركت في بطولته المغربية منى فتو.

ويستمر المهرجان حتى الحادي والثلاثين من الشهر الجاري.

MEDCINÉ FESTIVAL TETOUAN

منتج مصري: مسلسل «عوالم خفية» سيحمل العديد من المفاجآت

■ القاهرة – د ب أ: أكد المنتج المصري هشام تحسين أن مسلسل «عوالم خفية»، المقرر عرضه في رمضان المقبل، سيحمل العديد من المفاجآت للمشاهدين سواء على مستوى القصة أو الصورة أو فريق العمل.

وطرحت شركة «ماغنوم للإنتاج الفني» البرومو الأول للمسلسل «عوالم خفية» بطولة الزعيم عادل إمام، والمقرر عرضه حصريا في الوطن العربي من خلال شاشة التلفزيون السعودي، وفي مصر عبر قناة «سي بي سي».

وقال المنتج هشام تحسين الرئيس التنفيذي لشركة ماغنوم، في بيان صحافي أمس، إن البرومو الجديد أثار قبول وإعجاب الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي الذين تناقلوه، منتظرين مسلسل نجمهم المفضل الزعيم عادل إمام، مشيرا إلى ردود الأفعال الإيجابية التي تلقاها فور عرض البرومو التشويقي، وهو أمر غير جديد على الزعيم عادل إمام.

وأضاف تحسين أن المسلسل سيكون مفاجأة الشهر الكريم، نظرا لما يحمله العمل من حالة مختلفة وتكاتف جميع العناصر لخروج عمل فني بمستوى راق، وذلك بداية من الإنتاج الذي يسخر الإمكانيات كافة لراحة فريق العمل وحرصه على استمرار حالة الإبداع، وكذلك فريق الكتابة الذي يمتلك روح شبابية ورغبتهم في تقديم شيء مختلف وجديد عن الموجود.

وأشار إلى أنه بالنسبة لعنصر الصورة والإخراج فالمخرج رامي إمام خارج إطار التقييم لأنه شخص متمكن من أدواته بشكل كبير ويحرص على أدق التفاصيل مهما كانت صغيرة.

بمشاركة 10 دول

تونس: «الفزعة» تقص شريط مهرجان قفصة للمسرح

■ قفصة (تونس) – الهادي ردّاوي: بمشهد «الفزعة القفصية» انطلقت، فعاليات الدورة الـ22 لـ «مهرجان قفصة الدولي للمسرح»، في تونس، بمشاركة 10 دول.

و«الفزعة القفصية» هو مشهد سريع من إنتاج إدارة المهرجان، ويصور التحضيرات التي تسبق العرس، حيث تتم الاستعدادات ويعبّر الجميع عن مساعدتهم وتضامنهم مع أهالي العرس.

ويتضمن برنامج المهرجان الذي انطلق بمدينة قفصة جنوب غربي تونس، ويستمر حتى 29 الشهر الجاري، 10 أعمال مسرحية من الجزائر وليبيا ومصر وبوركينا فاسو وفرنسا وسويسرا والعراق والمغرب وإسبانيا وتونس.

وشهد الافتتاح أيضا عرض مسرحية «فريدم–هاوس» للمخرج التونسي الشاذلي العرفاوي.

وقال مدير المهرجان مكرم نصيب، إن «قفصة مدينة المسرح ومن حق المسرحيين أن يجدوا جزءا منهما في هذا المهرجان، إذ سيتم تكريم العديد من الأسماء المسرحية من تونس وخارجها».

وأضاف: «نأمل أن يكون لنا في الدورات المقبلة مسرحيات من إنتاج المهرجان».

من جانبه، قال المنسّق العام للمهرجان «لطفي علية» إنه خلافا للدورات الماضية لن تكون هناك جوائز للدورة الحالية، خاصة بعد أن «تعذّر قدوم أعضاء لجنة التحكيم لأسباب خارجة عن نطاق هيئة المهرجان»، دون توضيح تلك الأسباب.

وسيكون لعشّاق الأدب والفلسفة موعد مع الكاتب والفيلسوف ابن قفصة «سليم دولة»، حيث سيتم إفراده بمساحة لتقديم كتابه الجديد «معلّقة قلبي»، وفق منظمي المهرجان الذي يقام سنويا.

وسينظم المهرجان العديد من العروض المسرحية والندوات الفكرية وسيختتم بعرض مسرحية «الليلة الثانية بعد الألف» للمسرحي شكري علية وهو إنتاج مشترك تونسي فرنسي.

(الأناضول)

الفلسطيني «رمضان»... عاشق «حمام الزينة» النادر

■ نابلس – الأناضول: يُمضي الشاب الفلسطيني محمد رمضان (26عاما)، وقت فراغه بين العشرات من طيور حمام الزينة، فوق منزله الكائن في مخيم «عين بيت الماء» للاجئين الفلسطينيين، في مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة.

يداعب «رمضان» الحمام، ويعتني بها، حتى بات خبيرا في شؤونها؛ ولضيق المكان، حيث يعيش، في مخيم للاجئين، تتراص فيه المساكن وتبدو وكأنها كتلة واحدة، شيّد الفلسطيني بيتاً لطيوره فوق سطح منزله.

وقال:» لو كنتُ أعيش في الريف لكان الأمر مختلفا، ولشيّدت لها كوخا خاصا».

يمسك «رمضان» طائر حمام قال إنه من نوع «الهومر» ويقول: «بعض أنواع الحمام تباع بألفي أو ثلاثة آلاف دولار، ويرجع ذلك لجمالها وندرتها، وهذا أحدها». وأضاف:» لكل شخص ذوقه الخاص في تربية الحمام».

ويمسك طائر قال إنه من نوع «النفّاخ» قائلا: «أنظر، يصنع بالونا في عنقه، وذاك طائر الهزاز يشتهر برقصه».

ويضيف: « لكل طائر صفة جمالية خاصة، منها تكمن في عنقه، وآخر في منقاره، وثالث بساقيه، وهكذا». وعن علاقته بحمام الزينة، أشار إلى أنه يهوى تربية الحمام منذ أن كان بعمر التاسعة.

ويستذكر شراءه لأول زوجين من الحمام من مصروفه الشخصي، بعد تجميعه لفترة طويلة، ويضيف:» اليوم تربية حمام الزينة في المرتبة الأولى من اهتماماتي». وتابع:» منذ طفولتي أعشق تربية الطيور، ومع الوقت، تطورت هوايتي وبت أقتني أنواعا نادرة من الحمام، حتى أصبح لدي نحو 80 طائرا (40 زوجا)».

وتبدو طيور الحمام لدى «رمضان» مختلفة عن بعضها، ولكل منها اسم خاص، منها «القشّاش، والسوري، والهومر، والهزاز، والريح وغيرها».

ويعمل «رمضان» موظفا حكوميا، ويمضي أيام إجازته ووقت فراغه بين الحمام، يطعمها ويهتم بشؤونها.

أما الحمام، الذي أصبح صديقا لرمضان، فيحط مرة على كتفيه، وأخرى على رأسه.

ويبدو صاحب الحمام سعيدا، برفقة طفلته ابنة الـ3 سنوات، خلال تفقده لطيوره.

ويقول: «المئات من الفلسطينيين باتوا يهتموا بتربية حمام الزينة رغم ارتفاع أسعارها».

وأرجع رمضان ذلك، لمنع السلطات الإسرائيلية استيراد غالبية تلك الأنواع من الأردن، مشيرا إلى أن بعضها هُجّن فلسطينيا، وأخرى تم استيراده من داخل إسرائيل. وفي الضفة الغربية، المئات من مربي حمام الزينة، وبات لهم جمعية خاصة، وسوقا ومزادا علنيا، حيث صارت هواية وتجارة.

محمد رمضان

وبيّن أنه استطاع خلال السنوات الماضية، إنتاج عدد من حمام الزينة وبيعها، بعد وسمها بخواتم توضع على أرجلها بعبارة «منتج فلسطيني».

وقال:» يقام سوق غير دوري في رام الله، لبيع حمام الزينة، ومرات أخرى في مدينة أريحا».

وذكر أن بعض أنواع الحمام تباع بمبالغ باهظة، لندرتها وجمالها، وقد يصل سعر الزوج منها لنحو 6 آلاف دولار.

وقال سمير الصيرفي مؤسس جمعية «مربي حمام الزينة»، إن الجمعية تأسست في العام 2017، بهدف تنظيم وتوعية تربية حمام الزينة التي بدأت بالانتشار في فلسطين.

وأوضح أن مربي الحمام يواجهون مشاكل عديدة أهمها النقص في عدد الطيور، مما يرفع أسعارها بشكل كبير. وبيّن أن الهواية بدأت تتحول لدى البعض لتجارة مربحة.

والصيرفي، يهوى تربية حمام الزينة منذ 27 عاما، وقال: «في السابق كان العدد محدودا لمربي حمام الزينة، لكن اليوم هناك المئات».

وتسعى الجمعية حسب «الصيرفي» لتنظيم عملية تجارة الحمام وفق مواصفات معينة، والعمل مع الجهات الفلسطينية المختصة لاستيراد بعض الأنواع غير المتوفرة.

ويسوّق هواة حمام الزينة طيورهم، عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			6	3		7	8	
			8					9
					5		3	
3			5		1	6		
	7	1				3	9	
		4	3		8			1
	8		2					
6					3			
	2	3		5	9			

أبراج

الحمل

تدعمك صداقات قديمة وعلاقات اجتماعية جيّدة، فتجد الحلول كلما اصطدمت بعوائق أو بتعقيدات

الثور

الطموح الكبير يولّد عندك حافزاً أكبر للعمل بجدية، وهذا يولد منافسة شديدة بينك وبين أحج الزملاء لتقديم الأفضل

الجوزاء

يسطع نجمك اليوم فالقمر في برجك يجلب لك التحرّر والانطلاق والشجاعة، وتتطور علاقاتك المهنية

السرطان

يتربص بك أحد الزملاء شراً، لكنّه سيفشل لأنّ سمعتك ناصعة مثل الثلج، وصيتك الحسن أقوى من مخططاته

الأسد

كن نشيطًا وفعّالاً في تحركاتك واطلب المساعدة من الزملاء إن احتجت إلى ذلك وحلّ مشكلاتك برويّة

العذراء

يوم دقيق يجعلك تتريث في اتخاذ أي قرار بشأن عمل تطمح إلى تنفيذه

الميزان

تبدو قادراً على القيام بمبادرات ومغامرات مدعوماً بقوة جسدية ومعنوية، وقد تقدم على إنقاذ احد الأشخاص

العقرب

تتحسن أحوالك تدريجاً، وخصوصاً بعد القرارات الحاسمة التي اتخذتها لتوضيح موقعك على الصعيد العملي

القوس

يثير هذا اليوم بعض المشكلات المهنية أو مع بعض المقرّبين حتى منتصف الشهر المقبل

الجدي

يوم ضاغط نوعاً ما، وينتابك الحزن لإهمال الأحبّاء أمرك، وهدّئ من روعك ولا توبّخ أحداً

الدلو

الحديث المتواصل عن القضايا المالية يفرض عليك معالجة جذرية، وخصوصاً أنك تمر بيوم غير مستقرة مادياً

الحوت

تكون النتائج في مصلحتك على المدى المنظور، لكن ذلك لا يعني التفريط في المكتسبات التي حققتها أخيرا

حل العدد السابق

7	9	4	1	2	6	3	8	5
1	2	5	8	3	4	6	7	9
8	6	3	9	7	5	1	4	2
2	5	1	4	6	3	7	9	8
4	3	6	7	9	8	2	5	1
9	7	8	2	5	1	4	3	6
5	4	7	6	8	2	9	1	3
3	1	2	5	4	9	8	6	7
6	8	9	3	1	7	5	2	4

عتاب لأصدقاء تسرّبوا في لحظة الشدة من بين الأصابع كالهفوة

تهليلة لروح ريم بنا من غردت خارج السرب من أجل حريتها

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

«جفرا» كان أول ألبومات ريم جميل بنا عام 1985 وهو عنوان مسيرتها الفنية العريضة، رغم قصر عمرها فقد كانت ريادية في انتشال درر شعرية مغناة من بحر التراث، خاصة للأطفال، إلى جانب قصائد شعراء فلسطين كمحمود وسميح وتوفيق ووالدتها زهيرة صباغ... من «قمر أبو ليلة» حتى «مرايا الروح».

الراحلة، التي ووريت الثرى في مدينة البشارة الناصرة مسقط رأسها طافت العالم حاملة قصة وطن معذب، مقدمة روايته بأغنية ملتزمة حتى عرفها الكثير من المناضلين عشاق الحرية العرب والأجانب.

بنا التي بدأت مسيرتها الفنية يوم كانت في المدرسة وشاركت في أداء مسرحية غنائية لفيروز ضمن فعاليات «يوم الطالب» تقول إن والدتها الشاعرة زهيرة صباغ تركت الأثر الأول عليها، وإنها شكلت مصدر قوتها وإلهامها بفضل تجربتها الشخصية والنضالية وتربيتها على الجرأة والكفاح.

وأشارت إلى أنها غنت الكثير من قصائد والدتها المكتوبة بأسلوب السهل الممتنع، ليس تكريما لها لأنها والدتها، بل اعترافا بقيمتها الشعرية. وعن تأثير كونها أما على مسيرتها الفنية قالت قبل رحيلها لـ«القدس العربي» إنها كانت تغني لأطفالها وتسمعهم في الليالي التهاليل، لكنهم في أغلب المرات كانوا «يجننوني ولا ينامون».

بنا المهتمة بأغاني الأطفال كأغنية «يا ليل ما أطولك»، وسبق وأصدرت ألبوما خاصا بالطفولة أوضحت أن أولادها لم يسددوا ثمن غيابها، مسيرتها الفنية وأسفارها الكثيرة فهم «يدركون أنني إنسانة ملتزمة ولي موقف وأشكّل حالة وقضية شعبي الفلسطيني تهمني جدا».

فقيرة وغنية

طيلة مسيرتها بقيت فقيرة ماديا وغنية بفنها وروحها نصيرة للأسرى واللاجئين والمشردين ممن سيوجعهم رحيلها المفجع. استعادت تجربتها المخيفة مع مرض سرطان الثدي قبل 12 عاما ظلت خلالها تتأرجح بين عامين يرافقها الكيميائي، الذي انتزع ضفائر شعرها الجميل لفترة ولم ينتزع معنوياتها: «مررت بالفحوصات الطبية كافة وقبل معرفة النتيجة هيأت نفسيتي بأني مريضة بسرطان الثدي، فأخذت جرعته قبل ظهور النتيجة ومع ذلك كان من الصعب علي تقبل الجواب».

وقالت وقتها إن أول سؤال بادرت له بعد كشف إصابتها من قبل الطبيب: متى سأموت؟ كم تبقى لي في الحياة؟ عندها أجابني الطبيب لماذا تشبهون المرض بالموت... حتما ستشفين منه.

رحلة جبلية قاسية

لم تكن ريم بنا فنانة مرفهة مدللة، بل عبرت بمسيرتها رحلة جبلية صعبة فاحتل السرطان جسمها، كما احتلت إسرائيل الأرض الفلسطينية واغتصبته، كما كانت تقول.

وعبرت عن تجربتها مع الداء بالقول إن «مظهري تغير وهناك مجموعة ظنت أنني قمت بقص شعري التزاما بالموضة الشبابية واليوم شفيت وآخر النتائج الطبية أثبتت ذلك».

تزوجت ريم بنا من ليونيد أليكسانكو، موسيقار روسي الأصل زاملته وتعرفت عليه في المعهد العالي للموسيقى في موسكو، وأنجبا بيسلان، سالم، وقمران قبل أن ينفصلا عام 2010.

عودة الغول

وبعد أن خاضت التجربة المؤلمة مع هذا الغول الكاسر وفرحت لإفلاتها من بين مخالبه ما لبث أن غدر بها، فما أن توجهت للحياة ثانية حتى راوغها واستدار وطعن الظبية الفلسطينية الأنيقة مجددا في 2015 وخطفها قبل يومين قبل أن تنتهي من بلوغ غزلانها الثلاثة سن الرشد. وفي آخر ظهور لها في الناصرة في منتصف الشهر الجاري كشفت أن فقدانها صوتها بشكل فجائي ودون تفسير علمي قبل ثلاث أعوام قد ترك فيها وجعا أشد من ذاك الذي تركته إصابتها بالسرطان.

جاء ذلك خلال احتفالية تكريم لها في مدينتها من قبل مؤسسة سينمانا الثقافية، وبرعاية وزير الثقافة الفلسطينية إيهاب بسيسو. وعن ذلك أضافت قبل عام تماما «لم أجد طبيبا قادرا على إفهامي كيف ولماذا فقدت صوتي، دون علاقة لإصابتي بمرض السرطان ما أدخلني بحالة نفسية صعبة، وسرعان ما وجدت نفسي أكتب خواطر على الفيسبوك كتعويض عن فقدان الصوت».

«خاطرة بالقاطرة»

الفنانة التي واجهت المرض وتولت رعاية أسرتها بمفردها بهامة مرفوعة كشفت بشفافية أنها وجدت ذاتها غير قادرة على تسديد ثمن احتياجات أساسية تقتنيها من الدكان، ناهيك عن رسوم التعليم في مدارس أبنائها وتعتاش على مخصصات ضمان اجتماعي قليل، ما دفعها للبحث عن مصادر دخل أخرى كالتطريز الفلسطيني.

كما تطرقت لمشروعها الجديد «خاطرة بالقاطرة»، حيث تستبدل الغناء فيه بقراءة نصوص خلال زياراتها لأماكن مختلفة في البلاد والعالم عن كتم الصوت والحريات، الفراق، المرض، الفرح، النجاح والشجاعة.

وأضافت «لا أذكر ذلك لأثير الشفقة وأقول إنني مسكينة، فأنا قوية وأتدبر أمري، إنما لأروي فداحة الأزمة، التي ألمت بي، دون سابق إنذار، وأشير لثمنها القاسي وأنا لا أعرف اليأس ولا شيء يكسرني وأبحث دوما عن نقطة الضوء وأتمسك بها».

غنت في تونس ومصر وناصرت الثورتين، وتم تكريمها في دول عدة، كشفت أنها تكرم للمرة الأولى في مدينتها، الناصرة.. وأنها لم تدع طيلة مسيرتها الفنية لإحياء حفلات أكثر من عشر مرات فقط في مدينتها، لأنها صممت على أن تكون مستقلة وغير منحازة للجماعات السياسية المتصارعة فيها على السلطة والبلدية.

وتابعت ملمحة لعدم امتلاء القاعة خلال تكريمها في الناصرة، بالإشارة لقرارها بعدم الانحياز لأي واحدة من الجهات السياسية المتناقضة في البلد، خاصة وانها تعرضت للمقاطعة من قبل أوساط واسعة حرضت عليها لوقوفها إلى جانب الشعب السوري ضد نظام بشار الأسد». هذا التصميم على ارتداء ثوب الحرية مهما علا الثمن هو وسام شرف على صدرها ويكفيها حضور زرافات من الأطفال والشباب والنساء خلف نعشها المغطى براية فلسطينية وأغصان من زيتون الجليل.

مشوا خلف نعشها وهم يرددون بعضا من تهاليلها وأغانيها علها تسمعهم فتهرب خلسة من بين الورد المسجى في الصندوق وتترك الجنازة و«خراريف العزاء» فتعود الظبية لتلالها وغزلانها، كما كانت تحب وتقول.

هؤلاء المشيعون في ذاك السبت انقلب فيه الخريف على الربيع كأصدقاء المواسم فعوضوا غياب بعض رؤساء وكبراء من مدينتها عن جنازتها. هؤلاء لم يتغيبوا عنها اليوم فقط بل تعاموا عنها وعن ملحمتها المبللة بدموع لا يراها أحد وعنهم كتبت هي بقلمها قبل أن يجف حبره، وذلك في الخامس من الشهر الحالي على صفحتها :ولا حيلة في اليد... فأنا لستُ «شاكيرا أو مدونا» لتستنفر البلاد من أجلها».

عبء على الطبيب.. حين يفقد القدرة على فعل شيء.. رغم أنه وعد بتوفر الحلول دوماً . عبء على الجسد والوجع والروح ..عبء على «أصدقاء متجاهلين» سقطوا في ملذاتهم... وتسرّبوا من بين الأصابع كالهفوة .. عبء على الأنفاس الضيقة...».

لا تغيب تلك الليلة عن خاطري، ففي مثل هذه الأيام من آذار 2017 داخل قاعة سينمانا في الناصرة، كنت شاهدا على مونولوج موجع أباحت فيه وأوجع سامعيها مرتين.. مرة بمصيرها المأساوي ومرة بتحامل غير إنساني من قبل رفاق وأصدقاء هانت عليهم وهربوا من بين الأصابع كالهفوة لمجرد أن خرجت من الأقفاص ورفضت تبجيل نظام يقمع شعبه بالبراميل والزنازين ولمجرد قالت إن حريتها لا تشترى بالذهب.

نامي مطمئنة يا صاحبة عيني المها المكحلتين بحب الفقراء والكادحين والمناضلين الحقيقيين.. فالحقيقة ستنتصر لك ولو بعد مماتك.. وكم هي جميلة الورود الشبابية، التي رافقتك في مشوارك الأخير، وأخيرا فلنتذكر أن تكريم المبدعين قبل رحيلهم يبقى أجمل وأرقى وأكثر إنسانية. لروحك السلام.

تشييع ريم

«ديستوبيا» عرض مسرحي يعكس حالنا الفوضوية

فرقة «منوال» تبحر في إشكالية الفرد ودورات العنف

بيروت – «القدس العربي»:

من صيدا إلى بيروت واستوديو زقاق تحديداً حملت فرقة «منوال» تساؤلاتها عن حياة بلغ فيها العبث والموت حداً لا يطاق. جديدها عرض «ديستوبيا» أهدته لروح الفنان الشاب عماد حشيشو، الذي غادر الحياة في حادث سير.

«ديستوبيا» عرض متعدد الوسائط، يستند إلى نصوص شعرية. شعر أضفى طابعاً خاصاً على العرض، وحمل معاني وتساؤلات لا شك بأنه تبنى مضمونها وأبعادها. وفي البحث عن معنى «ديستوبيا» عبر غوغل تبين أنه المكان الماكر والخبيث باللغة اليونانية، فاليونان منبع التساؤل الفلسفي عن الحياة والوجود، وعن مسارحها كانت البدايات. الإسراع إلى غوغل حتمه ذاك البدء في عرض منوال من خلال الصوت الباحث في معنى الإنسان والخلية ودورها، وما قاله ارسطو وسواه في الإنسان. فأرسطو شبه الإنسان بالحيوان السياسي والمدني. منتهياً إلى حصيلة تقول: الإنسان يهتم بالإمتلاك أكثر من الوجود.

ثلاث نساء بالزي الأبيض أدين «ديستوبيا» هن رويدا الغالي، رؤى بزيع وديمة مخايل متى. فرقة منوال مجتمعة وضعت الرؤية الفنية، فيما تولى الإخراج وتنفيذ السينوغرافيا جاد حكواتي. أما مصدر النص فهو من «خطب الديكتاتور الموزونة» لمحمود درويش، وقصائد من ديوان «خراب الدورة الدموية» لرياض الصالح الحسين. إضافة إلى نصوص مولفة من قبل المجموعة، أعدتها رؤى بزيع. وشفى غدار صممت ونفذت الجدارية المعبرة. ويذكر أن «ديستوبيا» عرض مدعوم من استوديو زقاق، كما واستفاد من اقامة فنية في بيت الفنان ـ حمانا.

وفي النص الموزع من قبل «منوال» عن «ديستوبيا» أن «نزاعاً دائماً وانقباضاً تاماً تُقطع في اثنائهما الحياة في كل لحظة، وينهض كل شيء ويعمل ضد تكويننا، نحن الكائنات المكتملة التكوين. عنف، سلطة، عجز وذكريات هشة تعيد بناء صورة جديدة تتعلق بالماضي وبالحاضر، فلا بد من حلم، حتى في المأساة».

عرض مسرحي متعدد الوسائط، «ينطلق من اشكالية الفرد الخاضع للعنف والذي تحول إلى مصدر للعنف. يتذكر، يستحضر ذاكرته بكل ما بني عليها من لوحات، ويغتنم فرصة نسيان اللوحة، ليعيد بناء صورة جديدة، تتعلق بالماضي وبالحاضر، فلا بد من حلم، حتى في المأساة. هؤلاء الباكوسيات على المسرح، الشرسات المنمطات، يتفاعلن مع الجمهور. تظهرالقساوة واللعنة عليهن، لعنة السلطة. فهن مكتومات الحرية والنفس. مالهن مبرمج، وما يصدر منهن مبرمج أيضا».

مع هذا العرض المسرحي تتابع فرقة منوال «البحث في تطوير استخدام الملتيميديا، وفي استخدام نصوص شعرية وتوظيفها في المسرح. فيما تشبه المؤديات حالة الباكوسيات في اسطورة يوربيدس، من الهذيان والسلطنة إلى الحدية والقساوة ثم العجز. حالهن تعكس ما نحن فيه كأشخاص شرق اوسطيين داخل فوضوية هدامة.»

يذكر أن هذا العرض بني إثر حوار فني بين فرقة منوال وبين تجهيز جداري ضخم صمم ونفذ من قبل الفنانة التشكلية شفى غدار، وعرض في بيروت – مركز بيروت للفن سنة 2012. وهو جدارية تعبر عن ذاكرة وتاريخ شخصي وخاص خاضع لإشارات عنف واضحة نبحث داخله عن علامات تَبث فيه الحياة وتحد من تشوهه.

جانب من العرض

المثلة الهندية ديبيكا بادكون: من المهم أن يستغل المشاهير مكانتهم لإحداث تغيير في المجتمع

■ نيودلهي – د ب أ: قالت الممثلة الهندية ديبيكا بادكون إنه من المهم أن يستغل المشاهير مكانتهم وتأثيرهم لإحداث تغيير في المجتمع.

ونقل موقع «بينك فيلا الإلكتروني» المعني بأخبار المشاهير في الهند عن ديبيكا (23 عاما) القول «أعتقد أنه من المهم أن يسعى من لديهم نفوذ وسلطة لإحداث تغيير في المجتمع، أن يطرحوا القضايا الهامة».

ويشار إلى أن ديبيكا قامت بتأسيس مؤسسة «لايف لوف لاف» التي تهدف للحد من اللغط المحيط بالصحة العقلية.

وكانت ديبيكا من أوائل الممثلات اللاتي تحدثت عن معركتها مع الاكتئاب.

وقد أصدرت المؤسسة تقريرا مؤخرا أشار إلى أن المشاهير أكثر عرضة للاكتئاب والضغط، خاصة لأنهم دائما تحت الأنظار، وقد تزايد هذا الأمر مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت: «اعتقد إنني أصبحت على دراية بالصلة بين استهلاك وسائل التواصل الاجتماعي ومتى توفر هذه الوسائل المساعدة. اعتقد دائما أن استهلاكك لأي شيء يجب أن يكون باعتدال».

وأضافت «إذا استهلكت وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة، قد يكون لذلك تأثير ليس فقط على الصحة العقلية ولكن الصحة البدنية أيضا».

ويذكر أنها ظهرت مؤخرا في فيلم «بادمفتي» مع شاهد كابور ورانفير سينج، حقق نجاحا كبيرا على مستوى الجماهير والنقاد.

فضائيات وأرضيات

الغوطة لا تستقبل «محررها»... ونقيض «مانديلا» السعودي لا يبكي على أطفال اليمن والسيسي بـ «الزي المدني» أمام الكاميرا

بسام البدارين *

خصمان بينهما حرب وتوقفا عن التحرش ببعضهما البعض منذ فترة وجيزة، لكن إطلالتهما التلفزيونية الأخيرة وبالصدفة أظهرت حجما غير معقول من نقاط التلاقي والتشابه وغرور السلطة، والأهم القدرة على «إنكار الواقع».

نعم أتحدث عن الأمير محمد بن سلمان والرئيس السوري بشار الأسد.

مجددا وخلافا للعادة تغيبت محطة «الميادين» عن تغطية إحتفال الذئب السوري وأعادت القناة السورية الرسمية بث تلك اللحظة التاريخية عشرات المرات.

كذلك فعل التلفزيون السعودي الرسمي، حيث تكرار بث تعليقات الأمير بن سلمان بعد مقابلته المثيرة لصالح محطة «سي بي أس» الأمريكية.

الرئيس شخصيا بشحمه ولحمه يقود سيارته المتواضعة بنفسه وبدون حرس ولا جيوش وبرفقة كاميرا «سرية» فيظهر فجأة وسط العسكر في «الغوطة المحررة».

تصفق حجارة البيوت المدمرة لقدمي الرئيس ومعها البساطير وتهلل له نوافذ مشرعة لا عيون تطل منها وفي الأثناء يعتلي الرجل دبابة مع عسكره ولا تظهر عليه أي ملامح لها علاقة بلحظة أسف أو ندم على نقطة دم واحدة.

غريب جدا أن «الجيش» الذي حرر الغوطة من «الإرهابيين» خرج بإستقبال الرئيس لكن أحدهم تنبه للسؤال: أين الشعب الذي تم تحريره؟ أين الناس.. أين أهل الغوطة... لماذا لم يخرجوا لما تبقى من أزقة للترحيب بقائدهم ومحررهم؟!

ولماذا في المقابل لا يصدق أهل اليمن، الذي عاد للعصور الوسطى بأن الحرب خططت لتحريرهم من الطغيان، حيث لم تذرف القيادة السعودية ولو دمعة أسف أيضا على ضحايا الحزم وعاصفته من الجوعى والمرضى والمشردين والقتلى.

«لست غاندي ولا مانديلا»... قالها بملء الفم من يعلن الحرب على الفساد في بلاده وبمفردة إستهزاء تبرر الإغراق في الترف، فيما لا يجد أطفال اليمن لقاحا لمرض الكوليرا.

خصمان لكن يشبهان بعضهما... تلك ثنائية عالمنا العربي المخجل.

نبض الشارع الأردني

يصر التلفزيون الرسمي في الأردن على أنه خطط لخدمة الحكومة عبر التركيز على ما قاله مؤخرا رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي حول «الوظيفة» بإعتبارها «معونة وطنية».

شاشة «رؤيا» المحلية تتقدم الصفوف عند التحدث عن «نبض الشارع»، حسب تسمية أهم برنامج حواري في البلاد وأحد البرامج الشبابية الساخرة في المحطة، حاول البحث عن أي طريقة ضاحكة لفهم وجهة نظر رئيس الحكومة بخصوص الإكتشاف البيروقراطي السحري الجديد بعنوان «الوظيفة هي معونة وطنية».

ما أعرفه شخصيا أن مصدر الدخل الأساسي للخزينة في الأردن وبنسبة 87 % على الأقل، حسب الدكتور عبدالله العكايلة من المواطن، فيما تنشغل الحكومة بكل عدتها وعتادها بالنسبة البائسة المتبقية بعد خصم المعونات والمنح والأساسيات.

بمعنى آخر لا فضل للحكومة على المواطن الأردني بالمعونة الوطنية، بل يمكن القول إن الجهاز البيروقراطي المتورم والمترهل والزاحف عبء على الشعب وجيوب الناس، خصوصا عندما يتعلق الأمر بميزانيات لا أحد يعرف كيف تنفق.

عموما ما أردت قوله في المناسبة هو ما يلي: الشارع الأردني غاضب و «بيشتم» من فوق لتحت... بعض الهتافات والخطابات موتورة ومأزومة وفيها رائحة «شخصنة» بالتأكيد وليس كل الحراك «وطني» أو خلفيته «وجع الناس».

لا نقبل طبعا الإنحراف في المبنى والمعنى لأنه يماثل من حيث النتائج انحراف الحكومة وتشددها وغياب الرحمة عن خطاب رموزها.

مصارحة الناس شيء واستفزازهم شيء آخر تماما... على جهات القرار التي تحذرنا كمواطنين من التزيد والتشدد في إستثمار وجع الناس ومن وجود «مندسين» أن تتدخل لحماية الناس والدولة والنظام من «أخطاء وعثرات» رموز الحكومة التي تزيد كمية الملح في الجرح الوطني.

الاسترسال في الصمت على أزمة الأدوات وعلى التصريحات المراهقة، التي لا معنى لها يستنسخ المزيد من الأزمات ويرفع من سقف الاحتقان والخطاب في الشارع.

الناس مجروحة والأهم «قلقة على البلد وهويتها»... من أجل ذلك يجب على كل جهة رسمية تطالب الأردني «المسخم» بالصبر والاحتمال و«فداء الوطن» أن تلعب دورها أيضا في ضبط ايقاع التصريحات السطحية والمتشنجة التي تعكس غرور «أدوات الادارة» الحالية وعدم إحترامها للشعب الأردني.

نعم، ثمة تعليقات وتصريحات موتورة أيضا من موظفين رسميين لا بد من وضع حد لها حتى نعبر من الأزمة وحتى تكون مطالبنا شرعية عندما نحذر الشارع من محترفي التحريض وأصحاب الاجندات.

هل سبق لنا ان القينا هذه الخطبة؟ يبدو ذلك، لكن التكرار ممكن يعلم الشطار.

جينز رئاسي

أعجبتنا تلك السترة الـ «سبور»، التي ارتداها الرئيس عبد الفتاح السيسي مع خلفية خضراء ودودة ونباتية وهو يصور آخر مقابلاته التلفزيونية.

ذكرني الرجل بسروال الجينز، الذي ارتداه رئيس وزرائنا في الأردن، وهو يطالب الأردنيين بـ «تخفيف الإستهلاك»، قاصدا بند الطاقة، فرد عليه الشعب قائلا... «لعيناك دولة الرئيس»، فخف إستهلاك كل شيء حتى خسر جميع من يبيع ويشتري في المملكة.

ما علينا... السيسي سجل لصالح «سي أن بي سي»، ولاحقا رقصت محطة «القاهرة والناس» على أنغام السترة البسيطة، التي ارتداها الرئيس وهو يحث المصريين على التصويت في إنتخابات الرئاسة، وبكل حنان مقترحا عليهم التصويت بـ «لا».

غالبية الذين فكروا في المنافسة في السجن الآن... لكن ومن باب العدالة والإنصاف لا علاقة لمؤسسة الرئاسة بذلك، فالرئيس ظهر على كل القنوات مستعدا لأن يرفضه بعض المصريين وبهدف «التجميع» فقط حتى لا تشهد مصر فضيحة في عدد الأصوات!

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

نادية الجندي تؤجل الاحتفال بعيد ميلادها إلى يوم فوز السيسي والمطرب حكيم يتجول في أتوبيس نهري يغني لإنجازاته

المواطنون ينتظرون ما بعد الانتخابات... استحقاقات سياسية واقتصادية واجتماعية وسط أعباء الديون وعجز الموازنة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» من حسنين كروم:

سيطرت على الأغلبية اهتمامات الانتخابات الرئاسية التي ستبدأ اليوم الاثنين وتستمر الثلاثاء والأربعاء حيث ازداد التركيز الهائل في جميع وسائل الإعلام من صحف ومجلات وقنوات فضائية تليفزيونية مملوكة للدولة وللقطاع الخاص على الرئيس السيسي تحت شعار أنزل وشارك، واستعراض الإنجازات الاقتصادية التي حققها في فترة رئاسته الأولى، وإعادة مقاطع من الحوار الذي أجرته معه مخرجة الإفلام التسجيلية ساندرا نشأت، ثم أضيف إلى كل ذلك عنصر جديد وهو الأغاني التي شارك فيها عدد من المطربين منهم الإماراتي حسين الجسمي والتونسي صابر الرباعي. إلا أن الأغنية الأبرز كانت للمطرب حكيم الذي تجول في اتوبيس مكشوف في شوارع القاهرة، وفي أتوبيس نهري ليغني للرئيس ويشجع على النزول والانتخاب، وهو ما اجتذب اهتمامات الناس في كل الأماكن وخاصة النساء والفتيات والزغاريد التي أطلقنها. وتأكد أكثر من أي وقت معنى أن نسبة مشاركتهن ستزداد وهن مؤيدات للرئيس ويعتمد على كتلتهن الكبيرة ولديهن أسباب عديدة لتأييده قد لا يدركها من هم خارج مصر. أول وأهم هذه الأسباب هو استعادة الأمن الذي ظل مفقودا بعد ثورة يناير/كانون الثاني سنة 2011 حيث لم تجرؤ معظم الفتيات والسيدات النزول من بيوتهن خوفا من الاختطاف والسرقة والاعتداءات الجنسية ومهاجمة الشقق من جانب العصابات التي انتشرت بسبب انكسار الشرطة، وما تبع ذلك من تصرفات الإخوان المسلمين بعد وصولهم إلى الحكم عام 2012 والنمو الهائل لنفوذ السلفيين لولا نزول الجيش للشوارع وحفظهم الأمن إلى حد ما ثم إطاحة وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي بحكم الإخوان واستعادة الشرطة لياقتها وقوتها. أدى انتشار العمليات الإرهابية وسقوط آلاف الشهداء من الشرطة والجيش إلى انحياز أمهاتهم وزوجاتهم وشقيقاتهم إلى النظام.

وقد أخبرنا زميلنا الرسام في «الأخبار» عمرو فهمي أنه سمع مواطنا مصريا يتصل هاتفيا بالرئيس الروسي بوتين ويقول له : أحنا بنبارك ونهني علي ثقة الشعب الروسي الشقيق للرئيس بوتين بولاية جديدة وعايزين الحلاوة تغير لنا أورجواي من المجموعة بتاعتنا.

لكن صدمة مفاجئة لم تكن على البال أو الخاطر، كما يقول المثل الشعبي، أصابت الجميع وهي العملية الإرهابية التي وقعت في شارع المعسكر الروماني حيث انفجرت عبوة ناسفة وضعت أسفل سيارة متوقفة أثناء مرور سيارة مدير الأمن اللواء مصطفى النمر وأدت إلى استشهاد سائق سيارة الحراسة ومجند معه. وسارع وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار بالسفر للمدينة ومعاينة الحادث، وأكد أنه تم التعرف على الفاعلين بما يعني أنه سيتم القبض عليهم لكن الحادث رغم أنه لا يقارن بغيره من الحوادث الإرهابية التي راح ضحيتها كثيرون من أفراد الجيش والشرطة الا أنها شديدة الخطورة أولا لأنها حدثت في شارع خلف فندق تيوليب خمسة نجوم المملوك للقوات المسلحة ومعظم نزلائه من المدنيين.

وإلى بعض مما عندنا:

انتخابات الرئاسة

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على انتخابات الرئاسة التي ستبدأ اليوم وتستمر الثلاثاء والأربعاء وتحدث عنها في «الأهرام» ورئيس مجلس إدارتها الأسبق مرسي عطا حول ضرورة خروج المصريين بكثافة وقال:

إن قيمة الخروج الكبير المنتظر لشعب مصر للمشاركة في الانتخابات الرئاسية في أنه يعني استيعابا للدروس المؤلمة في الماضي القريب، وعنوانا للقوة الكامنة في الشخصية المصرية القادرة على تحدي المستحيل حتى يمكن إغلاق الأبواب أمام تجار الدجل السياسي وسماسرة تسويق وبيع الأوهام. ولست أجادل فيما يردده البعض بأن الانتخابات شبه محسومة لصالح الرئيس عبد الفتاح السيسي ومن ثم يهمسون «خبثا» بعدم الحاجة للمشاركة وهذا دجل سياسي يخاصم جوهر وشكل الديمقراطية. فما أكثر المرات التي كانت فيها مثل هذه الانتخابات شبه محسومة في أعتى النظم الديمقراطية حسبما تقول استفتاءات الرأي العام المحترمة هناك. ومع ذلك يحرص الناخبون على التصويت لكي يقولوا كلمتهم لصالح من يرون أنه قيادة سياسية مستعدة لتحمل المسؤولية وقادرة على تلبية المطالب الشعبية بعيدا عن همس تجار الدجل السياسي.

هذا بينما فضل الدكتور أسامة الغزالي حرب في العدد نفسه التعبير عن انبهاره بالحديث الذي أجرته ساندرا نشأت مع الرئيس وقال عنه:

الأمر المعتاد والمتصور في أي انتخابات رئاسية في العالم هو أن يقدم المرشح أو المرشحون للرئاسة برامجهم الانتخابية لجمهور الناخبين للشعب الذي سوف يصوت. وقد اختار الرئيس السيسى أن يقدم برنامجه الانتخابي قبل الانتخابات بحوالي أسبوع من خلال الحديث الشامل الذى أجرته معه المخرجة ساندرا نشأت. وأعتقد أن الحديث قدم صورة إيجابية للرئيس المرشح سواء فيما يتعلق بالتعرف عن قرب على بعض ملامح شخصيته ونشأته وتفكيره أو ما يتعلق بالمهام الأساسية للمرحلة المقبلة.

وفي «الجمهورية» كتب علاء طه: في كل الأحوال ستكون الانتخابات درسا سياسيا، تجربة تضاف لتجاربنا، لكن الأهم ما يليها من استحقاقات سياسية واقتصادية واجتماعية: كيف سنقود مركبة الاقتصاد وسط أعباء الديون وعجز الموازنة وآمال النهوض؟ كيف نعيد السياسة ثانية للأحزاب من أجل الإعداد لمرشحين رئاسيين معتبرين يليقون بمصر أحدهم قادر على الفوز ببرنامج انتخابي واضح في 2022 ومؤهل للقيادة؟ كيف نجبر بخاطر الفئات التي طحنتها أعباء الغلاء من أجل الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي؟ كيف سنتعاطى مع الحروب والفوضى المحيطة بنا في الدول من الشرق والغرب والجنوب؟ كيف يمكن أن نتحول من سنوات التأسيس والإنشاء ورفع الروح المعنوية للشعب إلى مرحلة التصنيع والزراعة الواسعة والتصدير الكثيف؟ كيف يمكن أن نطور مستوى التعليم ونحوله من «محنة» للمصريين إلى حق يجدونه في المدارس دون الحاجة لدروس خصوصية تلتهم دخولهم البسيطة؟ كيف نمتلك منظومة صحية جيدة ومستشفيات تقدم العلاج للجميع؟ ما نحتاج إليه فور الانتخابات الجارية الآن الاشتباك الحقيقي مع هموم المواطنين من الأجور إلى توفير فرص العمل من رغيف الخبز إلى سعر لتر البنزين، من الحق في الحياة الكريمة إلى الحق في التعبير وممارسة السياسة دون تخوين أو تكفير. تحمل المصريون في السنوات الأربع الماضية الكثير ابدعوا في الصبر والجلد والصمت والتحمل أمام برنامج الإصلاح الاقتصادي وفي محاربة الإرهاب وآن أوان أن يحصدوا الثمار.

مواجهة أعداء الحياة

وفي «الوفد» أشادت رئيسة تحرير صحيفة «الأهالي» أمينة النقاش، في عمودها الأسبوعي، باللقاء بين الرئيس وساندرا نشأت:

المؤكد أن البرنامج نجح باقتدار في منح الانطباع بأن الآمال التي تعلقت بشخص الرئيس كانت في موضعها، وأنه مازل يمتلك من الثقة في المواطنين وفي نفسه وفي قدرات البلد ما يبعث على التفاؤل بوضع تلك الأحلام والآمال موضع التنفيذ، وأنه يستحق من الناخبين أن يصموا آذانهم عمن يزين لهم المقاطعة بزعم أن النتيجة محسومة سلفاً لأن النتيجة في روسيا مثلا كانت محسومة سلفا في الانتخابات الرئاسية التي انتهت قبل أيام لكن نسبة التصويت فيها بلغت أكثر من 66 % وحصل بوتين على أكثر من 76 % من أصوات الناخبين الذين أكدوا بهذه النتيجة دعمهم لبرنامجه لإعادة روسيا لمكانتها من جديد كقوة كبرى في العالم. وسوف يتوجه الناخبون إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس الجمهورية كما هي عادة المصريين دائما التي تتجلى في الإدراك الواعي بأهمية اللحظة التي يخوض فيها جيشهم حرب تحرير للوطن من أعداء الحياة فسوف يغدو احتشادهم للتصويت واجباً وطنياً للفوز بالنصر في هذه الحرب المقدسة.

وإلى «الشروق» يوم السبت وخالد سيد أحمد الذي ربط بين إقبال المصريين في الخارج على الانتخابات وأثره على الداخل وقال:

شكلت المشاركة الملحوظة للمغتربين المصريين في انتخابات الرئاسة في الخارج والتي عقدت في 138 لجنة بـ124 دولة قبل أسبوع لغزا محيرا للكثيرين وصادما لأولئك الذين كانوا يتوقعون أو يأملون في حدوث عزوف شبه جماعي عن التوجه إلى صناديق الاقتراع لاسيما أن هذه الانتخابات تفتقد المنافسة الجدية المعهودة في مثل هذه الاستحقاقات ونتيجتها محسومة ومعروفة سلفا للجميع قبل انطلاقها يصعب بالتأكيد التنبؤ بحجم المشاركة في الانتخابات الرئاسية، لكن عمليات الحشد الإعلامى والدعائي خلال الأسبوعين الأخيرين التي استهدفت في المقام الأول الفئة الأكثر مساندة للنظام الحالي خلال السنوات الأربع الماضية والمعروفة إعلاميا بـ«حزب الكنبة» سيكون لها على الأرجح تأثير إيجابي في رفع نسب المشاركة في التصويت.

المرأة والانتخابات

وإلى المرأة وانتخابات الرئاسة وانحياز أغلبيتهن الساحقة للرئيس السيسي ونزولهن للتصويت له حيث نشرت «الأهرام» لرئيس المجلس الاعلى للإعلام مكرم محمد أحمد يوم السبت ما كتبه:

شيء عظيم بالغ الدلالة والمعنى ويدعو للفخر والامتنان أن تتصدر سيدات مصر مشهد الخروج إلى صناديق الانتخابات الرئاسية هذا العام رغم أنها ليست انتخابات تنافسية يخوضها الرئيس السيسي لكسب المزيد من الأصوات تضمن له جدارة الاستحقاق، ولكن لأن الانتخابات الرئاسية هذه المرة أخطر من ذلك بكثير، مهمتها أن تُثبت للعالم أن المصريين يقبلون التحدي وأنهم عازمون على اجتثاث الإرهاب. لهذه الأسباب فإن من يستحق أن يتصدر المشهد في هذا اليوم البالغ الدلالة المرأة المصرية أم الشهيد وابنته وأخته، النسوة اللائي دفعن عبر استشهاد أعزائهن ثمناً باهظاً من أجل أن تنعم مصر بالأمن والاستقرار. ولم يحدث أن تبرمت سيدة واحدة على امتداد هذه السنوات من التضحيات أو رفعت بصرها بنظرة عتاب رغم مصابها الجلل فى الابن والزوج والأخ الغالي الذين تم احتسابهم شهداء عند الله، ولهذا يحرص الرئيس السيسي على أن يُقبل رؤوسهن حباً وكرامة، وأن يكون في حضرتهن الابن الخاشع المدين المعترف دائماً بفضل هذه التضحيات. ولعظمة هذا المشهد الإنساني وروعته بلغت احتفالات عيد الأم هذا العام ذروتها الإنسانية والرئيس يكرم أم الشهيد ويكرم إلى جوارها سيدات فاضلات من أمهات مصر المثاليات في جميع المحافظات.

وأعرب المستشار لاشين إبراهيم رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات نقلا عن محسن المسيري في «الجمهورية»: عن ثقته الكبيرة في وعي المجتمع المصري شيوخا وشبابا بأهمية المشاركة في الانتخابات في الداخل خاصة في ظل التحديات الكبيرة التي تحيط به وجهود التنمية الرامية لإرساء دعائم الاستقرار في البلاد، مشيرا إلى أنه يعول بشكل خاص على الدور الحيوي للمرأة المصرية وحسها الوطني في النزول والتوجه إلى لجان الانتخاب خاصة وأنها كانت سباقة وفي مقدمة صفوف الناخبين في الاستحقاقات الانتخابية الماضية على نحو كان يمثل عاملا حاسما في نجاح تلك الاستحقاقات.

ونستمر مع المرأة ولكن من صنف الفنانات حيث نلتقي نادية الجندي في حديث أجرته معها ريم حمادة ونشرت لها «البوابة» يوم السبت قالت فيه إنها أجلت الاحتفال بعيد ميلادها إلى ما بعد انتخابات الرئاسة لتحتفل به مع فوز الرئيس السيسي وجاء في الحديث:

أكدت الفنانة أنها تتمنى على المستوى الشخصي «الصحة والستر» كما تتمنى لمصر أن ينعم عليها الله بالأمن والأمان والخير والاستقرار قائلة: «نفسي أشوف مصر أعظم بلد في الدنيا»، ولفتت إلى أنها لن تحتفل بعيد ميلادها هذه الأيام وأنها قررت تأجيل الاحتفال به لبعد إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة، مضيفة: «سوف أحتفل بعيد ميلادي ولكن بعد أن أطمئن على مستقبل بلدي بعد انتهاء العملية الانتخابية وظهور النتائج، لما الناس تنزل ونرفع رأس مصر أمام العالم وأشعر بالانتصار بعدها سوف أحتفل بالمناسبتين معًا، موضحة أن حفل عيد ميلادها ستحضره قائمة أصدقاء كبيرة جدًا من داخل الوسط الفني.

كما نشرت «المساء» في صفحة الفن التي يشرف عليها أمين الرفاعي تحقيقا له بالمشاركة مع إلهام عبد الرحمن. قالت الهام :

أتوقع أن نساء مصر اللاتي يشكلن نصف المجتمع سوف يحتشدن أمام صناديق الانتخابات كما احتشدنا في كل الميادين والشوارع يوم 30 يونيو/حزيران لانتشال مصر من مختطفيها، وأعتقد ستكون الإجابة بـ نعم لأن نساء مصر هن سند هذا الوطن.

وقالت الفنانة سوسن بدر: عندنا مثل شعبي شهير: «كل واحد عقله في راسه يعرف خلاصه» وأنا عقلي وضميري دايما مع بلدي واستقرارها وتقدمها للأمام. الانتخابات الرئاسية استحقاق دستوري يعني حقي وواجبي في الوقت نفسه لا يليق أن نمشي على سطر ونترك السطر الثاني، من يدعو للمقاطعة عقله وقف عند هذا الحد. لكن أنا وراء بلدي في كل خطوة حتى يعرف القريب والبعيد أن قرارنا من دماغنا محدش هيقول للمصريين إعملوا وما تعملوش.

تفجير الإسكندرية

وبالنسبة للعملية الإرهابية التي تعرض لها مدير الأمن في الإسكندرية اللواء مصطفى النمر باغتياله بوضع عبوة ناسفة أسفل سيارة متوقفة في الشارع الذي يمر منه ولكنه نجا بينما استشهد سائق سيارة الحراسة ومجند وأصيب خمسة أخرون، ولم يعلق على الحادث في صحف أمس إلا أربعة من كتاب البراويز اليومية ثلاثة منهم في «الأخبار» فعصام السباعي قال: الجريمة الإرهابية التي شهدتها الإسكندرية أمس ستجعل المصريين أكثر تصميما على النزول للتصويت في الانتخابات الرئاسية وإعطاء صوتهم لمن يستطيع أن يقودهم للتخلص من كل تلك «الأورام الحيوانية». رحم الله شهداءنا ودوما وأبدا: «تحيا مصر».

والثاني كان أحمد جلال وقوله :

التفجير الإرهابي في الإسكندرية في مثل هذه الأيام بالتحديد يحمل رسالة إلى المصريين مضمونها: «أرواحكم في خطر إذا نزلتم من بيوتكم إلى صناديق الانتخابات». الرسالة وصلت، قرأها ملايين المصريين وفكروا فيها جيدا واستوعبوها وزادتهم إصرارا على المشاركة في الانتخابات الرئاسية. كل من يتمتع بحق الانتخاب سيتوجه إلى لجنته وينتظر دوره في الطابور مهما طال الانتظار، ولن يفوته صبغ أصبعه بالحبر الفوسفوري ليتباهي أمام كل الناس بأنه أدى واجبه الانتخابي من أجل مصر ومن أجل مستقبل الأبناء والأحفاد ومن أجل القضاء نهائيا على الإرهاب. الرسالة وصلت وموعدنا غداً في الطابور.

والثالث كان محمد درويش الذي قال:

إلى المأجورين والمغيبين ومن وراءهم من دول بأجهزة مخابراتها وعدتها وعتادها ماذا تظنون بفعلتكم في الإسكندرية؟ ألا تعتقدون باستعداد هذا الجمع في المشاركة في الشهادة إذا ما قدر الله وانفجرت العبوة؟ إنها مصر وهذا شعبها، فمن أنتم غير حثالة البشر».

أما الرابع فهو ناجي قمحة في «الجمهورية» وقوله:

تتوهم الجماعات الإرهابية أنها بتدبير انفجار هنا أو هناك قادرة على التأثير على الإرادة الشعبية الجارفة التي ترى في الانتخابات الرئاسية، أيامها الثلاثة، عيدا وطنيا تشارك فيه الملايين مجددة روح ثورة 30 يونيو/ حزيران، مؤكدة الإصرار على تحقيق أهدافها في ظل قيادة وطنية قوية العزم، صادقة الوعد، محققة الإنجازات، مبشرة بالمستقبل الأفضل.

معارك وردود

وإلى المعارك والردود التي بدأها يوم السبت صابر شوكت في «أخبار اليوم» وقد أبدى سعادته من إنذار الرئيس السيسي في حديثه مع ساندرا نشأت عن أصحاب برامج التوك شو عندما قال إنه يتعجب من استمرار الواحد منهم يوميا ليتكلم ويقدم فقرات لساعات، ويركزون على المظاهر والتصرفات السيئة الموجود مثلها في كل دول العالم بحيث يعتقد الناس أن هذه هي مصر. ولكن هذا غير حقيقي فهناك إيجابيات كثيرة وأنه لا يعارض إبراز السلبيات ولكن ألا تعطي الانطباع بأنها مصر. وقال إن هذه الظاهرة سببها جلب الإعلانات ورغبات الرعاة.

وأما صابر فقال:

سنوات وجميع المخلصين في هذا الوطن يستغيثون من «جرائم» جنرالات الفضائيات الذين جاءوا من حيث لا يدري أحد 50 % منهم ظهروا مع أحداث ثورة 25 يناير/كانون الثاني منهم من كان «إمام مسجد» وآخر معتزل ملاعب وغيره صحافيين «نصف كم» في صحف بيرسلم. والأخطر راقصات وغانيات مستترات بالفن. وللأسف سار في ركابهم من كانوا إعلاميين كباراً قبل يناير/كانون الثاني جميعهم بلا استثناء وضعوا مصالحهم الخاصة وجمع الأموال فوق صالح مصر»شعبا وحكومة» المهم عندهم ارتفاع نسب المشاهدة ورضا رعاة برامجهم من المعلنين. وللأسف لو لم تسقط مصر في قبضة الانفلات والتآمر الإخواني الذي خطف ثورة الشعب وهبة الشعب في 30 يونيو/حزيران لاستعادة ثورته مع جيشنا العظيم وما صاحب ذلك من تفجر شلالات دم وخراب على المصريين من قوى العالم المتحالفة مع شياطين الإخوان حتى الآن. لولا هذا كله كان يستحيل أن يظهر. ولكن الأخطر هو ما وصفهم به المرشح الرئاسي عبدالفتاح السيسي يوم الثلاثاء ببرنامج «شعب ورئيس»، إذ عبر الرجل عن معاناة مئة مليون مصري قال لهم بالنص «أنا لا أعرف كيف يستطيع الواحد منهم يبقى 3 أو 4 ساعات على الهواء لمدة سنة، ياترى هايجيب منين مادة إعلامية كل همهم المعلنين والمشاهدة وليس مصلحة وطن». وطالب السيسي الجميع بالتعبير والتكلم وعدم الخوف فقط نراعي مصالح هذا الوطن. ترى هل هذا التحذير النهائي لجنرالات الإعلام في مصر؟

وأثار المشكلة أيضا في اليوم نفسه عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» بقوله :

ارتباطا بالإعلام فقد صار واضحا أن الرئيس لا يحب برامج بعض الإعلاميين التي تمتد لساعات ولأيام متواصلة وحجته في ذلك :»هيجيبوا كلام منين لو استمروا على هذا النحو لمدة سنة مثلا؟»هذا هو انطباع الرئيس والسؤال الذي شغل بعض الإعلاميين بعد الحوار هو: هل سيكون هناك توجه في الفترة المقبلة بتغيير الصيغة الراهنة بحيث تكون مدة البرامج أقل علما أن الرئيس أبدى امتعاضه أيضا من نوعية بعض البرامج.النقطة الجوهرية أيضا التي أثارها الرئيس تتعلق بالتأهيل والاستعداد لدى الإعلاميين وضرورة امتلاكهم للمعلومات والرؤية والإلمام بالسياق العام، وهي نقطة صحيحة تماما فقد تراجع الأداء المهني فعلا بسبب تراجع المستويات ولكن لا ننسى أن الحكومة تتحمل جانبا من المسؤولية فهي متهمة بمحاباة نوعية إعلامية كانت الأكثر إساءة للمهنة في السنوات الأخيرة .

أما الكاتب وجيه وهبة فإنه في مقاله الاحد في «المصري اليوم» فقد شن هجوما ضد الرئيس السيسي بسبب استخدامه عبارات دينية في أحاديثه وقال عنه:

المصريون اختاروا رئيسهم في انتخابات حرة من أجل الدفاع عن أرواحهم ومعيشتهم الحرة الكريمة وليس للدفاع عن الدين فلنتكلم بلغة السياسة والوطن. إقحام الدين واستخدامه في المجال السياسي سواء عن اقتناع أو عن توظيف عمدي هو من أسهل الوسائل لتعبئة وحشد الجماهير والتقرب إليها. ولكنه أيضاً، وعلى مدار التاريخ، من أكثر الأساليب خطورة على من يلجأ إليها وعلى المجتمع أيضا، وتاريخنا القريب يشهد بذلك.

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات والكاتب محمد عمر في «أخبار اليوم» الذي كتب تحت عنوان «المتعظون» :

قدر لي أن أشارك في «جنازتين» متتاليتين إحداهما لقريب وأخرى لزميل ودائما «يا أخي» ما يشطح خيالي في الجنازات دون سبب لتصورات وهمية «خزعبلية» في الجنازة الثانية كان الوضع مختلفا فقد انشغلت بأن أعرف «المدة الزمنية» التي يستغرقها كل «مشيع» للتحول من حالة «العظة من الموت» والخوف من حساب قريب وبين العودة إلى ارتكاب كل الذنوب والموبقات التي اعتادوا عليها كأسلوب حياة. دائما ما أرى «في الجنازات وتوديع المتوفين» الكل وقد أصبح في حالة من الخشوع والرهبة بما يشير إلى أن صاحبها يفكر الآن في مثواه الأخير وتلك الحالة تجعله يتخذ قرارات فورية بينه وبين نفسه في كيفية التقرب إلى الله والبعد عن الحرام والنميمة وكل ما يجعل آخرته «سودة» ابتغاء لسيرة حسنة يتمناها «لما يموت» لكن بعد انتهاء مراسم التشييع والوداع ينسى الكل ما سبق وقرره ويعود لسيرته الأولى بمجرد خروجه من حالة الإصلاح النفسية التي فرضتها عليه الجنازة وهناك من يستغرق ثواني أو دقائق لكن من المؤكد أن هناك من يتعظ فعلا من الموت لكن حتى الآن لم أصادف أحدا منهم.

وإلى مشكلة أخرى وهي حقوق الإنسان في مصر حيث طمأننا محمد فائق، رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان ووزير الإعلام في عهد عبد الناصر، على حالتها وضمان النظام لها إذ نشرت له «المصري اليوم» السبت حديثا على صفحة كاملة أجراه معه وائل علي تناول فيه قضايا عدة منها قوله:

المجلس قام بعمل جيد وأنجز عددا من الأشياء المهمة جدا منذ 2013 حتى الآن. وهنا أشير إلى أن الرئيس السيسي تدخل بنفسه في أكثر من مناسبة ووقف مع المجلس عندما لجأنا إليه في أكثر من مرة وهي شهادة حق علينا أن نقولها، وأيضا المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء. وهنا أيضا أقول ولأول مرة إن إسماعيل من نوعية مختلفة لم أجدها في الجهاز الحكومي شديد البيروقراطية حيث تدخل الرجل أكثر من مرة للحفاظ على استقلالية المجلس وكان سريع الاستجابة لمطالبنا وتوصياتنا مناقشة بعض القضايا التي تمس استقلالية المجلس وفقا للقانون الجديد. وهو مشكورا أكد لي هذا وأصدر تعليماته خلال اللقاء لباقي الوزارات والجهات المعنية بتسهيل مهمة عمل المجلس والتشديد على الحفاظ على استقلالية المجلس وعدم المساس بها حتى لا يتأثر وضعه وتصنيفه دوليا، وأيضا عندما طلبت الحكومة من البرلمان تفعيل حالة الطوارئ التقيته وطلبت ألا يكون لهذا القرار تأثير على وضعية الحريات وحالة حقوق الإنسان في البلاد ووعد بأنه لن يستخدم إلا في حدود المعلن عنه وهو مكافحة الإرهاب وهو ما حدث بالفعل فيما بعد.

البشر قبل الحجر

وطبعا حقوق الإنسان السياسية ترتبط بحقوقه الاقتصادية وضمان حياة كريمة له ولا يمكن أن تكون كذلك بالنسبة لسكان المناطق العشوائية لذلك تعمل الحكومة على ازالتها وخلق مجتمعات جديدة لهم قال عنها خالد صديق المدير التنفيذي لصندوق تطوير المناطق العشوائية في حديث نشرته له «الشروق» يوم السبت وأجراه معه محمد علاء وإسلام عبد المقصود:

لدينا 276 منطقة عشوائية غير آمنة في مصر تضم 200 ألف وحدة سكنية يقطنها نحو 850 ألف مواطن حسب آخر إحصاء وهو رقم متغير من وقت لآخر؛ ففي العام 2008 كان عدد المناطق غير الآمنة 405 مناطق وفي العام 2014 بلغ 366 منطقة ووصلت في عام 2016 إلى 351 منطقة، وسننتهي من تطوير جميع المناطق العشوائية غير الآمنة خلال العام الحالي بناء على تكليفات الرئيس عبدالفتاح السيسي، إن شاء الله، نأمل أن تكون خالية من العشوائيات بشكل نهائي مع حلول العام 2030 وأن تكون النظرة لمصر مختلفة وراقية. نراعي في كل مشروعاتنا أن نطور البشر قبل الحجر؛ وخطتنا القومية للتطوير تتضمن المحور النفسي والبيئي والاقتصادي للمواطن ساكن العشوائيات ونستعين بعدد من الجمعيات الأهلية في بعض المناطق لتأهيل المواطنين للعيش بطريقة جديدة ونطبق برامج اجتماعية وثقافية قبل انتقالهم لمساكنهم بعد اكتمال التطوير وتستمر المتابعة بعد ذلك لفترة من الزمن.

وخالد صديق يشير إلى عدد من المهازل والمخازي التي صدرت عن عدد من الذين تم نقلهم من مساكنهم غير الآدمية إلى المساكن الجديدة فقد عمد بعضهم إلى تأجير المسكن الجديد من الباطن وأخذ الأجرة والعودة إلى منطقته العشوائية، والبعض قام بسرقة أدوات كهرباء وغيرها.

الصين تجدد تعهدها بفتح السوق وحماية حقوق الملكية الفكرية

■ بكين – وكالات: تعهدت الصينأمس الأحد بالمضي قدما في فتح السوق وإجراء إصلاحات، مؤكدة أنها ستتعامل مع الشركات المحلية والأجنبية على قدم المساواة، وتحمي حقوق الملكية الفكرية.

جاء التعهد بالإصلاحات والمعاملة بالمثل من هان تشنغ، نائب رئيس الوزراء، في الوقت الذي تتنامى فيه احتمالات نشوب حرب تجارية مع الولايات المتحدة.

وأبلغ في أول حديث له منذ تعيينه نائبا تنفيذيا لرئيس الوزراء، «منتدى تنمية الصين» في بكين أن الصين تحتاج «للانفتاح بشكل أكبر على العالم الخارجي»، وأنها ستفعل ذلك من خلال مبادرتها «الحزام والطريق».

وتابع أن الصين تعي تماما أن العولمة الاقتصادية «لا رجعة فيها»، مضيفا أن الأحادية والحمائية التجارية لا تخدم مصالح أحد.

وقال هي لي فينغ، رئيس اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، خلال نفس المنتدى، إن الصين «ستزيد الإصلاحات الهيكلية على جانب العرض وتعمل بجد لإزالة المعروض غير الفعال».

وقال أيضا ان الصين ستقدم أيضا «حماية متساوية لحقوق الملكية بجميع أنواعها»، وتعزز حماية حقوق الملكية الفكرية، مضيفا أن بلاده ستحقق تكاملا أفضل بين القطاع المالي والاقتصاد الحقيقي.

وفي وقت سابق هذا الشهر قالت اللجنة ان الصين، أكبر منتج للصُلب (الفولاذ) والفحم في العالم، ستخفض طاقتها السنوية من الصُلب نحو 30 مليون طن ومن الفحم حوالي 150 مليون طن هذا العام.

من جهة ثانية تعهد وزير المالية الصيني الجديد أمس بمواصلة إصلاحات مالية تشمل تغييرا للنظم الضريبية على قطاعي الصناعة والنقل، وكذلك دعم هدف الدولة لتحقيق نمو «عالي الجودة».

هذه التصريحات جاءت في أول كلمة علنية يلقيها منذ تعيينه وزيرا للمالية في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال ان الصين ستخفض مستويات ضريبة القيمة المضافة لقطاعي الصناعة والنقل في ، وستعد مسودة تشريع لضريبة استهلاك، وتطبق مراجعة أداء جديدة لإدارة الميزانية. لكنه لم يذكر تفاصيل.

ورفض ليو تلميح أحد الحاضرين إلى أن الصين لم تحرز تقدما يذكر في تطوير اقتصاد السوق. وقال «ليس هناك من يفهم اقتصاد السوق أكثر من الشعب الصيني ومسؤولي الحكومة الصينية».

وأضاف أن الصين ستدرس سياسة ضريبية لدعم الاستثمار الأجنبي في البلاد، وتشجيع الشركات الصينية على الاستثمار في الخارج، في الوقت الذي تواجه فيه «وضعا عوليا جديدا». على صعيد آخر قال خبراء صينيون ان الخطة الأخيرة للحكومة الأمريكية بشأن فرض رسوم جمركية على واردات الولايات المتحدة من الصين ستلحق الضرر بالطرفين والعالم، ودعا الإدارة الأمريكية إلى تجنب اقتراف أخطاء كبرى. وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد وقع يوم الخميس الماضي على مذكرة قد تفرض رسوما جمركية على واردات من الصين تصل إلى 60 مليار دولار، بالإضافة إلى قيود على الاستثمار الصيني في الولايات المتحدة.

وأشار تشو مين، رئيس المعهد الوطني للبحوث المالية في جامعة تسينغهوا في بكين، إلى التداعيات المحتملة على السلاسل الصناعية العالمية، وقال أنه بمجرد اندلاع حرب تجارية، فإن تكلفة السلع وأسعارها وتدفقاتها ستتغير جميعا. ويرى تشو أنه «من غير المرجح اندلاع حرب تجارية كاملة خطيرة»، مشيرا إلى وجود فترة من التشاور قبل أن يتم نشر قائمة الرسوم الجمركية، وهو ما يتيح مجالا لمواصلة المفاوضات.

وتستند المذكرة التي وقعها ترامب يوم الخميس على تحقيق في إطار البند 301، أطلقته إدارته في أغسطس/آب 2017، إثر مزاعم بشأن ممارسات صينية تتعلق بالملكية الفكرية ونقل التكنولوجيا.

وفي تصريح لوكالة الأنباء الرسمية (شينخوا)، قال وانج يي مينغ، نائب مدير مركز بحوث التنمية في مجلس الدولة الصيني، «إن التحقيق الذي يستند إلى القوانين الأمريكية المحلية، يتعارض مع قواعد التجارة العالمية».

الشركات الألمانية قلقة بشدة حيال العقوبات الأمريكية ضد الصين

■ برلين – د ب أ: حذرت روابط الشركات الألمانية من نشوب صراع تجاري خطير، في ضوء العقوبات التجارية من جانب الولايات المتحدة ضد الصين.

وقال فريدولين شتراك، المتحدث باسم الرئاسة التنفيذية للجنة آسيا والمحيط الهادئ في روابط الشركات الألمانية في مقابلة، ان «بيانات الإدارة الأمريكية سببت لنا قلقا كبيرا».

في الوقت نفسه، اتفق شتراك مع تقدير الإدارة الأمريكية بأن هناك اختلالات في قدرة الشركات على الوصول إلى الأسواق، وقال « مقارنة بالأسواق المفتوحة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، فإن هناك حواجز عالية أمام الوصول إلى الأسواق في الصين». وأعرب عن قلق الشركات الألمانية حيال تطور مناخ الأعمال في الصين، مشيرا إلى «تراجع اقتصاد السوق وإعطاء الأولوية لأهداف الحزب الحاكم». غير انه استدرك بالقول «ومع ذلك فإن الاقتصاد الألماني يعمل من أجل توسيع نطاق نظام التجارة العالمية القائم على قواعد منظمة التجارة العالمية وليس تهديده من خلال إجراءات أحادية الجانب». وأوضح شتراك أن الصين تستفيد للغاية من «منظمة التجارة العالمية» والأسواق المفتوحة، ورأى أنه على الشركاء الغربيين الاستفادة من هذا الأمر كفرصة لمواصلة تطوير قواعد التجارة العالمية. وأضاف «ونحن ندعو الصين إلى الرد بطريقة حكيمة واتخاذ تدابير انفتاحية واسعة النطاق، وذلك في إطار الانفتاح الذي تكرر التأكيد عليه من قبل منظمة التجارة العالمية».

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، كان قد استثنى مؤقتا الاتحاد الأوروبي وحلفاء آخرين من تطبيق جمارك عقابية على صادراتها إلى بلاده من الصلب والألومنيوم، في الوقت الذي أعلن فيه البيت الابيض الخميس الماضي فرض رسوم جمركية عقابية على واردات من المنتجات الصينية قيمتها 50 مليار دولار، بسبب ما وصفه مستشارو ترامب التجاريون بـ«الممارسات التجارية غير العادلة» من جانب الصين. وفي المقابل هددت الصين باتخاذ إجراءات انتقامية.

من جهة ثانية قال غابريل فيلبرماير، رئيس قسم التجارة الخارجية في معهد «إيفو» الاقتصادي الألماني المرموق، يوم الجمعة الماضي «يبدو أن جزءا من الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يتمثل في اتخاذ موقف مشدد مشترك ضد الصين».

«دبي العالمية» تستحوذ على حصص في منطقتين اقتصاديتين في قازاخستان

■ دبي – وكالات: قالت «موانئ دبي العالمية» المملوكة لحكومة دبي أمس الأول، خلال زيارة قام بها رئيس قازاخستان نور سلطان نزاربابييف إلى دولة الإمارات، أنها تخطط للاستحواذ على حصص في منطقتين اقتصاديتين خاصتين في قازاخستان.

وأوضحت في بيان أنها تخطط للاستحواذ على حصة نسبتها 51 في المئة في منطقة خورجوس الخاصة وحصة نسبتها 49 في المئة من منطقة أكتاو. وأضافت أنها وقعت اتفاقين إطاريين مع حكومة قازاخستان يتعلقان بعملية الاستحواذ وحَوكَمة وإدارة المنطقتين، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

والمنطقة الاقتصادية الخاصة تكون عادة منطقة جغرافية في دولة ما فيها مصانع تكون منتجاتها مخصّصة للتصدير إلى الدول الأخرى.

وأوضح البيان أن ذلك سيساعد على تعزيز الترابط التجاري على امتداد طريق الحرير الجديد ومناولة المواد الهيدروكربونية والحاويات والبضائع السائبة.

وطريق الحرير الجديد مبادرة أطلقتها الصين، للربط بين آسيا وأوروبا عبر السكك الحديدية.

يذكر أن «موانئ دبي العالمية» تقوم منذ أكثر من أربعة أعوام بإدارة ميناء أكتاو الذي يعتبر ميناء كازاخستان الرئيسي لشحن البضائع العامة والسائبة على بحر قزوين (غرب).

وتعتبر كازاخستان أكبر دولة إسلامية من حيث المساحة (وتقدر مساحتها بمليونين وسبعمائة ألف كيلو متر مربع)، وتقع في قارتي آسيا وأوروبا وتشترك حدودها مع عدة دول أبرزها الصين وروسيا.

وموانئ دبي العالمية، من أكبر مشغلي الموانئ في العالم، وتضم محفظة أعمالها أكثر من 78 محطة بحرية وبرية موزعة على ست قارات بما في ذلك المشاريع الجديدة قيد الإنجاز في كل من الهند وأفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط.

البنك المركزي الإماراتي ينفي الترخيص بتداول العملات الافتراضية

■ دبي – الأناضول: نفى مبارك المنصوري، محافظ مصرف الإمارات المركزي، أن يكون المصرف قد رخص بتداول أي من العملات الافتراضية للتداول في الدولة. وأكد في تصريحات نقلتها نقلت صحيفة (الاتحاد) الإماراتية أمس الأحد أن لم يرخص بتداول العملات الافتراضية، لأنها لا تمر بالقنوات الرسمية، ولذلك لا يمكن مراقبتها أو التحقق منها. وقبل شهر من الآن، حذرت هيئة السوق المالية الإماراتية من أن الاستثمار والمضاربة والمشاركة في الطروحات الأولية للعملات الافتراضية ينطوي على مخاطر عالية، من بينها مخاطر خسارة رأس المال والاحتيال. ولفت محافظ البنك المركزي الإماراتي أمس إلى وجود مشاكل تتعلق بالعملات الافتراضية ما تثيره من تحديات مرتبطة بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب. وأوضح أن هذه العملات خسرت الكثير من قيمتها عندما أعلنت بعض الدول عدم اعتمادها.

وارتفعت القيمة السوقية للعملات الافتراضية بشدة في 2017، لتنهي العام عند 569.7 مليار دولار، مقابل 171.7 مليار في 2016. لكن منذ بداية 2018 تعرضت العملات الافتراضية لخسائر فادحة مع استمرار تضييق الحصار عليها من جانب الدول لمنع تداولها، أو عبر مهاجمتها من قبل كبار المسؤولين حول العالم بسبب تقلباتها الشديدة واحتمال استغلالها في أنشطة غير مشروعة.

وكانت سلطة تنظيم الخدمات المالية لسوق أبوظبي العالمي قد قالت في وقت سابق من الشهر الماضي أنها تقوم بمراجعة قوانين وأنظمة التعامل بالعملات الافتراضية. وأشارت إلى أنها تعمل بشكل مشترك حالياً مع الهيئات المختصة والخبراء والأطراف المعنية، لتطوير إطار تنظيمي قائم على منهجية الحد من المخاطر، لتنظيم ومراقبة أنشطة الوساطة والتعامل بالعملات الافتراضية التي تتم في سوق أبوظبي العالمي.

أبوظبي تواصل خطة لدمج الكيانات الحكومية

■ أبوظبي – رويترز: قال متحدث باسم «دائرة الطاقة» التي أنشأتها أبوظبي حديثا أمس الأحد أنه تقرر ضم «هيئة مياه وكهرباء أبوظبي» إلى الدائرة في إطار خطة لدمج الكيانات الحكومية. وسيصبح «مكتب التنظيم والرقابة لقطاع الماء والكهرباء» جزءا من الدائرة الجديدة.

ودمجت أبوظبي بعضا من أكبر شركاتها في العامين الأخيرين في إطار مراجعة استراتيجية لمواجهة انهيار أسعار النفط.

واندمج اثنان من أكبر بنوك أبوظبي، «بنك أبوظبي الوطني» و«الخليج الأول»، ليشكلا «بنك أبوظبي الأول». واندمجت شركة الاستثمارات البترولية الدولية «آيبيك» مع «مبادلة». وهذا الشهر جرى ضم «مجلس أبوظبي للاستثمار» إلى «مبادلة للاستثمار».

وفي الشهر الماضي أصدر رئيس الإمارات، الشيخ خليفة بن زايد بوصفه حاكما لأبوظبي، مجموعة من القوانين لإنشاء عدد من الدوائر الحكومية من بينها دائرة الطاقة.

وقال المتحدث باسم الدائرة أنه بموجب القانون الذي أضحى نافذا في 20 فبراير/شباط 2018، فإن «هيئة مياه وكهرباء أبوظبي» و«مكتب التنظيم والرقابة لقطاع الماء والكهرباء» سيتبعان الدائرة الجديدة. وستنتقل جميع أصول وحقوق والتزامات «هيئة مياه وكهرباء أبوظبي» إلى دائرة الطاقة التي تتحمل مسؤولية التخطيط الاستراتيجي لقطاع الطاقة بأسره في أبوظبي.

وتملك «هيئة مياه وكهرباء أبوظبي» 74.1في المئة في شركة أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة». وبهذه الخطوة أضحت الشركة المُدرَجة في بورصة أبوظبي تابعة لدائرة الطاقة.

وتحوز الهيئة عشر محطات لتوليد الكهرباء وتحلية المياه. وفي وقت سابق من العام دعت لتقديم العروض لبناء أكبر محطة تحلية في العالم.

صناعة الساعات السويسرية الفاخرة تتجه إلى المبيعات الإلكترونية

■ بازل – رويترز: اقتنع صُنّاع الساعات السويسرية الفاخرة أخيرا بأن زبائنهم يمكن أن يدفعوا آلاف الدولارات لشراء ساعة يد عن طريق الإنترنت، وذلك بعد ازدهار المبيعات الإلكترونية للسلع الفاخرة. وتسعى العلامات التجارية، سواء كانت أسماء صغيرة أو كبيرة، لجذب المتسوقين الشبان، وانضمت إلى اتجاه للبيع الإلكتروني يعم أوساط عالم السلع الفاخرة، حيث تدفع المبيعات الإلكترونية مثلا تطلعات دور الأزياء الكبرى للنمو.

وقال جان كلود بيفيه، مدير قطاع الساعات في مجموعة مويت إنسي لوي فيتون «إل.في.إم.إتش»، في مقابلة خلال معرض عالم بازل للساعات «لم ندرك سرعة إقبال جيل الألفية الجديدة على شراء السيارات والساعات من على الإنترنت».

وأضاف أن ماركة ساعات «تاغ هوير» التي تصنعها مجموعته تتطلع إلى إنشاء مواقع خاصة بها للتسوق عبر الإنترنت وذلك خلال 18 شهرا. وتدير «تاغ هوير» بالفعل متاجر إلكترونية في خمس دول منها الولايات المتحدة وبريطانيا. وستسلك ساعات «إيبلو» و«إينيت» التابعة أيضا لمجموعة «إل.في.إم.إتش» هذا الطريق.

وخاضت أسماء عديدة في صناعة الساعات الفاخرة تجربة البيع الإلكتروني، وإن كان ذلك عن طريق التعاون لمرة واحدة مع بائع تجزئة إلكتروني يعرض علامات تجارية متعددة.

لكن صُنّاع الساعات السويسرية الفاخرة أدركوا مؤخرا ان عليهم بيع منتجاتهم على الإنترنت عبر المواقع الخاصة بهم، التي يديرونها بأنفسهم، والتي لا تعرض شيئا آخر غيرها.

ويقول جيروم بيار، المدير التنفيذي لشركة «كوروم» السويسرية المملوكة لـ:سيتي تشامب» الصينية «نريد طمأنة الناس بشأن مصداقيتنا، وأن نأخذ في الاعتبار أن زبائن اليوم ربما يرغبون أيضا في شراء ساعة وهم يحتسون كأسا من النبيذ في منازلهم مساء». وأضاف أن أول موقع إلكتروني خاص بشركته سيصبح في طور التشغيل الكامل خلال شهرين.

وتقول شركة «بين آند كو» الاستشارية ان من المتوقع أن تمثل المبيعات الإلكترونية ربع المبيعات الإجمالية للسلع الفاخرة على مستوى العالم بحلول عام 2025، ارتفاعا من نحو تسعة في المئة العام الماضي.

لوحة الكترونية ضخمة لصورة ساعة عند مدخل معرض للساعات الفاخرة في مدينة بازل السويسرية

أسهم «دانة غاز» تدعم سوق أبوظبي... وصعود أسهم قيادية في السعودية

■ دبي – رويترز: لم تشهد أسواق الأسهم الخليجية بشكل عام تحركات تذكر أمس الأحد، وإن كان سهم «دانة غاز» صعد كثيرا في سوق أبوظبي بدعم أنباء عن خطط الشركة لصرف توزيعات أرباح سنوية للمرة الأولى خلال أعوام.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.8 في المئة مع صعود سهم «دانة غاز» 8.3 في المئة، بعدما قال مجلس إدارة الشركة أنه سيسعى لنيل موافقة المساهمين على صرف توزيعات نقدية عن عام 2017 بواقع خمسة في المئة من رأس المال، أو نحو 349 مليون درهم (95 مليون دولار).

وبتحويل الأموال للمساهمين، ربما تُعَقِّد الخطة نزاع «دانة غاز» مع حاملي صكوك لها بقيمة 700 مليون دولار، بعد قرار الشركة عدم سداد استحقاقات السندات الإسلامية التي قالت أنها أصبحت مخالفة للقانون بعد تغييرات طرأت على تشريعات التمويل الإسلامي. وفي دبي، ارتفع سهم «ديار» للتطوير 2.5 في المئة إلى 0.487 درهم، وكان الأفضل أداء والأكثر تداولا في السوق، بعدما تعافى من مستوى دعم فني عند 0.470 درهم، وهو المستوى المتدني الذي سجله في نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

لكن مؤشر سوق دبي تراجع 1.1 في المئة مع انخفاض سهم «إعمار» العقارية القيادي 2.7 في المئة إلى 5.73 درهم، مسجلا أدنى مستوى إغلاق له في 21 شهرا، حيث تضرر السهم من هبوط سوق العقارات في الإمارة.

وشهد سهم «النعيم القابضة للاستثمارات»، وهي بنك استثمار مصري، تعاملات هزيلة لدى إدراجه في بورصة دبي، حيث أغلق عند 2.40 درهم، بعدما تم تداوله بالبورصة المصرية في نهاية الأسبوع الماضي عند 0.65 دولار، أو ما يعادل 2.39 درهم. كما هبط سهم «النعيم» المُدرَج في البورصة المصرية أمس إلى 0.64 دولار.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مستقرا تقريبا، لكن سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» ارتفع 0.9 في المئة. ويجتذب السهم أموالا أجنبية مع انضمام الرياض المتوقع لمؤشرات أسواق ناشئة.

ومن بين الأسهم الأخرى التي يفضلها المستثمرون الأجانب سهم «مصرف الراجحي، الذي زاد 0.7 في المئة، وسهم «مجموعة سامبا المالية» الذي صعد 1.3 في المئة.

وكان سهم الوطنية للتنمية الزراعية «نادك» من بين الأسهم الأفضل أداء في السوق بصعوده 4.4 في المئة، بعدما أعلنت الشركة عن إبرام اتفاقية نهائية للاستحواذ على جميع الحصص في شركة «الصافي دانون المحدودة» لمنتجات الألبان والعصائر من شركتين في صفقة لتبادل الأسهم. وستزيد الصفقة عدد أسهم «نادك» إلى 138.3 مليون سهم من 84.7 مليون.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.8 في المئة تحت ضغط تراجع سهم «بنك قطر الأول» ثلاثة في المئة وكان الأكثر تداولا في السوق.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعوديةد ارتفع المؤشر 0.02 في المئة إلى 7843 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة إلى 4615 نقطة. لكن مؤشر دبي تراجع 1.1 في المئة إلى 3115 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.8 في المئة إلى 8753 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 6632 نقطة.

وزاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1335 نقطة. كما زاد المؤشر العُماني 0.03 في المئة إلى 4803 نقاط.

وفي مصر انخفض المؤشر 0.5 في المئة إلى 16985 نقطة.

قطر للبترول توقع وثيقة المبادئ التوجيهية للحد من انبعاثات غاز الميثان

■ الدوحة – د.ب.أ: وقعت «قطر للبترول» أمس الأول وثيقة تضمن المبادئ التوجيهية للحد من انبعاثات غاز الميثان عبر جميع مراحل صناعة الغاز الطبيعي، بدءا من الإنتاج إلى المستهلك.

ووقع الوثيقة المهندس سعد بن شريده الكعبي، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للبترول»، في احتفال خاص في الدوحة بحضور بن فان بيردن، الرئيس التنفيذي لشركة «رويال داتش شل»، وهي إحدى أكبر الشركات الموقعة على هذه المبادئ.

وأكد في بيان التزام «قطر للبترول» المستمر بالمساهمة في الحد من انبعاثات غاز الميثان قائلا «إن هذا الالتزام يشكل جزءاً من مسؤولية بيئية أوسع ترسخها قيمنا المؤسسية ومعاييرنا التشغيلية.»

وأضاف «بصفتنا أكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في العالم، فقد حرصنا دوماً على التزامنا بأعلى المعايير والممارسات البيئية، بما في ذلك بناء مشروع استرجاع الغاز المتبخّر أثناء الشحن، وهو أحد أكبر الاستثمارات البيئية في العالم والأضخم من نوعه.»

وقال أيضا «بتوقيعنا اليوم على وثيقة المبادئ التوجيهية للحد من انبعاثات غاز الميثان الناتجة عبر جميع مراحل صناعة الغاز الطبيعي، فإننا نرسل رسالة هامة باستمرار التزامنا بمسؤوليتنا البيئية من خلال الإدارة الآمنة لعملياتنا، وتقليل التأثيرات السلبية على البيئة. نحن نأخذ هذه المسؤولية على محمل الجد، ونعبّر عن سعادتنا بالانضمام إلى نظرائنا في صناعة الطاقة العالمية في تبني المبادئ التوجيهية للمساعدة في تحقيق أهداف المناخ العالمي.»

وبهذا التوقيع أصبحت «قطر للبترول» الأولى من بين شركات النفط الوطنية في منطقة الشرق الأوسط التي توقع هذه الوثيقة لتكون جزءاً من الجهود الأوسع لكبريات مؤسسات صناعة الطاقة العالمية في ضمان استمرار لعب الغاز الطبيعي دوراً حاسماً وفعّالا في التوفيق بين تلبية متطلبات الطاقة المستقبلية والتعامل مع تغير المناخ.

الأردن يدرس الاستثمارات السعودية المتوقعة في منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة في إطار مشروع «نيوم»

■ عمان د ب أ : قال رئيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الأردنية الخاصة، ناصر الشريدة، ان الأردن يدرس بعناية الاستثمارات المطروحة من قبل الجانب السعودي فيما يتعلق بمشروع «نيوم» لتطوير مدينة العقبة، مشيرا إلى وجود مشاورات مع الجانب السعودي للتوصل إلى اتفاق نهائي.

ونقلت صحيفة (الغد) الأردنية أمس الأحد عنه القول ان الأردن مُطَّلع على الخطة السعودية بشأن مشروع «نيوم»، خصوصا فيما يتعلق بالجانب الأردني منه، مؤكدا «أن مدينة العقبة ستكون جزءا من هذا المشروع، حيث سيجري تطويرها ضمن استثمارات سعودية أردنية».

وأوضح أنه سيتم الإعلان عن كامل تفاصيل تلك الاستثمارات، عقب التوصل إلى اتفاق نهائي بشأنها مع الجانب السعودي، متوقعا أن الإعلان عن تلك الاستثمارات لن يأخذ وقتا طويلا.

وأشار الشريدة إلى أن «نيوم سيحفز توجه المستثمرين العالميين نحو المنطقة، كما سيكون بـ»مثابة إعلان ثقة بأمن الأردن واستقراره، ونجاعة العقبة كنموذج لمنطقة اقتصادية خاصة».

ويُتوقع ان يوفر مشروع «نيوم»، الذي يقع شمال غرب السعودية ويمتد على أراض داخل مصر والأردن، سيوفر العديد من فرص التطوير، في نطاقه الجغرفي الممتد على 26500 كيلومتر مربع في ثلاث دول، والذي يتمتع بعدد من المزايا الفريدة، كالقرب من أسواق ومسارات التجارة العالمية.

وأعرب الشريدة عن ترحيب الأردن بهذا المشروع العالمي، «الذي جاء نتيجة مشاورات بين الأردن والسعودية».

كانت الرياض قد قامت بإنشاء هيئة خاصة للإشراف على مشروع «نيوم» برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي يقول ان المشروع يتضمن استثمارات تبلغ قيمتها 500 مليار دولار أمريكي تمول السعودية من خلال «صندوق الاستثمارات العامة» جزءا منها، في حين يمول القطاع الخاص القسم الأكبير من الاستثمارات.

رابطة تجارية كورية جنوبية: التوسع في الشرق الأوسط وافريقيا حيوي جدا في ظل إجراءات أمريكا والصين الحمائية

■ سيول – د ب أ: قالت رابطة التجارة الدولية الكورية الجنوبية أمس الأحد ان الشركات الكورية الجنوبية في حاجة إلى توسيع وجودها في أسواق الشرق الأوسط وأفريقيا في ظل إجراءات الحمائية في الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

وذكرت وكالة (يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن الرابطة قالت في تقرير حديث لها أنه يتعين على أكبر رابع اقتصاد في آسيا تنويع أسواقه للحفاظ على نمو الصادرات، وذلك في ظل توجه بكين وواشنطن، أكبر شريكين تجارين لكوريا الجنوبية، إلى حماية أسواقهما.

وقالت الرابطة «تتمتع أسواق أفريقيا والشرق الأوسط بإمكانيات كبيرة للنمو يمكن أن تقدم فرصا جيدة للأعمال التجارية الكورية الجنوبية». ويذكر أن الصادرات الكورية الجنوبية تمثل 2.7 % من واردات الشرق الأوسط و 1.2 % من واردات أفريقيا، وهي نسبة أقل من نسبة واردات هاتين المنطقتين من الصين وأمريكا وألمانيا.

وأوضحت الرابطة أن منطقة الشرق الأوسط فيها عدد كبير من المواطنين الاثرياء، ومن المتوقع زيادة عددهم بنسبة 3 % خلال العام الجاري، كما ان من المتوقع أن تواصل اقتصادات دول المنطقة النمو في قطاعي الصناعة والتجزئة.

وفيما يتعلق بأفريقيا، أشارت الرابطة إلى أنها تشهد تطورات تتعلق بالاستقرار السياسي والاقتصادي من شأنها تعزيز جاذبية القارة كسوق استراتيجي.

وأضافت ا أنه ربما سوف تشهد المنطقة ارتفاعا في الطلب على السيارات والبضائع الاستهلاكية ومنتجات تكنولوجيا المعلومات والمواد المتعلقة بالبناء.

ومن ناحية أخرى، أعلنت الرابطة أنها سوف تفتتح مركزا للدعم التجاري في الإمارات العربية المتحدة هذا الأسبوع لمساعدة الشركات الكورية الجنوبية دخول دول أفريقيا والشرق الأوسط بصورة أفضل.

علماء: جليد المحيط المتجمد الشمالي يقترب من أدنى مستوى قياسي في الشتاء بسبب الذوبان

■ أوسلو/واشنطن – رويترز: قال علماء ان الغطاء الجليدي للمحيط المتجمد الشمالي في فصل الشتاء انكمش هذا العام إلى ثاني أصغر مساحة له منذ بدء التسجيل، وذلك في إطار ذوبان ناجم عن ارتفاع درجة حرارة الأرض يمهد الطريق أمام عمليات الشحن والتنقيب عن النفط في المنطقة وربما يتسبب في تقلب أحوال الطقس جنوبا.

وقال المركز الوطني الأمريكي لبيانات الثلوج والجليد في آخر تقاريره حول الموضوع والصادر في نهاية الأسبوع الماضي ان الغطاء الجليدي العائم ربما بلغ حدا أقصى سنويا في 17 مارس/آذار على مساحة 14.5 مليون كيلومتر مربع، وهو ما يزيد بقدر ضئيل عن مساحة قياسية له سجلت عام 2017.

ومع نهاية فصل الشتاء في مارس آذار، يصل امتداد المياه المتجمدة حول القطب الشمالي إلى حده أقصى، لكنه لا يلبث أن يبدأ في الذوبان إلى أن يصل إلى حد أدنى سنوي في سبتمبر/أيلول من كل عام.

وانكمش الغطاء الجليدي للمحيط المتجمد الشمالي في العقود القليلة الماضية في ظاهرة يقول علماء ان السبب فيها هو ارتفاع درجات الحرارة بفعل النشاط البشري مما يتسبب في التغير المناخي.

ويتناقض تقلص الغطاء الجليدي مع تصريحات للرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال مقابلة تلفزيونية في شهر يناير/كانون الثاني حين قال «كانت القمم الجليدية في طريقها للذوبان... لكنها الآن تسجل أرقاما قياسية».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

مباريات دولية

الصحف الكولومبية تشيد بالفوز على فرنسا... وديشان يعتبر الهزيمة جرس إنذار

صراع هوائي بين المهاجم الفرنسي جيرو (9) والمدافع الكولومبي سانشيز

■ بوغوتا – د ب أ: أشادت الصحف الكولومبية بمستوى الأداء الذي قدمه المنتخب الكولومبي في مباراته الودية أمام مضيفه الفرنسي مساء الجمعة والتي تأتي في إطار استعدادات الفريقين لكأس العالم.

وقلب المنتخب الكولومبي تأخره بهدفين إلى فوز ثمين 2/3 على مضيفه الفرنسي في ملعب «استاد دو فرانس» بالعاصمة باريس. وكان المنتخب الفرنسي بدأ المباراة بقوة وترجم تفوقه في البداية إلى هدفين سجلهما أوليفيه جيرو وتوماس لومار قبل مرور 25 دقيقة، ولكن المنتخب الكولومبي استعاد اتزانه ورد بقوة عبر ثلاثة أهداف سجلها لويس موريل ورادميل فالكاو وخوان كينتيرو. وذكرت صحيفة «إل تييمبو» في العاصمة بوغوتا: «المنتخب الكولومبي لقن درسا في الانفعال والهدوء» في إشارة إلى أنه بقيادة مدربه الأرجنتيني خوسيه بيكرمان اجتاز صدمة البداية وفاز في النهاية على أحد المنتخبات المرشحة للقب المونديال. وأوضحت: «هذه هي المباريات التي تشكل الشخصية والتي تمثل جرس إنذار للمنافسين». ورغم هذا، أشارت الصحيفة إلى أن الفريق «لم يفز بشيء» وأن النتيجة «لا تعني أن الفريق سيسافر إلى روسيا لانتزاع لقب كأس العالم بدون لعب». وأضافت: «مباراة يجب التعامل معها باعتدال مع التركيز على رد الفعل الاستثنائي والرائع من الفريق والذي اعترف به ديدييه ديشان مدرب المنتخب الفرنسي». وذكرت صحيفة «إل سبيكتادور» أن المنتخب الكولومبي أظهر «الرغبة والروح والإصرار وأدرك كيف يفيق بعد لكمتين في الفك». وأوضحت صحيفة «إل كولومبيانو» أن المباراة كانت «اختبارا اجتازه الفريق»، وأنه قدم أداء رائعا ولم يبال باسم المنافس وكونه توج من قبل بكأس العالم أو بأنه حافظ على سجله خاليا من الهزائم في آخر تسع مباريات. أما صحيفة «إلى بايس» فأكدت أن المنتخب الكولومبي انتقل من «شوط أول متواضع إلى شوط ثان فخم». كما ذكرت صحيفة «إل هيرالدو» أن «العودة في المباراة بهذا الشكل على ملعب المنتخب الفرنسي يمنح المنتخب الكولومبي كبرياء هائلا». وبدا بيكرمان سعيدا بالنتيجة وأكد أنه لم يندهش من رد فعل الفريق في الشوط الثاني لأنه يعلم لاعبيه جيدا. وقال: «المنتخب الكولومبي كفريق يملك شخصية كأس العالم وهو أمر مهم للغاية في هذه المرحلة من الاستعدادات للمونديال». وأضاف: «المنتخب الفرنسي قدم أفضل مستوياته. إنه أحد الفرق التي أرشحها للفوز بكأس العالم. المنتخب الفرنسي يقدم كرة رائعة ولديه لاعبون متميزون». وأكد فالكاو: «النتيجة هي ما كنا نسعى إليه. إنه فوز تاريخي ومهم للغاية لنا. ولكن يتعين علينا أن ندرك أن هذا الفوز لا يعني شيئا قبل كأس العالم وعلى الفريق أن يواصل عمله بالتزام وتواضع». وفي المقابل، قال زميله خاميس رودريغز: «لا يجب أن تشغلنا نشوة الفوز. الطريق لا يزال طويلا أمامنا. وفي حزيران/يونيو المقبل، يجب أن تكون بحال جيدة». ويخوض المنتخب الكولومبي مباراة ودية أخرى ضمن استعداداته الحالية للمونديال حيث يلتقي نظيره الأسترالي الثلاثاء المقبل بإنكلترا.

ومن جهته، قال ديدييه ديشان مدرب منتخب فرنسا إن الهزيمة تمثل جرس إنذار في الوقت المناسب للفريق قبل أقل من ثلاثة أشهر على انطلاق كأس العالم. وأوضح ديشان أنه شرح هذا الأمر للاعبين خلال حديثه معهم بعد المباراة. وأضاف: «أحسست أن اللاعبين لم يقدموا الأداء المطلوب على هذا المستوى العالي من اللعب. قلت لهم ما كان يتوجب علي قوله. تحدثت معهم عن الأمور التي لم تعجبني. اللاعبون يهتمون بما أقوله لكن في بعض الأحيان تحدث بعض العثرات كالتي حدثت في مباراة كولومبيا. أرى أن هذه الهزيمة هي بمثابة جرس إنذار لنا». وأمام فرنسا فرصة للتعافي حين تحل ضيفة على روسيا مستضيفة كأس العالم في ودية أخرى الثلاثاء المقبل في سان بطرسبرغ.

غياب نجوم ألمانيا مولر وأوزيل وتشان عن مباراة البرازيل

■ برلين – رويترز: قال الاتحاد الألماني لكرة القدم إن المهاجم توماس مولر ولاعبي الوسط مسعود أوزيل وايمري تشان سيغيبون عن مباراة البرازيل الودية غدا في برلين.

وشارك مولر البالغ 28 عاما وأوزيل صانع لعب ارسنال مع المانيا في التعادل 1–1 مع اسبانيا الجمعة، وسجل مهاجم بايرن ميونيخ هدف التعادل عقب تقدم المنتخب الاسباني عن طريق رودريغو مورينو مبكرا. وغاب تشان (24 عاما) عن مباراة اسبانيا بسبب إصابة في الظهر وعاد إلى ناديه ليفربول لعدم استطاعته التعافي في الوقت المناسب قبل مباراة البرازيل. وقال الاتحاد الألماني إن سيباستيان رودي، لاعب وسط البايرن الذي غاب عن مباراة اسبانيا بعد ولادة ابنه يوم الخميس، انضم إلى التشكيلة مرة أخرى. وتلعب المانيا حاملة اللقب في المجموعة السادسة في كأس العالم بجانب المكسيك وكوريا الجنوبية والسويد.

المنتخب البولندي لا يفوز في غياب أهداف ليفاندوسكي!

■ وارسو – د ب أ: قبل أسابيع قليلة على مشاركته المرتقبة في كأس العالم، يواجه المنتخب البولندي مشكلة حقيقية بسبب أهداف مهاجمه الخطير روبرت ليفاندوسكي حيث ارتبطت انتصارات الفريق في الآونة الأخيرة بالأهداف التي يسجلها اللاعب.

ورغم غزارة أهدافه مع بايرن ميونيخ ومع المنتخب البولندي، أصبحت عدم قدرة اللاعب على هز الشباك مع منتخب بلاده بمثابة لطمة للفريق، مثلما حدث في المباراة الودية التي خسرها صفر/1 أمام ضيفه النيجيري الجمعة. وفشل ليفاندوسكي مجددا في هز الشباك وخسر فريقه بهدف نظيف ليصاب مدربه آدم ناوالكا بالحيرة. ومنذ كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016)، لم يحقق المنتخب البولندي الفوز في أي من المباريات الخمس التي فشل خلالها ليفاندوسكي في هز الشباك. وقال ليفاندوسكي: «كان يجب أن نفوز بالمباراة... التفاصيل قادتنا للهزيمة. كان يجب أن تختلف النتيجة تماما في ظل التركيز التام من اللاعبين وولائهم وإخلاصهم في الملعب». ومنذ «يورو 2016»، سجل ليفاندوسكي 16 من 28 هدفا أحرزها المنتخب، الذي خسر صفر/4 أمام الدنمارك في أيلول/سبتمبر الماضي، كما تعادل 1/1 مع سلوفينيا، وسلبا مع أوروغواي، وخسر صفر/1 أمام المكسيك في المباريات الأربع الأخرى التي عجز فيها ليفاندوسكي في هز الشباك خلال العامين الأخيرين. ويواصل المنتخب استعداداته بمواجهة كوريا الجنوبية غدا. ويلعب ضمن المجموعة الثامنة التي تضم معه كولومبيا والسنغال واليابان.

أوراق جديدة في حسابات الأرجنتين في المونديال الروسي

جانب من تدريبات المنتخب الارجنتيني استعدادا للقاء اسبانيا غدا

■ بوينس آيرس – د ب أ: في غياب المهاجمين البارزين ليونيل ميسي وسيرخيو أغويرو، قدمت المباراة الودية مع المنتخب الإيطالي صورة جيدة وعدة إيجابيات إلى خورخي سامباولي مدرب المنتخب الأرجنتيني، ستساعده لدى اختيار القائمة النهائية للفريق والتي سيخوض بها كأس العالم، بعد أقل من 12 أسبوعا.

وانتزع المنتخب الأرجنتيني فوزا 2/صفر على نظيره الإيطالي في المباراة الودية على استاد «الاتحاد» بمدينة مانشستر الإنكليزية. وقدمت المباراة بعض الحلول والخيارات الإيجابية لسامباولي في عدد من المراكز قبل أسابيع من اخيار قائمته النهائية للمونديال. وقال سامباولي: «نشعر بالسعادة للتطور في أداء الفريق خاصة على المستوى الجماعي». وغاب ميسي عن في المباراة بسبب إصابة عضلية ولكن الفريق قدم أداء جيدا في معظم فترات المباراة. وفي الفترات التي ضغط فيها الآزوري هجوميا، ظهر ويلفريدو كاباييرو حارس تشلسي الإنكليزي والمنتخب الأرجنتيني بشكل رائع وفرض نفسه كأحد نجوم اللقاء. ويبدو أن كاباييرو حجز مكانا في قائمة التانغو بالمونديال. وأشارت صحيفتا «أوليه» و«لا ناسيون» الأرجنتينيين إلى أن كاباييرو (36 عاما) أكد جدارته ليكون مع الفريق في المونديال. ووجد سامباولي في الحارس المخضرم، الذي بدأ مسيرته في بوكا جونيورز بديلا ممكنا لسيرخيو روميرو. وفي الدفاع، اختبر سامباولي في الجانبين الشابين فابريسيو بوستوس (إندبندنتي) ونيكولاس تاليافيكو (أياكس) وأظهرا تألقا واضحا في تنفيذ الشقين الدفاعي والهجومي لمركزيهما. وفي الوسط، كان سامباولي مطالبا باختبار عدد أكبر من اللاعبين في غياب ميسي. وشهدت المباراة إجادة جوفاني لو سيلسو (باريس سان جيرمان) ومانويل لانزيني (وستهام). وشغل سيلسو مكان ميسي في التشكيلة الأساسية ونجح في هذا من خلال العديد من التمريرات القاتلة. كما قدم لانزيني أداء راقيا للغاية وسجل الهدف الثاني بتسديدة دقيقة من حدود منطقة الجزاء ذهبت في الزاوية العليا اليسرى للمرمى الذي حرسه المخضرم جانلويجي بوفون. ومثلما حال كاباييرو، استفاد لانزيني من الفرصة وقد ينضم إليهما أيضا إيفر بانيغا نجم وسط أشبيلية، والذي سجل الهدف الأول بعد نزوله بديلا لياندرو باريديس (زينيت). ووصل المنتخب الأرجنتيني إلى مدريد تمهيدا لمباراته الودية أمام مضيفه الإسباني غدا.

ميسي قد يشارك أمام اسبانيا

■ مدريد – د ب أ: عاد ليونيل ميسي قائد المنتخب الأرجنتيني لتدريبات منتخب بلاده بعد تجاوزه الإصابة العضلية التي لحقت به مؤخرا.

وغاب ميسي عن المباراة الودية أمام إيطاليا، لكن تزايدت فرص ميسي في المشاركة في المباراة الودية التالية أمام إسبانيا بعد مشاركته في تدريبات الفريق تحت قيادة المدرب خورخي سامباولي. ورغم غياب ميسي عن مباراة إيطاليا لكن المنتخب الأرجنتيني قدم أداء طيبا وظهر جوفاني لو سيلسو لاعب باريس سان جيرمان الذي شارك بدلا من ميسي بمستوى جيد. ويلعب المنتخب الأرجنتيني في مونديال روسيا ضمن المجموعة الرابعة بجوار ايسلندا وكرواتيا ونيجيريا.

ويلشير ينسحب من تشكيلة انكلترا لإصابته في الركبة

■ لندن – رويترز: قال الاتحاد الانكليزي إن جاك ويلشير سيغيب عن مباراة انكلترا ضد ايطاليا غدا مع استمرار تعافيه من إصابة في الركبة.

وغاب لاعب الوسط البالغ 26 عاما، الذي استدعي للمرة الأولى إلى تشكيلة انكلترا منذ 2016، عن الفوز 1–صفر على هولندا الجمعة بسبب الإصابة ذاتها. وسيستمر جو غوميز مدافع ليفربول، الذي غادر الملعب بعد أول عشر دقائق ضد هولندا بسبب إصابة في الكاحل، مع تشكيلة انكلترا للمزيد من التقييم لحالته. وتفتتح انكلترا مشوارها في كأس العالم بمواجهة تونس في المجموعة السابعة قبل أن تلعب ضد بنما وبلجيكا.

استبعاد سيلفا من تشكيلة اسبانيا لأسباب شخصية

■ مدريد – رويترز: قال الاتحاد الاسباني لكرة القدم إن ديفيد سيلفا لاعب وسط مانشستر سيتي استبعد من تشكيلة المنتخب لأسباب شخصية.

وشارك سيلفا (32 عاما)، الفائز بكأس العالم 2010، لمدة 71 دقيقة في تعادل اسبانيا 1–1 مع المانيا وديا الجمعة لكن من المرجح أن يغيب عن مواجهة الأرجنتين في مدريد غدا. وغاب سيلفا عن عدة مباريات للسيتي متصدر الدوري الانكليزي هذا الموسم، وأعلن في يناير/كانون الثاني أن ابنه ماتيو ولد «قبل الأوان».

«الفراعنة» يؤكدون أهمية رونالدو للمنتخب البرتغالي

■ زيوريخ – د ب أ: لم تكن المرة الأولى التي يرتدي فيها المهاجم البرتغالي الخطير كريستيانو رونالدو ثوب الإنقاذ، لكن هدفيه في مرمى المنتخب المصري جددا الاستفسار الذي طالما تردد في السنوات الماضية بشأن قدرة المنتخب البرتغالي على تحقيق الانتصارات في غياب رونالدو.

وفي المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية (يورو 2016)، خرج رونالدو مصابا بعد دقائق قليلة من بداية المباراة، لكنه حرص على التواجد بجوار خط الملعب لتحفيز زملائه حتى تحقق الفوز الصعب على المنتخب الفرنسي. وفي الشهور التالية برهنت تصفيات كأس العالم على مدى اعتماد الفريق على قائده نجم ريال مدريد. ومن بين 32 هدفا سجلها الفريق في مبارياته العشر في المجموعة الثانية بالتصفيات، سجل رونالدو 15، ما يقترب من نصف عدد أهداف الفريق، وحل ثانيا في قائمة هدافي التصفيات على مستوى العالم، خلف البولندي روبرت ليفاندوسكي والسعودي محمد السهلاوي والإماراتي أحمد خليل الذين اقتسموا الصدارة برصيد 16 هدفا لكل منهم. وجاء هدفا مباراة الجمعة، أولى مباريات البرتغال في 2018، للتأكيد على مدى اعتماد المنتخب على رونالدو. وذكرت صحيفة «ريكورد» البرتغالية: «بهدفين في مرمى مصر، رونالدو قدم جانبا ذهبيا آخر في مسيرته الحافلة باللحظات التاريخية»، في إشارة إلى تسجيله الهدفين في الدقيقتين الثانية والرابعة من الوقت بدل الضائع، بعدما تقدم محمد صلاح نجم ليفربول لمنتخب الفراعنة في الدقيقة 56. ورفض فيرناندو سانتوس مدرب المنتخب البرتغالي التركيز كثيرا على رونالدو. وقال: «هذه المباريات ليست لتقييم اللاعبين وإمكانات كل منهم. فائدة هذه المباريات تكمن في أشياء أخرى، وهي كيف يتعامل اللاعبون مع خطط الفريق. وكيف يلعبون سويا».

رونالدو يرتقي أعلى من المدافعين المصريين ليسجل الهدف الثاني للبرتغال في الوقت القاتل

كأس ملك تايلند

سلوفاكيا تتوج بطلة... والإمارات أخيرة

■ بانكوك – د ب أ: توج المنتخب السلوفاكي بلقب بطولة كأس ملك تايلند الودية، بعد تغلبه على نظيره التايلندي 2/3 في المباراة النهائية.

وسجل أهداف المنتخب السلوفاكي أوندريه دودا وروبيرت ماك وإريك باكيندا في الدقائق 10 و34 و68، فيما سجل هدفي المنتخب التايلندي جاكرافان كاوبروم وبانسا هيمفيبون في الدقيقتين 42 و79. وفشل المنتخبان في التأهل لنهائيات كأس العالم. وتلقى المنتخب الإماراتي هزيمة من نظيره الغابوني 0–1، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع. وتستعد الإمارات لإستضافة كأس آسيا العام المقبل، وفشلت في التأهل لكأس العالم، فيما تستعد الغابون لتصفيات إفريقيا، وتلعب في المجموعة الثالثة بجانب بوروندي ومالي وجنوب السودان.

اعتراض إيراني على استدعاء لاعب شارك ضد فريق إسرائيلي!

■ طهران – أ ف ب: هاجم نائب ايراني محافظ اتحاد كرة القدم في بلاده لسماحه للاعب مسعود شجاعي بالعودة الى صفوف المنتخب الايراني الذي يستعد للمشاركة في مونديال روسيا 2018، رغم مشاركته مع ناديه اليوناني في مباراة ضد فريق اسرائيلي العام الماضي.

وتعرّض شجاعي كابتن المنتخب الايراني البالغ 33 عاما وزميله اللاعب احسان حجي صفي لانتقادات في ايران حين شاركا مع فريق ناديهما اليوناني بانيونيوس في آب/اغسطس الماضي في مباراة ضد فريق مكابي تل ابيب ضمن تصفيات الدوري الاوروبي (يوروبا ليغ). واعلن نائب وزير الرياضة محمد رضا دافارزاني حينها ان اللاعبين قد يتم منعهما من اللعب مدى الحياة. ولا تعترف ايران بالدولة العبرية وتمنع رياضييها من اللعب امام اسرائيليين.

وساد الارباك حول هذه القضية لأن حجي صفي استمر باللعب مع المنتخب في حين لم يشارك شجاعي في اي مباراة حتى المواجهة الأخيرة لايران امام تونس والتي خسرتها بهدف نظيف. وقال النائب المتشدد محمد علي بورمختار ان «دعوة مسعود شجاعي مجددا ليكون حاضرا في المنتخب، بعد اللعب ضد النظام الصهيوني، يبيّن ان اتحاد كرة القدم لم يتخذ اي اجراء جدي في هذه الموضوع». واضاف انه سيتم استجواب وزير الرياضة بعد عطلة رأس السنة الايرانية. وقال شجاعي قبل المباراة امام تونس: «انا سعيد بأن اكون ضمن هذا المنتخب، وبالرغم من ان اللائحة النهائية (لتشكيلة كاس العالم) لم تعلن بعد، لكن حقيقة انني الآن ضمن هذا الفريق يعني اني سعيد وفخور جدا».

ولا تعترف ايران بشكل علني بمنع لاعبيها من المشاركة في مباريات ضد اسرائيليين لوجود قوانين دولية حازمة تحظر التدخلات السياسية في الرياضة. وعاد الموضوع الى الواجهة في الاسابيع الماضية بعد ان تعمّد المصارع الايراني علي رضا كريمي ماشياني خسارة مباراة دولية ضمن بطولة العالم للمصارعة في بولندا في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ليتجنب مواجهة مصارع اسرائيلي في جولة لاحقة.

واستقال رئيس اتحاد المصارعة الايراني الشهر الماضي مع شعوره بالامتعاض، وقال ان الرياضيين الايرانيين الشبان يجبرون على الكذب والسلطات تتركهم يدفعون ثمن سياساتها. وصرّح رسول خادم الذي يحمل ميدالية اولمبية ذهبية لاحدى الاذاعات الرسمية قبيل تقديم استقالته «اجبار رياضي على قبول الهزيمة او تمضية ليلة بكاملها يبحث عن تقرير طبي ليس امرا صحيحا». ومن المقرر ان تخوض ايران مباراة ودية امام منتخب الجزائر في طهران غدا الثلاثاء، تأتي ضمن استعداداتها للمشاركة في نهائيات كأس العالم المقامة في روسيا بين 14 حزيران/يونيو و15 تموز/يوليو. وستكون إيران ضمن المجموعة الثانية التي تضم اسبانيا والبرتغال والمغرب.

الاتحاد التونسي يضاعف راتب المدرب معلول

■ تونس – د ب أ: أعلن المدرب نبيل معلول رفع راتبه مع الاتحاد التونسي لكرة القدم قبل أسابيع من بدء مونديال روسيا 2018.

وقال مدرب المنتخب إن الاتحاد التونسي رفع راتبه إلى قرابة الضعفين بدون ان يحسم بشكل واضح مصيره مع المنتخب بعد المشاركة في المونديال. وكان معلول صرح في وقت سابق بأن راتبه مع الاتحاد التونسي لكرة القدم يبلغ 34 ألف دينار تونسي (حوالي 14 ألف دولار)، مشيرا إلى انه الأضعف بين مدربي الفرق المتأهلة للمونديال. كما كشف معلول لقناة «التاسعة» الخاصة في تونس، بأنه سيغادر المنتخب بنسبة 90 بالمئة بعد المونديال، لكن على الأرجح لن يحسم مستقبله مع المنتخب في الوقت الحالي. وقال معلول: «هذه المرة السادسة التي أتواجد فيها في المنتخب كما لعبت في كل الفئات في صفوفه. أنا في المنتخب مثلما انا في بيتي. يمكنني ان ابقى كما اريد كما يمكنني ان أغادر ثم أعود». وتابع معلول: «ليست لدينا مشاكل في المنتخب. أعمل في ظروف جيدة وبشكل مستقل ولا يوجد تدخل من الاتحاد في الادارة الفنية للمنتخب». كما كشف المدرب التونسي: «الاتحاد ضاعف مرتبي. وضعي الآن جيد في المنتخب». وكان نبيل معلول استلم مهامه في قيادة نسور قرطاج في نيسان/أبريل من العام الماضي خلفا للمدرب هنري كاسبارجاك وقاده للفوز على مصر في أولى مباريات التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الإفريقية بهدف من دون مقابل، الى جانب التأهل إلى المونديال.

فورمولا-1

فيتل سائق فيراري يتفوق على هاميلتون ويفوز بسباق استراليا الافتتاحي

فرحة كبير لفيتل عقب انتصاره وخيبة واضحة على هاميلتون

■ ملبورن – رويترز: فاز الألماني سيباستيان فيتل سائق فيراري بسباق جائزة استراليا الكبرى الافتتاحي لموسم بطولة العالم لسباقات فورمولا–1، على حلبة ألبرت بارك في مدينة ملبورن مستغلا نزول سيارة الأمان الافتراضية.

واحتل بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس المركز الثاني فيما حصل الفنلندي المخضرم كيمي رايكونن سائق فيراري الثاني على المركز الثالث ليتعزز موقع الفريق الأحمر بصعود سائقيه لمنصة التتويج في مستهل الموسم. وبعد انطلاق هاميلتون من المركز الأول نجح فيتل، لدى خروجه من حارة الصيانة، في تجاوزه في منتصف السباق بعد دخول سيارة الأمان الافتراضية اثر توقف سيارة هاس بقيادة الفرنسي رومان غروجان بعد 24 لفة. وبعد ذلك فشلت جميع محاولات سائق مرسيدس في العودة للمقدمة. وعمل فيتل بكل ما أوتي من خبرة ومهارة على الحفاظ على تقدمه حتى وصوله خط النهاية ليكرر ما فعله في سباق العام الماضي. واحتل الأسترالي دانييل ريكاردو سائق رد بول المركز الرابع وفشل مرة أخرى في الصعود لمنصة التتويج في سباق بلاده وأمام جماهير مواطنيه. واشتدت المنافسة بين فيتل وهاميلتون قبل آخر 10 لفات من السباق وتعثر السائق البريطاني بطل العالم أربع مرات قليلا، ليسمح لفتيل بتعزيز تقدمه إلى نحو ثلاث ثوان. لكن هاميلتون عاد من جديد ليشدد الضغط على سائق فيراري وبعد لفات قليلة اقترب منه من جديد إلا أن السائق الألماني الذي سبق له التتويج بلقب بطولة العالم أربع مرات أيضا، نجح في الفوز بالسباق الاسترالي للعام الثاني على التوالي وللمرة الثالثة في مسيرته بعد تتويجه في 2011 أيضا. وهذا الانتصار رقم 48 لفيتل خلال مسيرته مع السباقات. وقال فيتل الذي بدأ السباق من المركز الثالث: «بالتأكيد حالفنا الحظ قليلا بنزول سيارة الأمان لكننا استمتعنا بالسباق بكل تأكيد». وأضاف: «ليس من السهل كثيرا التجاوز في هذه الحلبة».

وقال توتو فولف رئيس مرسيدس إن فريقه أخطأ في حساباته للفارق بين السيارات خلال وجود سيارة الأمان.

وأضاف: «اعتقدنا أن الهامش الذي لدينا كان كافيا... لابد أن السبب في ذلك كان خللا في برامج نظامنا وهو ما تسبب في هذا الخطأ وحاليا نحن نعمل بكل جدية لفهم كيفية حدوث هذه المشكلة». ورغم شعوره بخيبة أمل حاول هاميلتون (33 عاما) الظهور بصورة إيجابية قائلا: «حتى الآن لا افهم ماذا حدث... فعلت كل المطلوب حسب اعتقادي». وفي أول سباق للفريق بعد التحول لمحركات رينو احتل الاسباني المخضرم فرناندو ألونسو سائق مكلارين وبطل العالم سابقا مرتين، المركز الخامس متقدما مباشرة على الهولندي الشاب ماكس فرستابن سائق رد بول الذي انزلقت سيارته بقوة في اللفة العاشرة وهو ما كلفه كثيرا بكل تأكيد. وبهذا عادل رينو أفضل أداء له خلال ثلاث سنوات سيئة مع محركات هوندا قبل الانفصال عن الصانع الياباني. واحتل سائق مرسيدس الثاني الفنلندي فالتيري بوتاس المركز الثامن بعد أن بدأ من المركز 15 بسبب عقوبة التأخير خمسة مراكز بسبب تغييره صندوق التروس في سيارته خارج المواعيد المسموح بها بعد تعرضه لحادث خلال التجارب التأهيلية للسباق السبت.

ورغم أن فريق هاس بدأ الموسم بصورة إيجابية عندما قدم أداء جيدا في التجارب التأهيلية للسباق الافتتاحي إلا أن أماله في الاستمرار في التقدم تعثرت بخروج سائقيه جروجان وكيفن ماغنوسن قبل نهاية السباق بسبب مشكلات فنية في السيارتين. وفشلت ثلاث سيارات أخرى في الوصول لخط النهاية في حلبة ألبرت بارك أيضا من بينها سيارة الروسي سيرجي سيروتكين سائق ولیامز الذي يشارك لأول مرة في سباقات البطولة والذي قال إن كيسا بلاستيكيا كان السبب في الخلل الذي أعطب مكابح سيارته. وفرض المشرفون على السباق غرامة مالية على هاس بقيمة عشرة آلاف يورو (12 ألف دولار) بعد أن ثبت لاحقا وجود إهمال في تثبيت الإطارات جيدا في السيارتين بعد تغييرها.

رادار الملاعب

فريق إسرائيلي يشارك في رالي أبوظبي!

■ القدس المحتلة – الأناضول: ذكرت صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية، أن فريقا إسرائيليا يشارك في مسابقة «رالي أبو ظبي الصحراوي»، للسيارات في الإمارات. وقالت إن الفريق الذي يضم سائقين وثلاثة فنيين، دخلوا بجوازات سفر إسرائيلية، بعدما تلقوا دعوة رسمية من المشرفين على المسابقة التي بدأت فعالياتها السبت. وقال أحد أفراد الفريق إنهم «وجدوا ترحيبا كبيرا من الجهات المشرفة على المسابقة». وأشارت إلى أن المشاركة الإسرائيلية تختلف عن سابقاتها، بعدما تمت بدعوة من المشرفين على المسابقة، وليس «إجبارا» من الاتحاد العالمي للمسابقة. ولم يصدر رد فوري من الإمارات على ما ذكرته الصحيفة الإسرائيلية. ولا توجد أي علاقات معلنة بين إسرائيل والإمارات، إلا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو صرح في أكثر من مناسبة أن العلاقات بين بلاده وبعض الدول العربية في «أحسن حالاتها».

بويول لا يستبعد انتقال نيمار إلى ريال مدريد

■ مدريد – الأناضول: قال كارلوس بويول قائد المنتخب الإسباني وبرشلونة السابق إنه لا يستبعد انتقال المهاجم البرازيلي نيمار من باريس سان جيرمان إلى ريال مدريد في أي وقت من الأوقات. وأكد: «أعتقد أن نيمار بإمكانه الانضمام للريال، فهو لاعب محترف، وهذا الأمر غير مستبعد. لكن أعتقد أنه سيكون من الصعب ترك سان جيرمان لأنهم أنفقوا الكثير من المال للحصول عليه». وأوضح: «تقليديا، برشلونة ومدريد هما أقوى الأندية، عليك أن تفكر مليا قبل أن تغادر هذه الأندية، ولكن من الصحيح أيضا أن هناك أندية غنية أخرى تبحث عن أسماء ومحاولة بناء فرق كبيرة». وتحدث عن أسعار اللاعبين الجنونية، وقال: «الميركاتو أصبح مجنونا، إذا كنت تريد ضم لاعب من ناد آخر، فعليك أن تفعل أشياء مجنونة، وتدفع أرقاما خيالية، لذا من الضروري الاعتناء جيدا بأكاديمية النادي». وعن المرشح للفوز بالمونديال الروسي، قال: «أرشح منتخب بلادي للفوز، بسبب وجود فريق جيد لديه أفكار واضحة».

برشلونة يعرض 100 مليون يورو للتعاقد مع غريزمان!

■ برشلونة – الأناضول: أبدى برشلونة الإسباني، استعداده للتعاقد مع المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان. ووفقا لصحيفة «سبورت» الإسبانية، فإن برشلونة على أتم الاستعداد لتقديم عرض إلى مسؤولي أتلتيكو مدريد قيمته 100 مليون يورو نظير ضم غريزمان، الذي نجح في جذب أنظار العديد من الأندية بعد المستوى اللافت الذي ظهر عليه مؤخرا. ولم يتوقف الأمر عند برشلونة، لكن دخل ريال مدريد ومانشستر يونايتد في مفاوضات مكثفة للحصول على خدمات المهاجم الفرنسي. ويرتبط غريزمان بعقد مع أتلتيكو حتى صيف 2022، حيث انتقل إليه صيف 2014 من ريال سوسيداد مقابل 35 مليون يورو.

إيمري لن يستمر مدربا لسان جيرمان الموسم المقبل!

■ باريس – رويترز: قال مدافع باريس سان جيرمان توماس مونييه إن المدرب الاسباني أوناي إيمري لن يستمر في تدريب متصدر الدوري الفرنسي الموسم المقبل. ونقل عن مونييه قوله في مؤتمر صحفي خلال وجوده مع منتخب بلاده بلجيكا: «ستتغير أشياء كثيرة ومن بينها المدرب». وخرج سان جيرمان من دوري أبطال أوروبا من دور الـ16 بعد هزيمته أمام ريال مدريد حامل اللقب. وينتهي عقد إيمري مع سان جيرمان في نهاية الموسم الجاري.

سوريا تتعادل مع قطر في بطولة الصداقة

■ بغداد – د ب أ: خيم التعادل 2/2 على مباراة المنتخب السوري بنظيره القطري في بطولة الصداقة الدولية الودية التي تستضيفها العراق. وسجل هدفي سوريا عمر السومة وزاهر الميداني في الدقيقة 49 و73، فيما سجل هدفي قطر عبدالعزيز حاتم في الدقيقة 58 وأكرم عفيف في الدقيقة 71. وفشل المنتخبان في التأهل إلى كأس العالم.

بث عدد من مباريات المونديال على القنوات المصرية!

■ القاهرة – د ب أ: أعلن خالد عبدالعزيز، وزير الشباب والرياضة المصري، أن قنوات التلفزيون المصري ستقوم ببث عدد كبير من مباريات كأس العالم 2018 بروسيا لاسعاد الجماهير في متابعة ذلك الحدث العالمي الضخم. وأوضح أنه سيتم بث عدد من مباريات المونديال، حتى يتمكن المصريون من متابعة البطولة العالمية، مشيرا إلى أن البث سيكون بأحدث التقنيات وفقا للمفاوضات التي جرت خلال الأيام الماضية مع عدة جهات محلية ودولية .وكشف أنه سيتم عرض أكثر من 20 مباراة، على أن يتم اختيار المباريات، التي تناسب الشعب المصري والتي يرغب في متابعتها بجانب مباريات منتخب الفراعنة.

كارينيو مدربا للنصر السعودي الموسم المقبل

■ الرياض – د ب أ: أعلن النصر السعودي التعاقد مع الأوروغواني دانيال كارينيو، لتدريب الفريق بداية من الموسم المقبل. وكان كارينيو أشرف على تدريب النصر بين 2012 و2014 وقاده للفوز بثنائية الدوري وكأس ولي العهد. وأقيل في وقت سابق من تدريب الشباب السعودي، بعد سلسلة من النتائج السلبية.

تقرير: توشيل يرفض البايرن ويستقر على تدريب أرسنال!

■ برلين – د ب أ: ذكرت تقارير في ألمانيا أن توماس توشيل المدرب السابق لبوروسيا دورتموند لن يتولى تدريب بايرن ميونيخ متصدر البوندسليغا بعدما وقع عقدا مع أرسنال الإنكليزي.

وأشارت إلى أن توشيل لن يتولى تدريب البايرن على الأقل هذا الصيف، بسبب اقترابه من تدريب ناد كبير خارج ألمانيا، قبل أن تذكر تقارير أخرى أن هذا النادي ليس إلا أرسنال الإنكليزي. وأوضحت صحيفتا «بيلد ام سونتاغ» و«سود دويتشه تسيتونغ» أن توشيل تجاهل رغبة النادي البافاري، بعدما اخبره بأنه لن يكون متاحا خلال الفترة المقبلة بسبب ارتباطه بناد آخر. ووفقا لمجلة «كيكر» الألمانية فإن توشيل (44 عاما) وقع عقدا مع أرسنال خلفا للفرنسي آرسين فينغر الذي يتولى تدريب النادي اللندني منذ 1996. ومن المتوقع أن يتولى توشيل مشواره مع أرسنال بدءا من تموز/يوليو المقبل بعد نهاية الموسم.

ويمتد عقد فينجر مع ارسنال حتى 2019، لكنه اصبح هدفا واضحا لنيران وسائل الإعلام بسبب النتائج المحبطة للفريق. وعاد يوب هاينكس من الاعتزال ليتولى تدريب البايرن، للمرة الرابعة، في تشرين أول/أكتوبر الماضي عقب إقالة كارلو انشيلوتي، وأعاد الفريق سريعا إلى المسار الصحيح من خلال طفرة في النتائج، لكنه كرر أكثر من مرة أنه لن يستمر في التدريب بعد نهاية الموسم الجاري.

وفي ظل منافسة البايرن على الألقاب الثلاثة من جديد في الموسم الحالي، حاول مسؤولو البايرن إقناع هاينكس بالاستمرار في تدريب الفريق، لكن المدرب المخضرم حول الأنظار إلى توشيل. وقال هاينكس: «دورتموند قدم كرة رائعة وقدرات فنية عالية تحت قيادة توشيل. فقد استعرض الفريق استفادته من كل الأدوات الحديثة التي باتت جزءا من كرة القدم اليوم.

توشيل قاد الفريق للوصافة في الدوري ولقب كأس ألمانيا، وتقديم كرة قدم جذابة». وأضاف: «أعتقد أن توشيل يتمتع بالكفاءة لتدريب البايرن» ولم يرتبط توشيل بأي منصب منذ رحيله عن تدريب دورتموند بنهاية الموسم الماضي، عقب دخوله في خلافات مع إدارة النادي. ورشحت وسائل إعلام توشيل وجوليان ناغلسمان، مدرب هوفنهايم، لتدريب البايرن كما رشح البعض يواخيم لوف المدرب الحالي للمنتخب الألماني. وضمت قائمة المرشحين أيضا رافل هازنهاتل مدرب لايبزيغ ونيكو كوفاك مدرب اينتراخت فرانكفورت.

نصف ماراثون اسبانيا

الاثيوبية كيبيدي تفوز بالسباق وتحقق رقما قياسيا

■ برلين – د ب أ: حققت الإثيوبية نيتسانيت كيبيدي رقما قياسيا بفوزها بلقب بطولة سباق نصف الماراثون، للسيدات، في مدينة بلنسية، بينما واصل الكيني جيفيري كامورور هيمنته بتتويجه باللقب الثالث على التوالي.

وسجلت كيبيدي ساعة وست دقائق و11 ثانية في شوارع المدينة الإسبانية، لتتفوق على الزمن السابق التي حققته الهولندية لورنا كيبلاجات في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2007 والبالغ ساعة وست دقائق و25 ثانية. وحققت كيبيدي أول الألقاب العالمية لإثيوبيا منذ اللقب الذي حققته ميسيريت هاليو في 2012 ببلغاريا. وجاءت الكينية جويسيلين جيبكوسجي، حاملة الرقم القياسي العالمي للسيدات، في المركز الثاني بفارق 43 ثانية. وكان الرقم الذي حققته جيبكوسيجي البالغ ساعة وأربع دقائق و52 ثانية في منافسة مختلطة للرجال والسيدات. وحصلت على الميدالية البرونزية الكينية باولين كافيكي كاموللو، التي جاءت متاخرة بفارق ثانيتين عن جيبكوسيجي. وفي سباق الرجال، سجل كامورو ساعة وثانيتين ليضيف هذا اللقب للقبين اللذين حققهما في 2014 و2016. وجاء البحريني ابراهام شيروبين في المركز الثاني بزمن بلغ ساعة و22 ثانية، فيما جاء الإريتيري أرون كيفلي في المركز الثالث بزمن بلغ ساعة و31 ثانية.

دوري السلة الأمريكي

هاردن يجتاز حاجز 2000 نقطة في انتصار جديد لروكتس

■ واشنطن – رويترز: اجتاز جيمس هاردن حاجز 2000 نقطة هذا الموسم بعدما قاد هيوستن روكتس لتحقيق فوزه الثامن على التوالي بالتفوق 114–91 على نيو أورلينز بيليكانز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وأحرز هاردن 27 نقطة وتصدر قائمة مسجلي النقاط في المباراة كما مرر ثماني كرات حاسمة ليحقق هيوستن فوزه 59 هذا الموسم. وأصبح هاردن أول لاعب في المسابقة هذا الموسم يجتاز 2000 نقطة ليحقق هذا الإنجاز في أربعة مواسم متتالية كما أنه فعل ذلك للمرة الخامسة في ستة مواسم في هيوستن. وساهم كلينت كابيلا في انتصار روكتس أيضا بعدما سجل 18 نقطة واستحوذ على 16 كرة مرتدة، كما منع ست محاولات من لاعبي المنافس خلال مواجهة مثيرة مع أنطوني ديفيز لاعب بيليكانز والمنضم لفريق كل نجوم المسابقة الذي أحرز 25 نقطة. وظهر البديل إيريك غوردن لاعب روكتس بشكل رائع وسجل 19 نقطة بينما أحرز البديل شيك ديالو 15 نقطة واستحوذ على تسع كرات مرتدة لبيليكانز.

عالم التنس

بطولة ميامي

خسارة فيدرر المفاجئة تترك الباب مفتوحا للمنافسة على اللقب

الاسترالي كوكيناكيس لا يصدق فوزه على المخضرم فيدرر

■ ميامي – رويترز: تعرض روجر فيدرر المصنف الأول عالميا لهزيمة مفاجئة أمام ثاناسي كوكيناكيس في بطولة ميامي المفتوحة للتنس وخسر 3–6 و6–3 و7–6 في الدور الثاني ليترك الباب مفتوحا للمنافسة على اللقب.

ومع الخروج المبكر لفيدرر حامل اللقب ونوفاك ديوكوفيتش، الفائز باللقب ست مرات، زادت آمال مارين شيليتش المصنف الثاني وغريغور ديميتروف المصنف الثالث وخوان مارتن ديل بوترو، بطل إنديان ويلز الأسبوع الماضي، والمصنف الخامس في حصد اللقب في ميامي. وسيكون ألكسندر زفيريف ضمن المرشحين أيضا، لكن اللاعب الألماني المصنف الرابع تعرض لصعوبات قبل أن يفوز على الروسي دانييل ميدفيديف 6–4 و1–6 و7–6 بينما تقدم دينيس شابوفالوف بعد التغلب على البوسني داميرجوموور. وسبق للأسترالي كوكيناكيس أن تدرب مع فيدرر لكنه لم يلعب قبل ذلك مع المخضرم السويسري في أي لقاء رسمي. ومع تألق كوكيناكيس في الضربات الأمامية نجح في الإطاحة بمنافسه فيدرر الذي أعلن عقب اللقاء أنه لن يخوض موسم بطولات الأراضي الرملية في أوروبا هذا الموسم. وقال فيدرر المحبط، الذي سيفقد صدارة التصنيف العالمي لغريمه رفائيل نادال عقب هذه الهزيمة، إنه لم يتمكن من رفع مستواه في المباراة. وأضاف: «أحيانا يمر المرء بمثل هذه المباريات. أحيانا يجد المرء طريقة لاجتياز ذلك لكنني لم أنجح هذه المرة». أما اللاعب الأسترالي فظهر مفعما بالثقة وقال: «عندما أشعر أني ألعب بمستواي لا أعتقد أنه سيكون بوسع الكثيرين الوقوف أمامي». وسيلعب فرناندو فرداسكو في الدور المقبل مع كوكيناكيس بعدما تعافى اللاعب الإسباني من بداية سيئة وفاز على مواطنه غويرمو غارسيا لوبيز 4–6 و6–صفر و6–2. واحتاج زفيريف إلى أكثر من ساعتين للفوز على الروسي ميدفيديف ليصبح على موعد في اللقاء المقبل مع ديفيد فيرير. وحسم الكندي شابوفالوف (18 عاما) المجموعة الأولى في 24 دقيقة أمام جومهور وكسر إرسال منافسه للمرة الخامسة أثناء التعادل 5–5 في المجموعة الثانية ليفوز 6–1 و7–5. وسيلتقي شابوفالوف في الدور المقبل مع الكرواتي بورنا تشوريتش الذي تفوق على الأرجنتيني ليوناردو ماير 6–7 و6–3 و6–4 في لقاء استغرق حوالي ثلاث ساعات. وخسر الياباني يوشيهيتو نيشيوكا العائد بعد غياب لمدة عام واحد بسبب إصابة في الركبة أمام توماس برديتش المصنف العاشر بنتيجة 6–1 و6–4 كما خسر البريطاني كايل إدموند 7–6 و4–6 و7–6 أمام الأمريكي فرنسيس تيافو. وتأهل كيفن أندرسون وجاك سوك بالتفوق بمجموعتين متتاليتين كما تغلب الأسترالي نك كيريوس على دوسان لايوفيتش 6–4 و6–1 بينما سحق بابلو كارينيو منافسه دينيس إيستومين 6–1 و6–صفر.

فئة السيدات

هاليب تخسر أمام رادفانسكا... وأزارينكا تتقدم بنجاح

■ صعقت أجنيشكا رادفانسكا البطلة السابقة منافستها سيمونا هاليب المصنفة الأولى عالميا وتغلبت عليها 3–6 و6–2 و6–3 في الدور الثالث لبطولة ميامي المفتوحة للتنس. ولم تنتصر اللاعبة البولندية، الفائزة في ميامي عام 2012، بمباراتين متتاليتين منذ يناير/كانون الثاني لكنها فازت بستة من آخر سبعة أشواط لتحسم المواجهة بعد ساعة واحدة و48 دقيقة. وواجهت التشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة الخامسة وقتا صعبا قبل أن تتفوق على التايوانية هسيه سو–وي 6–4 و1–6 و7–6 بينما تفوقت فيكتوريا أزارينكا على أنستاسيا سيفاستوفا لاعبة لاتفيا 3–6 و6–4 و6–1. وهذه ثاني بطولة على التوالي تفشل فيها هاليب في التأهل للنهائي. وودعت اللاعبة الرومانية بطولة إندیان ويلز الأسبوع الماضي من الدور قبل النهائي بعد هزيمتها 6–3 و6–صفر أمام اليابانية نامومي أوساكا التي نالت اللقب. وحسمت بليسكوفا المصنفة الأولى عالميا سابقا المباراة في المجموعة الثالثة في نقطة المباراة السابعة. ولم تخسر هسيه بسهولة وحصلت اللاعبة المتخصصة في منافسات الزوجي على فرصة لكسر الإرسال ومعادلة النتيجة عند 5–5 في المجموعة الأولى لكن بليسكوفا حسمت الأمور.

وسيطرت هسيه على المجموعة الثانية وارتكبت بليسكوفا 12 خطأ. وكسرت اللاعبة التشيكية إرسال منافستها لتتقدم 5–3 في المجموعة الثالثة لكن هسيه أنقذت ثلاث فرص لحسم المباراة في طريقها لكسر إرسال بليسكوفا. وكادت بليسكوفا أن تنهي المباراة لكن هسيه صمدت لتلجأ اللاعبتان إلى شوط فاصل لكن الحظ لم يكن بجانب اللاعبة التايوانية. ونجحت أزارينكا في تحويل خسارتها للمجموعة الأولى إلى فوز وقالت المصنفة الأولى عالميا سابقا إنها لم تكن في قمة مستواها لكنها سعيدة بالفوز.

فوزنياكي تتلقى تهديدات بالقتل!

■ انتقدت الدنماركية كارولين فوزنياكي مسؤولي بطولة ميامي لتنس الأساتذة، بسبب الاستخفاف بتهديدات القتل التي تلقتها خلال البطولة.

وزعمت فوزنياكي أن أشخاصا في الدرجات خلال مباراتها امام مونيكا بويغ مساء الجمعة في ميامي هددوها وعائلتها. وغردت فوزنياكي عبر حسابها على «تويتر»: «أدرك تماما أن التنس لعبة فيها فائز ومهزوم». وأضافت: «خلال مباراتي الأخيرة هدد بعض المشجعين حياة عائلتي، وحياة والدي ووالدتي، ووصفوني بأسماء لا يمكنني أن أكررها». وأضافت: «رغم ذلك لم يفعل الأمن أو المسؤولين أي شيء لتفادي مثل هذا الأمر، وسمحوا بحدوث مثل هذا الأمر».

علينا أن نعترف بأننا نحاذي دولة مستقلة الحكم فيها انتخب بشكل ديمقراطي

إسرائيل وغزة... حان الوقت للاعتراف بالواقع

غيورا آيلند

■ يبدو مرة أخرى أننا في بداية فترة من الأحداث الامنية، سواء في الضفة أم في غزة. صحيح أن هناك صلة بين المنطقتين، أساسها حماس، ولكن من ناحية استراتيجية يدور الحديث عن قصتين مختلفتين تستوجبان موقفا مختلفا. فالوضع في الضفة ثابت ومستقر، ولأنه لا يبدو احتمالاً لاختراق سياسي - إلا إذا نجح ترامب في المفاجأة - فإن كل ما هو مطلوب هو مواصلة السياسة القائمة التي في أساسها التعاون الاقتصادي والامني. واذا كانت هناك دروس من الاحداث الاخيرة، فإنها تكتيكية في طبيعتها.

أما في غزة فالوضع مختلف: هناك توجد بالفعل حاجة إلى مبادرة إسرائيلية، إذ أن الوضع ليس مستقراً ومن شأنه أن يتفجر في أقرب وقت ممكن، سواء من خلال الانفجار العسكري على نمط الجرف الصامد أم في سيناريو أكثر تعقيداً في مركزه تظاهرات للجماهير واقتحام الجدار نحو أراضي إسرائيل. والاختلاف بين الشكل الذي اعتدنا على التعاطي به مع غزة وبين الطريق الصحيح يقوم على أساس ثلاثة أقانيم: الأول، غزة هي بحكم الامر الواقع دولة مستقلة منذ 11 سنة. فللدولة توجد أربع خصائص: أرض محددة، حكم مركزي ناجع، سياسة خارجية مستقلة، وجيش خاص بها. وغزة تستجيب لكل هذه الشروط الاربعة.

أما الثاني فيتعلق بالمصالح. ليس لإسرائيل بالنسبة لغزة مصالح سياسية، اقتصادية أو إقليمية، فقط مصلحة أمنية في الحفاظ على الهدوء. ومع ان لـ«حماس» رؤيا لتصفية إسرائيل، ولكن في كل ما يتعلق بالمصالح قصيرة المدى، فإنها تكتفي بمواصلة السيطرة في غزة. لهذا الغرض فإنها بحاجة إلى شرعية دولية والى مساعدة اقتصادية عاجلة، وعليه فلا يوجد تضارب حقيقي بين المصالح الإسرائيلية والمصالح الفورية لحماس.

عناصر من حماس في غزة

أما الثالث، فهو انه لا يمكن إعادة إعمار غزة طالما كان الاصرار على أن تصل أموال الإعمار إلى السلطة الفلسطينية. فأبو مازن غير معني بإعمار القطاع، هو معني باسقاط حكم حماس، ولا مشكلة لديه في أن يحصل الامر على ظهر مليوني مسكين يسكنون هناك. كما لا يزعجه أيضاً صدام عسكري آخر بين إسرائيل وحماس، إذ في نظره هذا صدام بين عدويين.

الاستنتاج من الاقانيم الثلاثة هذه هو واضح: على إسرائيل أن تغير السياسة، ان تعترف بأنها تحادي دولة مستقلة تسمّى غزة الحكم فيها انتخب بشكل ديمقراطي نسبيا. اضافة إلى ذلك، على إسرائيل ان تشجع دول الغرب والدول العربية على الاستثمار في إعمار غزة، بإشراك حكومة حماس وليس من خلف ظهرها. وبقدر ما يتم هذا، وكلما بنيت في غزة المزيد من محطات توليد الطاقة، منشآت التحلية او مشاريع لانقاذ المجاري، هكذا تكون حكومة حماس ملجومة أكثر. أنا أعرف الحجة التي تقول ان حماس ستستغل المساعدة فقط كي تبني المزيد من الانفاق، ولكن حجتي المضادة: هذا ما يحصل عمليا في السنوات الاخيرة لأننا لا نتفاوض مع حماس ولا نعطيها المال أو الوسائل مباشرة. حماس ستستثمر أكثر في البنى التحتية المدنية إذا ما إعترف بها كدولة بحكم الامر الواقع، وإذا ما أُجريت معها الاتفاقات التي تتطلب رقابة متشددة على الاسمنت وعلى باقي الوسائل التي تدخل إلى القطاع.

ان الانقسام السياسي بين شطري السلطة الفلسطينية، ذاك الذي في الضفة وذاك الذي في غزة، أحدثه الفلسطينيون وليس إسرائيل. ولهذا السبب، ليس لإسرائيل أي مصلحة في تحويل هاتين المنطقتين إلى نوع من الدولة الواحدة. من الافضل لنا أن ندير سياسة صحيحة تتمثل بالعصا والجزرة تجاه الكيان السياسي المستقل في غزة، من أن نهدد فقط بالعصا والأمل في أن تحرص مصر أو أبو مازن على إعمار القطاع.

يديعوت 2018/3/25

حكمت فتاة قامت بصفع جندي بالسجن مدة تقل بشهر عن حكم شخص قتل شخصاً أعزل!

إنه «الأبرتهايد» الإسرائيلي

جدعون ليفي

■ ربما هم كانوا يقصدون ذلك. الأمر كبير على مقاساتهم، وربما حتى على تفاخرهم. ولكن هم الذين بنوا النظام أو على الأقل بشروا به. هم تعلموا قانوناً وذهبوا إلى العمل (الى الخدمة) في المحاكم العسكرية. لقد ترفعوا بالرتب وأصبحوا قضاة عسكريين. هكذا يسمّى الضباط الذين يخدمون في الجيش الاخلاقي كقضاة للمحتل في المناطق المحتلة. لقد عملوا في وحدة عسكرية لها إسم أصيل «محكمة يهودا العسكرية»، وحددوا مصائر. هم بالتأكيد على قناعة بأنهم يعملون في جهاز قضائي مثلما علموهم في الجامعة. توجد هناك نيابة عامة ومحامو دفاع وحتى يوجد مترجم.

معظم عملهم يتم بعيدا عن الانظار، من الذي يهمه في إسرائيل ما الذي يجري في كرفانات عوفر. هم أرسلوا آلاف الاشخاص إلى عشرات السنين من السجن، وتقريبا لم يقوموا بتبرئة أحد، لا يوجد شيء كهذا في مكان عملهم. وصادقوا أيضاً على مئات الاعتقالات بدون محاكمة، حتى لو لم يكن شيء كهذا في دولة قانون، يوماً بعد يوم وكذلك يوم آخر في المكتب.

عندها جاءتهم عهد التميمي، تقريبا مليونا شخص وقعوا في العالم على عريضة تدعو إلى اطلاق سراحها، وهم من ناحيتهم موظفون مخلصون للجهاز الذي عيّنهم. الآن يجب الاعتراف لهم بالجميل. هذه المرة كشفت للعالم الحقيقة العارية. إنهم يعملون في نظام أبرتهايد. هم من بشروا به. هم من قاموا بصياغته. هم متعهدو تنفيذه، براغي صغيرة في الآلة الضخمة، لكنهم يعبرون عن الواقع.

الضباط الثلاثة الذين أصدروا قرار الحكم على الفتاة في المحاكم المختلفة، العقيد نتنئيل بنيشو، رئيس محكمة الاستئنافات العسكرية - الالقاب لا تنقصنا هنا - الذي صادق على اجراء المحاكمة غير العلنية، المقدم مناحيم ليبرمان، رئيس محكمة يهودا العسكرية والذي صادق على الصفقة التي بناء عليها ستقضي هي وأمها فترة حكم ثمانية أشهر على لا شيء أو على بطولتها، والمقدم حاييم بليلتي الذي صادق على تمديد اعتقالها إلى حين المحاكمة. بعد يوم سيتم تعيينهم في المحكمة العليا برتب كولونيل ولفتنانت كولونيل وميجر، الذين بشروا العالم بأنه «هنا يوجد أبرتهايد». فقط بالصدفة الثلاثة يعتمرون القبعة، بالصدفة البريئة جاء هذا، ليس معروفاً من منهم مستوطن، لكن هذا أيضاً بالطبع لا معنى له. لقد ذهبوا للعمل في محكمة الاحتلال العسكرية من أجل الدفاع عن حقوق الانسان في المناطق باسم إله الجيوش، ومن أجل تطبيق القانون، قانون المحتل. ما الصلة بين قبعاتهم وإيمانهم السياسي، وما الصلة بين إيمانهم ومهمة القانون النقي غير المتحيز الذي يطبقونه. يوجد قضاة في القدس وفي عوفر أيضا، بالصدفة هم متدينون.

بعد الحسم بشأن التميمي، لا يوجد أي شخص منطقي في العالم، ولا حتى في إسرائيل التي غسل دماغها، يمكنه الادعاء بجدية أنه في المناطق المحتلة لا يوجد نظام أبرتهايد. حركة «بي.دي.اس» يجب عليها إرسال التهنئة للضباط الذين أزالوا كل شك ممن ما زال يوجد لديه شك. جهاز القضاء الذي يقرر حكماً لليهود يختلف عن حكم الفلسطيني من دون تلعثم يستحق التقدير على استقامته. جهاز القضاء الذي حكم على جندي قتل شخصاً مصاب أكثر بشهر واحد فقط من فتاة صفعت جندياً، يعترف بالفم الملآن أنه في نظره صفعة المحتل تساوي قتل الشخص الواقع تحت الاحتلال. فقط شهر واحد يفصل بينهما.

جهاز لم يخطر بباله أن يعتقل ويحقق ويحاكم، وبالتأكيد أن لا يسجن لفترة طويلة فتاة مستوطنة قامت بصفع جندي أو ألقت عليه قمامة أو أعطبت إطارات سيارته أو رشقت الحجارة عليه أو ضربته، أرسل التميمي إلى ثمانية أشهر من السجن. ويجب علينا إضافة شيء ما لحاميتها، غافي لسكي، بأنه لم يبق إلا الموافقة على الصفقة. أيضاً هي مثل المليوني شخص من العالم، تريد رؤية التميمي حرة.

ربما عقاب التميمي مناسب. بفضله لن تستطيع الدعاية الإسرائيلية مواصلة الاحتجاج أمام العالم ضد تهمة الأبرتهايد من دون إثارة الضحك. العقداء من يهودا اكتشفوا الحقيقة المعروفة منذ زمن: صالح، هنا يوجد ابرتهايد.

هآرتس 2018/3/25

الطفلة عهد التميمي تواجه عناصر من الجيش الإسرائيلي

مثلما وجدنا حلاً لتهديد الصواريخ والأنفاق علينا أن نجد حلاً لواقعها المقلق

على خط المواجهة في غزة

أفرايم غانور

■ تبشر بوادر الإرهاب المتجددة مؤخراً بمجيء ربيع حار مع الفلسطينيين وتؤدي إلى جملة تقويمات للوضع والى عمل استخباراتي مكثف. فالوضع الصعب في غزة، انعدام الافق السياسي والاقتصادي والجمود السياسي، إلى جانب الافتتاح القريب للسفارة الأمريكية في القدس والتحريض الشديد تخلق مسارا سريعا لمواجهة على مستوى أوسع وأهم من إرهاب الافراد. كما ان الرد الإسرائيلي القاطع على سلاح الصواريخ والأنفاق يساهم في إشعال النار.

وفي الوقت الذي يتابع الجيش وجهاز المخابرات بتحفز وبفحصان كل خطوة وحركة، ففي غزة وكذا في نابلس يجلسون ويفكرون في طرق إرهابية جديدة وإبداعية لإعادة إشعال روح المقاومة وإعادة المشكلة الفلسطينية إلى جدول الاعمال العالمي. وفي يوم الجمعة القادم تخطط حماس «لمسيرة المليون» والتي في إطارها سيسير الآلاف نحو السياج الحدودي مع إسرائيل.

والقوة الطليعية في هذه الجبهة ستكون النساء والاطفال الذين سيدخلون قوات الجيش الإسرائيلي إلى مشكلة عسيرة: كيف تصد هجوم الأمهات وأطفالهن نحو الأسيجة؟ هذا الهجوم من شأنه أن يقع بالتوازي في عدة جبهات: من قطاع غزة، من يهودا والسامرة، من الاراضي اللبنانية ومن الاراضي الاردنية أيضاً.

مسيرات من هذا النوع هي فقط نموذج واحد لما يخطط له أغلب الظن الطرف الفلسطيني في ضوء وضعه الصعب. وعليه، فهذا هو الوقت لعرض خطة إسرائيلية جدية وذات مغزى لحل حقيقي للوضع وليس لذر الرماد في العيون. معروف أنه توجد خطة أمريكية يشارك فيها السعوديون، المصريون والاردن، ولكن الفلسطينيين لا يقبلونها ولن يقبلوها. وتحتاج هذه خطة على ما يبدو لبعض التحسينات من أجل أن تكون مقبولة من الفلسطينيين.

إلى جانب كل هذا، على إسرائيل ان تستعد الآن وفوراً لليوم التالي لأبو مازن. فوضعه الصحي وعمره يستوجبان تفكيرا في اليوم التالي، حينها وفقاً لكل التقديرات والتوقعات سيدور رحى صراع وراثة غير بسيط على منصبه كرئيس السلطة الفلسطينية. واضح ان لهذا الصراع سيكون أثر على الوضع في غزة، في يهودا والسامرة وبالطبع على الصلة الهزيلة التي لا تزال تربط إسرائيل بالسلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية.

لقد عين منسق أعمال الحكومة في المناطق، اللواء يوآف مردخاي مؤخراً باجتماعات طوارىء لإعمار غزة عقدت في واشنطن وفي القاهرة، بهدف منع المصيبة الإنسانية، التي تقلق الأوروبيين والأمريكيين. وفي هذه المناسبة، يجدر النظر مرة أخرى بعناية في السماح للعمال من قطاع غزة بالعمل في إسرائيل برقابة المخابرات الإسرائيلية، من خلال مخيمات عمل يتركز فيها العمال بين يوم الاحد والخميس وفي نهاية الاسبوع يعودون إلى بيوتهم في قطاع غزة. وسيساهم العمال من غزة جدا في فروع البناء والزراعة التي تحتاج إلى الأيدي العاملة. هذا سيشكل مصدر دخل هاما وكبيراً للكثير من العاطلين عن العمل في غزة، وبالطبع سيعطي جواباً للضائقة الاقتصادية القاسية هناك. ومثلما وجدنا حلاً لتهديد الصواريخ والأنفاق من غزة، علينا أن نجد حلاً للواقع المقلق والباعث على اليأس هناك.

معاريف 2018/3/25

العنصرية هي التي توفر الأساس النظري لتبرير دونية الفلسطينيين وإبقائهم تحت الاحتلال

التناظر المزيف بين اليمين واليسار

زئيف شترنهل

■ لقد حدث تغيير دراماتيكي في السياسة الإسرائيلية، يبشرنا ايهود باراك (ملحق هآرتس، 3/16). بعد مقابلة جديدة مع ميخا غودمان، مؤلف كتاب «فخ 1967». لقد اعتقدت أن باراك قد تعلم الدرس من فشله في مفاوضات كامب ديفيد 2000، لكن مرة أخرى يكرر الوهم الخطير الذي تم تطويره من قبل اليسار على الأقل منذ حرب لبنان الاولى: الاعتقاد البريء بإمكانية تصالح سليم وحقيقي بين مواقفه ومواقف اليمين.

مرة أخرى ينتصب نفس الغباء - اليكم، اخيرا، وجدت الصيغة المدهشة لحل كل مشكلاتنا. جميعنا نتخلى عن أحلامنا، اليمين يتنازل عن حلم الخلاص عن طريق الاحتلال الكامل للضفة الغربية في حين أن اليسار يتنازل عن حل السلام في الشرق الاوسط. كل شيء ممكن اذا سار اليسار في طريق «اليسار المسؤول»، أي، السلام عديم الاسنان. الأمر المهم هو أنه لا يوجد في مقال باراك تعريف الموازن لـ«اليمين المسؤول» الذي هو اساس ضروري للتنازل. هذه الحقيقة تقول كل شيء حول قيمة وجدية وصلاحية تشخيصاته.

السبب معروف: كيان مسؤول كهذا لم يعد موجودا منذ زمن. منذ أن ابتلعت حركة «حيروت» الصهاينة العامين. وبعد ذلك قامت بتصفية نفسها بنفسها، اختفى من مشهدنا السياسي اليمين الليبرالي المحافظ، الحريص على قيم عالمية، توزيع السلطات والتوازن بينها، احترام سلطة القانون وحقوق الانسان. المرة الاخيرة التي شوهد فيها هنا يمين كهذا كانت في فترة القيادة التنقيحية القديمة التي احاطت بمناحيم بيغن.

اليمين الذي تطور هنا منذ ذلك الحين هو يمين متطرف وعنصري ويستخدم الدين وسيلة للسيطرة الاجتماعية، مثل السيئين في اوساط اليمين المتطرف في اوروبا. العنصرية حسب وصفنا، التي تستند إلى الوعي الالهي، هي التي توفر الاساس النظري لتبرير دونية الفلسطينيين وأبقائهم تحت الاحتلال.

بسبب كل ذلك من غير المعقول التحدث عن تناظر: حسب رأي اليمين الحاكم «اليسار المسؤول» لباراك هو يسار مغبون، الذي سيتراجع عن مواقفه تحت الضغط المستمر. هذا هو سبب احتقار اليمين العميق للمعارضة. اجل، اليمين الذي شاهد السهولة التي استسلم فيها «اليسار المسؤول» للاستيطان، وكيف تقبل الاحتلال والابرتهايد في المناطق وكأنها ظواهر طبيعية وصمت على سلوك الحكومة المدمر في التشريع، وفي التعليم وطرد طالبي اللجوء - استنتج منذ زمن أنه يتعامل مع أشخاص ليست لهم مبادىء أو عمود فقري. عندما يقولون لليمين، مثلما يفعل باراك - غودمان، تعالوا نتنازل جميعنا عن أحلامنا، أو بشكل أدق، عن أهدافنا الوطنية المثالية، مثلما يسمع النداء البائس لـ«اليسار المسؤول»، «نحن إخوة»، هو يفهم أن راية الاستسلام رفعت.

بالطبع، اليمين لن يتنازل عن الاحتلال، لأنه ليس فقط هو معنى وجوده وهدف حياته السياسية، بل ينبع من ايمانه السياسي والديني العميق. اليمين غير مستعد للتراجع إلى الخلف ولو بستة كرفانات، حتى لا يمس مبدأ ملكيتنا التامة على كل البلاد. اليمين يعرف أن المعارضة منهكة القوة أمام الابتزاز الوطني. هو يعرف جيدا أن حزب العمل و«يوجد مستقبل» على قناعة بأنه من اجل الاقتراب من النظام يجب الاثبات لصوتي الليكود تمسكهما بالاستيطان والوضع الراهن في المناطق واستعدادهما لتحمل تصرفاته في معظم مجالات الحياة الاجتماعية، بدء من المدارس وحتى إغلاق المحلات في يوم السبت. يجب الاعتراف أن رؤساء «يوجد مستقبل» وحزب العمل كسبوا باحترام العلاقة الاستهزائية التي يحصلون عليها من اليمين.

هآرتس 2018/3/25

فرصة تمكن من استخدام الضغط على طهران للحصول منها على تنازلات

تعيين بولتون: أنباء سيئة لإيران وتوقيت مناسب لنتنياهو

عاموس هرئيل

■ تعيين جون بولتون مستشاراً للأمن القومي في إدارة الرئيس ترامب استقبل في جهاز الامن الإسرائيلي بنظرة أكثر تبصراً من هتافات الفرح التي سمعت في الساحة السياسية. درجة التأثير لتعيين شخص معين في منصب رفيع في الادارة الحالية ما زالت محط تساؤل. إن توتر التغيير غير المسبوق حول ترامب منع في معظم الحالات كبار شخصيات الادارة من وضع توقيعهم قبل أن يتركوا بصماتهم قبل إبلاغهم في تويتر، أو بصورة أكثر تقليدية بأن الرئيس يستغني عن خدماتهم.

نشاطات الادارة التي توجد فيها وظائف كثيرة شاغرة، تميزت حتى الآن بالاضطراب والارتجال وعدم التخطيط للمدى البعيد. وما زال دخول بولتون وكومبيو كوزير خارجية بدل ماكماستر وتلرسون من شأنه أن يدل على تغيير أكبر. ليس فقط لأن هذين الشخصين يعتبران صقرين مفترسين، بل لأن بولتون على الأقل يعتبر في إسرائيل رجلاً عملياً يستطيع وضع أفكاره موضع التنفيذ.

حسب رأي جهاز الامن فإن تعيين بولتون يعزز الافتراض بأن ترامب ينوي التنصل من الاتفاق النووي مع إيران في الموعد المحدد القريب، 12 أيار/مايو. التقدير الاستخباراتي الذي قدم للمستوى السياسي جاء فيه أن الإيرانيين يوجدون الآن في النقطة التي يمكن فيها الضغط عليهم أكثر من أي وقت مضى منذ التوقيع على الاتفاق في فيينا في العام 2015. وهذا يحدث بسبب تزامن عدة ظروف. الاول هو عدوانية ترامب، خلافا لسلفه أوباما الذي فعل كل ما في استطاعته للحفاظ على الاتفاق الذي اعتبره قمة نجاح سياسته الخارجية.

إضافة إلى ذلك الاقتصاد في إيران يوجد في وضع متدن ولا يحقق التوقعات في طهران من رفع العقوبات، الزعيم الروحي خامنئي عجوز ومريض. النزاع بين الرئيس روحاني وحرس الثورة شديد وواضح (وجزء منه يتعلق بالخلاف على حجم المساعدة لنظام الاسد في سوريا وحزب الله والحوثيين في اليمن)، والتظاهرات ضد النظام في شوارع الدولة في بداية هذه السنة دلت على إحباط الجمهور المتزايد.

في الاجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية يشخصون الآن بناء على ذلك نافذة فرص ربما يمكن من خلالها أن يتم الحصول من إيران على تنازلات في مفاوضات مجددة حول الاتفاق النووي، وفي ساحات أخرى تعمل فيها، على خلفية مشكلاتها الداخلية. هذا يمكن أن يتحقق ربما من خلال التهديد بتجديد العقوبات الاقتصادية، وربما حتى بمساعدة التلويح بالقوة العسكرية الأمريكية. لذلك، يمكن الافتراض أن رئيس الحكومة يعط ترامب بهذا في اللقاءات بينهما.

إسرائيل تأمل ليس فقط بتعديل اتفاق فيينا الذي يخفف على الإيرانيين العودة والعمل على تطوير المشروع النووي بعد انتهاء مدة الاتفاق، والذي لا يشرف بصورة كافية على أبحاثهم وتطويراتهم. إسرائيل تعتقد في المقابل أنه يمكن التوصل إلى إنجازات أيضا في إبعاد القوات الإيرانية والقوات المؤيدة لها عن حدودها مع سوريا، وتقييد برنامج الصواريخ الإيرانية وتقليص تقديم المساعدة العسكرية لحزب الله. ولكن مثلما هو الامر دائما، فان عقب أخيل التوقعات يكمن في نفس هذا النظام، الذي صقوريته تغمز إسرائيل.

حتى الآن أظهر الرئيس ورجاله عدم القدرة على التخطيط والتنفيذ للمدى البعيد. أيضا إذا افترضنا أن تصلب الموقف الأمريكي تجاه إيران سيضمن أفضلية استراتيجية لإسرائيل (وهو افتراض مختلف عليه)، فليس واضحا ما هي القدرة التنفيذية لادارة ترامب وما اذا كانت تستطيع تحقيق ذلك من دون جر المنطقة إلى مواجهة عسكرية.

استعداد على جدار القطاع

في الاسبوع القادم سيتركز اهتمام جهاز الامن في ما يجري في ساحة أخرى - قطاع غزة. في يوم الجمعة ستبدأ في غزة بتشجيع من حكم حماس مبادرة الاحتجاج الواسعة على الحدود مع إسرائيل. توجد نية لاقامة 6 - 8 خيام كبيرة تضم آلاف المواطنين الذين معظمهم من النساء والاطفال، في مواقع مختلفة في شرق القطاع على بعد 700 متر تقريبا عن الجدار الامني.

يوم الجمعة القادم يصادف إحياء يوم الارض، وحسب البرنامج يجب على المواطنين الفلسطينيين المكوث قرب الجدار على مدى شهر ونصف حتى ذكرى يوم النكبة في منتصف شهر أيار/أيار. هذا التواجد يجب أن لا يكون عنيفاً، لكن في كل يوم جمعة ستجري تظاهرات قرب الجدار إلى حين المسيرة الكبيرة المخطط لها في ذكرى يوم النكبة. في إسرائيل يستعدون لمواجهة التظاهرات الكبيرة التي من شأنها أن تتحول إلى تظاهرات عنيفة، مع محاولة اجتياز الجدار وإصابات في ظل التظاهرات (مثل العبوات التي تم تشغيلها مؤخرا على طول الحدود).

الاستعدادات الفلسطينية ثير عصبية معينة في المستوى السياسي الإسرائيلي. ولكن في معظم الحالات في السابق تمكن الجيش الإسرائيلي من التعامل مع مسيرات وتظاهرات جماهيرية عندما كان لديه ما يكفي من الوقت للاستعداد لها. الامور خرجت عن السيطرة مثلما حدث في يوم النكبة في 2011 على طول الحدود في هضبة الجولان، عندما انقضت تظاهرات عنيفة على الجيش بشكل مفاجىء. في هذه المرة يبدو أن الاستعداد يجري كما هو مطلوب.

في يوم الخميس الماضي شارك رئيس الاركان غادي آيزنكوت وأعضاء هيئة الأركان في يوم إعداد للساحة الجنوبية في قاعدة تساليم الذي تمت فيه مناقشة الاستعداد للمسيرات والتظاهرات القريبة. رئيس الأركان أعطى التوجيهات لزيادة القوات بشكل كبير، حوالي عدة كتائب على الاقل، على طول القطاع في نهاية الاسبوع القادم، هذه التوجيهات ستكلف آلاف المقاتلين قضاء ليلة عيد الفصح بعيداً عن البيت.

سيتم تعزيز القوات أيضاً بوحدات من الشرطة وحرس الحدود، التي توجد لها تجربة في التعامل مع الاخلال بالنظام، وبوسائل تفريق التظاهرات والقناصة. أوامر فتح إطلاق النار ستبقى على حالها: من يحاول اجتياز الجدار يتم التعامل معه حسب «اجراء اعتقال مشبوه» (اطلاق تحذيري في الهواء وبعد ذلك على الأرجل)، ومن يحاول المس بجنود الجيش سيصاب. أمس بعد الظهر اخترق عدد من الفلسطينيين في القطاع الجدار، ويمكن الافتراض ان الجيش سيظهر المزيد من التشدد تجاه محاولات كهذه في الايام القادمة. آيزنكوت أمر الضباط أن يحاولوا الامتناع قدر الامكان عن قتل المدنيين، لكن المهمة التي أُعطيت لهم هي منع اختراق جماهيري للجدار، وهو الامر الذي من شأنه أن ينتهي بعشرات إن لم يكن بمئات المصابين الفلسطينيين. في الجيش الإسرائيلي يستعدون أيضاً لعملية تصعيد هذا الاسبوع في الضفة الغربية: «عمليات الهام» بوحي من الاحداث في القطاع، والعمليات القاتلة الاخيرة في الضفة والقدس والتي قتل فيها مواطن إسرائيلي وجنديان خلال ثلاثة أيام في منتصف الشهر.

حتى لو نجح الجيش الإسرائيلي في اجتياز ليلة العيد، فإن التوتر في المناطق يتوقع أن يتراكم تدريجيا خلال شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو. في الخلفية تتطور عمليات اكثر عمقا: فشل المصالحة بين السلطة وحماس، أزمة البنى التحتية في القطاع والمواقف الهجومية التي يتبعها رئيس السلطة محمود عباس تجاه الولايات المتحدة وإسرائيل وحماس. الأحداث حول إيران وفي المناطق الفلسطينية ستتجمع معاً في أسبوع واحد في منتصف أيار/مايو، الذي يتوقع أن يعلن فيه ترامب هل سينسحب من الاتفاق النووي مع إيران، من المخطط له نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والتظاهرات في غزة ستصل إلى الذروة في يوم النكبة.

هآرتس 2018/3/25

جون بولتون

يرى في إسرائيل قوة عظمى عسكرية مع سلاح جو ممتاز

مستشار أمن قومي مخيف

شلومو شمير

■ فكر جون بولتون، المستشار الجديد للأمن القومي، هو: «أمريكا وليس غيرها». أما باقي العالم من ناحيته فيمكنه أن يذهب إلى الجحيم. هذه ليست مبالغة. ففي خطاب ألقاه بولتون في 1997 أعلن بكل الجدية بأنه «لا توجد أمم متحدة». بعد ثماني سنوات من ذلك، وبينما كان لا يزال يعمل كسفير للولايات المتحدة في الامم المتحدة، فاجأ بولتون مستمعيه حين ادعى بأنه «يمكن تقليص وتصفية عشرة طوابق من الامم المتحدة ببلطة ولن نشعر بفارق، وأنا لا أمزح». ومنذئذ، أخذت الازمات في العالم تتصاعد. حل بولتون لأزمة مع كوريا الشمالية أو مع إيران مثلا، او للسيطرة الروسية في سوريا، هو حل بسيط جداً - الحرب. قصف منشآت النووي في كوريا وإيران وهكذا دواليك.

لقد كانت تنحية المستشار السابق، روبرت ماكماستر متوقعة. ففي الاسابيع الاخيرة نفى البيت الابيض نفيا باتا التقارير التي قالت أن ترامب يوشك على اقالة مستشاره. ولم يكن هذا النفي عمليا البرهان الافضل على أن ايام ماكماستر في المنصب محدودة. أما بولتون فهو المستشار الثالث في مسائل أمنية اختارها ترامب بنفسه. هذا الاختيار، إلى جانب التعيين الاخير لمايك بومباو كوزير للخارجية بدلاً من ريكس تلرسون المعتدل، يجسد جيدا إلى أي حد يدفع الرئيس ترامب نحو سلوك أمريكي (فعنده لا توجد سياسة مرتبة) متطرف، مستفز بل ومهيج في الساحة العالمية.

جون بولتون، حسب ترامب، هو بديل مناسب للمهنية، سواء العقل وضبط النفس الذي تميز به سلوك ماكماستر، الجنرال المجيد السابق. هذه المرة بالغ ترامب. فليس الليبراليون في الولايات المتحدة هم الذين قلقون من تعيين بولتون في المنصب. فهؤلاء يئسوا منذ زمن بعيد من جودة تعيينات ترامب للمناصب العليا. لا. من هم منزعجون تماما من التأثير الذي سيكون لبولتون عل قرارات البيت الابيض بالنسبة للأزمات والنزاعات في العالم هم بالذات الجمهوريون المحافظون، وحتى المتطرفون من بينهم.

تعبير الصقر في كل ما يتعلق ببولتون هو أقل ما يكون. ففي مقالاته التحليلية وفي تصريحاته، يتبنى بولتون ويروّج بشكل علني، باتخاذ وسائل هجومية ضد دول ككوريا الشمالية، إيران وسوريا. وشرح أحد المحللين في قناة عامة يقول ان «بولتون سيسعى إلى تجسيد تلك التهديدات التي تطلق من الجانب المتطرف بشكل عملي. وهو خطير على السلام العالمي»

إن أصوات الفرح التي انطلقت من القدس بعد معرفة تعيين بولتون في المنصب تدل على عدم الفهم بالنسبة للأساس الذي يقوم عليه العطف لإسرائيل. فبولتون يرى في إسرائيل قوة عظمى عسكرية، مع سلاح جو ممتاز، يشكل قوة عسكرية يمكن للولايات المتحدة أن تستعين بها عند الحاجة. إذا كانت هناك دولة يجب أن تخاف من تواجد جون بولتون إلى جانب الرئيس ترامب فهي إسرائيل.

معاريف 2018/3/25

الفيلسوف سلافوي جيجك والقضية الفلسطينية

جعفر هادي حسن *

سلافوي جيجك فيلسوف سلوفيني، برز عالميا عندما نشر في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي أول كتاب له بالإنكليزية، وهو يعتبر اليوم أحد أشهر المنظرين في مجال الثقافة والإجتماع، إن لم يكن أشهرهم، وأصبح له تأثير على كثير من فئات الناس بخاصة في الجامعات، طلابا وأساتذة، ليس في العالم الغربي فقط، بل في العالم الثالث أيضا، فهو ينشط كثيرا في القاء المحاضرات العامة، والظهور على الفضائيات والمشاركة في النقاش حول القضايا المعاصرة ،كما أنه يواظب على الكتابة في بعض الصحف المعروفة ومنها الإنكليزية ، وهو أيضا يدرس في بعض الجامعات. كما أنه غزير الإنتاج في الكتابة، مكثر منها.

ومنذ الثمانينيات ألف عشرات الكتب في شتى الموضوعات، ومنها كتاب ضخم عن الفيلسوف هيغل، ووصلت صفحات بعض مؤلفاته إلى أكثر من ألف صفحة ، ودراساته لا تقتصر على موضوع معين، بل تشمل موضوعات مختلفة، كما هو حال كتبه. وهناك مجلة دولية مخصصة له ولأفكاره، اسمها المجلة الدولية لدراسة جيجك. وقد صدر عن أفكاره بل ونظرياته عدد من الكتب وانتجت عنه بعض الأفلام الوثائقية، وأوبرا مستوحاة من كتاباته . وهو يعتبر عند من كتبوا عنه فيلسوفا يساريا، ولكني وجدته يصف نفسه في مقالة له حديثة بانه لينيني النزعة . وهو له طريقته في شرح آراء بعض الفلاسفة، كإلقاء الضوء على فلسفة ماركس بطريقة هيغل، وبالعكس، وقد عنون أحد فصول كتبه «ماركس كقارئ لهيغل، وهيجل كقارئ لماركس»، وهذه طريقة لا يرتضيها الباحثون، ويعتبرونها مخالفة لأصول البحث العلمي. ومن آرائه أن الديمقراطية في جوهرها شكل من أشكال الفساد ، لا يمكن أن تقدم فضيلة، كما أنه يصف الحضارة الليبرالية الغربية بالكابوس، لا يصحينا منها إلا ثورة شديدة العنف، والتي هي ضرورية لإزالة قشرة الطبقات المزيفة للحقيقة كما يقول. ومن رأيه أن النظام الرأسمالي الذي ينتقده ويرفضه في طريقه إلى نهايته،وهو يقول عن هذا النظام في كتابه:

Living in the End Times

إن النظام الرأسمالي يقترب من نقطة الصفر، لأنه يعاني من أزمة بيئية، وما سينتج في المستقبل عن الثورة البيولوجية، وطبيعة عدم التوازن في النظام نفسه كقضايا الطعام والماء والمواد الخام، وكذلك التطور الإنفجاري في الإنقسام الطبقي .هذه القضايا في رأيه ستقود هذا النظام إلى الإنهيار ، ولذلك على العالم أن يخلص نفسه من الديمقراطية الليبرالية . وهو يرى أن الشيوعية هي التي ستنتصر في النهاية. وبعد أن انتخب دونالد ترامب كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية رأى فيه رجلا خطرا على الإستقرار العالمي، وأن اليسار وحده هو الذي يمكن أن يهزمه كما يقول.

وأما النظم الديكتاتورية، فمشكلتها عنده ليست في عنفها ،بل في قلة العنف. وهو يقول إنه ليس هناك أحد ضد العنف، حتى البوذية، التي تقول لا تقتل ، تضع استثناءات كثيرة لذلك. هذه بعض آرائه بشكل مختصر. وهي تثير جدلا مع المثقفين وكثيرا ما يناقشه فيها وفي غيرها الناقدون، حتى وصفه البعض منهم أنه فيلسوف خطر، بل وصفه آخرون أنه أخطر فيلسوف في الغرب. وبعض اليهود يتهمه بالعداء للسامية ، بسبب مواقفه الناقدة ليس لإسرائيل والصهيونية فقط ، بل لليهود أيضا. وله آراء عن هذا الموضوع يتفرد بها وحده. مثل قوله إن زواج اليهود بعضهم من البعض الآخر غير عقلاني، ويدل على كره الآخر، ويعني أيضا الحفاظ على العرق خالصا.

وهو يتهم الشباب الإسرائيلي بمطاردة البنات اليهوديات، اللائي يقمن علاقات مع الشباب الفلسطينيين (في إسرائيل).

ومن أفكاره التي يرفضها اليهود رأيه في أن الصهيونية في عصرنا الحاضر، كما تمثلها سياسة إسرائيل، هي معادية للسامية ، حيث نشأت على نفس أصول ايديولوجية العداء للسامية. ويقول إذا أردنا أن نكون دقيقين، فإن الصهيونية هي نوع من أنواع العداء للسامية، إذ نرى كثيرا من الصهاينة اليوم، ينتقدون اليهود من أبناء جلدتهم، بسبب نقدهم لها، او لأنهم ليسوا صهاينة بما فيه الكفاية كما يقولون عنهم، ويوجهون إليهم شتى الصفات، التي يوصف بها من يعادي السامية .

وهؤلاء اليهود الناقدون هم في الواقع معادون للسامية. وهو يرى أن إنشاء دولة يهودية ،يعني وضع نهاية لليهودية كدين ،ولذلك كان النازيون يؤيدون هذه الفكرة. وإنشاء هذه الدولة، في رأيه يناقض التسامح، بل يعني كرها للآخرين، ويعني أيضا التمسك بعنصرية خالصة .. وهو يتحدث في دراساته كثيرا عن قضية العداء للسامية حتى أن خصص فصلا كاملا لهذا الموضوع في كتابه **The Parallax View** وهو يعتبر الإتهام بالعداء للسامية أشد الأخطار على المفكرين وأكثرها أذى وإيلاما لهم، لأن التهمة به توجه إلى الشخص، حتى عندما ينتقد إسرائيل أو الصهيونية، وهو يقول إن هذا قد حدث له حيث وجه إليه الإتهام نفسه. بينما كان قد ذكر في عنوان مقال له معروف، إنه لا يكره اليهود وإنما يكره الصهيونية.

وهو يرى أن بناء المستوطنات بالشكل الحالي يلغي بشكل حقيقي، إنشاء دولة فلسطينية قابلة للبقاء، وما يحدث اليوم هو الإستيلاء التدريجي على أرض الفلسطينيين في الضفة الغربية، وخنق الإقتصاد وتقطيع الأرض إلى أجزاء، والضغط على المزارعين الفلسطينيين لترك أرضهم، وإن ما يقوم به المستوطنون من السيطرة على الأرض، وانشاء مستوطنات جديدة، إنما هو رغبة الحكومة نفسها، وهوما تدعمه بشبكة كافكية من القوانين.

ويقول إن المشهد الجغرافي للضفة الغربية اليوم، أصبح يشبه أرخبيلا مقطع الأوصال، وإن العالم قد يصحو في يوم من الأيام فيكتشف، أن الضفة الغربية غير موجودة، والأرض خالية من الفلسطينيين، ثم علينا أن نقبل ذلك. وإن نظرة عابرة على تغير خريطة القدس الشرقية، تخبرنا عن القصة كاملة حيث يحاصر

الفلسطينيون تدريجيا وتستقطع مناطقهم، ويجردون من جنسياتهم، وحقهم في الإقامة في القدس، ويضايقون في الحصول على أرزاقهم. ويرفض طلبهم في الحصول على إجازة بناء، وتهدم بيوتهم، وهنا تظهر المحكمة العليا وجهها، حيث تحكم لصالح فلسطيني واحد قد صودر بيته، لكنها تحكم أيضا ضد عدد لا يحصى من الحالات، حيث تؤكد قانونيتها. وهو يرى بأن إدانة إسرائيل لما تسميه العنف الفلسطيني ،إنما هو غطاء للمشكلة الحقيقية، الذي هو عنف الدولة. وعندما تسمي إسرائيل هجومها على الفلسطينيين دفاعا عن النفس، فبالمنطق نفسه يكون ما يقوم به الفلسطينيون دفاعا عن النفس أيضا.

والحائط العازل في رأيه هو تطهيرعرقي في أصفى مظاهره، وأوضح تجلياته، وأن حركة التضامن مع الفلسطينيين، إنما هي حركة تقدمية وتحررية، تحقق مستقبلا عادلا لشعبي الأرض اليهودي والفلسطيني على السواء، بحقوق متساوية وديمقراطية كاملة. ويرى أن استمرار تعامل المؤسسة الصهيونية مع الفلسطينيين على هذه الطريقة، ستكون ضحيتها في النهاية، الهوية اليهودية نفسها.

وهو يرى أن الحل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ليس في إقامة دولتين بل في ضرورة تفكيك (دولة) الأبارتهيت، ليحل مكانها دولة واحدة، ديمقراطية وعلمانية. وجاء رأيه هذا في مقال له في مجلة انكليزية بعنوان «أفضل أمل لإسرائيل هو إنشاء دولة واحدة». وعلى الرغم من أن إسرائيل تعلن أمام العالم موافقتها على حل الدولتين ، لكنها في الواقع مشغولة في خلق وضع على الأرض يجعل حل الدولتين غير ممكن كما يقول. ويرى أيضا أن أفضل عمل يقدمه اليهود لذكرى الهولوكست، هو الإعتراف بالظلم بحق الفلسطينيين. ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن جيجك، من الداعين إلى مقاطعة إسرائيل بخاصة الثقافية منها .وهوكان قد زار الأراضي المحتلة وقابل الكثير من الفلسطينيين فيها.

وعن العلاقة الحميمة بين إسرائيل والمسيحيين الصهيونيين (الذين يعادون الفلسطينيين)، خصوصا الأمريكيين منهم، فهو ينتقدها في أكثر من مقال ويراها محيرة، إذ أن هؤلاء كما يقول هم في حقيقتهم معادون للسامية، وهو ينتقد سلوك إسرائيل معهم، ويقول أن تصور اليمينيين المسيحيين لليهودي، هو على نفس مستوى التفكير، الذي كان يحمله الأوروبيون المعادون للسامية، إذ اليهودي في نظر هؤلاء خطر «لأنه يعيش بيننا ولكنه ليس واحدا منا». وهو يحذر إسرائيل من هؤلاء ، ويعتقد أن اليهود عامة سيدفعون ثمنا باهظا لهذه العلاقة.

وهناك من اليهود الإسرائيليين، مثل الكاتب والصحافي المعروف غرشوم غورينبرغ، الذي كتب عن المسيحيين الصهيونيين كتابا، أيضا يرى هذا الرأي إذ يقول «إن هؤلاء لا يحبون اليهود وإنهم – إلى جانب المستوطنين–، يعجلون في الواقع نهاية إسرائيل ، وهذا يمثل العداء للسامية بأسوأ صوره» .

* كاتب وأكاديمي عراقي

تعقيب

مقال د. فيصل القاسم:
هل بات العرب يديرون البيت الأبيض فعلاً؟

سلاحا القانون والتصويت

لا... الحكام العرب لا يديرون البيت الأبيض . كيف وهم أعجز من أن يديروا بيوتهم!

تأكيدا للجملة الأخيرة، نعم... جميع الدول «الديمقراطيه؟» الرأسمالية الغربية تعنيها مصلحتها أولا و إن تعارضت مع أي مبدأ إنساني أو أخلاقي، و بغض النظر عن مصلحة الأطراف المشتركة معها، وأحيانا كثيرة، بغض النظر عن مصلحة شعوبها. عموما، الأخيرة بيدها سلاحان للحصول أحيانا على ما تريد... القانون و التصويت في الانتخابات.

ولكن... هل يمكن التأثير على السياسة الخارجية لتلك الدول؟ الجواب قطعا نعم. و كيفيه ذلك؟ أن يُطرح ما هو مطلوب التأثير عليه 1) بصورة تتماشى مع مصلحة تلك الدول و 2) أن يأتي الضغط أساسا من «الداخل» لتفعيل سلاحي القانون و التصويت.

هذا ما ينجح فيه دائما الكيان الصهيوني و تفشل دائما فيه الأنظمة العربية.

كل الدلائل تشير إلى أن الانظمة العربية، و بالذات تلك في دول النفط الأسود، يمكنها فرض متطلباتها ومصالحها على دولة كالولايات المتحدة. أما فشلها فيرجع إلى أنها ترى مصلحتها الوحيدة هي البقاء في الحكم، و أنها تستمد شرعيتها من أمريكا وليس من شعوبها. وبالتالي فهي تقبل أن تُعامل معاملة العبد و ليس الند.

أحمد العربي – فلسطيني

تعقيبا على مقال عبد الحليم قنديل: هوامش على انتخابات الرئاسة المصرية

نكهة مختلفة

منذ البداية والسيد قنديل يناصر ويدافع عن السيسي. هذا حقه ونحترم رأيه. كنّا نتمنى ان يصدقنا السيد قنديل بشأن الانتخابات الرئاسية ما جرى بشأن المرشحين اللذين لهما وزن سياسي وجمهوري. احمد شفيق. وسامي عنان؟

محمد سعادة– الأردن

فساد وسوء إدارة

اقتباس (وللرجل إنجاز إنشائي هائل في فترة رئاسته الأولى، صحيح أنه إنجاز بلا انحياز مكافئ لأغلبية المصريين من الفقراء والطبقات الوسطى،) إذا لم يكن الإنجاز منحازاً للفقراء والطبقات الوسطى ... فهذا يسمى فسادا وسوء إدارة ... كما درسونا في العلوم السياسية .... ببساطة لا إنجاز ولا ما يحزنون ... كلها «فناكيش» في وجه المصريين .

شادي – القدس

أداة إسرائيل

مصر العظيمة سابقا تجرها الإمارات، بفضل السيسي الجاهل أصبحت مصر بلا لون ولا طعم ولا رائحة، أصبحت لا شيء، هي فقط أداة لإسرائيل لمحاصرة الفلسطينيين في غزة وللضغط عليهم لقبول صفقة القرن خدمة لإسرائيل وأمريكا. بالله عليكم هل يستطيع أحدكم أن يقول لي ما هو تأثير مصر في العالم؟ اقتصاديا وعلميا وعسكريا ! مستقبلا سترون حال نهر النيل، لن يبقى للمصريين ما يشربونه ويروون أرضهم.

لقد أمسك الغرب بالعرب من جانبه السكاني (مصر) وجعلوه لا يفكر إلا في أكل يومه، وأمسكوا بالجانب الآخر الغني وهو السعودية وجعلوه يجثو على ركبتيه ودمروا سوريا والعراق وانتهت الأمة والآن يضغطون جميعا عربا وعجما على الفلسطينيين ليأخذوا آخر ما تبقى من هذه الأمة ولكن إرادة الله لن تسمح بذلك وسترون بأعينكم ماذا سيحصل في فترة سنوات قليلة.

مصطفى

القضاء المصري

يقول الكاتب إن نسبة المقترعين الفعلية في انتخابات مبارك كانت 5% فقط وليس 32% كما أعلن. وهذا طعن صريح في القضاء المصري الذي أشرف على الانتخابات وأعلنها. ولم نسمع منذ ذلك الوقت أي محاسبة أو مراجعة أو إصلاح للنظام القضائي. وما زال هذا القضاء يقوم بالعمل نفسه.

و يتجاهل الكاتب للأسف النسبة الحقيقية للاقتراع في انتخابات السيسي التي يقول إنها بحدود الـ50% ومعروف كيف تم تمديد أيام الاقتراع وكيف تم تهديد المتنعين بالغرامة والعقوبة والأنكى أن المنافس حصل على 3% فقط من الأصوات الصحيحة مقابل 97% للسيسي.

أي انتخابات ديمقراطية حرة يجب أن تكون النتائج فيها متقاربة وإلا فإن فيها شبهة التزوير. والواضح أن التزوير ليس فقط في الصناديق ولكنه يبدأ بالقوانين وتقييد الترشيح وتسخير موارد الدولة لصالح أحد المرشحين والتضييق على المرشحين وطريقة إدارة الحملات الانتخابية.

لاحظ في انتخابات السيسي الأولى أن الرجل لم يكن لديه برنامج ولم يجر أي لقاء انتخابي مباشر. وفي الثانية لم يجدوا إلا متطوعا واحدا للمنافسة ولم تعقد حتى مناظرة علنية ليتمكن الناخب من معرفة وجهات نظر المتنافسين.

خليل ابورزق

شرعية الضرورة

أجرينا وأجرى آخرون حسابات رياضية ومنطقية استنادا إلى عدد اللجان والأوقات المتاحة { تم تمديد فترة الانتخابات في حينها من يوم إلى 3 ايام) فقط من أجل محاولة جذب الناس إلى لجان خاوية على عروشها واظهار أنهم انتخبوا! والحسبة الرياضية تؤكد استحالة توافد هذا العدد ولا معشاره حتى، فضلاً عن أن يكون كلهم أعطى صوتها للمنقلب على الشرعية !

أما «وكسة الوكسات» فهو التصديق بما يسمى بشرعية الضرورة والأدهى من ذلك بما يسمى بشرعية الإنجاز!

د. أثير الشيخلي – العراق

تزييف الوعي الجماعي

بعد كل هذا الفشل وانعدام الكاريزما والجهل والأمية العسكرية والغباء السياسي وعدم إجادة الحديث بأي لغة ولا حتى العامية المصرية والجهل وفضائحه البروتوكولية وبعد فشله في مواجهة1000 داعشي في سيناء (واستعانته بحليفه الصهيوني) وبعد جرائم التهجير والاختفاء القسري والاعتقال العشوائي والتعسفي والتعذيب والإغتصاب وكشوف العذرية وجرائم القتل خارج إطار القانون وإرهاب الأهالي المدنيين وتفريغ سيناء من أهلها ومذابحه ومجازره الجماعية في كل أنحاء المحروسة وتنازله للعدو الصهيوني عن حقول غاز وبترول في البحر المتوسط وتفريطه في حق مصر في مياه النيل وبيعه للأرض التي استشهد الجنود البسطاء دفاعاً عنها!

وتفريطه في السيادة الوطنية لصالح سعود وزايد وصهيون وأبو علي بوتين ! بعد كل هذا مازال البعض يحدثنا عن ما جاء على لسان أكبر مزيف للوعي الجمعي في تاريخ مصر من قوله عن السفاح أنه (مرشح الضرورة!) وتحوله الآن إلى مرشح الإنجازات!

سمير الإسكندراني

إنجازات فاشلة

هل التنازل عن تيران وصنافير للسعودية وإهداؤها ألف كيلومتر مربع من سيناء والتفريط في حصة مصر التاريخية من مياه النيل لإثيوبيا واستيراد الغاز من العدو الصهيوني يدخل ضمن إنجازات الفاشل السيسي؟

ياسين كزاز

رئاسة مدى الحياة

رأيي الشخصي أن تلغى هذه المهزلة ويعلنوا السيسي رئيسا مدى الحياة لأنه سيبقى يجدد لنفسه مدى الحياة وسيبقى المطبلون كما هم، فما الفائدة من هذه المسرحيات الانتخابية السخيفة! كما أن الشعب المصري سيحتاج إلى 60 سنة اخرى ليصحو من غفوته وعندئذ لن يكون السيسي على قيد الحياة الا إذا حنطتموه وأبقيتموه رئيسا.

مصطفى العربي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

صفعة للصفقة

عبد الحليم قنديل*

ربما أراد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن يقطع الطريق نهائيا على ما يسمى «صفقة القرن»، حين أطلق وصف «ابن الكلب» على سفير واشنطن في إسرائيل ديفيد فريدمان، والأخير يهودي صهيوني متعصب، يقيم في مستوطنة في الأرض المحتلة، وهو ثالث ثلاثة عهد إليهم ترامب بإعداد تفاصيل الصفقة، فيما الآخران من الطينة والعجينة نفسها، وهما جيسون جرينبلات وجاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي المعتوه.

> المطلوب مرحلة جديدة في كفاح الشعب الفلسطيني متحررة من أوهام السلام ومفاوضاته

وقد يكون عباس في آخر أيامه، فحالته الصحية شديدة الاعتلال، وقد يلقى ربه في وقت قريب، وهو لا يريد أن يحشر في زمرة خونة فلسطين، وليس أمامه سوى أن يرفض الصفقة المريبة من حيث المبدأ، والتي تراجع الإلحاح عليها، وتأجل موعد طرحها رسميا أكثر من مرة، ربما لأن أحدا لم يعد يأبه بها، ولا يوليها عناية واهتماما، فقد وئدت على ما يبدو في مهدها السري، وأطاحت قرارات ترامب الفاجرة بفرص عرضها للنقاش، فلا أحد عربيا ـ حتى لو رغب ـ يملك أن يجاهر بتأييد صفقة رئيس أمريكي نقل سفارته في إسرائيل إلى القدس المحتلة، ويستعد لافتتاحها في يوم النكبة الفلسطيني المقبل، فليس بعد التنازل عن القدس ذنب يمكن أن يتحمله خائن عربي.

وقد ولدت الصفقة ميتة، فهي لا تعرض شيئا ذا قيمة على الإطلاق، وإنما تصور الأمر كعملية تجارية، تعطي القدس كاملة لكيان الاغتصاب الإسرائيلي، وتشطب حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، وتضم كتل الاستيطان في الضفة الغربية لإسرائيل، وتبقى السيادة لجيش الاحتلال الإسرائيلي حتى نهر الأردن، ولا تعطي الفلسطينيين سوى حق إنشاء جهاز شرطة مراقب، وحكم ذاتي موسع قليلا عما هو عليه الآن، وعاصمة في «أبوديس» من ضواحي القدس، وجسر عبور من الضفة إلى غزة تحت سيطرة إسرائيل، أي أنها تبيع للفلسطينيين هواء وهراء، ولا تقدم لهم سوى «خلو رجل» مالي مقابل ترك وطنهم بكامله لإسرائيل، وتكلف عربا آخرين بدفع المبالغ المطلوبة، وربما تقديم أجزاء من أراضيهم لتعويض الفلسطينيين عن وطنهم الضائع، وهو ما اصطدم برفض نهائي حاسم من مصر الرسمية كما الشعبية، يكاد ينسف الصفقة كلها، فلا شيء يمكن أن يمر بدون موافقة الفلسطينيين، وهي مستحيلة في حالة الصفقة إياها، ولم يحدث أبدا في التقاليد المصرية، أن قبلت القاهرة شيئا في القضية الفلسطينية يتجاوز إرادة الفلسطينيين، فالرباط المصري الفلسطيني وثيق ومتصل، والعلاقة أعمق من مواقف متغيرة لنظم عابرة، وفلسطين كانت وتظل قضية وطنية مصرية، وهو ما يفسر اتجاه القاهرة الأخير إلى نفض يدها تماما من صفقة ترامب وأحاديثها الباهتة، اللهم إلا في مناورات دبلوماسية فاترة.

وقد سبق للرئيس الفلسطيني محمودعباس أن وصف الصفقة بالصفعة، وربما أراد أن يرد على الصفعة بمثلها، خاصة في أحاديث قيادة فتح وما تبقى من منظمة التحرير، وعلى طريقة قوله «يخرب بيت» ترامب، والأوصاف «الكلبية» الأخيرة لسفير ترامب في إسرائيل، وهو ما اعتبرته واشنطن إهانة لها، وطلبت من عباس أن يكف عما أسمته «خطاب الكراهية»، وهو كلام مثير للسخرية، فليس في سيرة العمل الفلسطيني شخص أكثر تهادنا من عباس، مهندس مفاوضات أوسلو، الكاره تماما لخط الكفاح الفلسطيني المسلح، والغارق في مفاوضات عبثية مع إسرائيل على مدى ربع قرن، انتهت باعترافه إلى خيبة منقطعة النظير، جعلت سلطته باعترافه «تعمل في خدمة احتلال بلا تكلفة»، ولم يعد عنده من بديل سوى كلام مكرر بلا جدوى، من نوع دعوته إلى مؤتمر دولي للسلام، وإلى رعاية دولية متعددة الأطراف لمفاوضات جديدة مع إسرائيل، وكأن إعادة إنتاج الخيبة يخفي قبحها، وكأن المطلوب هو رفض صفقة ترامب وكفى، وانتظار زوال عهد ترامب، والعودة إلى سيرة أوسلو التي طمست معالم الحق الفلسطيني، وحرفت القضية الفلسطينية عن معناها الأصلي كحركة تحرير وطني، وصورت الفلسطينيين كجماعة بشرية يائسة بائسة، تطلب غذاء ودواء ومعونات، وتنتظر عطف أمريكا وتوابعها من العرب والعجم.

ولو كان محمود عباس صادقا مع نفسه ومع شعبه، ويريد التكفير حقا عن ذنوب أوسلو، ربما لفعل شيئا آخر، أوله أن يسلم بفشل طريقته، وأن يكف عن تكرار الألعاب ذاتها، وأن يعلن حل سلطته التي «تخدم الاحتلال» باعترافه شخصيا، وأن ينقل سلطة القرار للشعب الفلسطيني من جديد، عبر تجديد كلي لمنظمة التحرير، يضم إليها فصائل خارجها كحركتي حماس والجهاد الإسلامي، وهو ما جرى التوافق عليه فلسطينيا في اتفاقات القاهرة منذ 2005، وأن يجري انتخاب مجلس وطني فلسطيني جديد، ينتخب بدوره لجنة تنفيذية جديدة لمنظمة التحرير، ورئيسا جديدا لمنظمة التحرير خلفا لعباس، فليست القصة في مصالحات تتعثر بين «حماس» وعباس، ولا في التنازع على جثة سلطة وهمية صاغت حدودها اتفاقات أوسلو، وكبلت بقيودها حركة الشعب الفلسطيني، وفرضت على الفلسطينيين تسول نفقات سلطة لا تخدم سوى الاحتلال، ولا تتحرك سوى بإذنه المسبق، وهو ما اعترف به صائب عريقات المسمى كبير المفاوضين الفلسطينيين، وقال علنا إن رئيس السلطة الفلسطينية الحقيقي هو وزير الحرب الإسرائيلي (!).

ولو فعلها عباس لأراح واستراح، فقد نفهم إنسانيا حرصه على تجنب السقوط في هاوية خيانة نهائية، وإعلانه رفض صفقة بيع فلسطين بمليارات الفوائض الخليجية، وهذه صحوة مقدرة، حتى وإن جاءت متأخرة، وقد تتيح للرجل نهاية عمر أقل كارثية، لكن المطلوب شيء آخر تماما، المطلوب مرحلة جديدة في كفاح الشعب الفلسطيني، متحررة بالجملة من أوهام السلام ومفاوضاته، ومن صيغة «حل الدولتين» التي لفظت أنفاسها الأخيرة، وتعيد قضية الشعب الفلسطيني إلى أصولها، وتستعيد ألق حركة التحرير الوطني، وباتساع فلسطين المحتلة كلها من النهر إلى البحر، وبالتنظيم الذاتي المستقل للحركة الوطنية الفلسطينية، وعمودها الفقري ممثلا في منظمة التحرير، وما يتفرع عنها من هيئات كفاحية ومدنية في أوساط الجمهور الفلسطيني، تسحب كل اعتراف سابق بأي شرعية لوجود كيان الاغتصاب الإسرائيلي، وتتجه إلى تغيير شامل في موازين القوى على الأرض، ينفسح فيه المجال لكل أشكال المقاومة، بما فيها المقاومة المسلحة لمن يستطيعها، بينما تندرج حركة الجمهور الواسع في سياق المقاومة الشعبية السلمية. وقد جدد الشعب الفلسطيني مقدرته على أداء المقاومتين في نفس واحد، وصارت «جمعات الغضب» تقليدا مستقرا منذ صدر قرار ترامب بجعل القدس عاصمة لإسرائيل، وعادت سيرة المناضلين والشهداء، تصنع الوجدان الكفاحي الفلسطيني المتجدد، وصعدت أيقونات متوهجة من نوع عهد التميمي وأحمد جرار وقبها ومئات غيرهم. كلهم من أجيال الفلسطينيين الجديدة، يقدمون أمثلة ملهمة لحركة شعب يسترد وعيه المقاوم، ويهزم الاحتلال الإسرائيلي، ويكسر أنفه في معارك متتابعة، جرى أظهرها في القدس المحتلة ذاتها، وبما يؤكد الحقيقة الواقعية المتنامية، وهي أن القدس عاصمة الكفاح الفلسطيني، ولن تكون أبدا عاصمة مسلم بها لكيان الاحتلال، ومهما كانت قرارات ترامب وصفقاته سيئة الصيت، فقرار القدس في يد فتاة أسيرة اسمها عهد التميمي، هي الأقوى في التأثير وصنع المستقبل من قرارات واشنطن والعواصم العربية التابعة.

إن حل سلطة أوسلو، وإعادة بناء منظمة التحرير بقيادة جديدة منتخبة، هو الذي يقلب الموازين، ويطيح بأحلام إسرائيل، خصوصا مع ثبات المخزون البشري الفلسطيني على أرضه المقدسة، وميل الكفة بإطراد لصالح الأغلبية العددية الفلسطينية، وتعلم الشعب الفلسطيني من المحنة الفريدة التي ألمت به، فبوسع الفلسطينيين أن يمارسوا حياتهم، وأن يكافحوا في الوقت نفسه، وعندهم معين هائل من خبرات التنظيم الذاتي المستقل لشؤون حياتهم اليومية، فيما ليس بوسع إسرائيل أن تفعل أكثر مما تفعل، فلديها جيوشها ومددها الأمريكي وقنابلها الذرية، وقد استخدمت قوتها دون أن تنتصر في حرب واحدة منذ يونيو/حزيران 1967، ولا مهرب عندها من مواجهة القنابل البشرية الفلسطينية، فقد تملك إسرائيل أن تشن حربا، لكنها لم تعد تملك ترف النصر المضمون، وضعف كيانها البشري سوف يصنع نهايتها. ليس الآن بالطبع، ولكن على مدى عقود قليلة مقبلة. وكما صبر الشعب الفلسطيني على رزايا أوسلو لربع قرن فات يمكنه أن يصبر في كفاحه المتصل لربع قرن آخر، وسوف تسقط الثمار في يده تباعا، وعلى مراحل متدرجة، وإلى أن تعود النجوم إلى مداراتها، ويسترد الفلسطينيون حقهم كاملا بإذن الله.

* كاتب مصري

إسرائيل والمفاعل النووي السوري

د. عصام نعمان*

الفرحة تغمر المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين هذه الأيام. الابتهاج سيتواصل إلى منتصف شهر ايار/مايو المقبل حيث يبلغ ذروته لمناسبة مرور 70 سنة على إقامة الكيان العنصري، وكذلك احتفاءً بافتتاح سفارة الولايات المتحدة في القدس برعايا دونالد ترامب. إلى ذلك، يحتفل المسؤولون السياسيون والعسكريون، حتى درجة الشجار فيما بينهم، بدور كل منهم في عملية تدمير المفاعل النووي السوري منذ نحو 11 سنة، لدرجة أن وزير الحرب افيغادور ليبرمان صرح من افريقيا حيث يقوم بجولة سياسية أن الخلاف العلني الذي اندلع بين السياسيين والاستخباراتيين الإسرائيليين وموجة تبادل الاتهامات فيما بينهم جعلاه يندم على سماحه للرقابة العسكرية بنشر تفاصيل العملية!

لماذا كل هذا الضجيج الصهيوني في هذه الآونة؟

ثمة أسباب عدّة أبرزها ثلاثة :

الأول: انتشار الكثير من الظنون والشكوك والاتهامات حول فضائح فساد ورشى مالية منسوبة لبنيامين نتنياهو (وزوجته وابنه) ما يهدده بصدور قرار اتهامي عن النائب العام بإحالته إلى المحاكمة. لهذا الجو القاتم تداعياته السياسية والنفسية بطبيعة الحال الأمر الذي استدعى قيام زمرة نتنياهو السياسية والإعلامية بكشف أسرار ونشر اخبار من شأنها شدّ انتباه الرأي العام بعيداً عن الاتهامات المتداولة بحقه، وإغراقها بمعلومات ومواقف مفرخة متعددة المصادر بغية إشاعة أجواء مريحة عشية عيد الفصح اليهودي، والاحتفال بذكرى قيام الكيان الصهيوني، والاحتفاء بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

الثاني: التغطية على مفاعيل اندحار التنظيمات الإرهابية في غوطة دمشق الشرقية وانسحابها، بمسلحيها وعائلاتهم، إلى محافظة ادلب شمالي غرب سوريا، وشيوع تقديرات واحتمالات بأن الخطوة التالية للجيش السوري ستكون التوجه نحو ادلب لتحريرها من تنظيم «النصرة» وحلفائه.

الثالث: شدّ الأنظار مجدداً إلى الخطر الأول الذي يهدد الكيان الصهيوني وهو «إيران النووية»، ولا سيما مخاطر تموضعها في وسط سوريا وجنوبها بقواعد صواريخها البالستية وكتائب حرسها الثوري. في هذا الإطار يحرص المسؤولون الإسرائيليون، وخاصة العنصريين المتطرفين منهم، على إبداء الارتياح لنزوع ترامب إلى إقصاء الوزراء والمستشارين الذين يبدون فتوراً نحو مطلب مواجهة إيران كوزير الخارجية السابق ركس تيلرسن ومستشار الأمن القومي هربرت ماكمستر، وإلى إبراز الابتهاج بتعيين مايك بومبيو خلفاً للأول، وجون بولتون خلفاً للثاني، وكلاهما من غلاة «المحافظين الجدد» المعادين لإيران والداعين إلى مواجهتها عسكرياً.

إلى ذلك فإن للكشف رسمياً عن تدمير المفاعل النووي السوري بعد 11 سنة على حدوثه دافعين: سياسي واستراتيجي. الدافع السياسي هو تعبئة الجمهور الإسرائيلي عاطفياً وعنصرياً لمواجهة ما يعتقد المسؤولون الإسرائيليون أن «حماس» في صدد إجرائه في المستقبل المنظور وهو تنظيم «مسيرة العودة الكبرى» التي سيزحف فيها ألوف الفلسطينيين من قطاع غزة في اتجاه السياج الأمني على حدوده مع «إسرائيل» وينصبون على طوله خيماً بغية «وضع «إسرائيل» في مواجهة تحدٍ يجمع، من جهة بين التهديد الأمني المحسوس جرّاء محاولة اجتياز حدود القطاع، ومن جهة اخرى التهديد على صعيد الوعي ما يضع الردّ الإسرائيلي تحت ضوء سلبي أمام الجماهير التي تستهدفها الحملة «(راجع دراسة وضعها باحثان في معهد دراسات الأمن القومي، «مباط عال» ، 20/3/2018).

الدافع الإستراتيجي هو تعبئة الجمهور الإسرائيلي وإعداده لتقبّل الغاية الرئيسة من وراء توقيت كشف تدمير المفاعل النووي السوري في هذه الآونة وهي، حسب نتنياهو، «إن سياسة إسرائيل تتمثل في منع أعدائها من امتلاك أسلحة نووية». وزير شؤون الاستخبارات يسرائيل كاتس أكّد أن كشف أمر تدمير المفاعل السوري هو رسالة واضحة فحواها «أن «إسرائيل» لن تسمح أبداً لبلاد تهدد وجودها مثل إيران بامتلاك أسلحة نووية». وزيرة الشؤون الاجتماعية غيلا غمليئيل أكدت بدورها أن «إسرائيل» «لن تسمح للإيرانيين بترسيخ أنفسهم في الحدود الشمالية ولن تسمح لأعدائها بأن يصبحوا أقوى أو بتهديد وجودها».

هل يستفاد من هذه المواقف أن «إسرائيل» في صدد هجمة وشيكة على إيران، وربما على سوريا ايضاً؟

يقول الجنرال عاموس يادلين، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق، إنه في مقدور «إسرائيل» القيام بعمليات من شأنها إرجاع المشروع النووي الإيراني إلى الوراء، لكنه يؤكد أيضاً على ضرورة عدم القيام بذلك إلاّ بعد استنفاد جميع الإمكانات الأخرى (صحيفة «معاريف» 22/3/2018).

هل من معيار أو مؤشر يحمل «إسرائيل» على الاندفاع إلى الهجوم؟

يقول يادلين إن «إسرائيل» تعتمد في هذا المجال «عقيدة بيغن» التي تقضي بأن «لا تسمح «إسرائيل» لدولة معادية تدعو للقضاء عليها بتطوير قدرة تكنولوجية للحصول على سلاح نووي». لكن سوريا في سنة 2007 لم تدعُ إلى القضاء على «إسرائيل» ، ومع ذلك فقد اتخذت القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية قراراً بقصف ما ادعت أنه مفاعل نووي سوري قرب دير الزور لمجرد الشبهة، كما يتضح من سرديات الصحف الإسرائيلية وتعليقاتها على اعتراف الجيش الإسرائيلي بذلك في بيانه الصادر بتاريخ 2018/3/20.

لعل موقف «إسرائيل» الحقيقي يمكن استخلاصه من مقالة عمير بيرتس، وزير الحرب في حكومة ايهود اولمرت التي اتخذت قرار تدمير المفاعل سنة 2007. بيرتس يشير إلى أن إسرائيل اعتمدت في الواقع عقيدة مئير داغان ومفادها: «يجب عدم السماح بانتقال المسؤولية عن أمن «إسرائيل» إلى أي طرف خارجي حتى لو كان ثمة إجماع جارف على ضرورة العمل الفوري لتدمير المفاعل. ومع ذلك فقد قرر رئيس الحكومة اولمرت اطلاع الأمريكيين على مستجدات الوضع بأقصى سرعة ممكنة «(صحيفة هآرتس» 2018/3/21).

يتضح مما تقدّم بيانه أن «إسرائيل» تتخذ قرار الحرب بناء على تقديرات قياداتها الأمنية بالدرجة الأولى لكنها لا تضعه موضع التنفيذ إلاّ بعد إبلاغه إلى الولايات المتحدة للحصول على ضوء أخضر منها. ذلك يؤكد المقولة الراسخة أن الكيان الصهيوني هو «إسرائيل الصغرى» وأن أمريكا هي «إسرائيل الكبرى».

نعم ، «إسرائيل الكبرى» هي «الولايات» المتحدة».

* كاتب لبناني

> سياسة إسرائيل تتمثل في منع أعدائها من امتلاك أسلحة نووية

هل تنقذ الأحزاب السياسية الفكرة المغاربية؟

ناصر جابي*

انطلق المشروع بمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الجزائري في شباط/فبراير الماضي، فقد استغلت قيادة الحزب، تواجد ضيوف من البلدان المغاربية، لعرض فكرتها المتمثلة في نوع من التنسيق الحزبي المغاربي الذي وقع على وثيقته التأسيسية ممثلو أربعة أحزاب مغاربية، هي التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية الجزائري والحزب الجمهوري من تونس، حزب الإصالة والمعاصرة من المغرب، وأخيرا حزب الأمة الليبي.

> أصرت النخب الرسمية الحاكمة ودولتها الوطنية، على مستوى الخطاب السياسي والإعلامي، على بناء ما يشبه الاقتصادات المغلقة

مبادرة تفرضها، حسب الموقعين على وثيقة تأسيسها التي انضم لها لاحقا حزب تونسي آخر «مشروع تونس»، الحاجة الماسة إلى توفير إطار عملي وذي مصداقية مساير للوضع الذي تعيشه بلدان شمال افريقيا الأربعة لتجاوز تشتت إمكانياتها السياسية والاقتصادية الذي يعيق حركة شبه القارة الشمال افريقية ويتركها عرضة لحالة الجمود وخطر التردي، بل وحتى زعزعة الاستقرار.

اللقاء، الذي تمخض عنه، إنشاء «هيئة لتبادل النقاش والاقتراحات»، اهتم بشكل واضح بالبعد الافريقي جنوب الصحراء والساحل، كما جاء في البيان النهائي. احتلت المناقشات التي دارت حول مستقبل منطقة جنوب الصحراء الكبرى نصيبا هاما ليضيف الموقعون، كما جاء في البيان القصير، أن جميع المشاركين يرون أن هناك ضرورة ملّحة، اقتصاديا وبيئيا وأمنيا، لا تتحمل أي تأجيل ولا أي ذريعة، لعقد جديد يشمل البلدان الأربعة المذكورة والدول المحاذية لمنطقة الساحل.

مبادرة، ينتظر، حسب قيادة التجمع من افريقيا الثقافة والديموقراطية، أن تنضم اليها أحزاب من موريتانيا وحتى مصر التي كانت قد عبرت في السابق، عن اهتمام واضح بالبناء المغاربي، عندما التحقت كملاحظ بمؤسسات الاتحاد المغاربي مباشرة بعد تأسيسه. المبادرة التي ستجتمع قياداتها في تونس خلال النصف الثاني من الشهر المقبل، بدعوة من حزب مشروع تونس، للتعمق أكثر في مشروع البناء هذا وتبني خطوات أخرى.

مبادرة حزبية تأتي في وقت تظهر فيه علامات التعثر الكثيرة على مشروع الاتحاد المغاربي الذي تبنته الدول المغاربية ونخبها الرسمية منذ ثلاثين سنة. فهل تتوفر شروط النجاح لهذا التجمع الحزبي الذي يهتم «بشبه القارة الشمال افريقية»، كما سماها البيان، في وقت تعرف فيه الظاهرة الحزبية في المنطقة أزمة كبيرة داخل بلدانها المختلفة وتتعثر فيه مغربا ومشرقا، كل مشاريع الوحدة والتنسيق التي وصلت إلى حد تشرذم الدول وتفكيكها؟

تنظيمات سياسية لم تغلق الباب على مبادرتها، فقد دعت كل القوى الحزبية في المنطقة للالتحاق بها، رغم اقتصارها حتى الآن على أحزاب محسوبة على «تيارات حداثية»، تصنف ضمن الفضاء الديموقراطي الذي يستبعد أن تنظم له الأحزاب الإسلامية أو حتى الوطنية «الكبيرة «التي كانت بعيدة عن المبادرة.

أحزاب إسلامية، رغم قربها الفكري مغاربيا (أحزاب إخوانية في الغالب) تبدو بعيدة عن التوجه نحو هذه المبادرات الوحدوية التي ستواجه الكثير من العوائق أمامها. كما وجدت ذلك الأحزاب الوطنية في 1958 بعد لقاء طنجة. رغم التأييد الشعبي الكبير الذي يبديه الرأي العام في المنطقة لمثل هذه المبادرات.

مبادرات أعاقتها تاريخيا النخب الحاكمة والدولة الوطنية، بعد الاستقلال التي كان يعول عليها لإنجاز هذه المهمة التاريخية، رغم أنها، كمبادرة، كانت تسير بشكل موضوعي، في اتجاه التاريخ كما يقال. فقد تقوقعت الدولة الوطنية والنخب التي سيطرت عليها بعد الاستقلال، على نفسها، مفضلة البناء الوطني الداخلي على البناء المغاربي الذي كان يتطلب نوع تسيير سياسي آخر مختلف وحسابات أكبر من تلك التي تبنتها الدولة الوطنية ونخبها التي تقوقعت في بعض الأحيان على «أقل من الوطني».

لقد أصرت النخب الرسمية الحاكمة ودولتها الوطنية، حتى وهي تدعي عكس ذلك، على مستوى الخطاب السياسي والإعلامي، على بناء ما يشبه الاقتصادات المغلقة كانت «الحجة القوية « للزيادة من حضور الحدود بين شعوب، كانت في المقابل أقرب لبعضها البعض، خلال الفترة الاستعمارية!

كنا في المنطقة، منذ أكثر خمسين سنة، أمام بوادر حركة طلابية مغاربية ونقابية موحدة، كان فيها الرئيس مغربي والأمين العام جزائري أو تونسي. بل حتى الأحزاب السياسية نفسها كانت تعرف هذا النوع من الحراك البشري الذي انتكس بعد الاستقلال مباشرة. فقد ساهم الجزائريون في تكوين الحزب الشيوعي المغربي ووصلوا إلى رئاسته، كما كان الحال داخل الحزب الدستوري الحر في تونس، وقبل ذلك داخل نجم شمال افريقيا وجيش التحرير، فكيف انتكسنا بهذا الشكل، بعد أن استقلت دولنا وحصلنا على استقلالنا الوطني؟

انتكاسة لابد من التصدي لها فكريا وسياسيا، بشكل جدي، حتى لا نعيد إنتاج شروط الفشل نفسها التي مازالت قائمة في منظومتنا التعليمية والفكرية، بل يمكن القول إنها زادت مع الوقت على مستوى الأجيال الصغيرة التي لم تعد تعرف بعضها البعض، بعد غلق الحدود وانتشار الفكر الوطني الشوفيني، نتيجة الأزمات السياسية التي تعرفها المنطقة والتي تأتي على رأسها قضية الصحراء ومسألة الحدود إلى وقت قريب.

تخبرنا تجارب الوحدة الناجحة، كما هو حال التجربة الأوروبية القريبة، إننا في حاجة إلى «حامل اجتماعي» تستند إليه مشاريع الوحدة، لكي تظهر وتنجح، فهل نواة الرأسماليات الوطنية في دولنا، يمكن التعويل عليها كحامل وهي التي تربت ضمن نسق اقتصادي ريعي، بين أحضان الدولة الوطنية وأجهزتها التسلطية التي تفضل مراقبة الحدود وتنقل المواطنين، كهواية يومية وحرفة؟ خلال فترة طويلة، لعبت فيه الوطنية المنتكسة كعقيدة، دورا معاديا للفكرة المغاربية. أم أن الأمر يتعلق بقضية سياسية بحتة، لابد على النخب السياسية الرسمية والمعارضة، تبنيها بصدق والبت فيها، كما تحاول فعله هذه الأحزاب المجتمعة في الجزائر، التي لم تجد مبادرتها الكثير من الترويج الإعلامي والسياسي لها حتى الآن. أحزاب ستجد الكثير من العراقيل أمامها، تماما كما يجد المواطن المغاربي الحدود مغلقة في وجهه عندما يهم بزيارة أهله وعائلته وهو في الطريق السيار أو في قطار سريع، يتوقف به فجأة أمام حدود مازالت مغلقة، منذ ربع قرن كامل.

* كاتب جزائري

هكذا يُساق الشعب الأمريكي

إحسان الفقيه*

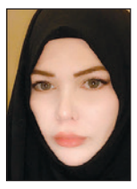

في أحد أفلام المخرج يوسف شاهين تَجسّدَ حلم الشباب العربي في السفر إلى ما يعتقدون أنه الفردوس الأرضي (أمريكا). وفي نهاية الفيلم ظهر تمثال الحرية وهو يتخلى عن وقاره، وبدا وجهه كامرأة غانية تغمز بعينها وتُطلق ضحكة ماجنة، في إشارة إلى الوجه الآخر الحقيقي لأمريكا والذي لا تراه معظم الشعوب.

برنارد شو، الأديب البريطاني الساخر، قد أوجز وأجاد في وصف ذلك التغايُر بين الصورة والحقيقة في الحياة الأمريكية حيث قال: «تمثال الحرية موجود في الولايات المتحدة بالذات ودون أي مكان آخر في العالم، لأن البشر عادة لا يقيمون التماثيل إلا للموتى».

وصدق، فالحرية في أمريكا محض وهم، فهي تخضع للنسبية البغيضة، والواقع يشهد أن أمريكا عبثت بحريات الشعوب، والحرية لديها كصنم من التمر، لكن أشد ما يُظهر فيه الاستبداد السياسي داخل أمريكا نفسها، هو سوْق الشعب كالقطيع بصورة ناعمة عبر تغييب الوعي وعزل العقلية الأمريكية وتوقعها.

في بلادنا العربية تُساق الشعوب بالعصا والجزرة، وفي أحيانٍ كثيرة بالعصا دون الجزرة، يدعمها إعلام موالٍ للسلطة وظيفتِه التبرير لسياسات النظام، وظهير شعبي تُحرّكه النفعية أو الجهالة.

وفي إيران يُساق الشعب بأكذوبة الولي الفقيه، يدعمه السوق الإيراني (البازار) الذي يُشكّل القوة الاقتصادية الضاربة في الجمهورية، يسيطر عليه التيار المحافظ الذي يُمثل الرؤية التي تتبناها المؤسسة الدينية.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيُساق الشعب بشكل مختلف تماما، وربما يُصدم بعض القراء إن قلت أن الشعب الأمريكي أبعد الشعوب عن المشاركة في صنع القرار السياسي، وأنه يعيش بمعزل عن العالم، وتأثيره ضعيف في مسار الحياة السياسية، ويُساق سوْقا خلف الدعاية الأمريكية لتحركاتها العبثية في أصقاع الأرض.

وبذلك قد نفهم ذلك الصمت المُطْبق للشعب الأمريكي حيال عربدة إداراته في دول العالم، من دون أن نشهد ما يعبر عن سخط شعبي حيال هذه العربدة، وذلك لافتقاد الوعي السياسي والثقافي، بخلاف الشعوب الأوروبية التي تتابع مجريات الأحداث في الداخل والخارج ولديها القدرة على التحليل والربط، والفاعلية اللازمة للتأثير على القرار السياسي وفق قيم التحضر والتمدن والحريات والعدالة.

النخبة السياسية الأمريكية تُحرّك وتُجيِّش وتُعبئ الشعب للسير خلف قراراتها السياسية عبر آلة إعلامية ضخمة، ولا يرى الشعب الأمريكي سوى إعلامه، ولا يتلقى في الغالب إلا من خلال وسائل الإعلام الأمريكية التي حاصرت الشعب وعزَلَتْه عن العالم.

لن تأخذنا الدهشة حيال صمت الشعب الأمريكي تجاه جرائم قياداته في شتى بقاع العالم والسياسات الخرقاء الهمجية التي ينتهجها ساستُه، إذا علمنا ضعف ثقافة الشعب الأمريكي، خلافًا للصورة الذهنية لدى العرب عن الأمريكان.

في دراسة أجرتها مجلة «ناشيونال جيوجرافيك» الأمريكية في مطلع القرن الحالي، تبين أن 83% من الشباب الذين أجريت حولهم الدراسة لا يستطيعون تحديد موقع أفغانستان على الخريطة، في وقت كانت القوات الأمريكية تحرق أرض أفغانستان لإسقاط حكم طالبان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول.

وأما الكيان الصهيوني المُحتل الذي يسمى بالدولة الإسرائيلية – الحليف الرئيس للأمريكان – فإن الدراسة نفسها أثبتت أن أكثر من نصف الشباب الأمريكي لا يعلم أين تقع تلك الدولة اللقيطة جغرافيًا، في الوقت الذي لا تكفُّ قيادتهم عن دعمها على حساب الأمة الإسلامية والعربية بأسرها.

مستشار الأمن الأمريكي الأسبق برجينيسكي بدوره صرح في كتابه «الفوضى» بأن عدد المواطنين الذين يعيشون في أمريكا في جهل تام يصل إلى 23 مليون مواطن.

لارا دريك أستاذة العلاقات الدولية في الجامعة الأمريكية ومديرة المركز الاستراتيجي لدراسات الشرق الأوسط في واشنطن اعترفت أن الشعب الأمريكي هو الأكثر جهلا على الأرض.

إن أكثر المواد الإعلامية التي تحظى باهتمام معظم الأمريكان هي برامج التسلية والترفيه وأخبار هوليود ومتابعة فضائح الرؤساء والمشاهير.

الشعب الأمريكي صاحب عقلية استهلاكية طاغية تنطلق من ضرورة الإشباع الفوري الذي لا يتخطى سطح المادة، بعيدا عن المُثل العليا التي تضبط المسافة بين «المثير والاستجابة»، حسب تعبير العالم الموسوعي عبد الوهاب المسيري.

الشعب الأمريكي يعيش اللحظة فقط عن طريق إدراكه بالحواس، فقد استطاع الإعلام الأمريكي إبان حرب فيتنام، غسيل أدمغة الشعب، وإقناعه بضرورة التدخل العسكري، فكان هناك تأييد جماهيري رهيب لهذه الحرب، استطاع الساسة تعبئة الشعب بأسره، حتى غدا الالتحاق بالجيش شرفا كبيرا يسعى إليه الشباب، ولم يُدرك الشعب الأمريكي تلك الخديعة إلا من خلال حواسه أيضا دون نظرة متفحصة سابقة، عندما وصل إلى الولايات المتحدة جثمان حوالي 15 ألف أمريكي لقوا حتفهم في تلك الحرب، ورآهم الشعب بعينه.

من خلال الانغماس في تلك الطبيعة الاستهلاكية والعيش بلا ذاكرة تاريخية، وبسبب عزلة المواطن الأمريكي، تمكنت النخبة من استجهال ذلك الشعب والسيطرة عليه.

إنها صورة أخرى من صور الاستبداد السياسي الذي يمارسه الساسة، لكنه في النموذج الأمريكي بعيد عن الشكل القمعي المعتاد في الدول العربية، وإنما يأخذ شكل التغييب والاستجهال والإغراق في المادية والحصار المعرفي والثقافي، ولذا لا نبالغ إن قلنا إن أمريكا على مكانتها وقوتها، تعاني من انفصال بين الشعب والقيادة السياسية، والشعب الأمريكي لا يرى إلا ما تريه النخبة السياسية والإعلامية.

*كاتبة أردنية

> الشعب الأمريكي أبعد الشعوب عن المشاركة في صنع القرار السياسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

المعاني الخفيّة لعبور الطائرة الهندية أجواء السعودية نحو إسرائيل

■ اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رحلة طائرة تابعة للخطوط الجوية الهندية من نيودلهي إلى تل أبيب، عبر الأجواء السعودية، «حدثاً تاريخياً».

في تفسيره لتاريخية هذه الحادثة قال نتنياهو إن ما حصل يحمل «معاني سياحية واقتصادية وتكنولوجية وسياسية من الدرجة الأولى»، وأن تلك المعاني «طويلة المدى» وأنها ستتضح «فيما بعد» مستنكفاً عن الشرح أكثر الآن «لنمكنها من أن تحدث».

وبما أن نتنياهو لا يريد الشرح أكثر، ولأن الواضح أن ما سيحدث سيصبّ في مصلحة إسرائيل، فإن من مصلحة الفلسطينيين، ومن تتعارض مصالحهم، بالضرورة، مع مصالح الدولة العبرية، أن يحاولوا استيعاب هذه المعاني لعلّهم بذلك يساهمون في منعها من الحدوث.

تعود جذور هذا الحدث إلى تموز/يوليو 2017 الماضي حين أعلن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، خلال زيارة لإسرائيل عن هذه الخطة (هو ما عاد نتنياهو نفسه إلى تأكيده خلال زيارة له إلى الهند في كانون الثاني/يناير من هذا العام)، وبرغم أن الإعلان جاء بعد فترة قصيرة من تولية محمد بن سلمان ولاية عهد السعودية لكنّ الأغلب أن قراراً من هذا النوع يحتاج «طبخاً» دبلوماسياً وسياسياً أكثر، وهو ما يؤهل لربطه بما يسمى «رؤية» الأمير محمد بن سلمان التي أعلنها عام 2016، التي تحدث فيها عن الموقع الجغرافي المميز جدا للسعودية، وقال إن جزءا رئيسيا من المبادلات التجارية (استخدم كلمة Trade الانكليزية في مقابلته التلفزيونية) بين آسيا وأوروبا، كما تحدث عن فتح السياحة لجميع الجنسيات.

إضافة لذلك يمكن طبعا الحديث عن كون السعودية رابع أكبر شريك للهند (وقبلها الإمارات وأمريكا والصين)، وأنها ثامن أكبر سوق في العالم للصادرات الهندية، وان الهند ثاني أكبر موطن للمسلمين في العالم، لكن هذه المعطيات المهمة، لا يمكنها، وحدها، تفسير «المعاني من الدرجة الأولى» التي تحدث عنها نتنياهو، ولا توضح متى ولماذا وافقت السعودية على استخدام الهند أجواءها باتجاه تل أبيب.

تحدثت «رؤية» بن سلمان عن أرامكو والاقتصاد والسياحة والترفيه والاستعداد لعصر ما بعد انحسار دور النفط، لكنّها أخفت بشكل محكم الجوانب السياسية للأوضاع في السعودية (تحدّث الأمير بشكل خجول عن «الشفافية» التي لم نر منها شيئا)، أو لما يسمى «الصفقة الكبرى»، وللرغبة الجارفة بالتقارب مع إسرائيل.

أحد تبريرات ذلك التقارب (الذي ما زال يجري بشكل مخفيّ إلى أن نفاجأ بكشفه علنا في وقت لا نعلمه) كان الصراع مع إيران، وحاجة المملكة إلى حليف كإسرائيل بشكل يمكن من الاستفادة من قوّتها العسكرية وعدائها المفترض مع طهران.

غير أن تعيينات البيت الأبيض الأخيرة لوزير خارجية ومستشار للأمن القومي جديدين ومعاديين لإيران، تجعل السعودية (وحتى إسرائيل) طرفين أقلّ أهمّية في الصراع الممكن حدوثه بين القوّة العسكرية الأكبر في العالم وإيران، وهو ما يجعل تبريرات التقارب السعودي مع إسرائيل أقلّ إقناعاً، ويجعل هذا التقارب، بالأحرى، التزاماً بالأجندة الأمريكية لترامب وصهره جاريد كوشنر أكثر منه ضرورة سياسية ملزمة، وخصوصا في ظل أن لا تسوية حقيقية (ناهيك عن كونها عادلة) معروضة لحل النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي.

ما حصل فعليّاً هو أن السياسة الأمريكية تطابقت، بل زايدت عبر أشخاص مثل جون بولتون، والسفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان، على التيارات المتطرّفة الإسرائيلية، وأطلق ترامب قراريه الشائنين باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده إليها، وبالتالي فإن ما تحقق من «المعاني الكبرى» هو اتجاه سعودي مستمر للتضحية بالفلسطينيين وقضيتهم وأن هذه هي الرافعة السياسية التي يستخدمها محمد بن سلمان لتمكينه من حكم السعودية وتطبيق أحلامه ورؤاه الاقتصادية الكبيرة.

د. سعيد الشهابي *

ثلاث سنوات دمار: قصة الحرب الفاشلة على اليمن

■ ثلاثة اعوام متواصلة من الحرب على اليمن لم تحدث تغيرا حقيقيا على التوازن السياسي والعسكري في اليمن، ولم تحقق السعودية التي تقود التحالف المشارك في تلك الحرب تقدما ملحوظا سواء على الجبهة العسكرية ام في المفاوضات التي تواصلت وانتقلت من الكويت إلى جنيف ومسقط. هذا يعتبر اخفاقا كبيرا خصوصا للسعودية والامارات اللتين تصدرتا التحالف برغم التفوق الهائل لهما في المعدات العسكرية. ومن المؤكد ان حكام البلدين لم يتوقعوا هذه النتيجة ابدا. فحسب اغلب المحللين فانهم كانوا يعتقدون ان القصف المكثف على المواقع اليمنية سيؤدي لسقوطها في الايام او الاسابيع الاولى من الحرب.

المشكلة ان كلا البلدين ربطا سمعتهما وهيبة بلديهما بتحقيق انتصار عسكري ساحق على جماعة انصار الله (الحوثيين) وحلفائهم، ولم يتخيلوا لحظة ان هذه المجموعات المحاصرة برا وبحرا وجوا سوف تستطيع الصمود ثلاثة اعوام كاملة. وربما الأخطر من ذلك انهم لم يتوقعوا ردة الفعل الدولية المتواصلة وتصاعد المطالبة بوقف الحرب بدون قيد او شرط. في البداية كانت تلك المطالبة تنطلق من جماعات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية، خصوصا ان البلدين انفقا مئات المليارات لكسب مواقف اغلب الدول العربية والاجنبية، وسخرا العشرات من شركات العلاقات العامة ووسائل الاعلام لدعم الحرب. السعودية من جانبها سيطرت على الجامعة العربية ووضعت عسكر مصر تحت ابطها، وجرت كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا للمشاركة العملية في الحرب. وبعد اقل من اربعة شهور على بدء الحرب اعترف وزير الدولة لشؤون الدفاع البريطاني، اللورد هاو لمجلس اللوردات ان حكومته تدعم السعودية بالمعلومات والاسلحة الموجهة (من قنابل وصواريخ) والخبراء. وعندما زار ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بريطانيا هذا الشهر كررت رئيسة الوزراء وقوفها مع السعودية في تلك الحرب، برغم اعتراضات رئيس حزب العمال المعارض، السيد جيريمي كوربن، على ذلك ودعوته الصريحة لوقف تزويد السعودية بالسلاح.

في الذكرى الثالثة للحرب اصدرت منظمة العفو الدولية يوم الجمعة الماضي بيانا شجبت فيه مبيعات السلاح الغربية للسعودية وحليفاتها في حرب اليمن. وقالت إن مثل هذه التجارة تجعل المعاهدة العالمية لتجارة الأسلحة «مدعاة للسخرية». وقالت لين معلوف، مديرة بحوث الشرق الأوسط في منظمة العفو الدولية: «ثمة أدلة كثيرة على أن تدفق الأسلحة غير المسؤول إلى قوات التحالف الذي تقوده السعودية أدى إلى إلحاق أضرار هائلة بالمدنيين اليمنيين». واضافت قائلة: «بيد أن ذلك لم يردع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وغيرهما من الدول، ومنها فرنسا وإسبانيا وإيطاليا، من الاستمرار في شحن أسلحة تُقدر قيمتها بمليارات الدولارات».

وفي الوقت نفسه دعا وزير الدفاع الأمريكي، ماتيس، السعودية للبحث عن حل سياسي للحرب، وهو ما ردده مسؤولون بريطانيون في الشهور الاخيرة. اما الاتحاد الاوروبي فقد دعا لوقف ذلك العدوان مرارا. وقال ماتيس الاسبوع الماضي معبرا عن الدعم القوي للرياض «علينا أيضا إحياء الجهود بشكل عاجل للبحث عن حل سلمي للحرب الأهلية في اليمن ونحن ندعمكم في هذا الصدد».

ويمكن القول ان الحرب أحدثت اضطرابا سياسيا واخلاقيا غير مسبوق في التحالف الانجلو ـ أمريكي. ففي الوقت الذي اصبح مسؤولوه مقتنعين باستحالة حسم الحرب عسكريا وكرروا دعواتهم للبحث عن حل سياسي، فانهم يواصلون تزويد السعودية بالسلاح. وفي الزيارة الاخيرة لولي العهد السعودي لبريطانيا وقع عقودا عسكرية بعشرات المليارات، من بينها صفقة لشراء 48 طائرة عسكرية من نوع «تايفون». وقالت وزارة الخارجية الأمريكية يوم الخميس الماضي إنها وافقت على صفقة لبيع 6600 صاروخ تاو مضاد للدبابات للسعودية بنحو 670 مليون دولار. وقالت في بيان «هذا البيع المقترح سيدعم السياسة الخارجية للولايات المتحدة وأهداف الأمن القومي من خلال تحسين الأمن في دولة صديقة كانت وتظل قوة مهمة للاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في الشرق الأوسط». يضاف إلى ذلك رفض مجلس الشيوخ الاسبوع الماضي قرارا يسعى لإنهاء دعم الولايات المتحدة لحملة السعودية في اليمن. وصوت المجلس بأغلبية 55 مقابل 44 برفض القرار الذي سعى للمرة الأولى لاستغلال بند في قانون سلطات الحرب لعام 1973 يسمح لأي سناتور بطرح قرار حول سحب القوات المسلحة الأمريكية من أي صراع لم تحصل على تفويض من الكونغرس للمشاركة فيه. ولم تنحصر انتقادات تصدير الاسلحة لدول التحالف العسكري على أمريكا وبريطانيا. بل ان فرنسا هي الاخرى تواجه ضغوطا لوقف ذلك. وتعتبر فرنسا، ثالث أكبر مصدر للأسلحة في العالم، السعودية والإمارات من أكبر مشتري أسلحتها، ولأكبر الشركات الدفاعية الفرنسية مثل داسو وتاليس عقود كبرى في الخليج. وتقول مؤسسة دروا سوليداريتيه وهي منظمة قانونية غير حكومية ومجموعة آسر المتخصصة في قضايا السلاح إن فرنسا تنتهك القانون الوطني والدولي ببيع أسلحة تستخدم في الصراع باليمن.

وقال بينواه ميراكسيول رئيس مجموعة آسر «فرنسا لا تحترم التزاماتها الدولية». وقال ميراكسيول «سنتوجه إلى مجلس الدولة اعتبارا من أول مايو إذا كان هناك رفض صريح أو ضمني من الحكومة للاستجابة». وأرسل محامون يعملون في المنظمتين رسالة إلى مكتب رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب يطالبون فيها بتعليق تراخيص التصدير. وإذا لم تف الحكومة الفرنسية بالمهلة التي حددتاها فسترفع المنظمتان القضية إلى مجلس الدولة أعلى هيئة قانونية فرنسية. ويأتي هذا التحرك فيما قلص بعض الدول الأوروبية على رأسها ألمانيا العلاقات مع التحالف العسكري الذي تقوده السعودية بسبب مخاوف من دوره في الحرب الأهلية اليمنية. ولم تحذ فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة حذو هذه الدول.

الواضح ان التصريحات الصادرة من واشنطن ولندن التي تستبطن دعوة لوقف الحرب تتناقض مع قرارات الاستمرار في تزويد السعودية والامارات بالسلاح الذي سوف يستخدم في الحرب على اليمن.

انها مفارقات اخلاقية ليست غريبة على الغرب الذي اصبح يمارس بشكل علني سياسة ازدواجية المعايير. فالدعوات المتواصلة لوقف الحرب من قبل المنظمات الحقوقية والإنسانية وبعض الاحزاب المناوئة للحرب يقابلها سياسات راسخة بالاستمرار في تزويد من يعتبرهم الغرب «حلفاء» بما يحتاجونه من اسلحة تستخدم ضد «الاخوة الاعداء» داخل البيت العربي والإسلامي الواحد. لكن هذا الغرب نفسه لا يسمح باي سلاح يمكن ان يستخدم ضد «اسرائيل». والمعروف ان الطائرات الأمريكية من نوع اف 15 لا يسمح لها بالتمركز في قاعدة «تبوك» السعودية التي لا تبعد سوى 150 كيلومترا عن الاراضي المحتلة. كما ان بعض الطائرات الأمريكية تحتوي على مواصفات اقل كثيرا من نظيراتها التي تباع للكيان الاسرائيلي. ولم يخف الاسرائيليون رفضهم بناء مشروع نووي سعودي، برغم التقارب بين الطرفين خشية وقوع اي من الاسلحة النووية او المتطورة مستقبلا بايدي مجموعات غير صديقة. واذا كان العداء لإيران دافعا لتعاون الرياض وتل ابيب في الوقت الحاضر، فان الخطط الاستراتيجية الاسرائيلية انما تؤسس بنظرات بعيدة. ومن المؤكد ان للاسرائيليين دورا كبيرا في تحريك الصراعات الاقليمية التي اصبحت السعودية والامارات تتصدرانها في السنوات السبع الاخيرة التي اعقبت ثورات الربيع العربي. الامر المؤكد ان التخطيط للحرب على اليمن لم ينحصر بالرياض وابوظبي، بل ان الايدي الاسرائيلية بالاضافة للتحالف الانكلو ـ أمريكي لم يكن بعيدا عن ذلك. وترى الاطراف الثلاثة غير العربية ان وقف الحرب في الوضع الراهن لا يخدم مصالحها الاستراتيجية لأنه سيجعل اليمن بلدا اقوى كثيرا مما كان عليه، خصوصا بعد اكتسابه خبرة واسعة في الحرب، وبروز ثقافة الاعتماد على الذات في ظل الحصار البري والجوي والبحري الذي يفرضه التحالف الذي تقوده السعودية عليه.

* كاتب بحريني

وسام سعادة*

الحملان الذئبية: الأنانية والغيرية في الانتخابات اللبنانية

■ لم يبق قانون الانتخاب ولم يذر، فضمرت التحالفات المبنية على غايات تتعدى تأمين المقعد البرلماني، باستثناء «جلمود حزب الله ـ حركة أمل»، المتراص ككتلة تريد تحاشي أي خرق لجدار الثنائي الحزبي الشيعي، في حين تخوض حزبيات الطوائف الاخرى المعركة داخل طوائفها بالدرجة الاولى من اجل الاحتفاظ بصدارتها ضمن هذه الطوائف وتحاشي السيناريوهات الأكثر احراجا قدر المستطاع.

بمعزل عن ثنائي أمل وحزب الله، يسود التهجين مختلف اللوائح المقفلة الاخرى. ومع ان القصد المعلن من اللوائح المقفلة في النظام الانتخابي النسبي المعتمد لأول مرة في لبنان، كان الرفع من منسوب التسييس، والتخلص من «اللوائح المحادل» في النظام الاكثري المتعدد الاسماء المعمول به تاريخيا في هذا البلد، الا ان النتيجة كانت احلافا انتخابية «اكزوتيكية»، لا تبقي مساحة حتى رمزية، أو فولكلورية، للاعلان عن «برنامج انتخابي» جدي، باستثناء اعادة صياغة عدد كبير للمرشحين على طريقتهم، لما قالته النائب جيلبرت زوين عن حالها، بكل براءة، حين اوضحت امام الكاميرا بكل بساطة انها لم تكن تريد ان تخرج من لائحة العونيين لكنهم اخرجوها وما عادوا يريدونها فما عاد لها الخيار الا لائحة اخرى.

في الدورات الماضية، كانت هناك على الاقل شعارات برنامجية استقطابية، على اساسها يلتقط المضمون السياسي للمعركة الانتخابية. لكن اليوم. اي برنامج سيصيغه مثلا التيار العوني، تيار رئيس الجمهورية، المنادي بارجاع «حقوق المسيحيين» بضراوة في السنوات الاخيرة، وهي مقولة تتكئف في شكوى الانتقاص من صلاحيات رئيس الجمهورية الماروني لصالح رئيس الحكومة السني. فالتيار يخوض المعركة مع حليفه الانتخابي «السوري القومي الاجتماعي»، العلمانوي و«المدرحي» في المتن الشمالي، ومع الاخوان المسلمين في دوائر أخرى، مع ان العونيين لم يكلوا لسنوات وهم يلومون رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لتعليقه في اثر انتخاب الدكتور محمد مرسي رئيسا لمصر في اول انتخابات رئاسية عربية بالاقتراع العام المباشر انه «ليحكم الاخوان» (وكان جعجع يقصد بالاحرى، ليس فقط حكمهم ما داموا كسبوا الانتخابات، بل ايضا، تجريبهم بداعي التقييم والنظر في الأهلية)، ثم خفت هذا التشكي من كلمة جعجع حول الاخوان، وتقاربت الحسابات الانتخابية «التيار العوني» من «القوات» قبل عامين، مطلقا العنان لحلم «التسونامي المسيحي المزدوج» الذي ظهرت تهلهله في انتخابات 2015 البلدية. اما بعد التسوية الرئاسية والحكومية، وانتخاب ميشال عون رئيسا وتشكيل حكومة سعد الحريري الحالية، فتطور التواصل العوني مع «تيار المستقبل» على حساب القوات، إلى ان شاءت الأقدار اقفال اللوائح في بعض الدوائر على تحالف «حين ميسرة» بين التيار الوطني الحر والاخوان المسلمين.

كل الافتراضات «السياسوية» ذهبت سدى. لا تفاهم «حزب الله» وتيار الرئيس ميشال عون صاغ نفسه كاستراتيجية انتخابية شاملة مدعمة ببرنامج سياسي مشترك، ولا تركة التحالف «السيادي» بين «القوات» و«المستقبل» امكن احياؤها، الا بشكل جزئي وطرفي وبشق النفس او «من غير نفس»، ولا التناغم بين الرئيسين عون والحريري وجد تعبيره الانتخابي الامضى. وشيئا فشيئا جرت عند المرشحين اللازمة، سواء كانوا من قدامى «الاستبلشمنت» او بين تقليعات وفقاعات «قوى المجتمع المدني»، او من هذا وذاك، بأن نيتهم كانت خوض الانتخابات عن جدارة كمنازلة سياسية، سوى ان قانون الانتخاب حكم عليهم، بالذئبية الانتخابية، «اللاسياسية»، اولا للتمكن من الدخول في لائحة يمكن ان تنال حاصلا انتخابيا (قسمة عدد الناخبين على عدد المقاعد كعتبة انتخابية في الدائرة المعنية)، وثانيا لتأمين ما يكفي من أصوات تفضيلية لانتزاع المقعد.

لناظر من بعيد، سيبدو الامر كما لو ان مرشحي «الجلمود» (اللوائح المقفلة على أمل وحزب الله)، «غيريّون»، أو أقله «نحنيون»، يخضعون لنازع «النحن» الحزبية والمذهبية واذا ما أدلجناها أكثر، إلى «نحن» مشروع المانعة الاقليمية، وكل ما سوى ذلك «أنانيون»، لا ترسي لهم «نحن» على برّ، وتتكشف «نحنهم» زبدا بسرعة هائلة، ويبحث الشخص منهم عن أي حافلة يمكن ان تقله إلى البرلمان، او يترجل منها بـ«نحنية» زائفة، عندما تظهر قلة حيلته.

أما للناظر عن قريب فسيكون من الاصعب اعتماد هذه المباينة بين «نحنية» امل وحزب الله الغيرية، و«أنانية» شخصيات القوى والفعاليات الانتخابية الاخرى، كمباينة منهجية وشاملة وعلى طول الخط. مع ذلك، سيبقى منها شيء، ولن يكون بالامكان اختزال هذا الشيء إلى معادلات تملك «حزب الله» السلاح والتعبئة الدائمة والطاعة العقيدية. الاكثر «ذئبية» في علاقته مع الحزبيات الاخرى، «حزب الله»، يبدو الاكثر «نحنية» في نجاحه في اقفال باب «النحن» الانتخابية على لائحة مشتركة بينه وبين حركة امل وبعض زوائد، من دون ان يخرج تململ من كانوا يمنون النفس بالحلول في هذه اللوائح لركب حافلات اخرى في مواجهة الحافلة الشيعية المركزية. اما القوى الاخرى فيبدو «الانا» فيها متسيدا على كل «نحن»، وحتى «القوات» التي تخوض الاستحقاق بانضباطية تنظيمية، فان «النحن» التي تعبر عنها أشبه ما تكون بالأنا: سياسة «عصبوية» انتخابيا، لم تقبل بأن يشارك لوائحها أناس كانت لتقبلهم في قيادتها الحزبية لو ارتضوا حمل بطاقتها، لكنهم لم يقبلوا ان ينضموا إلى كتلتها البرلمانية، فجرى الاعراض عنهم، ومنهم من حملته «اناه» إلى لائحة غريمه السياسي، كميشال معوض «المنفي» إلى اللائحة العونية، ومنهم من قنع بلائحة مزركشة «عبثية سياسيا» اذ كان منظاره هو الراديكالية بازاء «حزب الله»، كاللائحة التي ينخرط فيها فارس سعيد في كسروان جبيل، فصاحب الموقف الاكثر منهجية من سلاح الحزب سيجد نفسه في لائحة مع مرشحين كانوا قبل ايام قليلة مترددين بين هذه اللائحة وبين لائحة «حزب اللهية» محتملة في الدائرة، ينفر منها حلفاء الحزب العونيون انفسهم.

الذئبي في الواقع الامني والسياسي ليس حملا انتخابيا، خصوصا عندما يستشرس لتقليل احتمال الخرق في واحدة من الدوائر القليلة التي تظهر فيها مبارزة سياسية في الانتخابات على خلفية الموقف من حزب الله، دائرة بعلبك الهرمل.

في المقابل، الحملان بحكم الامر الواقع، سواء كانوا ذئاباً سابقين، او ذئابا في المنامات، او حملان راضين «بقسمتهم»، فان الاستحقاق ينشط عندهم الذئبية، ليس لفرز سياسي، بل ضمن كل بيئة وكل مجموعة، وتحديدا لأنه ليس هناك اي معيار تفاضلي على هذا الصعيد، اللهم سوى «الرأسمال الرمزي للذئبية».

هذا المشهد اللبناني العام «اللاهث برلمانياً»، بتقليديه و«مدنييه»، وبنجاح «حزب الله»، من خلال تحالفه مع «أمل» لاقفال النوافذ في البيت الداخلي الشيعي قدر المستطاع، هو بحد ذاته بمثابة نتيجة مسبقة للانتخابات النيابية. الانتخابات اولى تداعياتها.

* كاتب لبناني

الوعي والحكمة عند قبائل السودان

د. الشفيع خضر سعيد*

■ تقع منطقة أبيي في غرب إقليم كردفان في السودان، وكانت تعد جسرًا بين شمال السودان وجنوبه، قبل الإنفصال، ولكنها الآن موضع خلاف إداري حول تبعيتها بين جمهورية جنوب السودان وجمهورية السودان. وفي الجزء الجنوبي من أبيي يعيش مزيج من القبائل الأفريقية وأكبرها قبيلة الدينكا أنقوق، بينما في الجزء الشمالي تقطن القبائل العربية وأكبرها قبيلة المسيرية. ويدّعي كل من المسيرية والدينكا أنقوق سيادته التاريخية على المنطقة ويصف الآخرين بالغرباء. وقد إنعكس هذا الإدعاء في النزاع المزمن حول الوضع الإداري لأبيي، إذ تعتبرها المسيرية، وحكومات الخرطوم المتعاقبة، جزءا من شمال السودان، في حين يصر دينكا أنقوق، ولا حقا الحركة الشعبية لتحرير السودان، على أنها تتبع إداريا للجنوب. لكن، وعلى مر التاريخ، كان الحاكم للعلاقة بين هاتين المجموعتين، من أصول عرقية مختلفة، هو الإخاء والتعايش السلمي وتبادل المنافع. وكل المجموعات القبلية في المنطقة تمتلك ثروة حيوانية ضخمة، ظلت تتحرك بها شمالا وجنوبا بحثا عن المرعى في فصول الجفاف. ومن الطبيعي أن يكون هذا الترحال، شمالا وجنوبا، سببا للإحتكاكات والنزاعات بين هذه المجموعات القبلية في بعض الأحيان، لكنها كانت غالبا ما تحل عبر جلسات التفاوض والصلح بين زعماء وحكماء هذه القبائل. يحدثنا تاريخ منطقة أبيي بأن الإدارة البريطانية في السودان أنشأت في عام 1949 مجلس دار المسيرية الريفي في أبيي لإدارة الجزء الذي تقطنه قبائل المسيرية. وفي العام 1953 قرر السلطان دينق ماجوك، سلطان الدينكا أنقوق، بمحض إختياره، الإنضمام لهذا المجلس. وكانت النتيجة المباشرة لهذه الخطوة، أن أصبحت أبيي كلها، مناطق المسيرية ومناطق الدينكا أنقوق، تحت إدارة هذا المجلس. وكان رد قبائل المسيرية على خطوة السلطان دينق ماجوك الشجاعة والحكيمة تلك، بخطوة شجاعة وحكيمة مماثلة، إذ إنتخب ممثلو المسيرية، في أول إجتماع للمجلس الريفي، السلطان دينق ماجوك رئيسا له، بدلا من إختيار زعيمهم الناظر بابو نمر...! إنها الحكمة والرؤية الثاقبة التي حفظت السودان طويلا، قبل أن تخربها وتهدمها اليوم السياسات والممارسات الخاطئة لحكومة المؤتمر الوطني.

وإذا أخذنا دارفور كمثال آخر، فإن كل قبائلها، سواء من الأصول الأفريقية أو الأصول العربية، لم يكن ينقصها الوعي والحكمة في التصدي لحل نزاعاتها المتفجرة والمتكررة في الإقليم. فمنذ العام 1957 وحتى اليوم عقدت هذه القبائل عشرات المؤتمرات للصلح القبلي وفض النزاعات في دارفور. وقد لخصت تلك المؤتمرات مفردات المشاكل في الأرض والتفريعات المتعلقة بها، والمتمثلة في:

1ـ احترام الحق التاريخي للقبائل على حيازاتها.

2ـ الاتفاق على مسارات الرعي، مع تحديد دقيق وقاطع للمعالم الطبيعية الثابتة لكل مرحال والمواقيت الزمنية.

3ـ التقيد بالأعراف التي تواضعت عليها القبائل لفض نزاعاتها، وبالأعراف القبلية في الاستضافة أو الاستجارة لقبيلة أو عشيرة أخرى.

وكان المشاركون في هذه المؤتمرات دائما ما يتوصلون إلى توصيات مقبولة، ومجمع عليها من كل الأطراف وبرضاهم، لكنها تظل مجرد حبر على ورق دون تنفيذ من قبل السلطات المركزية والمحلية!، في حين لو نفذت السلطات جزءا يسيرا من توصيات تلك المؤتمرات لما تدهور الوضع الأمني والسياسي والاجتماعي في دارفور إلى هذه الدرجة البشعة التي يحترق فيها الإقليم. أما في ظل سلطة الإنقاذ فقد تحولت مؤتمرات الصلح هذه إلى بهرجة سياسية إعلامية لا طائل منها، بينما الجميع يتساءل، مستنكرا ومتهما، عن كيفية وصول الأسلحة الثقيلة، من مدافع وراجمات صواريخ، إلى أيدي الأطراف المتصارعة في الإقليم، وهي أسلحة، معروف عنها أنها لا تتواجد إلا عند مؤسسات الدولة العسكرية، ومن الصعب التصرف فيها إلا بعلم السلطات، أو على الأقل، بعلم بعض المجموعات المتنفذة في السلطة.

ما أود قوله هنا، إذا إستمعت بتأن إلى أطروحات وإدعاءات أي من المجموعات القبلية المتنازعة في السودان، بعيدا عن تأثير دوائر المصلحة في المركز، فستجد كثيرا من الموضوعية في الطرح عند هذه المجموعة أو تلك، وأهم من ذلك ستلمس الرغبة الصادقة في البحث عن الحلول والسلام، وستوافق معي على أن النزاعات التي تنشب بين القبائل والعشائر والمجموعات العرقية المختلفة، والتي في أغلبها إن لم تكن كلها، نزاعات حول ملكية الأراض والموارد، لا يمكن إرجاعها إلى نظرية المؤامرة وفرضية تحكم العقلية الإجرامية عند هذه المجموعة أو تلك، على الرغم من توفر عامل الجشع هنا وهناك، خاصة بعد إكتشافات الثروات في باطن الأرض، كالبترول والذهب، أو بعد شح مصادر المياه بسبب الجفاف وبخل الطبيعة. وفي إعتقادي، فإن هذه الصراعات والنزاعات حول الموارد وملكية الأرض، في الغالب الأعم تعود إلى تناقضات وتصادمات الرؤى حول الحقائق في الواقع، نتيجة لعوامل تاريخية وأخرى آنية، فتتمسك كل مجموعة، بكل ما أوتيت من قوة، بما تراه الحقيقة والحق، بينما ترفض رفضا باتا إدعاءات الآخر. ولعل هذه الحقيقة تعزز من فرضية أن مجالس الحكماء والأجاويد، وليس ردهات المحاكم أو أضابير كتب القانون، هي الأقرب لفض هذه النزاعات، وفق مبادئ التنازل المتكافئ والتعافي المتبادل.

أما نزاعات ملكية الأرض الناتجة من سياسات وممارسات الحكومة، أو الحزب الحاكم، أي حكومة وأي حزب، هي نزاعات واضحة المعالم من حيث إرتباط تلك السياسات بأهداف وخيارات وإنحيازات المجموعة الحاكمة، أو من حيث إرتباطها بسوء الإدارة والحكم وخلل الممارسة وخطل محتوى هذه السياسات، خاصة فيما يتعلق بالفشل في إدارة التنوع، وما ينتج عن ذلك من تهميش وتوزيع غير عادل للموارد والثروة.

وصحيح أن الحكومة، أي حكومة، بالضرورة ستكون طرفا في نزاعات الأراضي بين القبائل والمجموعات العرقية المختلفة، ما دام ديدن تعاملها مع هذه القبائل والمجموعات هو سياسة الموالاة والولاءات والإستقواء، أو الإستغلال، تحقيقا لمصلحة المجموعة الحاكمة، ومن تمثلهم من طبقات وشرائح في المجتمع.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

علامات إشراق مع رموز غامضة

تصميم جديد من مبتكرات «شاريني» عرض خلال أسبوع الأزياء في «كولومبو» عاصمة سريلانكا وقد أعتلت رأس العارضة علامات الإشراق بينما غطت صدرها رموز غامضة.

هواء طلق

هنديّ محمود درويش

صبحي حديدي

بتعاون بين موسيقى الثلاثي جبران، وإلقاء البريطاني روجر وترز العضو المؤسس لفرقة «بينك فلويد» الشهيرة، صدر مؤخراً شريط يحتوي مقاطع بالإنكليزية (ترجمة فادي جودة ووترز نفسه)، من قصيدة محمود درويش «خطبة الهندي الأحمر ـ ما قبل الأخيرة ـ أمام الرجل الأبيض».

وقد سبقت لي الإشارة إلى أنّ درويش عكف، خلال الشهور الأخيرة من العام 1991، على قراءات مكثفة تخصّ الأقوام الأصلية في أمريكا الشمالية (أو «الهنود الحمر»، كما في التسمية الشائعة، الإشكالية بالطبع)، ضمن مراحل التحضير لكتابة تلك القصيدة المطوّلة. لقد شاهد عدداً كبيراً من الأفلام الوثائقية والروائية، وتفحّص مجموعة متنوعة من الصور الفوتوغرافية القديمة، واستمع إلى أشرطة صوتية تضمنت مقطوعات موسيقية وتراتيل ومؤثرات صوتية طبيعية وتمثيلات أدائية طقسية. كذلك قرأ عشرات النصوص من تراث الهنود الحمر، خاصة تلك التي تصف وقائع اللقاء مع الأبيض، والاقتلاع من الأرض، والإبادة الجماعية، والشعائر، وأنماط العبادة، والمقدّس البيئي مثل المقدّس الروحي. وكان، على نحو خاصّ، شديد الافتتان بتلك الخطبة الشهيرة التي تُنسب (على سبيل الخطأ، كما يساجل البعض) إلى الزعيم سياتل، سيّد قبيلة الـ «دواميش»، في سنة 1854.

كان درويش يكتب على نحو مفرط في التمهل، وكنت من جانبي أظنه يتباطأ في الكتابة عن سابق قصد وتصميم، لسبب جوهري أوّل هو أنّ تجربة الزعيم سياتل كانت تتصادى في نفس درويش مع مفاوضات أوسلو السرّية. ولم يكن الشاعر سعيداً بهذا الطراز من التصادي، لاعتبارات وطنية فلسطينية (قادته، بعدئذ، إلى الاستقالة من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية)، ولكن، أيضاً، لأنّ أبحاثه أثناء الإعداد للقصيدة زرعت في وجدانه مشاعر احترام عميق لتراث الأقوام الأصلية، ورسخت عنده مستوى من التماهي مع القضية الفلسطينية ظلّ يتنامى طيلة أشهر سبقت نشر «خطبة...» سنة 1992، في مجموعة «أحد عشر كوكباً».

ومنذ السطور الأولى تفصح القصيدة عن جملة ستراتيجيات اعتمدها درويش في تحقيق غرضَيْن حاسمين: تقويض التنميط المسبَق للهندي الأحمر، ضمن سياقاته الروحية والفلسفية والطبيعية، ثم الانطلاق من ذلك إلى استجلاء فضاء المواجهة بين أهل الأرض (أينما كانوا، ولكن في المسيسيبي وفلسطين على وجه التخصيص)، والآخر القادم، الذي اجتاح واستوطن. التراجيدي هنا يلتحم في فضاءات المقدّس الأعرض والأكثر تعبيراً عن البشر والطبيعة، بحيث تتحوّل الذاكرة المنتهَكة (بعناصرها وشعائرها وطقوسها وحركتها في التاريخ) إلى إرث منتهَك تفقده ضحية فيزيائية ومجازية محدَّدة، مُجتاحَة ومنفية ومهزومة ربما، ولكنها متجذرة في الأرض، وقائمة، ومقاومة.

والحال أنّ القصيدة كانت أشبه بترجمة شعرية وجمالية مذهلة لكثير مما جاء في «الصوت الآخر»، مقالة الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث البديعة، حيث الشعر «صوت الآخر. وصوته آخر لأنه صوت المشاعر وصوت الرؤى. إنه صوت العالم الآخر وصوت العالم الراهن، صوت أيّام عفّ عليها الزمان مثل أيّام نعيشها الآن. هَرْطوقيّ وإيمّاني، بريء ومنحرف، رائق وعَكِر، فضائيّ وتحت ـ أرضيّ، يخصّ الصومعة مثل ركن الحانة، وفي متناول اليد لكنه دائماً في المنأى». ويذهب باث أبعد، أو بالأحرى يتوغل أعمق في دخيلة الشاعر أمام «برهة الشعر»، هذه التي «طالت أم قصرت، فإنّ جميع الشعراء ـ إذا كانوا شعراء ـ يصغون فيها إلى الصوت الآخر (...) يصبحون هم الآخر».

وهذا نصّ يلخّص، على النحو التأمّلي المعمّق والمشبوب الذي ميّز تنظيرات باث لمسائل الشعر، جملة المعضلات العديدة التي تكتنف مسألة حضور الآخر وصورة ذلك الآخر في آداب الأمم عموماً، وفي نتاجها الشعري بصفة خاصة. ذلك لأنّ الإشكالية تتجاوز بكثير حدود النشاط الذي يكتفي برصد أو إحصاء صُوَر الآخر في موروث شعري ما، ثمّ استخلاص مؤثراته ومحاسنه ومساوئه، خصائصه وديناميات وتفاعلاته وفاعليته. هذه الرياضة النقدية، على طرافتها وأهميتها المدرسية، لا تنصف جوهر الإشكالية في أبعادها الإبداعية والجمالية والفنّية من جانب أوّل، ثمّ في أبعادها الثقافية والحضارية المقارنة من جانب ثانٍ.

إنها، في كلّ حال، لم ترضِ شاعراً كبيراً ومنظّراً للشعر رفيع الثقافة مثل باث! فهو، في مقاطع أخرى أكثر حرارة، يعتبر أنّ فرادة الشعر الحديث لا تتأتى من أفكار الشاعر أو مواقفه، بل من صوته: «الشعر ذاكرة تنقلب إلى صورة، وصورة تنقلب إلى صوت. الصوت الآخر ليس الصوت المنبعث من القبر، بل هو صوت الإنسان الراقد عميقاً في قلب قلوب الإنسانية». وهذا هو مبتدأ انتقال القصيدة من النطاق المحلي إلى الرحابة الكونية، ونحن نواصل شغفنا بقراءة المعلّقات، وإلياذة هوميروس، ومسرحيات شكسبير، وقصائد بابلو نيرودا ورابندرانات طاغور... لأنها إنما تواصل اقتيادنا إلى عوالم كونية أوسع بكثير من صحراء الشاعر الجاهلي، وحصار طروادة، وقلعة هاملت، ومناخات تشيلي أو الهند.

وبهذا المعنى، فإنه لو بقي درويش شاعراً ناطقاً بالحقّ الفلسطيني وحده، فلم يرتق بالهوية الفلسطينية، شعباً وثقافة وتاريخاً، إلى مصافّ كونية تمسّ شغاف البشر في كلّ مكان وزمان، لبقي شاعراً محلياً، أسوة بعشرات الشعراء الذين عرفتهم ثقافات الأمم، فأبدعوا واشتهروا في حقبة محددة، ثمّ طواهم النسيان، وغمرتهم سنّة الأكوان!

انتشار الخرافات يقضي على حيوانات نادرة

■ ميدين (كولومبيا) ـ أ ف ب: القليل من مسحوق عظام الشمبانزي مع لعاب سحلية وبقايا دماغ نسر... هذه ليست تعويذة سحرية بل ببساطة بعض من المواد الرائجة في عمليات اتجار ضخمة في أجزاء حيوانية تنسب إليها مزايا علاجية توصف بأنها عجائبية.

من الربو إلى السرطان مروراً بالإيدز، بعض من هذه الأجزاء الباهظة الثمن تمثل مكونات رئيسية في العلاجات التقليدية التي يوصي بها أطباء تقليديون في آسيا أو افريقيا. أما البعض الآخر فهو ببساطة عبارة عن أدوية ذات مفاعيل عجيبة مزعومة ابتدعها نصابون بحسب الخبراء، في وقت حذر العلماء المجتمعون في مدينة ميدين الكولومبية من خطر اندثار أجناس كثيرة.

وإلى جانب قرون حيوانات وحيد القرن وحراشف آكل النمل الحرشفي، تُسجل عمليات اتجار بمواد من أجناس مهددة بسرية أكبر بما يشمل مخالب كسلانيات وخياشيم شفنينيات مانتا مروراً بأجنة قردة مكاك.

ويقول الأمين العام لاتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض (سايتس) جون سكانلون: «لا ننتقد البتة الممارسات التقليدية».

غير أنه يندد بالجهات التي تستغل أشخاصاً في أوضاع «هشة» من خلال تقديم «بعض المنتجات المتأتية من الحياة البرية لها مزايا غير مرتبطة بالطب التقليدي».

وفي واجهة هذه المواد، قرون حيوانات وحيد القرن المباعة كعلاج للسرطان، وهو معتقد شائع ساهم في تقليص أعداد هذه الحيوانات بدرجة كبيرة.

ويشير ريتشارد توماس من منظمة «ترافيك» إلى أن «أزمة الصيد غير القانوني لحيوانات وحيد القرن التي انطلقت في حدود عام 2007 (...) سببها الاستخدامات العلاجية المغلوطة».

أحوال الناس

● بدعوة من رئيس المجلس القروي في دار صلاح (قضاء بيت لحم الفلسطينية) **خالد الخطيب**، تم تنظيم احتفال بذكرى معركة الكرامة، بالقرب من صرح شهداء الجيش العربي الأردني في مدخل القرية.

● أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن 10 نساء فزن بجائزة الوزارة «للمرأة الشجاعة» لعام 2018 من بينهن العراقية **علية خلف صالح**، المعروفة بـ«أم قصي» والموريتانية **المعلومة بنت بلال**.

وتقدم هذه الجائزة عرفاناً «بشجاعتهن الاستثنائية ودورهن القيادي لخدمة السلام والعدالة وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة».

وقد أقامت الوزارة حفلاً خاصاً بهذه المناسبة بحضور السيدة الأولى **ميلانيا ترامب**.

● أعلنت «فرقة داها واسا 2017» المغربية عن جولة فنية لعرض مسرحيتها «سيلفي» التي كتبها **أنس العاقل**، وتشخصها **نعيمة أولمكي**، ومن إخراج **أحمد حمود**. وستعرض في الدار البيضاء والرباط، في إطار مهرجان أغادير الدولي للمسرح وفنون الخشبة.

● احتفلت **علا مصطفى الحريري**، ابنة النائبة **بهية الحريري**، بزفافها في حضور الأهل بمن فيهم إبن خالها رئيس الحكومة **سعد الحريري**، وشقيقها الأمين العام لتيار المستقبل **أحمد الحريري**، والأقرباء وأصدقاء العروسين المقرّبين.

«الطفل المحتال» في تركيا جميع مليار و140 مليون ليرة من 132 ألف شخص وهرب للأوروغواي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يتكشف يومياً مزيد من التفاصيل الصادمة في تركيا عن أكبر عملية احتيال شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة كان بطلها شاب يدعى «محمد آيدن» لم يتجاوز الـ27 عاماً وبات يطلق عليه وصف «الطفل» لصغر سنه مقارنة بضخامة وتعقيد عملية الاحتيال التي قام بها.

آخر هذه التفاصيل، كشفتها صحيفة «حرييت» التركية، أمس الأحد، وأشارت إلى أن إجمالي المبلغ الذي تمكن المحتال الصغير من جمعه هو مليار و139 مليون ليرة تركية، وذلك من 132 مشتركاً في «البنك الزراعي» الوهمي الذي قام من خلاله بعمليات الاحتيال الواسعة هذه، وذلك بعد أرقام سابقة تحدثت عن 500 مليون ليرة فقط. ونشر المحتال فكرته عبر إقامة نظام إلكتروني على الإنترنت أشبه بلعبة «المزرعة السعيدة» التي انتشرت على موقع فيسبوك، وذلك عبر موقع أطلق عليه اسم «البنك الزراعي» حيث يشتري المشتركون فيه دجاجات أو أبقاراً، تقوم الشركة المالكة للموقع بشراء مقابلها دجاجات أو أبقار حقيقية لتربيتها في مزارع ضخمة ادعى امتلاكها في تركيا، وذلك بهدف الاستثمار والحصول على عوائد مالية وصلت نسبتها في البداية إلى 300 % قبل أن تنخفض تدريجياً إلى نسب متضائلة.

وقبل نحو أسبوعين، انهار المشروع بشكل كامل عقب تبين هروب مؤسس «البنك الزراعي» ومديره العام إلى الأوروغواي وتمكنه من تهريب مئات ملايين الليرات التي جمعها من المستثمرين، ما أدخل أكثر من 100 ألف مستثمر في حالة صدمة عقب تأكدهم من أنهم وقعوا ضحية عملية احتيال كبيرة. وبعد أن تحولت القصة إلى قضية رأي عام في تركيا، بدأت المحاكم والجهات الأمنية وعلى أعلى المستويات في وزارات الداخلية والعدل والخارجية عمليات متابعة واسعة للقضية، وسط حملة اعتقالات واسعة شملت العشرات من العاملين في الشرطة وأقرباء المحتال الذي قالت وسائل إعلام تركية إنه يعيش حياة ملكية مليئة بالرفاهية والبذخ في الأوروغواي. ولم يكتف المحتال الكبير بهذا القدر، وعقب بدء ظهور مشاكل في الشركة وتراجع قدرته على دفع الأموال لمستحقيها ودفع نسب الفوائد المرتفعة التي كان يدفعها في السابق، أعلن أنه يعمل فعلياً في مجال «العملات المعدنية» وأن لديته وحدات لتعدين العملية المعدنية «الإلكترونية» بتكوين، في تركيا ودول أخرى حول العالم وأنه بصدد الإعلان عن عملة إلكترونية جديدة منافسة سوف تهزم عملة بتكوين.

وقبل يومين، أعلنت وزارة الخارجية التركية استصدار مذكرة اعتقال حمراء وتسليمها إلى الإنتربول من أجل جلب «محمد آيدن» المتهم بإدارة عملية الاحتيال، فيما وسعت النيابة العامة في إسطنبول في التحقيقات المتواصلة حول القضية وقامت بتجميد عشرات الحسابات البنكية ووضع يدها على عشرات الممتلكات المسجلة بأسماء أشخاص على علاقة بعملية الاحتيال لحين اكتمال التحقيقات. وفي الوقت الذي تتواصل فيه التحقيقات، تواصل تفاصيل حياة المحتال تصدر وسائل الإعلام التركية، وتنشر صوراً عن حياة البذخ التي عاشها «الطفل المحتال» برفقة زوجته التي لم تتجاوز الـ20 عاماً، والتي كشفت وسائل إعلام تركية أنه استأجر لها طائرة خاصة في إحدى رحلاتهما لأنها اعترضت على كونها لا تستطيع التدخين على متن الرحلات العادية.

(الدولار يساوي حوالي 4 ليرات تركية)

محاولات لتشريع الإجهاض في الأرجنتين بلد البابا فرنسيس

■ بوينوس أيرس ـ أ ف ب: يؤيد الأرجنتينيون بأكثريتهم تشريع الإجهاض، غير أن الطريق أمام تحقيق هذا المطلب لا تزال دونه عقبات في البرلمان حيث يصطدم مشروع قانون بموقف متصلب من الكنيسة وتعبئة من البابا.

وينفي البابا فرنسيس تدخله في قضايا البلدان ذات السيادة، لكن عندما يتعلق الأمر بالإجهاض يبدو أنه يحيد عن هذا المبدأ. فهو وجّه رسالة لمواطنيه الأرجنتينيين داعياً إياهم إلى التحرك ضد مسودة قانون بدأ البرلمان بدرسها.

وطالب البابا فرنسيس مواطني بلده بتقديم «مساهمة من أجل الدفاع عن الحياة»، مذكراً بأسس التعاليم الكنسية.

ويمثل النقاش البرلماني في هذا الموضوع نصراً أول للمدافعين عن تشريع الإجهاض، بعد عقود من المحاولات غير المجدية.

وتشهد الأرجنتين سنويا 500 ألف حالة إجهاض سرية.

وترى الناشطة المدافعة تاريخياً عن تشريع الإجهاض مارتا الانيس أن حصول نقاش برلماني في هذه المسألة أشبه بالمعجزة. وتقول: «كنا نظن أن النقاش أمر مستحيل في وجود بابا أرجنتيني، لكن ثمة قوة دفع شعبية تحرك في هذا الاتجاه».

وتقول: «الموضوع لا يتعلق بتأييدنا للإجهاض، بل نعتبر أن للنساء الحق في إنهاء حالات الحمل في ظروف لائقة وليس بشكل سري».

وتم التقدم بمشروع القانون بشأن تشريع الإجهاض في أول أربعة عشر أسبوعا من الحمل في السادس من أيار/مايو من جانب النائبة فيكتوريا دوندا من يسار الوسط وبدعم من 71 برلمانيا آخر من اليسار واليمين. وتجمع المعركة لتشريع الإجهاض سياسيين هم عادة على طرفي نقيض.

ويُناقش حالياً أربعة مشاريع قوانين في اللجان البرلمانية منذ 20 آذار/مارس. وفور تفاهم النواب على النص، سيحال للتصويت إلى مجلس النواب من ثم إلى مجلس الشيوخ الذي يُعرف أعضاؤه بمواقفهم المحافظة عموما.

أكبر سفينة سياحية في العالم تبحر من فرنسا

■ سان نازير (فرنسا) ـ أ ف ب: أبحرت «سيمفوني أوف سيز» وهي أكبر سفينة سياحية في العالم صنعت في حوض «اس تي اكس» لبناء السفن من مرفأ سان نازير في غرب فرنسا بحضور مئات من الأشخاص.

ويبلغ طول السفينة 362 متراً وعرضها 66 متراً وبنيت لحساب شركة السفن السياحية الامريكية «رويال كاريبين كروزيز لمتد» وهي زبون عريق لحوض «اس تي اكس» لبناء السفن في فرنسا.

وبلغت كلفة السفينة الضخمة مليار يورو ويمكنها استيعاب أكثر من ثمانية آلاف شخص من بينهم 2200 من أفراد الطاقم. وقد انتزعت من سفينة «هارموني أوف سيز» الشبيهة بها والمبنية في الحوض نفسه عام 2016 لقب أكبر سفينة سياحية في العالم إذ تزيد عنها بأمتار قليلة وعدد أكبر من الحجرات.

وبدأت إجراءات الإبحار صباحاً تحت شمس ساطعة. وغادرت السفينة المرفأ بعد أقل من ساعة متجهة إلى ملقة في اسبانيا. وستمضي موسمها الافتتاحي في المتوسط قبل ان تنتقل في الخريف إلى المرفأ الأساسي في ميامي في الولايات المتحدة.

والسفينة أشبه بمدينة عائمة مع 66 ألف متر مربع من المطاعم ومرافق الترفيه من بينها متنزه «سنترال بارك» شبيه بالحديقة الشهيرة في نيويورك مع 12 ألف نوع نباتي.

وتضم كذلك حلبة للتزلج الفني.

وهي السفينة الثالثة عشرة التي يبنيها حوض السفن الفرنسي لحساب الشركة الأمريكية.

لورين في حفل خيري هوليوودي

النجمة الأمريكية لورين ميللر حضرت حفلاً خيرياً أقيم في «هوليوود بالاديوم» في لوس انجليس.

مصرع 24 شخصاً في حادث سير في تنزانيا

■ نيروبي ـ أ ف ب: قضى 24 شخصاً على الأقل وأصيب عشرة آخرون في حادث سير وقع ليل ـ السبت الاحد في إقليم مكورانغا شرق دار السلام، العاصمة الاقتصادية لتنزانيا، وفق ما أفادت مصادر متطابقة أمس الاحد.

وقال الشاهد جون نيوني ان «حافلة صغيرة تابعة للنقل العام اصطدمت بشاحنة في مبارانغا في إقليم مكورانغا. أحصينا 24 قتيلا وعشرة جرحى».

وأعلنت الصحافة المحلية الحصيلة نفسها.

وأوضح قائد الشرطة المحلية محمد ليكواتا لإحدى الصحف ان الجرحى العشرة نقلوا إلى المستشفى الوطني في دار السلام.

وليل الجمعة ـ السبت، أسفر حادث آخر بين حافلة نقل عام وشاحنة عن ستة قتلى في منطقة ايرينغا جنوب البلاد.

وحوادث السير في تنزانيا مألوفة وناجمة خصوصاً عن السرعة الزائدة وسوء حال الطرق والسيارات وتساهل شرطة السير مع السائقين.

السجن 10 سنوات لصحافي بريطاني .. قتل زوجته في دبي

■ دبي ـ د ب أ: قضت محكمة الجنايات في إمارة دبي، أمس الأحد بسجن صحافي بريطاني بارز بالسجن 10 سنوات، والإبعاد عن الإمارات، لإدانته بقتل زوجته.

وأصدرت المحكمة الإماراتية حكمها بعدما ثبت لها أن كبير المحررين في صحيفة «غلف نيوز» فرانسيس ماثيو، قتل زوجته عمدا بضربها بمطرقة على رأسها إثر خلافات زوجية.

وكان المدان في القضية قد أبلغ الشرطة في شهر تموز/ يوليو الماضي عن تعرض منزله للسرقة من قبل لصوص والاعتداء على زوجته، وحين انتقل رجال الشرطة للمنزل، اكتشفوا وجود جثة الزوجة غارقة في الدماء، وبعد التحقيق، تم توجيه الاتهام له بالقتل، وهو ما أنكره ماثيو.